القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9407 Thursday 27 December 2018

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الثلاثون العدد 9407 الخميس 27 كانون الأول (ديسمبر) 2018 – 20 ربيع الثاني 1440 هـ

قطاف الثقافة العراقية للعام الحالي: جوائز ومهرجانات وسط تغييب وترهيب وتحديات 12

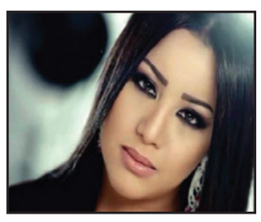

المطربة التونسية يسرى محنوش تختتم العام بحفل كبير اليوم 15

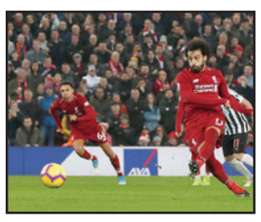

صلاح يساهم في انتصار ليفربول برباعية وتعزيز صدارته بعد خسارة جديدة لـ«الستي» 18

مكافحة الارهاب على تركيا وإعادة الاعمار على سوريا 23

قيادي إخواني بعد أن واجهه بعدد من الأسئلة: «اللهم خذ بصر الكاذب»

«المخلوع» في مواجهة «المنتخب»... مبارك يشهد ضد مرسي ويطلب إذن السيسي للحديث عن الأمن القومي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في مشهد لم يكن يخطر على بال أي ناشط من المشاركين في ثورة يناير 2011 التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك، وحولته إلى «مخلوع»، ظهر الأخير كشاهد ضد الرئيس المنتخب محمد مرسي، الذي يحاكم في قضية «اقتحام السجون» مع آخرين.

وتعد هذه أول مواجهة في تاريخ مصر بين رئيسين مصريين أمام المحكمة. ووقف مبارك عند منصة الشهود، لكن القاضي محمد شيرين فهمي، رئيس المحكمة قال: «لاحظت المحكمة أن الشاهد طاعن في السن ولا يقوى على الإدلاء بشهادته واقفا، وأمر القاضي بإحضار مقعد له».

وفي البداية رفض مبارك الإدلاء بشهادته قبل حصوله على موافقة من رئيس الجمهورية، والقيادة العامة للقوات المسلحة، مبررا ذلك بأنه لا يجوز له الحديث عن الأنفاق بين مصر وقطاع غزة، وأسرار الأمن القومي، دون الحصول على إذن من رئيس الجمهورية والقوات المسلحة. ورد رئيس المحكمة قائلا: «موضوع القضية لا يتضمن معلومات تتعلق بالأمن القومي حتى تمتنع عن الإدلاء بشأنها». وطرح عدة أسئلة على مبارك بشأن معلوماته عن طبيعة القوة التي اخترقت الحدود أثناء أحداث ثورة يناير/ كانون الثاني 2011.فقال مبارك: إن «رئيس جهاز المخابرات الراحل عمر سليمان، أبلغه باقتحام 800 مسلح للحدود الشرقية، وإن مواطنين من شمال سيناء هم من سهلوا دخول المسلحين»، متابعا: «لا أعرف هويتهم». فرد رئيس المحكمة مستنكرا: «من شمال سيناء ولا تعرف هويتهم». وفي الوقت الذي أكد فيه مبارك في بداية الأسئلة، أن عمر سليمان لم يبلغه بجنسيات المسلحين، إلا أنه عاد وقال إن المتسللين يتبعون حركة «حماس». وأثناء إدلاء مبارك بشهادته طرق البلتاجي على قفص الاتهام الزجاجي،وقال لمبارك: «أدعو اللهم من كان كاذبا في ذلك اليوم خذ بصره ويعمى». وهنا تدخل القاضي، بقوله: «لاحظت أن المتهم تجاوز في سؤاله»، ثم رفض توجيه بقية الأسئلة إلى الشاهد. (تفاصيل ص 3)

الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك متوسطا نجليه علاء وجمال في المحكمة

لقطات

- وصل مبارك ونجلاه علاء وجمال إلى قاعة المحكمة في القاهرة وسط حراسة مشددة، كما فرضت الأجهزة الأمنية إجراءات صارمة في محيط مبنى معهد أمناء الشرطة، الذي يشهد عقد جلسات محكمة جنايات القاهرة الخاصة بقضية اقتحام السجون.
- دخل مبارك مرتديا بذلة وربطة عنق، وكان يسير على قدميه ويتكىء على عكاز، بينما كان مرسي يجلس داخل قفص الاتهام.
- اعتبر نشطاء شهادة مبارك «هزيمة جديدة لجيل ثورة يناير» في حين وصفها آخرون بأنها «غدر للزمان».

لإرهاب باقي أعضاء البيعة الرافضين له

محمد بن سلمان يعيد اعتقال الأمير خالد

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

اعتقل ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، مجددا، ابن عمه الأمير خالد بن طلال، عضو هيئة البيعة، وذلك بعد أيام معدودة من وفاة والد الأخير طلال بن عبد العزيز، أحد دعاة الإصلاح التاريخيين في العربية السعودية. ويحمل هذا الاعتقال رسائل متعددة، ومنها عدم التسامح مع من يرفض أوامر ولي العهد، وكذلك إرسال رسالة واضحة إلى باقي أعضاء البيعة الرافضين لولي العهد.

ووفق معطيات حصلت عليها «القدس العربي»، فقد وقعت عملية اعتقال الأمير خالد ليلة الثلاثاء من الأسبوع الجاري، ولم يتم الإفراج عنه رغم الوعود التي أعطيت لعائلته. ويسود الاعتقاد بصدور أمر الاعتقال من ولي العهد محمد بن سلمان، بحكم عدم ملاحقة القضاء السعودي للأمير خالد في أي ملف، سواء كان سياسيا أو فسادا ماليا، كما لا يمكن نهائيا وقوع اعتقال بدون أمر من ولي العهد.

وكان محمد بن سلمان قد اعتقل الأمير خالد خلال شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي، وأفرج عنه يوم 3 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي. ورغم تعرض الأمير خالد الى ضغوط، لكنه رفض التنازل عن مبادئه، ومنها رفضه إدانة شقيقه الوليد بن طلال، ثم إصراره على حق معتقلي فندق ريتز كارلتون في محاكمة عادلة بدل الاعتقال خارج القانون، علاوة على عدم منح الأمير محمد بن سلمان الضوء الأخضر ليصبح ملكا.

وبعد اعتقال دام قرابة 11 شهرا، جرى الإفراج عن الأمير خالد نتيجة عاملين، الأول وهو الضغط من طرف الأمير أحمد بن عبد العزيز الذي وضع من ضمن شروط العودة من الخارج الإفراج عن الأمراء، وخاصة خالد، ثم الوضع الصحي للأمير طلال بن عبد العزيز والد خالد، والذي توفي منذ أيام. وكان أمراء قد نصحوا الملك سلمان وولي العهد بالإفراج عن خالد حتى لا يموت والده وهو في السجن.

كما تأتي عملية الاعتقال لتخويف باقي أعضاء هيئة البيعة الذين يرفضون منح الضوء الأخضر لمحمد بن سلمان ليصبح ملكا. ويشعر ولي العهد بالقلق الكبير من احتمال معارضة أعضاء هيئة البيعة له بعد رحيل والده، مما سيجعله فاقدا المصداقية.

الداخلية توقف أحد المتورطين في الجريمة

عائلة الصحافي التونسي تؤكد: قُتل ولم ينتحر حرقاً

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أخذت واقعة انتحار مصور صحافي حرقا في مدينة القصرين التونسية، منعطفا جديدا بعد أن أذن القضاء بفتح تحقيق في القضية بتهمة القتل العمد و«الامتناع المحظور»، أي عدم منع حدوث الجريمة. وأكد الناطق الرسمي باسم محكمة القصرين أشرف اليوسفي «على ضوء ما توفر لدى الأطراف المكلفة بالتحقيق من استماع للشهود والفيديوهات المتداولة لحادثة الحرق تم إيقاف أحد الأشخاص على ذمة البحث بشبهة ارتكاب جريمتي القتل العمد والامتناع المحظور». وكشفت عائلة الصحافي التونسي عبد الرزاق الزرقي أن الأخير تعرض لـ«القتل»، نافية الأنباء التي تحدّثت عن «انتحاره» حرقاً، فيما أكدت وزارة الداخلية التونسية أن قوات الأمن أوقفت أحد المشتبه بهم في حادثة مقتل الزرقي.

وكانت وسائل إعلام تحدّثت عن إقدام المصور الصحافي عبد الرزاق الزرقي على إحراق نفسه في مدينة القصرين (غرب)، يوم الإثنين، احتجاجاً على البطالة والأوضاع الاجتماعية الصعبة، مستندة إلى فيديو نشره الزرقي قبل دقائق من إضرام النار في جسده، قال فيه «اليوم سأعمل ثورة وحدي. سأعمل احتجاجات وحدي. سأحرق نفسي اليوم».

إلا أن شقيقة الصحافي الراحل أكدت أن شقيقها لم يقم بإضرام النار في جسده، بل «تم إحراقه من الخلف»، فيما أكد شقيق الزرقي قيام عدد من الأشخاص بتحريض شقيقه على سكب الوقود على نفسه، مشيراً إلى أن أحدهم أشعل النار به. (تفاصيل ص 9)

احتجاجات السودان: حزب إسلامي يطالب بإجراء تحقيق في مقتل متظاهرين

■ الخرطوم – أ ف ب: طالب حزب «المؤتمر الشعبي» السوداني، أكبر الأحزاب الإسلامية والممثل في الحكومة، الأربعاء باجراء تحقيق في مقتل متظاهرين خلال الاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ 19 كانون الأول/ديسمبر.

وخرجت تظاهرات غاضبة في الخرطوم ومناطق أخرى احتجاجا على الأوضاع الاقتصادية وزيادة سعر رغيف الخبز.

وأدان الحزب، الذي أسسه الراحل حسن الترابي مقتل متظاهرين، وطالب بمحاسبة المسؤولين.

وأفاد بيان للحزب «نطالب الحكومة بإجراء تحقيق حول القتل، ومن قاموا بذلك يجب أن يحاسبوا».

وأكد «مقتل 17 شخصا وإصابة 88 آخرين» وفق تحقيقاته الخاصة ومعلوماته.

لكن الحكومة أعلنت مقتل ثمانية أشخاص في الاحتجاجات التي بدأت الأربعاء الماضي، في حين أوردت منظمة العفو الدولية سقوط 37 قتيلا.

ويمثل وزيرا دولة حزب المؤتمر الشعبي في مجلس الوزراء، كما أن لديه تمثيلا برلمانيا.

وكان الترابي الذي توفي عام 2016 قد أنشأ حزب «المؤتمر الشعبي» عام 1999 بعد أن عزله الرئيس عمر حسن البشير، رغم تأييده له لاستلام السلطة عام 1989.

ترامب وزوجته أمضيا ليلة الميلاد مع القوات الأمريكية في العراق

■ واشنطن ـ الأناضول: أعلن البيت الأبيض، أمس، أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وزوجته ميلانيا أجريا زيارة مفاجئة للعراق لتفقد القوات الأمريكية هناك.

وقالت سارة ساندرز المتحدثة باسم البيت الأبيض في بيان: «الرئيس ترامب والسيدة الأولى توجها إلى العراق ليلة الكريسماس لزيارة القوات الأمريكية والقيادة العسكرية رفيعة المستوى، ليقدم إليهم الشكر لخدماتهم ونجاحهم ويهنئهم بعيد الميلاد».

وقال ترامب: «لا خطط لسحب القوات الأمريكية من العراق».

«نيوزويك»: الغارة استهدفت عناصر من «حزب الله» وذخائر إيرانية استراتيجية

نتنياهو: لن نقبل بوجود عسكري إيراني في سوريا

عواصم – «القدس العربي»

من هبة محمد ووائل عصام وكامل صقر:

حدثان بارزان ميزا المشهد السوري أمس، حيث تسارعت وتيرة التطورات وبدا الملف وكأنه يتجه إلى مزيد من التصعيد بقصف إسرائيلي للعاصمة دمشق، والمزيد من التعزيزات العسكرية والحشود التركية والسورية في السباق إلى مدينة منبج التي تسيطر عليها الوحدات الكردية.

واتهمت القيادة الروسية تل أبيب بانتهاكها الصارخ لسيادة سوريا. وصرح المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشنكوف أن «التصرفات الاستفزازية لقوات الجو الإسرائيلية هددت بشكل مباشر طائرتين مدنيتين». وقال كوناشنكوف إن «الهجوم جاء من الأجواء اللبنانية فيما كانت طائرتان، غير روسيتين، تستعدان للهبوط في مطاري بيروت ودمشق».

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن الغارات الأخيرة استهدفت ثلاثة مخازن للأسلحة على الأقل تابعة للحرس الثوري الإيراني وحليفه حزب الله. في حين ذكرت مواقع إسرائيلية أن الغارة استهدفت وفداً رفيع المستوى من مسؤولين في «حزب الله» اللبناني كانوا على متن طائرة تستعد للتوجه إلى إيران، بينما ذكر موقع «نيوزويك» الأمريكي نقلاً عن مصدر في وزارة الدفاع الأمريكية أن الغارة نفذت بعد دقائق من صعود مسؤولين من «حزب الله» إلى طائرة إيرانية في دمشق كانت متجهة إلى إيران، وأنهم أصيبوا في الضربة، التي جاءت على شكل «عملية اغتيال» استهدفتهم.

وأضاف الموقع أن الغارة الإسرائيلية استهدفت ذخائر إيرانية استراتيجية في المنطقة. ونقلت وكالة روسية عن مصادر ان «طائرتين إيرانيتين «مشبوهتين» غادرتا دمشق قبل نصف ساعة من الغارة الإسرائيلية.

وكان بنيامين نتنياهو قال إن إسرائيل ستواصل عملياتها ضد التموضع الإيراني في سوريا، وأكد في تغريدة على «تويتر» أن «القرار حول إخراج ألفي جندي أمريكي من سوريا لن يغير سياستنا المتواصلة، وسنواصل منع اقامة قواعد عسكرية إيرانية في سوريا».

بعد حلّ المجلس التشريعي الأمن منع رئيس المجلس المنحل عزيز دويك من دخول مقره في رام الله

السلطة الفلسطينية تلغي حصانة النواب وتوقف رواتبهم وتسحب جوازاتهم الدبلوماسية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس إجراءاته ضد حركة حماس ونوابها في المجلس التشريعي، الذي جرى حله بقرار من المحكمة الدستورية في الأسبوع الماضي. فأسقط صفة النائب عن كل أعضاء المجلس بمن فيهم أعضاء حماس، الذين يشكلون الأكثرية، وألغى الحصانة الدبلوماسية، وسحب منهم ومن غيرهم ممن لا يتبوأون مناصب أخرى في السلطة ومنظمة التحرير جوازات السفر الدبلوماسية.

وفي إجراء آخر انتشر رجال الأمن الفلسطيني في محيط وساحة المجلس التشريعي عندما أعلن رئيس المجلس المنحل، عزيز دويك، عن نيته تنظيم مؤتمر صحافي، كان يريد تخصيصه لتوضيح مدى قانونية قرار المحكمة الدستورية، وأن قوة أمنية أوقفته على حاجز نصبته شرق مدينة بيت لحم، في طريقه إلى مدينة رام الله، وفتشت سيارته، وسلمته بلاغا لمقابلة جهاز المخابرات. ورفض «معاملة رئيس المجلس التشريعي وأعضائه بهذه الطريقة قبل وصول أي كتاب رسمي»، رافضا قرار المحكمة، ووصفه بأنه «غير قانوني»، رافضا كذلك المثول أمام الأمن الفلسطيني.

وستقوم السلطة بوقف رواتب النواب وإحالتهم إلى نظام «المكافأة» وفق القانون، على غرار النواب السابقين، الذين فازوا في الانتخابات الأولى عام 1996، وهو أمر سيترافق مع وقف الجهات المختصة دفع نفقات إدارية للنواب، تتمثل في المكافآت ودفع بدل إيجار مكاتب فرعية في المحافظات.

وسيترتب على ذلك أيضا، انتهاء عمل «هيئة الكتل البرلمانية». (تفاصيل ص 6)

ترقب تأجيل الانتخابات الرئاسية أو تثبيتها

الجزائر: مجلس الوزراء ينعقد اليوم والجميع في انتظار ما سيقوله بوتفليقة!

الجزائر ـ «القدس العربي»:

قال مصدر حكومي لـ«القدس العربي» إن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة سيعقد اليوم الخميس مجلسا للوزراء، وهو مجلس ينتظر منه الكثير، خاصة وأنه يأتي في أعقاب الجدل الدائر بشأن إمكانية تأجيل الانتخابات الرئاسية وتمديد الولاية الحالية للرئيس بوتفليقة، وهو اقتراح أثار الكثير من الجدل والتساؤلات، خاصة وأنه تزامن مع تراجع الحديث عن ترشيح الرئيس إلى ولاية خامسة.

وأضاف المصدر ذاته أن مجلس الوزراء سيخصص للتوقيع على قانون الميزانية لسنة 2019، علما أن الرئيس ملزم بالتوقيع عليه قبل 31 كانون الأول/ ديسمبر حتى يدخل حيز التطبيق مع أول أيام السنة الجديدة، دون أن يقدم مصدرنا تفاصيل أكثر بخصوص الجدل الدائر منذ أيام بشأن إمكانية إعلان الرئيس عن تأجيل الانتخابات، والدعوة إلى عقد ندوة وفاق وطني. ويتجه الكثير من الأنظار إلى اجتماع مجلس الوزراء لمعرفة ما سيتم الإعلان عنه خلال هذا الاجتماع، خاصة وأن من شأنه وضع حد للمزايدات بشأن الانتخابات الرئاسية المقبلة. وغالبا سيفصل الرئيس في الجدل القائم، لأنه إذا كانت السلطة فعلا تنوي تأجيل الانتخابات الرئاسية، فعليها أن تحضر السيناريو المناسب لتمرير هذا التأجيل، حتى وإن بدا الأمر صعبا تمريره من الناحية القانونية والدستورية، لكن القرار إن تم تمريره سيتم تعليبه في قالب سياسي، وقد يكتفي الرئيس بالتوقيع على قانون الميزانية فقط، وقد يكون لذلك معنيان، إما أن الرئيس سيبقي على الغموض إلى أيام أخرى، أو قد يكون تفسير ذلك أن الانتخابات لن تؤجل، وأنها ستجرى في موعدها المحدد، والتي ستجرى غالبا يوم 18 نيسان/ أبريل المقبل، إن لم يتم تأجيلها، وبالتالي سيتم استدعاء الهيئة الناخبة قبل يوم 17 كانون الثاني/ يناير المقبل على أقصى تقدير، على اعتبار أن الدستور يحدد مهلة 90 يوما لاستدعاء الهيئة الناخبة.

جدير بالذكر أن الرئيس بوتفليقة لم يظهر منذ أول تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، وهو غياب كان من نتائجه عدم استقبال الرئيس للعديد من الزوار الأجانب، مثل رئيس الوزراء الإيطالي، وولي العهد السعودي ورئيس وزراء كوريا الجنوبية. وما زاد في إثارة التساؤلات هو أن بوتفليقة بدا متعبا في آخر ظهور له، وأن ذلك اقترن بتراجع الحديث عن ترشحه إلى ولاية رئاسية خامسة.

ناشطون: هيئة لـ«الأمر بالتخسيس والنهي عن السمنة»... والأجهزة الأمنية ستعتقل البدناء

«حجم النكت يفوق الخيال»... السيسي يعلق على سخرية المصريين من حديثه عن الوزن الزائد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

للمرة الثانية خلال أسبوع يتحدث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن ضرورة مواجهة أمراض السمنة التي يعاني منها المصريون، لكن هذه المرة تناول في كلمته السخرية من حديثه السابق عن الوزن الزائد.

وقال خلال افتتاحه مشروع «بشاير الخير 2» في محافظة الإسكندرية، شمال مصر، أمس الأربعاء، إن «الدولة لا تستطيع مواجهة هذه المشكلة وحدها»، مشددًا على «ضرورة تكاتف المجتمع والدولة معًا».

وناشد أولياء الأمور في المنازل بـ«ضرورة الانتباه للنظام الغذائي لأبنائهم»، مضيفًا: «أنا لا أعاير أحدا، هؤلاء أهلي، وليس طبيعيا أن أعاير أهلي».

وأشار إلى سخرية المواطنين من حديثه عن السمنة، قائلا: «حجم النكت الذي صدر من المصريين على الوزن الزائد فوق الخيال». وتابع موجها حديثه للمصريين: «بالراحة شوية في التنكيت، نكتوا على مهلكم شوية». وكانت موجة من السخرية شهدتها مواقع التواصل الاجتماعي، عقب حديث السيسي في السادس عشر من ديسمبر/ أيلول الجاري عن طعام المصريين، ودعوته لهم لتقليل ما يتناولونه من طعام، وتأكيده أن نتائج المسح الطبي لمبادرة 100 مليون صحة التي تنفذها وزارة الصحة المصرية، تحمل مؤشرا كبيرا، حيث أن أصحاب الأوزان الطبيعية وما أقل يقدرون بـ25 %، والباقي يعاني السمنة وزيادة الوزن. وطالب بـ«تخصيص برنامج رياضي في الجامعات والمدارس وإقامة سباقات ماراثون للمشي والجري بشكل دوري، فضلًا عن الدعوة للرياضة للحدّ من الأوزان الكبيرة والسمنة المفرطة، والحدّ من أمراضها». وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي صورا تسخر من دعوة السيسي.

إحدى هذه الصور سخرت من حديث السيسي، واعتبرته في سبيله لتشكيل هيئة أمنية على غرار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية، تتخصص في اعتقال البدناء، وتضمنت صورة إلقاء القبض على شخص بدين، مكتوب عليها هيئة الأمر بالتخسيس والنهي عن السمنة.

كما تداول مستخدمو «الفيسبوك» صورة أخرى، عن حملة 100 مليون صحة التي دشنتها وزارة الصحة، للكشف عن المصابين بفيروس سي، وسخروا من الحملة، واعتبروا أن هدفها وزن المصريين.

وهاجم المصريون حديث السيسي عن السمنة، وأكدوا أن أزمة المصريين تتعلق بالفقر والاستبداد.

وكتب عبد الله الطحاوي على «الفيسبوك»: «الاستبداد من أسباب السمنة، حيث يؤدي للاكتئاب الذي يفتح شهية الإنسان للطعام، والاستبداد يؤدي للسمنة لأنه يؤدي إلى الفقر وسوء تغذية التي هي أحد أسباب السمنة حيث تزاد النشويات وتقل البروتينات. خلاصة الاستبداد جرثومة كل فساد زي ما بيقول الكواكبي».

كذلك كتب علي المهدي: «السمنة تكون غالبا بسبب الوجبات غير المتوازنة، التي تأتي من نقص البروتينات والخضار والفاكهة، لذلك من الممكن أن نجد فقراء وزنهم زائد بسبب تناول النشويات فقط لأنها الأرخص ثمنا، ولو الفقير وجد البروتينات مثل الدجاج واللحوم والأسماك ستجد المصريين أوزانهم مثل غصن البان، فالفلاحة المصرية الجميلة التي كنا نجد جسدها مثل عارضات الأزياء كان يعود لتوافر الوجبات الصحية الرخيصة».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الدراجي المرشح الأبرز للدفاع... وكردي مستقل للعدل... والداخلية تتجه صوب الفياض

العراق: الصراع بين تحالفي الصدر والعامري يعطل استكمال حكومة عبد المهدي

رئيس الوزراء العراقي يستقبل نظيره الفاتيكاني في بغداد أمس

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

لا تزال المفاوضات مستمرة في العراق، لاستكمال حكومة عادل عبد الهادي التي باتت تضم 19 وزيراً، في انتظار حسم مرشحي الداخلية والدفاع والعدل. مصدر مطلع، قال لـ«القدس العربي» إن «عبد المهدي، مصر على منح منصب وزير العدل، المختلف عليه، إلى شخصية كردية مستقلة، فيما أشار إلى أن «الخلاف السنّي على منصب وزير الدفاع ما يزال قائماً، رغم سقوط مرشح ائتلاف الوطنية بزعامة إياد علاوي بالتصويت».

وصادق البرلمان الإثنين على تسمية كل من نوفل بهاء موسى وزيراً للهجرة والمهجرين وشيماء خليل وزيرة للتربية.

وفي جولة تصويت ثالثة، امتنع البرلمان عن منح الثقة للمرشح لتولي وزارة الدفاع فيصل الجربا، قبل تطيير النصاب والإخفاق في التصويت على وزير الداخلية.

ومع حصول الوزيرين الجديدين على الثقة الإثنين أصبح عدد الوزراء في حكومة عبد المهدي 19 وزيراً، في انتظار حسم مرشحي الداخلية والدفاع والعدل.

وقال المصدر، الذي اشترط عدم الكشف عن هويته، إن «ائتلاف الوطنية، المنضوي في تحالف الإصلاح والبناء، سيقدم مرشحاً بديلاً عن فيصل الجربا الذي سقط بتصويت البرلمان في جلسته الأخيرة، كمرشح لوزارة الدفاع»، مبيناً أن «هناك ثلاثة أسماء تتنافس على المنصب، هم هشام الدراجي، مقبول من تحالف الإصلاح والإعمار، ورئيس البرلمان السابق سليم الجبوري، مقبول من تحالف البناء، إضافة إلى الفريق أول ركن عبد الغني الأسدي، الذي يحظى بمقبولية التحالفين».

ورجّح أن «تميل كفّة وزارة الدفاع للمرشح هشام الدراجي»، عازياً السبب في ذلك إلى «كون الأسدي لا ينتمي لأي حزب سياسي، ناهيك عن حديث وشبهات تطارد الجبوري بشأن شراء المنصب».

وعن منصب وزير الداخلية، أشار المصدر إلى أن «فالح الفياض، ليس مرشح تحالف الفتح بزعامة هادي العامري، بل هو مرشح كتلة عطاء التي يتزعمها الفياض، والتي تعد جزءاً أساسياً في تحالف البناء»، موضّحاً أن «بعد اختياره (الفياض) من قبل عبد المهدي، فإنه أصبح الآن مرشح رئيس الوزراء».

وأكد أن عبد المهدي «لم يقرر استبدال الفياض، ولا نية لديه للقيام بذلك»، لافتاً في الوقت عيّنه إلى أن «الرأي الغالب بين الكتل السياسية في تمرير المرشحين المتبقين (وزير الدفاع، ووزير الداخلية، ووزير العدل)، هو ترك الأمر لمجلس النواب. بالإمكان لأي كتلة سياسية أن ترفض أي مرشح من المرشحين».

وحمّل تحالف «البناء» بزعامة هادي العامري، غريمه تحالف «الإصلاح والإعمار» بزعامة عمار الحكيم، والمدعوم من الصدر، مسؤولية تأخر استكمال حكومة عبد المهدي.

وقال النائب عن تحالف البناء منصور البعيجي لـ«القدس العربي»، إن عبد المهدي «سيستبدل مرشح وزارة الدفاع فيصل الجربا الذي سقط بتصويت البرلمان»، مبيناً أن «تحالف الإصلاح والإعمار يتحمل مسؤولية تأخر استكمال الحكومة».

وأضاف: «تحالفنا متمسك بفالح الفياض لمنصب وزير الداخلية، باعتبار أن لا توجد عليه أي ملفات قانونية أو فساد أو جنح»، موضّحاً أن «تحالف سائرون لم يعترض على الفياض في أثناء توليه مناصب أمنية رفيعة في السنوات الثماني الماضية، وإن فيتو سائرون على الفياض يأتي بسبب انتقاله من الإصلاح إلى البناء».

أما بشأن وزارة العدل، فأكد المصدر أن «هناك شبه اتفاق على أن يتم تسليم الوزارة لمرشح كردي مستقل، لا ينتمي للحزبين الكرديين الرئيسيين (الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني، والاتحاد الوطني، بزعامة رئيس الجمهورية الراحل جلال طالباني)، أو لبقية الأحزاب الكردية الأخرى»، مبيناً أن ذلك «هذا قرار عبد المهدي».

حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، يرى أن له الحق في الحصول على تمثيل وزاري في حكومة عبد المهدي، منتقداً اختيار شخصية كردية «مستقلة» لوزارة العدل.

وقال النائب عن الحزب في البرلمان الاتحادي، بيستون زنكنة لـ«القدس العربي»، إن «عبد المهدي أجل التصويت على مرشح وزارة العدل لحين التوصل إلى حلول بين رئيس الوزراء والكتل السياسية، وتحديداً الاتحاد الوطني الكردستاني كون أن هذه الوزارة من حصتنا».

وأضاف: «نحن لدينا 18 مقعداً برلمانياً، ويجب أن يكون لنا تمثيل في مجلس الوزراء»، متسائلاً في الوقت عيّنه «لماذا يتم اختيار شخصية كردية مستقلة للمنصب الذي هو من حصة الاتحاد الوطني الكردستاني؟ لماذا لا يتم اختيار شخصيات مستقلة أيضاً للوزارات الأمنية؟ هذا هو مطلب الشارع العراقي».

تعطيل البرلمان

في المقابل، حمّلت كتلة «الجيل الجديد» الكردية المعارضة، تحالفي «الإصلاح» و«البناء» مسؤولية تأخر تشكيل الحكومة الجديدة.

وقال النائب عن الكتلة، سركاو شمس الدين لـ«القدس العربي»، إن «عدم الاتفاق بين الإصلاح والإعمار، والبناء، وتحديداً كتلتي سائرون والفتح، على وزارتي الدفاع والداخلية، وراء توقف استكمال الكابينة الوزارية»، مبيناً أن «الكتل الكبيرة ما تزال تسيطر على الحكومة ومجلس النواب، الأمر الذي عطّل عمل المجلس، خصوصا اللجان البرلمانية».

وزاد: «من دون وجود ضغط من قبل الشارع والإعلام، على البرلمان والحكومة والكتل السياسية، فإن الحكومة الجديدة لن تستكمل بسهولة».

وأضاف: «نحن ككتلة معارضة، نراقب الأداء الحكومي، ولاحظنا أن رئيس الوزراء عادل عبد المهدي ضعيف أمام إرادات الكتل السياسية الكبيرة في مجلس النواب، ولمسنا أيضاً إنه لا يمتلك السلطة على الوزارات، كما لا يمتلك السلطة في تغيير أحد المرشحين بمرشح آخر»، لافتاً إلى أن «الحكومة الحالية لا يمكنها تحقيق 10 % من الوعود التي أعطتها للشعب».

ولم تتوصل القوى السياسية الشيعية والسنية والكردية، إلى اتفاق نهائي يسهم في حسم الوزارات الثلاث المتبقية في حكومة عبد المهدي، ففيما يصرّ تحالف البناء على الفياض، تختلف الكتل السنّية على مرشح وزير الدفاع، فضلاً عن عمّق الخلاف بين الديمقراطي والاتحاد، على حقيبة العدل.

محاصصة وتخندقات

في السياق، عقدت الهيئة السياسية لتحالف «الإصلاح والإعمار» برئاسة عمار الحكيم، أمس الأول، اجتماعا طارئا تناولت فيه مستجدات الوضع السياسي في العراق واستكمال الكابينة الحكومية.

وورد في البيان الختامي للاجتماع: «لقد حرص تحالف الإصلاح والإعمار من خلال كتلته النيابية على التأسيس الصحيح لأداء برلماني ينسجم مع التغييرات السياسية والمطالب الجماهيرية في مغادرة المحاصصة الحزبية ونبذ التخندقات السياسية التى تعود بالبلاد إلى مرحلة الاحتقان الطائفي والسياسي».

وشدد على أن «يحكم أداء مجلس النواب آليات الديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي لأعضاء مجلس النواب وعدم تكميم الأفواه مع احترام الرأي الآخر».

وبين أن «التحالف وعبر كتلته النيابية، معني أولا وأخيرا بإنجاح مجلس النواب،الذي يعتبر العنصر الأساس في عملية الإصلاح ومنه يتم التأسيس الصحيح للإعمار عبر التشريعات والرقابة».

واعتبر أن ما جرى في جلسة البرلمان الأخيرة «تجاوزا صارخا على النظام الداخلي لمجلس النواب من قبل رئاسة المجلس في آلية احتساب الأصوات لمرشحي الوزارات الشاغرة، وإذ تعد الهيئة السياسية ذلك حالة خطيرة تهدد استقرار الأداء النيابي وتجعل مجلس النواب مرتهنا للإرادات الشخصية، تؤكد على وضوح أحكام النظام الداخلي لمجلس النواب في أن حساب الأصوات يتم من قبل مقررين مجلس النواب وبعد ذلك تعلن الرئاسة نتيجة التصويت ولا يمكن اعتماد عين الرئيس لتحديد الأغلبية من عدمها».

وأضاف أن «رئاسة كتلة الإصلاح والإعمار تجد في هذه الممارسة واستمرارها هدما للنظام النيابي»، مبيناً أن «حرص تحالف لإعادة الهيبة لمجلس النواب وفق السياقات القانونية تجعله أمام خيارات مفتوحة».

حزب الكربولي ينتقد إعلان النصر المفترض... وسنجار تدعو لتدخل أممي لضمها لكردستان

البرلمان يستدعي قادة أمنيين في الموصل الأسبوع المقبل بعد انفجار تلعفر

بغداد ـ «القدس العربي»:

تعتزم لجنة تقصي الحقائق في مجلس النواب العراقي، بشأن الأوضاع الأمنية في محافظة نينوى، استدعاء القادة الأمنيين إلى البرلمان، الأسبوع المقبل، للنظر في الخروقات الأمنية المتكررة التي تشهدها المحافظة بين الحين والآخر.

يأتي ذلك، تزامناً مع انفجار سيارة ملغومة، قبل أيام، في قضاء تلعفر، راح ضحيتها أكثر من 10 أشخاص بين قتيل وجريح، إضافة إلى وضع أمني مضطرب، خصوصاً في مناطق جنوب، وجنوب غرب المحافظة.

مصدر برلماني لـ«القدس العربي»، قال إن «لجنة تقصي الحقائق عقدت اجتماعها الثالث في 22 من كانون الأول/ ديسمبر الجاري، وناقشت التقرير الأولي لها، بعد أن زارت مدينة الموصل والتقت القادة الأمنيين في جميع المؤسسات الأمنية العاملة في نينوى».

وأضاف المصدر، الذي فضّل عدم الكشف عن هويته، إن «اللجنة اتفقت على استدعاء بعض القادة الأمنيين، بعد أن حددت تلك الأسماء، وأبلغت رئاسة اللجنة (رئيس تحالف متحدون أسامة النجيفي) ونائبه ومقرر اللجنة»، مشيراً إلى أن «استدعاء القادة سيتم بعد زيارة (ثانية) مقررة للجنة إلى محافظة نينوى الأسبوع المقبل، للقاء جميع القادة، كل على حدة، في مكانه ومقره».

مراجعة الخطط

النائب الأول لرئيس البرلمان حسن الكعبي، وعدّ بالتحقيق في تفجير تلعفر، مؤكداً أهمية مراجعة الخطط الأمنية.

وقال، في بيان، إن الأخير «ندد بالتفجير الإجرامي الذي استهدف الأبرياء في قضاء تلعفر»، وعبر عن «ألمه الشديد وأسفه البالغ للدماء والضحايا الذين سقطوا جراء التفجير الإرهابي».

وشدد على «أهمية مراجعة الخطط الأمنية وتطوير القدرات المعلوماتية، وإعادة بناء الإمكانيات الاستخبارية ومسك الحدود الدولية».

وفيما قدّم الكعبي، التعازي والمواساة لذوي ضحايا تفجير تلعفر وعد بـ«متابعة تفاصيل الحادث مع الجهات الأمنية للوصول إلى خيوط الاستهداف الإجرامي وتقديم القائمين عليه إلى القضاء لينالوا جزائهم، ومنع تكرار هكذا حوادث مؤسفة».

كذلك، طالب حزب «الحل»، بزعامة جمال الكربولي، القيادات الأمنية في تلعفر باستخدام الجهد الاستخباراتي للقضاء على فلول تنظيم «الدولة الإسلامية».

وذكر الحزب في بيان، «إننا ندين التفجير الإجرامي الذي طال المواطنين الأبرياء، في قضاء تلعفر»، مؤكدا أن «افتراض النصر على الإرهاب دون تعزيز المحافظة على مكتسباته يفسح المجال لخلايا الإرهاب النائمة على تحين الفرص لسفك المزيد من دماء العراقيين وزعزعة أمنهم وأستقرارهم».

ودعا، القيادات الأمنية في قضاء تلعفر إلى «بذل مزيد من الجهود واعتماد العمل الاستخباري الاستباقي كاستراتيجية عمل لمعالجة فلول وبقايا عصابات الإرهاب في محافظة نينوى وباقي محافظات العراق».

النائبة عن محافظة نينوى، ليال محمد علي، اعتبرت أن ما حدث من تفجير استهدف الأبرياء في تلعفر «جريمة لإدخال المدينة في حرب تحرق الأخضر واليابس».

وأوضحت، في بيان، أن «أيا كانت الجهة المسؤولة عن تفجير تلعفر، من المؤكد أنها تسعى لضرب النسيج الاجتماعي في المدينة وإعادت تلعفر إلى المربع الاول وإحراق الأخضر واليابس في هذه المدينة المنكوبة».

وأضافت: «في الوقت الذي نعزي فيه ذوي الشهداء ونبتهل إلى الله أن يرزقهم الجنة ندعو للجرحى بالشفاء العاجل».

وطالبت بـ«تدخل حكومي إتحادي سريع لحفظ الأمن في تلعفر وعموم محافظة نينوى ومنع الخلايا الإرهابية من النشاط مجددا وضرب المدن وإزهاق أرواح أبنائها».

وشددت على ضرورة «إظهار نتائج لجنة تقصي الحقائق التي خصصها البرلمان لمتابع الوضع الأمني في المحافظة خصوصا بعد حادثة تلعفر وبشكل سريع للتأكد من الجهات المنفذة ووضع خطط تحمي أبناء تلك المناطق».

وفور وقوع التفجير، في تلعفر، أعلنت وكالة «أعماق» التابعة للتنظيم، مسؤولية تنظيم «الدولة الإسلامية» عن الهجوم بسيارة ملغومة.

ويعدّ الحادث هو الأول من نوعه، بعد أن احتفل العراق، أخيراً، بـ«عيد النصر» الذي يمثل الذكرى السنوية الأولى على انتهاء الحرب العسكرية ضد التنظيم، وإعلان تحرير جميع الأراضي العراقية من قبضة «الدولة».

في الأثناء، أكدت الجبهة التركمانية، بأن «عناصر التنظيم مازالوا يتربصون بضرب الوحدة الأهلية والمجتمعية التي تحققت بفضل القوات الأمنية»، فيما اعتبر أن «تفجير تلعفر رسالة خطيرة جدا».

وقال رئيس الجبهة أرشد الصالحي في بيان، إن «عناصر الشر وأيتام القاعدة وداعش مازالوا يتربصون بضرب الوحدة الأهلية والمجتمعية التي تحققت بفضل القوات الأمنية والحشد الشعبي»، مبينا أن «تفجير تلعفر، رسالة خطيرة جدا والتي ستقوض التماسك العشائري والاجتماعي المتحقق منذ فترة معينة».

وطالب بـ«ضرورة دعم الجهد الاستخباراتي والأمني في كشف ملابسات هذه الحادثة الخطيرة والتي تجاور قضاء سنجار الحساسة امنيا».

تنديد تركي

كما نددت وزارة الخارجية التركية، بالهجوم، وقالت في بيان: «تلقينا بحزن بالغ نبأ سقوط قتلى وجرحى جراء التفجير الذي وقع في تلعفر».

وأضافت: «ندين بشدة هذا الهجوم الإرهابي الشنيع، ونتقدم بالتعازي للشعب العراقي الشقيق، ونخص بالذكر أبناء جلدتنا التركمان في تلعفر، ونتمنى الشفاء العاجل للجرحى».

وشدد البيان على أن «تركيا ستواصل دعم جهود العراق في مكافحة الإرهاب، ومساعيه لتحقيق الاستقرار والسلام الدائم في البلاد».

وبالتزامن مع حادثة تلعفر، فرضت القوات الأمنية حظراً مؤقتاً للتجوال في ناحية سنوني التابعة لقضاء سنجار في نينوى، وذلك تحسباً من حدوث خرق أمني على خلفية تفجير تلعفر.

وطالبت الإدارة المحلية لقضاء سنجار، المحاذي لتلعفر، بتدخل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لإنهاء تواجد المجاميع المسلحة «غير الشرعية» في القضاء.

وقال قائممقام القضاء، محما خليل، في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع رئيس مجلس القضاء ويسي نايف، إن «سنجار جزء من إقليم كردستان العراق والانضمام إليه أمر دستوري وقانوني وهو حق لسكانها».

ودعا، الأمم المتحدة والمنظمات الدولية إلى «العمل على إعادة السكان النازحين من القضاء»، مطالبا بـ«سحب المجاميع المسلحة المتواجدة فيه».

نايف، بين خلال المؤتمر أن «سنجار يتم استهدافها سياسيا واجتماعيا وقوميا وتتعرض لتغيير ديمغرافي».

عمليات الابتزاز تدفع تجارا في الموصل للهرب إلى كردستان وتركيا

الموصل ـ «القدس العربي»:

تفرض جماعات مسلحة متنفذة، في الموصل، الأتاوات على أصحاب المحال التجارية والتجار، وترغمهم على دفع أموال بشكل شهري، تحت تهديد قتلهم أو اعتقالهم، ما تسبب بهروب عدد كبير منهم إلى إقليم كردستان وتركيا لاستثمار أموالهم هناك.

التاجر أبو مصطفى، تعرض للابتزاز أكثر من مرة، حسب ما قال لـ« القدس العربي»، ودفع أموال كبيرة لجماعات مسلحة، قام عناصرها بتهديده بمصادرة أملاكه إذا لم يستجب.

وبين أن «عمليات الابتزاز استمرت»، الأمر الذي جعله يغادر المدينة «حفاظاً على نفسه وماله» والاستقرار في كردستان.

وأضاف أن «الموصل منذ سقوط العراق بيد الاحتلال الأمريكي لاتزال تعاني من عمليات السطو والخطف والابتزاز حتى يومنا هذا»، لافتاً أن «ضعف القانون وغياب دور السلطات الأمنية الرسمية فسح المجال للعصابات والجماعات المسلحة أن تمارس نشاطاتها الإجرامية في المدينة حيث تعرض للقتل كثير من التجار وأصحاب الأملاك خلال السنوات السابقة لأنهم رفضوا الإذعان والتعاون مع تلك العصابات أو إعطاءهم المال».

أما عبد الكريم فقد عاد إلى الموصل بعد تحريرها من تنظيم «الدولة الإسلامية»، بهدف الاستثمار لكن، كما أكد لـ«القدس العربي»، «جهات متنفذة رفضت إقامة أي مشروع ما لم يتم دفع مبالغ مالية لها».

وبين أن «هذه الأساليب كان يستخدمها تنظيم الدولة سابقاً، حيث لا يسمح بانشاء أي مشروع مالم يتم دفع نسبة معينة من رأس المال المخصص لذلك المشروع له. هذه الأساليب رجعت من جديد ولكن من جهات أخرى تمارس أعمال التنظيم نفسها «.

عبد الكريم رجع مع عائلته إلى كردستان والعمل هناك، كون الإقليم «أكثر أمناً ولا يتعرض أحد للخطف او الابتزاز». وقال: «سأقوم بالاستثمار في كردستان وفي تركيا بدلاً من الموصل التي أصبحت بؤرة للمافيات وعصابات الجريمة المنظمة التي تستهدف كل من يريد العمل والبناء».

وفي السياق، يبدي أبو زكريا أمله العمل والاستثمار في الموصل كونها «مدمرة وبحاجة ماسة إلى الإعمار»، ولكن يستدرك في اتصال مع «القدس العربي»: أن «وضع المدينة الأمني لا يسمح بالبناء».

وذكر أن «قائد عمليات نينوى يحاول جاهداً توفير الأمن للمدينة وطرد العصابات المسلحة غير أن صلاحياته محدودة ولايستطيع تجاوزها. هناك جهات أعلى منه، وهذا يشكل خطورة على أمن ومستقبل المدينة». وبين أن «هناك ملايين الدولارات يمكن استثمارها في الموصل بمجرد توفير الأمن لأصحاب رؤوس الأموال وضمان الحفاظ على أموالهم بدل استثمارها في مناطق ودول أخرى».

وتعتبر عمليات الخطف والابتزاز التي يتعرض لها أصحاب المحال التجارية، تحديا للسلطات الأمنية، حسب ما أكد مصدر أمني لـ« القدس العربي»، مضيفاً أن «خلال الأيام الماضية تم تحرير شخص قامت جماعة مسلحة باختطافه». ولفتا إلى أن «عملية تحرير تمت بإشراف مباشر من قبل قائد العمليات نجم الجبوري»، وأشار إلى أن «هذه المشكلة يمكن حلها عن طريق تدخل بغداد، أما عمل القوات الأمنية رسمية فهو قائم بشكل مهني جدا ولكن مايعيقنا هو تداخل الصلاحيات».

المالكي: لم أطلب التدخل في شؤون البحرين

بغداد ـ «القدس العربي»:

نفى زعيم ائتلاف «دولة القانون»، نوري المالكي، أمس الأربعاء، أن يكون قد طالب بـ«التدخل في شؤون البحرين».

وذكر، في تغريدة على موقع «تويتر»: «لم نطالب بالتدخل في شؤون البحرين أو أي دولة أخرى كما يتدخل الآخرون في شؤوننا، ولم ندع للعنف ولا نشجع أحدا عليه».

ودعا إلى «الحوار ورفض التهميش والإقصاء وممارسة الاستبداد السياسي»، مؤكدا على «احترام الشعوب وحقها في الحرية واستخدام الآليات الدستورية الديمقراطية في معالجة الأزمات».

واستدعت وزارة الخارجية البحرينية، نائب القائم بالأعمال في السفارة العراقية، للاحتجاج على تصريحات المالكي، التي انتقد فيها «حملة القمع التي تشنها المنامة ضد المعارضة الشيعية».

نفى علمه بمخطط أمريكي تركي لاستقطاع جزء من سيناء

مبارك يدلي بشهادته في قضية «اقتحام السجون» بحضور مرسي: 800 مسلح اقتحموا الحدود الشرقية في 2011

الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك اثناء دخوله قاعة المحكمة للإدلاء بشهادته

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أدلى الرئيس المصري الأسبق، محمد حسني مبارك، بشهادته، أمس الأربعاء، في جلسة إعادة محاكمة الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي و25 آخرين من قيادات جماعة «الإخوان المسلمين»، في القضية المعروفة إعلاميا بـ«اقتحام السجون» إبان ثورة الخامس والعشرين من يناير/ كانون الثاني 2011، فيما أجلت هيئة المحكمة نظر القضية إلى جلسة 24 يناير/ كانون الثاني المقبل.

وتعد هذه أول مواجهة في تاريخ مصر بين رئيسين مصريين أمام المحكمة، ووقف مبارك عند منصة الشهود، لكن القاضي محمد شيرين فهمي رئيس المحكمة قال: «لاحظت المحكمة أن الشاهد طاعن في السن ولا يقوى على الإدلاء بشهادته واقفا، وأمر القاضي بإحضار مقعد له».

وفي البداية، رفض مبارك الإدلاء بشهادته قبل حصوله على موافقة من رئيس الجمهورية، والقيادة العامة للقوات المسلحة، مبررا ذلك بأنه لا يجوز له الحديث عن الأنفاق بين مصر وقطاع غزة، وأسرار الأمن القومي، دون الحصول على إذن، حتى لا يقع تحت طائلة القانون، نظرا لحساسية المعلومات التي عرفها أثناء توليه رئاسة مصر.

وبين أن محاميه فريد الديب «أرسل خطابا لرئيس ديوان رئيس الجمهورية يطلب فيه الإذن بالشهادة في قضية اقتحام الحدود الشرقية»، وتلت المحكمة مضمون الخطاب الذي طلب فيه مبارك السماح له بالشهادة كرئيس سابق وقائد سابق للقوات المسلحة. وحسب نص الخطاب، فإن «هذه الأمور لا يمكن أن تكون قد توافرت لدى الرئيس الأسبق إلا أثناء عمله كرئيس للجمهورية وقائد أعلى للقوات المسلحة، فإن لزم ذلك وجوب امتناعه عن أداء الشهادة عن تلك الأمور إلا بناء على إذن يصدر له من رئاسة الجمهورية»، والكتاب مؤرخ بتاريخ 19 ديسمبر/ كانون الأول الجاري، ومذيل بتوقيع لوكيل الرئيس الأسبق فريق طيار محمد حسني مبارك.

مذكرة محامي مبارك

وقدم فريد الديب مذكرة مقدمة للمحكمة بشأن طلب سماع شهادة مبارك في القضية، وأشرت المحكمة عليها بما يفيد النظر والإرفاق بتاريخ أمس الأربعاء.

ورد رئيس المحكمة على رفض مبارك الإدلاء بشهادته قائلا: «موضوع القضية لا يتضمن معلومات تتعلق بالأمن القومي حتى تمتنع عن الإدلاء بشأنها».

وطرح عدة أسئلة على مبارك، بشأن معلوماته عن طبيعة القوة التي اخترقت الحدود أثناء أحداث ثورة يناير/ كانون الثاني 2011.

فقال الرئيس السابق : إن «رئيس جهاز المخابرات الراحل عمر سليمان، أبلغه باقتحام 800 مسلح للحدود الشرقية، وإن مواطنين من شمال سيناء هم من سهلوا دخول المسلحين»، متابعا:»لا أعرف هويتهم».

فرد رئيس المحكمة مستنكرا:» من شمال سيناء ولا تعرف هويتهم». وفي الوقت الذي أكد فيه مبارك في بداية الأسئلة، أن عمر سليمان لم يبلغه بجنسيات المسلحين، إلا أنه عاد وقال إن المتسللين يتبعون حركة «حماس» وقدموا من غزة، مؤكدا أنهم دخلوا إلى مصر عن طريق أشخاص من شمال سيناء سهلوا دخولهم، مشيراً إلى أنهم تسللوا حتى يقوموا بنشر الفوضى داخل مصر لمعاونة «الإخوان المسلمين».

وزاد أن «حزب الله تسلل إلى داخل البلاد لمساندة الأعمال الإرهابية في أعمال التخريب، ولكنني لم أتدخل في تفاصيل الأفراد، أنا أتحدث عن الوقائع التي تحدث مثل تهريب قيادات الإخوان من السجون، وضرب الشرطة وتسللهم للعريش وتدمير أمن الدولة، والاعتداء على أقسام الشرطة، وهناك مخططات كثيرة ولكنني في حل أن أتحدث عنها قبل الحصول على إذن بالحديث من الحكومة كما قلت في بداية الجلسة».

وتحدث عن موضوع الأنفاق بين قطاع غزة وشمال سيناء، موضحاً أن «موضوع الأنفاق موضوع معقد جدا، وجسم النفق كبير، وتخرج منه عدة فتحات، يمكن أن توجد فتحة النفق في منزل، أو أماكن أخرى».

وأضاف: «دمرنا أنفاقا كثيرة، واتفقت مع وزارة الدفاع على اتخاذ إجراءات لتدمير الأنفاق لا أستطيع التحدث عنها، لكن كان هناك مسلحون من غزة يطلقون النار على كل من يحاول أن يبدأ العمل في مثل هذه الإجراءات، واستمر الأمر حتى أحداث يناير/ كانون الثاني 2011».

وبين أن «حماس لديها إدارة لتدشين الأنفاق».

وتابع: «دمرنا آلاف الأنفاق، وطلبت من وزارة الدفاع وجود حل جذري لهذا الأمر».

وأوضح مبارك خلال حديثه للمحكمة، أنه إذا تحدث عن الحدود الشرقية سيأخذ وقتا طويلا، مكملاً «الأنفاق قصتها قديمة، ومستمرة حتى الآن، ولم تكن بعلم الدولة».

وزاد: «الأنفاق موجودة قبل ثورة 25 يناير، وهي موجودة للعبور من قبل أجانب»، مشيراً إلى أن هناك أحاديث «حساسة» لم يسمح له بالحديث فيها، قائلا: «لو تحدثت دون إذن ربما أخرج من هنا إلى مكان آخر»، في إشارة إلى تعرضه للمساءلة القانونية والسجن.

وعن سؤال المحكمة لمبارك عن قوله عن ما شهد به اللواء عبد اللطيف الهادي، مدير مباحث أمن الدولة في شمال سيناء، حول أن «الإخوان نسقت مع حماس وحزب الله ومع الولايات المتحدة لتنفيذ مخطط لإحداث حالة من الفوضى وعدم الاستقرار فى مصر والاستيلاء على السلطة لتسهيل تنفيذ مخطط استقطاع جزء من سيناء، وأن دولة تركيا شاركت في هذا المخطط، وهنا رد مبارك قائلا: «لم اسمع عن هذا المخطط وتوجد مخططات كثيرة ولا يمكن التحدث عنها قبل الحصول على إذن من القيادة العامة للقوات المسلحة».

سفينة مرمرة

وتحدث مبارك عن سفينة «مرمرة» التي انطلقت عام 2010 من تركيا تقل 633 ناشطا من 37 دولة، لكسر الحصار المفروض من إسرائيل على قطاع غزة، وهي السفينة التي هاجمتها البحرية الإسرائيلية واحتجزت كل من عليها قبل أن تطلق سراحهم.

وقال إن إسرائيل «ضبطت مركب مساعدات قادما من تركيا لأهل غزة قبل أحداث يناير، وكان من بين الموجودين على المركب القيادي الإخواني محمد البلتاجي».

وأضاف «هاتفت رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو وطلبت منه عودة المصريين، واستجاب وأرسلهم وكان من بينهم البلتاجي».

وكان مبارك، ونجلاه علاء وجمال، وصلوا صباح أمس الأربعاء، إلى قاعة المحكمة في القاهرة وسط حراسة أمنية مشددة، كما فرضت الأجهزة الأمنية إجراءات مشددة في محيط مبنى معهد أمناء الشرطة الذي يشهد عقد جلسات محكمة جنايات القاهرة الخاصة بقضية اقتحام السجون.

ودخل مبارك مرتديا بذلة وربطة عنق، وكان يسير على قدميه ويتكىء على عكاز، بينما كان مرسي يجلس داخل قفص الاتهام.

وتأتي إعادة محاكمة مرسي وقيادات جماعة «الإخوان المسلمين»، بعدما ألغت محكمة النقض العام الماضى الأحكام الصادرة من محكمة الجنايات، برئاسة المستشار شعبان الشامي بإعدام كل من مرسي، ومحمد بديع، المرشد العام لجماعة الإخوان، ونائبه رشاد البيومي، ومحيي حامد عضو مكتب الإرشاد، ومحمد سعد الكتاتني، رئيس مجلس الشعب في عهد مرسي، والقيادي الإخواني عصام العريان، ومعاقبة 20 آخرين بالسجن المؤبد، وقررت إعادة محاكمتهم.

وأسندت النيابة للمتهمين في القضية «الاتفاق مع هيئة المكتب السياسي لحركة حماس، وقيادات التنظيم الدولي الإخواني، وحزب الله اللبناني على إحداث حالة من الفوضى لإسقاط الدولة المصرية ومؤسساتها، وتدريب عناصر مسلحة من قبل الحرس الثوري الإيراني لارتكاب أعمال عدائية وعسكرية داخل البلاد، وضرب واقتحام السجون المصرية».

... والبلتاجي يحرجه بثلاثة أسئلة

■ القاهرة ـ الأناضول: وجه القيادي في جماعة «الإخوان المسلمين» المحبوس، محمد البلتاجي، أمس الأربعاء، ثلاثة أسئلة إلى الرئيس الأسبق، حسني مبارك (1981ـ 2011)، خلال شهادته في قضية «اقتحام السجون»، التي يُحاكم فيها محمد مرسي، أول رئيس مدني مصري منتخب ديمقراطيًا.

وأثناء إدلاء مبارك بشهادته طرق البلتاجي على قفص الاتهام الزجاجي والذي لا يُسمح بخروج الصوت منه إلا بإذن القاضي، وطلب توجيه أسئلة إلى مبارك، وبعد السماح له قال إن لديه ستة أسئلة للشاهد.

طرح البلتاجي سؤاله الأول على مبارك: «ما قولك بعد رواية الأحداث من وقوع اعتداء أجنبي مسلح بعد ثورة 25 يناير /كانون الثاني 2011، في الوقت الذي نفى فيه قائد الجيش الميداني الثاني آنذاك محمد فريد التسلل؟

وأجاب مبارك بأن «ذلك ليس له علاقة بالشهادة».

وتطرق سؤال البلتاجي الثاني إلى «تناقض» شهادة مبارك بشأن سبب ثورة يناير بين غضب الشارع ووجود مؤامرة.

وهنا تمسك مبارك، الذي أطاحت به تلك الثورة، بشهادته قائلا: «مصر كلها تعلم بالمؤامرة والمخطط وأرسلت لجنة للتشاور مع المتظاهرين ومعرفة مطالبهم، ولكن لم يكن لهم مطالب، فعلمت بأنها مناورة ومؤامرة».

وردًا على سؤال بشأن عدم توقيف الجيش للعناصر المسلحة الأجنبية التي قيل إنها قتلت وخربت، أجاب مبارك: «الكلام غير صحيح، والقوات المسلحة قادرة، وهم كانوا يريدون أن يضعوها في الواجهة لتصبح كارثة».

ثم توجه البلتاجي إلى مبارك بقوله: «أدعو اللهم من كان كاذبا في ذلك اليوم خذ بصره ويعمى». وهنا تدخل القاضي محمد شيرين فهمي، بقوله: «لاحظت أن المتهم تجاوز في سؤاله»، ثم رفض توجيه بقية الأسئلة إلى الشاهد.

5 سيناريوهات في الأفق بينها الانقلاب الداخلي والتدخل الخارجي

تظاهرات السودان... هل تطيح بالبشير أم تنتهي بتسوية سياسية؟

■ الخرطوم ـ الأناضول : تتواصل الاحتجاجات الشعبية في السودان منذ أكثر من ستة أيام، مع شبه توقف لمظاهر الحياة في العاصمة الخرطوم ومدن أخرى عديدة. وتتزايد الإرهاصات بأن تبلغ تلك الاحتجاجات، وهي الأضخم في السودان، أقصى مداها، مع ارتفاع سقف مطالب المحتجين إلى رحيل نظام الرئيس عمر البشر.

وثمة سيناريوهات يتداولها السودانيون على كافة مستوياتهم السياسية والاجتماعية وفي وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي بشأن مآل الأوضاع في هذا البلد العربي.

ويشهد السودان احتجاجات منددة بتدهور الأوضاع الاقتصادية، شملت 13 ولاية من أصل 18، وسقط خلالها ثمانية قتلى، حسب السلطات، بينما تزيد المعارضة الحصيلة إلى 22، إضافة إلى عشرات المصابين.

وذهب الكاتب والمحلل السياسي، عبد الله رزق، إلى أنه مع عجز الحكومة عن إيجاد مخرج للأزمة، فمن المتوقع أن تستمر الاحتجاجات.

وأضاف: «ستتطور الاحتجاجات كيفًا وكمًا، وتتعمق أكثر فأكثر، مع فشل النظام في معالجة الأزمة واستخدامه القوة المفرطة».

وطرح محللون سياسيون خمسة سناريوهات بشأن ما قد تسفر عنه الاحتجاجات الشعبية خلال الأيام المقبل،. وهي: أن يتنحى البشير، ويدفع محله بشخصية موالية له، أن تنفذ قوى داخل النظام «انقلاب قصر»، عبر الإطاحة بالبشير للحفاظ على مصالحها، وهذان السنياريوهان مستبعدان في الوقت الحالي.

في المقابل، هناك 3 سيناريوهات أخرى أكثر احتمالا وهي: حدوث تسوية سياسية بين قيادات في المعارضة والنظام لاحتواء الاحتجاجات، أو أن يطيح المحتجون بالبشير، وأخيراً حدوث تدخل خارجي لدعم النظام أو المحتجين.

يرى مراقبون أن هناك سيناريو محتملا يتمثل في حدوث تغيير على مستوى الرئاسة فقط، عبر تنحي البشير، الذي يتولى السلطة منذ انقلاب عام 1989، ويدفع محله بشخصية موالية له، وهو حل مؤقت يحتمل فشله، ما سيجدد الاحتجاجات.

ويقول هؤلاء إن هذا السيناريو سيضمن استمرار الدائرة المقربة من البشير من خلال وجه رئاسي جديد، لكنهم يستبعدون أن يقبل البشير أو أنصاره في الحزب الحاكم وفي باقي مفاصل الدولة أن يتنحى.

ليست كسابقتها

الكاتب والمحلل السياسي، محمد الفكي سليمان استبعد «فرضية أن يزيح الإسلاميون البشير، كما أن ما يحفز البشير على مواصلة خوض المعركة هو نجاته من هبات شعبية سابقة، لذلك يبدو الرجل واثقًا من أنه سيتجتاز المواجهة رغم صعوبتها».

لكنه يشدد على أن «البشير لن يتناسى أن هذه المرة ليست كسابقتها، إذ امتدت الاحتجاجات في كل أنحاء السودان، وخرجت من مواقع يفترض فيها أنها مناصرة للنظام».

وانتخب البشير رئيسا في 2010، ثم أعيد انتخابه في 2015 لدورة رئاسية تنتهي في 2020، دون احتساب فترات حكمه منذ وصوله إلى السلطة في يونيو/ حزيران 1989.

ومراراً، أعلن البشير عن زهده في السلطة، وعدم ترشحه في الانتخابات المقبلة، لكن أصواتاً وقرارات من حزبه نادت خلال الفترة الماضية بإعادة ترشيحه.

كان لافتاً أن إعلان حزب المؤتمر الوطني الحاكم، في أغسطس/ آب الماضي، إعادة ترشيح البشير لانتخابات الرئاسة 2020 جاء متأخراً عن تأييد أحزاب وجهات أخرى.

حتى أن بعض ولاة الولايات دشنوا حملات لترشيح البشير قبل الحزب الذي يترأسه، وهؤلاء يدينون للبشير بالولاء، فالرئيس هو من يرشحهم للمناصب.

هذا التأخير داخل حزب الرئيس اعتبره البعض دليلاً على وجود تباين بشأن إعادة ترشيح البشير للرئاسة، فيما رآه آخرون عكس ذلك، وإن كان خطوة تمهيدية محسوبة ومخططا لها.

وفي الآونة الأخيرة عمد البشير إلى إصدار قرارات، ثم العودة إلى الحزب لاحقاً على عكس السابق، حيث كانت الكلمة أولاً للمكتب القيادي للحزب.

ولعل أوضح مثال على ذلك، حسب محللين، هو إقالة بكري حسن صالح من رئاسة الوزراء، وتعيين معتز موسى في سبتمبر/ أيلول الماضي محله.

أوساط سياسية رأت أن ذلك يعكس خلافا «مكتوما» بين البشير وبعض قيادات حزبه، إلا أن ذلك لا ينفي، وفقا لمراقبين، أنهم قد يسعون إلى «انقلاب قصر» ليطيحوا بالبشير.

ودفع ذلك الاحتمال الأمين العام للحركة الشعبية المتمردة، ياسر عرمان، إلى التحذير من سيناريو يُعد لقطع الطريق أمام الاحتجاجات الشعبية.

وقال على «فيسبوك»: إن «شيئا يدبر بليل ومشاروات تجرى في الدائرة الضيقة دون علم صاحب الدائرة (البشير)، ومع آخرين لقطع العمل أمام شعبنا المنتفض لأجل حريته».

ودعا، السبت الماضي، إلى «توحيد كل أصحاب المصلحة في التغيير لبذل جهدهم للوقوف ضد هذا التحرك».

وفي اليوم التالي، دخل الجيش السوداني على هذا الخط، بإعلان التفافه حول قيادته، حيث يتولى البشير منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة، ما يجعل سيناريو الانقلاب الداخلي مستبعدا في الوقت الراهن.

وهي رسالة من الجيش، حسب خبراء، لـ«كل طامع في السلطة، أو حتى لمن يأمل أن تنحاز قيادة الجيش إلى المحتجين».

غير أن المحلل السوداني رزق اعتبر أن «عدم وجود مخرج من الوضع المأزوم من شأنه أن يعمق الخلافات داخل النظام، وتترتب عليه صراعات متعددة».

وتابع: «سيؤدي ذلك إلى فرز قوى موجودة وكامنة ترى في استمرار النظام بعجزه الراهن تهديدًا لمصالحها، ما يضعها أمام خيارين: القفز من المركب الغارقة أو الالتحاق بقطار الثورة لحجز مكان لها مستقبلًا».

وطبقاً له فإن هذه القوى «يهمها حماية مصالحها بتنفيذ انقلاب قصر، وبعض أطراف النظام قد تنتهز الفرصة بتقديم نفسها كحكومة انتقالية محمولة على رماح انقلاب القصر».

تُتهم أحزاب، على رأسها حزب «الأمة القومي»، بزعامة الصادق المهدي، بعقد صفقة مع الحكومة لإفشال الاحتجاجات.

والسبب، وفقًا لمراقبين، هو أن الحراك الجماهيري غير مأمون العواقب يمكن أن يطيح بالكثيرين، حتى داخل المعارضة، والدفع بقوى سياسية وقيادات جديدة.

وهو ما قد يمثل تهديدًا لقيادات تاريخية، في مقدمتها رئيسا أكبر حزبين تقليديين، وهما: محمد عثمان الميرغني، رئيس الحزب «الاتحاد الديمقراطي»، والصادق المهدي، رئيس حزب «الأمة».

تلك التسوية السياسية الواردة بين قيادات في المعارضة والنظام ربما تدفع باتجاه تأجيل الخلافات وصلاإلى انتخابات 2020، وفق شروط بينها إطفاء النزاع في إقليم دارفور وولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق.

ويرجح مراقبون أن تحظى هذه التسوية بدعم من الاتحاد الأفريقي، وأن تجد أيضًا دعمًا واسعًا من كل من الاتحاد الأوروبي وبريطانيا.

ورغم نفي الصادق المهدي وجود أي صفقة له مع الحكومة، إلا أن مراقبين يقولون إنه يتم الترتيب لها منذ قبل الاحتجاجات، وزاد اليقين أكثر بوجودها خلال الاحتجاجات.

ويرى خبراء أن ثمة دافعا متوفرا لدعم «التسوية السياسية» المحتملة لدى أنصار المعارضة، وهو تجنيب السودان التفتت، بدعوى أن المحتجين في الشارع لا تحركهم أحزاب سياسية، والانفلات هو الراجح جراء هذا الغضب العفوي.

«خسارة صديق»

ولعل التدخل الخارجي هو السيناريو الأخطر، وتخشاه دول عديدة إقليمية ودولية، إذ إن تمكن المحتجين من الإطاحة بالبشير وحكومته يعني أن هذه الدول خسرت صديقًا قادرًا على تنفيذ مطالبها.

كما أن نجاح المحتجين غير مأمون النهايات، لكن محللين كثيرين يرون أن هذا الخيار وارد حدوثه.

ويقول المحلل والكاتب محمد الفكي سليمان إن البشير «سيواجه حتى النهاية، وستتمكن الثورة من الإطاحة به لا ريب، بعد أن اجتازت يومها الخامس بنجاح، وأصبحت أكثر تنظيمًا».

بالنظر إلى مؤشرات كثيرة، حسب خبراء، من السهل تحديد أصحاب المصلحة في بقاء نظام البشير أو الإطاحة به.

تحالفات متناقضة

فعلاقات السودان الخارجية ظلت في تناقض مستمر ومتقلبة، حسب ما يراه النظام تارة في صالح السودان، وتارة أخرى حسب منطلقاته الأيديولوجية.

وطاف النظام في تحالفته مع الأضداد الدوليين والإقليميين، متجولافي مواقفه مع الولايات المتحدة الأمريكية تارة ومع روسيا تارة أخرى، مرورًا بايران والسعودية.

وكذلك الحال بالنسبة لدول الجوار الأفريقي، إذ شهدت علاقاته معها مدًا وجزرًا.

لكل ذلك، يرى متابعون أن التدخل الخارجي لدعم نظام البشير أو المحتجين هو أمر وارد.

ويتحدث مراقبون عن حالة الاتحاد الأوروبي المستفيد من أدوار حكومة البشير في إيقاف زحف المهاجرين غير النظاميين من شرق أفريقيا إلى ليبيا ومنها إلى أوروبا.

على الجانب الآخر في الخليج العربي، فإن أي تغيير في السلطة قد يؤدي إلى تغيير في مواقف الخرطوم تجاه كل من السعودية والإمارات، خصوصا مشاركتها في حرب اليمن.

ويخلص الكاتب السوداني عبد الله رزق إلى أن «الأمر لا يتعلق بقوى النظام وحسب، لكن أيضا بقوى خارجية يهمها تأمين مصالحها وتجد نفسها مدفوعة للتدخل باسم تلك المصالح للمشاركة في تحديد مستقبل السودان».

معارضة سودانية تحمل يافطة مكتوب عليها «الشعب يريد إسقاط النظام»

موسكو: انتهاك صارخ للسيادة السورية... نتنياهو: لن نترك إيران تتموضع

خبراء لـ «القدس العربي»: هكذا تستثمر موسكو القصف الإسرائيلي على مواقع إيرانية في سوريا

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

يبدو ان الانسحاب الأمريكي من شمال شرقي سوريا او ما بات يعرف بمنطقة شرقي الفرات أربك الموقف الإسرائيلي وجعله محط توجيه رسائل في اتجاهات عدة توحي بأن تل ابيب مستمرة في ضرب أي خطر يشكل تهديداً لأمنها، وفي المقابل وبالرغم من استياء القيادة الروسية وتعاملها بازدراء مع صديقها الإسرائيلي، اذ اتهمته بارتكاب انتهاك «صارخ لسيادة» سوريا من خلال عمليات القصف، وتصريح المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشنكوف بأن «التصرفات الاستفزازية لقوات الجو الإسرائيلية... هددت بشكل مباشر طائرتين مدنيتين» الا ان خبراء ومراقبين معارضين للنظام السوري رجحوا ان يكون القصف الإسرائيلي في محيط العاصمة دمشق اتى في اعقاب تنسيق مكثف بين مركز القيادة والسيطرة في حميميم ومركز القيادة في تل ابيب لتحديد اتجاهات الطيران وخطوطه وتحديد توقيت بدء وانتهاء العملية.

وأكدت موسكو أن إسرائيل انتهكت سيادة سوريا عبر الضربات الجوية التي نفذتها الثلاثاء، بعد تبادل الاتهامات بين سوريا وإسرائيل، وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان «نحن قلقون جداً جراء الضربات وطريقة تنفيذها. هذا انتهاك صارخ لسيادة سوريا»، اما الدفاع الروسية فقد قالت على لسان وزيرها بأن الضربات الإسرائيلية شكلت خطراً على طائرتين مدنيتين، وقال المتحدث باسم الوزارة إيغور كوناشنكوف بأن «الهجوم جاء من الأجواء اللبنانية» فيما كانت «طائرتان، غير روسيتين، تستعدان للهبوط في مطاري بيروت ودمشق» مشيراً إلى القيود التي فرضت على استخدام الدفاعات الجوية السورية «لتفادي كارثة» فيما اعيد توجيه إحدى الطائرتين إلى قاعدة جوية روسية في سوريا.

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» أن «دفاعات الجو السورية تصدت لأهداف معادية في سماء ريف دمشق الغربي، وتمكنت من إسقاط معظم الصواريخ قبل الوصول إلى أهدافها»، موضحة أن «أضرار العدوان اقتصرت على مخزن ذخيرة وإصابة ثلاثة جنود بجراح» فيما قالت إسرائيل إنها تصدت «لصاروخ مضاد للطائرات أطلق من سوريا». ووفقاً لوزارة الدفاع الروسية، فقد «جرح ثلاثة أفراد من قوات النظام السوري في الهجوم الذي أسقطت فيه إسرائيل 16 قنبلة، دمرت منها الدفاعات السورية 14».

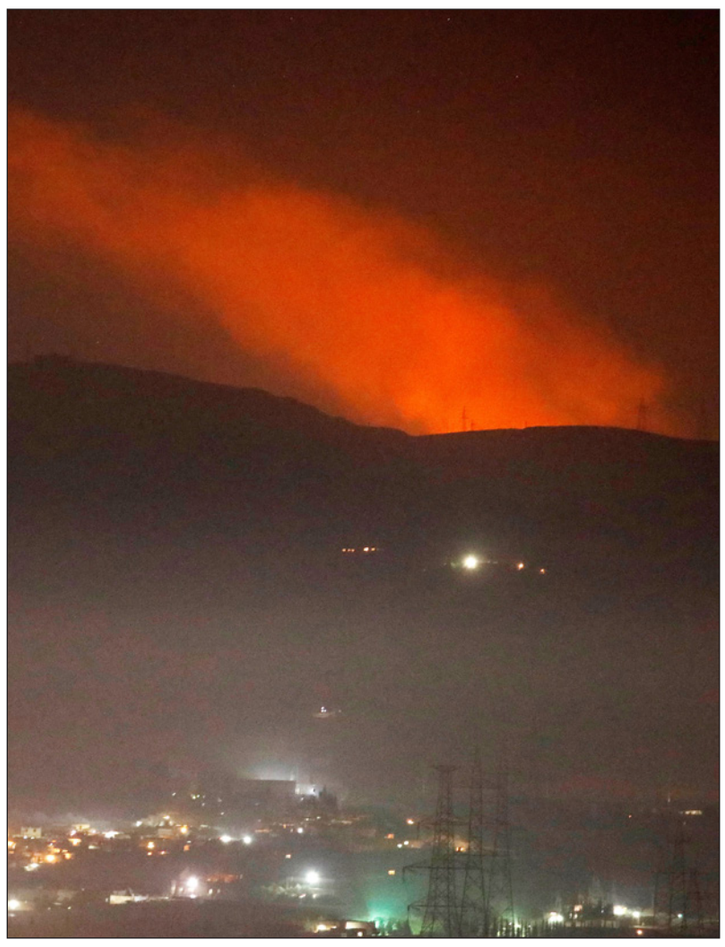

جانب من القصف الإسرائيلي لدمشق

تنسيق روسي – إسرائيلي؟

واعتبر خبراء عسكريون وسياسيون معارضون للنظام السوري، أن التنسيق الروسي – الإسرائيلي في اعلى مستوياته، وتوقعوا في الوقت نفسه، أن تستثمر روسيا التطورات الأخيرة بين إسرائيل وسوريا لصالح أجندتها على الأراضي السورية، واكد مراقبون ان الضربات الإسرائيلية على ريف العاصمة السورية دمشق جاءت لإظهار القوة الإسرائيلية أمام ما تعتقده تل أبيب تمدداً ايرانياً، لاسيما بعد اعلان واشنطن الانسحاب من سوريا، مؤكدين أن الكيان الإسرائيلي حريص على الحفاظ على توازن القوى لصالحه.

الخبير السياسي والعسكري محمد العطار يرى حسب رؤيته وجود تنسيق إسرائيلي – روسي، مدللاً على ذلك لـ«القدس العربي» بـ«عدم تشغيل منظومة الدفاع الجوي إس 400 لصد الهجمات الإسرائيلية والا – في حال عدم وجود تنسيق – كانت القيادة الروسية أمرت بتشغيلها وأعطت نتيجة واضحة». وأعرب العطار عن اعتقاده بأن موسكو لا تستغني عن التفاهم الأمريكي في سوريا، معتبراً ان بوابة هذا التفاهم تبدأ بالتفاهم مع إسرائيل، مضيفاً ان «روسيا لا ترغب بإيجاد مشكلة مع إسرائيل طالما انها تنوي البقاء في سوريا في ظل الاستثمارات الطويلة المدى لها في البلاد، لذلك لا بد لموسكو من تأمين انسجام وتفاهم كي لا تكون هناك منغصات مستمرة بينها وبين الكيان الإسرائيلي».

واعتبر العطار الغارات الإسرائيلية على مواقع إيرانية وأخرى تابعة لحزب الله، اشعاراً من إسرائيل لايران بقدرتها على حماية ما تدعيه أمنها القومي وتأكيدها على قدرتها على زعزعه استقرار القوات الإيرانية في سوريا ولبنان، وعدم تأثرها بالانسحاب الأمريكي.

ومن الواضح ان العلاقة الاستراتيجية الروسية الإسرائيلية، أقوى من أن يتم التضحية بها من أجل سوريا وإيران، لا سيما في ظل عدم الارتياح الروسي لتعاظم النفوذ الإيراني، ورفضها انشاء أي قواعد عسكرية إيرانية داخل سوريا، ومن هنا يرى مراقبون ان موسكو تستثمر التطورات الأخيرة بين إسرائيل وطهران في سبيل تقليم اظافر الأخيرة والضغط عليها.

نتنياهو: لا لتموضع إيران

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي قال إن إسرائيل ستواصل عملياتها ضد التموضع الإيراني في سوريا، وأكد بنيامين نتنياهو في تغريدة على «تويتر» ان «القرار حول إخراج ألفي جندي أمريكي من سوريا لن يغير سياستنا المتواصلة: سنواصل العمل ضد المحاولة الإيرانية للتموضع عسكرياً في سوريا وعند الحاجة سنوسع رقعة عملياتنا هناك» مضيفاً في تصريحات صحافية ان الهدف من توسيع العمل «لمنع إيران من إقامة قواعد عسكرية ضدنا هناك، ولن نخفف من جهودنا بل نزيدها».

وفي هذا الاطار قال الخبير العسكري والاستراتيجي فايز الدويري ان التنسيق الروسي – الإسرائيلي واضح بشكل مؤكد وذلك على غرار التنسيق السابق ما قبل اسقاط طائرة اليوشن الروسية، وأضاف «يوم اسقاط الطائرة الروسية كان هناك تنسيق والخلاف دار حول وقت الانذار، روسيا قالت انذرنا قبل دقيقة وإسرائيل قالت قبل 10 دقائق». وأضاف الدويري لـ«القدس العربي»، «هناك تواصل مكثف وبالتالي المياه عادت لمجاريها وعاد التنسيق الروسي – الإسرائيلي لان هناك خشية من الوقوع بخطأ ما وضرب طائرات هنا وهناك وانا ارى ان التنسيق الروسي – الإسرائيلي عاد إلى ما قبل اسقاط طائرة اليوشن الروسية». ولفت إلى ان إسرائيل تترجم اقوال رئيس الوزراء بتوسيع دائرة عملها للتأكيد على انها لم تخسر نتيجة القرار الأمريكي بالخروج من شرق الفرات.

وحول استثمار روسيا لهذه الضربات قال الدويري موسكو لا تستثمر هذه الضربات آنياً بل تستثمرها استراتيجياً، «روسيا لا تستطيع حالياً اخراج إيران من سوريا بالمطلق، ولكن عندما تكون ورقة الضغط إسرائيلية وتقلم اظافر إيران إلى حد ما فيمكن للضغوط الروسية ان تنجح». وأضاف: لا بد من وجود تنسيق متكامل ما بين مراكز القيادة في حميميم وفي إسرائيل، بغض النظر عن طبيعة الأهداف، لكن «إسرائيل لا تعطي روسيا الاهداف بل تحدد خطوط الطيران ووقت الغارة والمناطق التي ستهاجم هي محطا دمشق الجنوبي الغربي اما تفصيلات الاهداف فتبقى قيد الكتمان».

ركاب طائرتين مدنيتين ينجون من العدوان الإسرائيلي على دمشق

بيروت – «القدس العربي»:

طائرتان مدنيتان تنجوان من العدوان الإسرائيلي على سوريا، هذا ما كشفه وزير الأشغال العامة والنقل يوسف فنيانوس الذي أجرى اتصالاً برئيس الحكومة سعد الحريري ووضعه في خلاله في وقائع ما جرى البارحة حيث نجا لبنان بأعجوبة من كارثة إنسانية كادت تصيب ركاب طائرتين مدنيتين في الأجواء اللبنانية أثناء استباحة الطيران الإسرائيلي المعادي للأجواء اللبنانية في عدوانها على جنوب دمشق. وكان اتفاق على ان يتقدم لبنان بشكوى عاجلة إلى مجلس الأمن ضد إسرائيل واخذ القرار الذي يحمي لبنان ومدنييه.

النظام السوري مستمر في فظائعه بحق «معتقلي صيدنايا»

أنقرة – «القدس العربي»:

أكد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية في بيان له أمس، على أنه ما يزال آلاف السوريين يساقون بمنتهى الوحشية إلى مشانق الأسد في إطار جرائم حرب منظمة وجرائم ضد الإنسانية يمارسها النظام داخل سجن صيدنايا دون توقف بل مع تصاعد خطير خلال الفترة الماضية، وأشار الائتلاف إلى أن نظام الأسد سيستمر في ممارسة هذه الجرائم والإعدامات ورسم الخطط الرامية إلى زرع الخوف والرعب في قلوب المدنيين وقتل حاضرهم ومستقبلهم، إن لم يكن هناك من يلجمه ويوقفه، وهو ما يتطلب مواقفاً وعملاً جماعياً من قبل الأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي.

ولفت الائتلاف في بيانه إلى أن التحذيرات المتكررة التي أطلقها خلال الشهور الماضية، أكدها تحقيق صحافي نشرته صحيفة «واشنطن بوست» مؤخراً، وكشف النقاب عن ارتفاع في وتيرة عمليات الإعدام الجارية في السجن.

ونوّه الائتلاف إلى أن الخطوات الإجرامية الإرهابية المدروسة، التي أقدم عليها النظام وحلفاؤه تهدف إلى إجهاض الحل السياسي وشدّد الائتلاف في بيانه على أن وقف جرائم الإبادة بحق المعتقلين أولوية لا يمكن تأجيلها.

... والمعارضة: ما يزال يتعامل بذهنية إجرامية

انقرة – «القدس العربي»:

رأى عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، عبدالمجيد بركات، أن استهداف قوات النظام لمراكز الدفاع المدني التي وجدت لخدمة المدنيين، يأتي في سياق استمرار النظام بعقليته الإجرامية القائمة على النيل من أي جهة قد تشكل خدماتها للمدنيين تهديداً لسطوته.

وقال بركات: إن النظام يعادي كل المؤسسات التي أثبتت فاعليتها على الأرض في المناطق المحررة، طوال الفترة الماضية رغم قساوة الظروف، مضيفاً أن النظام يسعى لتدمير أي جهة أو مؤسسة لها تأثير مباشر على الشارع السوري، وأشار بركات إلى أن النظام لم يكتف بمحاربة منظمة الدفاع المدني وقصف واستهداف مراكزها، إنما حاول مع حليفه الروسي إبعاد المنظمة التي عملت على كشف جرائم قوات النظام بحق المدنيين طوال السنوات السابقة من الشمال السوري.

وأكد بركات أن النظام لا يخشى من منظمة الدفاع المدني فقط لأنها مؤسسة ناجحة، بل أيضاً بسبب الطابع الدولي والأممي والإنساني التي اتسمت به المنظمة، بينما اعتاد النظام طوال حكمه على مؤسسات تكون تحت سلطته وسيطرته فحسب.

واستهدفت حواجز النظام مركز الدفاع المدني بـ15 قذيفة صاروخية، ما أدى لتدميره، إضافة لخروج سيارة الإسعاف عن الخدمة، كما أدى القصف المكثف لجرح مدنيين نُقلا إلى المراكز الطبية القريبة.

اعتقال أكثر من 20 امرأة في درعا منذ بداية الشهر الجاري

أنقرة – «القدس العربي»:

كشف مكتب التوثيق في محافظة درعا جنوبي سوريا، أمس، أن قوات نظام الأسد لم يكتفي باعتقال الشباب والرجال في المحافظة، إنما قام باعتقال ما يزيد عن 20 امرأة، منذ بداية شهر كانون الأول الجاري.

وفي تصريح لوكالة سمارت الإعلامية، قال عضو مكتب التوثيق في المحافظة، محمد الشرع: إن أكثر من 22 أمرأة اعتقلهن النظام، بينهن امرأة مع طفلها، مشيراً إلى أن ثلاث نساء اعتقلن خارج حدود محافظة درعا الإدارية دون معرفة مكان الاعتقال والجهة المسؤولة والأسباب.

وذكر الشرع أن الغالبية ممن تم اعتقالهن من قبل فرع الأمن العسكري، أوقفن بحجة أنهن قريبات لعناصر في تنظيم داعش، أو قريبات لمقاتلين بالجيش السوري الحر، الذين خرجوا لمحافظة إدلب بموجب الاتفاق المبرم مع روسيا وقوات النظام في شهر تموز من العام الحالي.

ويشير نشطاء محليون إلى أن هذه الاعتقالات تكاد تشمل كل المناطق السورية، حيث كانت قوات نظام الأسد قد قامت بحملات الدهم والاعتقالات بحق شبان في ريف دمشق ومحافظة حمص.

واعتقلت دوريات تابعة لأمن الدولة حوالي 50 شاباً في بلدات الغوطة الشرقية، في اليومين الأخيرين، بعد مداهمة المحال التجارية والمنازل السكنية وسط مدينة دوما، تمهيداً لسوقهم إلى التجنيد الإجباري، كما اعتقلت قوات النظام 20 شاباً، يوم الاثنين، في حملة المداهمات بأحياء مدينة حمص وسط سوريا.

سيناريو لتقاسم النفوذ ولو «مرحلياً» قد يشكل أرضية لتفاهم بين أنقرة وموسكو

مفاوضات تركية حاسمة مع أمريكا وموسكو ستحدد بديل واشنطن شمال سوريا: تركيا أم النظام السوري؟

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تشهد الأيام المقبلة جولات من المفاوضات التركية مع الجانبين الأمريكي والروسي على المستويين السياسي والعسكري يفترض أن تكون حاسمة في تحديد بديل الولايات المتحدة في امتلاك النفوذ في مناطق شمال وشرقي سوريا والذي يتأرجح بين تركيا والنظام السوري المدعوم من حليفيه الروسي والإيراني.

طريقة الانسحاب

وفي الوقت الذي تتزايد فيه المؤشرات على جدية قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالانسحاب من سوريا بشكل كامل خلال الأسابيع المقبلة رفعت جميع الأطراف المنخرطة في الأزمة السورية استعداداتها السياسية والعسكرية في محاولة لملء الفراغ الأمريكي وكسب النفوذ في مناطق واسعة تمتد من منبج غربي نهر الفرات، وحتى 500 كيلومتر من شرقي النهر وحتى الحدود مع العراق أقصى شرقي سوريا وهي كافة مناطق نفوذ وحدات حماية الشعب الكردية التي تجمع كافة الأطراف على أنها لن تبقى صاحبة النفوذ في تلك المناطق عقب نهاية الوجود الأمريكي الذي كان يوفر لها الغطاء السياسي والعسكري.

ومع تسليم الأطراف كافة باستحالة استمرار الوحدات الكردية في الحفاظ على سيطرتها ونفوذها في مناطق تواجدها شمال وشرقي سوريا تنحصر البدائل بين النظام السوري بدعم من روسيا وإيران، وبين تركيا بمساعدة أمريكية وغطاء أوروبي. وتعتبر تفاصيل خطة الانسحاب الأمريكي المتوقعة أبرز العوامل التي سوف تحدد الجهة التي سوف تكون لها فرص أكبر في فرض نفوذها على تلك المناطق، وهي الخطة غير المعلنة حتى الآن ولا يعرف بعد إلى أي مدى ستكون في صالح النظام السوري أو تركيا.

وعلى الرغم من الحديث عن أن قرار الانسحاب الأمريكي جاء بناءً على اتفاق أو «صفقة» ما مع تركيا، فإن الواقع يقول غير ذلك، حيث تشير التطورات الأخيرة إلى أن قرار الانسحاب جاء بناءً على حسابات خاصة بالرئيس الأمريكي وإن كان للضغط التركي دور في ذلك، إلا أن أي صفقة تفصيلية لم تحدث قبيل إعلان ترامب النهائي عن هذا القرار.

وعملياً، سوف يتم تحديد طريقة الانسحاب الأمريكي ومستوى التنسيق مع تركيا في تلك العملية بناءً على نتائج المباحثات المكوكية المفترض أن تتكثف هذه الأيام بين الخبراء والمختصين من المستويين السياسي والعسكري من الجانبين الأمريكي والتركي.

وفي الاتصال الهاتفي قبل أيام بين ترامب واردوغان، جرى الاتفاق بشكل عام على أن يكون الانسحاب الأمريكي «بطيئاً ومنسق» مع الجانب التركي، وعلى استعداد تركيا لتقديم الدعم المطلوب لتسهيل الانسحاب «حتى لا يحدث فراغ في المنطقة».

وإلى جانب اتصالات اردوغان وترامب ووزراء خارجية البلدين، يتوقع أن يزور وفد عسكري أمريكي العاصمة أنقرة للبحث في تفاصيل وآليات تنسيق الانسحاب، وهي التفاصيل الأكثر أهمية والتي ستحدد ما إن كانت واشنطن سوف تتيح للقوات التركية بالانتشار في بعض المناطق بشكل منسق أم ستترك تلك المناطق لكي تتنافس عليها تركيا مع النظام السوري الذي يتحضر هو الآخر للسيطرة على أي مناطق ينتهي فيها التواجد الأمريكي وتخرج عن إطار الحماية الأمريكية.

وتحسباً لأي تطورات مفاجئة على الأرض، قامت تركيا باستعدادات عسكرية غير مسبوقة على الأرض، ونقل الجيش التركي أكبر حشودات عسكرية منذ سنوات إلى الحدود مع سوريا لا سيما في المناطق المقابلة لمنبج ومناطق شرقي نهر الفرات، كما أدخل جزءاً من هذه القوات إلى مناطق تواجده شمالي سوريا وبات يحشد كما كبيرا من هذه القوات على حدود منبج.

وإلى جانب نقل أعداد هائلة من الدبابات والمدفعيات وناقلات الجند والعربات العسكرية المصفحة وجنود القوات الخاصة، أكملت فرق كبيرة من الجيش السوري الحر الموالي لتركيا استعداداتها للمشاركة في أي تحرك عسكري في المناطق المتوقع أن يبدأ الانسحاب الأمريكي منها.

فكرة غير واقعية

وتشير التحركات العسكرية على الأرض في الأيام القليلة الماضية إلى أن الجيش التركي يركز في المرحلة الأولى على منطقة منبج التي حاصرها وزج إلى محيطها بتعزيزات هائلة وبدأ بالفعل في القيام بطلعات جوية استطلاعية، كما حلقت في أجوائها الطائرات الحربية التركية، ومع وجود مؤشرات على استعدادات أيضاً يجريها النظام للتقدم نحو منبج، هدد الناطق باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن بأن «النظام السوري لا يجرؤ على مضايقة الجيش التركي الذي يمكنه سحقه لو فكر القيام بذلك».

وتأمل تركيا أن يكون التنسيق مع الجانب الأمريكي على طريقة «اتفاق خريطة الطريق في منبج» بحيث يسحب الجيش الأمريكي الأسلحة التي سلمها لوحدات حماية الشعب الكردية في المنطقة ويسلم مواقعه للجيش التركي بشكل مباشر وإظهار ذلك على انه تنفيذ للاتفاق السابق بين البلدين وتجنب حدوث فراغ في المنطقة قد يستغله النظام السوري، على أن يتم نقل هذا النموذج تدريجياً إلى شرقي نهر الفرات.

لكن فكرة انتقال كافة المناطق التي كانت تقع ضمن النفوذ الأمريكي من خلال الوحدات الكردية إلى النفوذ التركي تبدو غير واقعية إلى درجة كبيرة فهذه المناطق تمتد على مساحة شاسعة على طوال 500 كيلومتر وبعمق كبير في الأراضي السورية. وهنا يظهر دور روسيا والنظام السوري الذي يعتبر نفسه صاحب الحق في السيطرة على تلك المناطق في إطار سعيه لاستعادة سيطرة على كافة الأراضي السورية عقب التفوق العسكري الذي مكنه من استعادة الكثير من المناطق التي خرجت عن سيطرته منذ بدء الأزمة السورية وذلك بفضل الدعم الروسي والإيراني.

وبالفعل، بدأت روسيا منذ أيام في التلويح لتركيا بأن النظام السوري من يمتلك الحق باستعادة السيطرة على تلك المناطق، وبعد أن ذكرت موسكو أنقرة بأن التواجد العسكري التركي في إدلب يأتي في إطار توافق معها وبرضى دمشق، شددت الخارجية الروسية، الأربعاء، على أن المناطق التي سينسحب منها الجيش الأمريكي «يجب أن تعود لسيطرة النظام السوري»، وهي رسائل تبدو موجهة بالدرجة الأولى إلى تركيا.

وفي محاولة لتجنب وقوع خلافات قد تتحول إلى صدامات في وقت لاحق، أكد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان أن مسؤولين أتراك سوف يبحثون الانسحاب الأمريكي مع نظرائهم الروسي وذلك تحضيرا لعقد قمة قريبة بينه وبين نظيره الروسي فلاديمير بوتين.

ويبدو أن الأيام المقبلة ستكون شاهدة على مفاوضات صعبة ومعمقة لا تخلو من المساومات والضغوطات السياسية والعسكرية بين جميع الأطراف، لكي يتم رسم خارطة النفوذ في المناطق التي ستنسحب منها القوات الأمريكية.

ومع استبعاد فكرة النفوذ التركي الكامل على تلك المناطق، يستبعد أيضاً إمكانية حصول انسحاب أمريكي عشوائي يتيح الفرصة للنظام للسيطرة على هذه المناطق بسهولة الأمر الذي سيحرج الإدارة الأمريكية التي ستظهر بمظهر من يعطي شرعية لنظام الأسد.

وفي انتظار نتائج المفاوضات التركية مع الجانبين الروسي والأمريكي ومع استبعاد رغبة أنقرة في السيطرة على مناطق النفوذ الأمريكي كافة في سوريا، تركز أنقرة على مناطق محددة تقع ضمن ما تعتبره أنقرة «مناطق الخطر الاستراتيجي» التي تخشى تركيا أن تكون نواة دولة كردية على حدودها.

تقاسم النفوذ

ومع استبعاد انجرار تركيا لإقحام جيشها في مناطق غير حدودية كقلب محافظة الرقة ومناطق أقصى الشرق في دير الزور والقامشلي وغيرها، تركز تركيا على السيطرة ولو مرحلياً على مناطق هامة لها كمنبج وعين العرب وتل أبيض ورأس العين وهي المناطق التي لطالما هدد أردوغان بمهاجمتها، حيث ترغب تركيا في تطهير تلك المناطق من الوحدات الكردية وتهيئة الأوضاع لعودة السكان من العرب والتركمان لتلك المناطق لإنهاء مظاهر التغيير الديموغرافي التي قامت به الوحدات الكردية فيها وهو ما تعتبره تركيا الضامن الأكبر بأن خطر إقامة دولة انفصالية كردية على حدودها قد تم إنهائه بالفعل وإعادته إلى ما كان عليه قبيل بدء الأزمة السورية، وهي المعادلة التي قد تشكل أرضية لتقاسم النفوذ –مرحلياً – بين تركيا وروسيا التي تقرر نيابة عن النظام السوري.

لبنان: هدوء «الجبهة» بين «حزب الله» و«التيار» بعد تبادل اتهامات بعرقلة تشكيل الحكومة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد المستجدات الاخيرة التي تمثّلت بسحب النواب السنّة في « اللقاء التشاوري » تسمية جواد عدرا لتمثيلهم في الحكومة ، تجمّدت المساعي الهادفة إلى تأليف الحكومة.

وفيما حافظ الرئيس المكلف سعد الحريري على صمته ، عزا رئيس الجمهورية العماد ميشال عون سبب عدم تشكيل الحكومة قبل عيد الميلاد إلى «معركة سياسية»، وأبلغ البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي أن «البعض يخلق تقاليد جديدة في تأليف الحكومة لم نألفها سابقا ونحتاج لبعض الوقت لإيجاد الحلول لها «. وقال الرئيس عون بعد الخلوة التي جمعته بالبطريرك الماروني في بكركي قبل قداس عيد الميلاد « نعيش أزمة تأليف الحكومة، صلّوا لكي تحل الصعوبات». ولم يُعرَف مَن من الاطراف قصد الرئيس عون بمحاولة خلق أعراف وتقاليد جديدة، لكن اللافت هو التراشق الاعلامي بين مصادر كل من حزب الله والتيار الوطني الحرّ وتبادل الاتهامات حول تفشيل التأليف عبر مواقع التواصل ما دفع قيادتَي الطرفين إلى تكثيف الاتصالات والتوصل إلى اتفاق يقضي بوقف تبادل الاتهامات بعرقلة تأليف الحكومة.

وكانت «مصادر في حزب الله» إتهمت رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل بعرقلة تأليف الحكومة بسبب رغبته في تبادل حقائب في اللحظات الاخيرة، وقابلها مواقف منسوبة إلى «مصادر في التيار الوطني الحر» تعتبر أن ما حصل «في الملف الحكومي يأتي في إطار الانقلاب على التفاهمات، وعلى عهد الرئيس ميشال عون»، وأن «حزب الله إذا كان يرفض أن يحصل التيار على الثلث المعطل، فليعترف علناً وعندها تُحل المشكلة».

وفي الوقت الضائع، حاول محتجون على الواقع السياسي والمعيشي تنفيذ اعتصامات وتظاهرات جديدة بعد ظهر امس بعد 3 ايام على تنفيذ تظاهرة في ساحة رياض الصلح تخللتها اعمال شغب ضد بعض المؤسسات التجارية بعد انتقال محتجين إلى شارع الحمراء وقطع بعض الطرقات امام المواطنين.

وإنطلقت أمس مجموعة من ناشطي الحراك المدني من ساحة الشهداء باتجاه مرفأ بيروت لتنفيذ إعتصام رمزي للمطالبة بممارسة اعمال الرقابة ومنع التهريب. ثن عادوا من المرفأ إلى ساحة رياض الصلح. وواكب المسيرة الجيش اللبناني حفظاً للامن وحماية الممتلكات العامة، في ظل انتشار لعناصر من مكافحة الشغب.

ودعا المتظاهرون «اللبنانيين إلى النزول معهم والمطالبة بحقوقهم الاجتماعية «، واعتبروا ان «بوجود حكومة او من دونها البلد ذاهب إلى الانهيار «، وطالبوا «قائد الجيش بعدم وضع الجيش بوجه المتظاهرين «، ودعوا جمهور الأحزاب «الى المطالبة معهم بحقوقهم من بطاقة صحية وتأمين فرص العمل».

واستباقاً لأي اعمال شغب مماثلة ، اصدرت قيادة الجيش– مديرية التوجيه بياناً جاء فيه «تجدّد قيادة الجيش تأكيدها أن حرية التعبير والتظاهر السلمي وحرية وسائل الإعلام المسؤول مقدسة لديها ضمن الأطر القانونية، وأن مهمة الجيش الأساسية هي حماية المؤسسات الدستورية والممتلكات العامة والخاصة وأمن المواطنين وسلامتهم». ودعت القيادة «المواطنين الذين يريدون التعبير عن رأيهم بشكل سلمي ألّا يتعرضوا لحياة الآخرين وتحركاتهم على الطرق»، مشيرة إلى «أن الجيش لن يتهاون مع أي مخلّ بالأمن أو مندسّ بين المتظاهرين الذين يحاولون حرف التحركات المطلبية عن مسارها الحقيقي، بهدف النيل من هيبة القوى الأمنية وإثارة أجواء الفتنة والفوضى في البلاد».

صحافة عالمية

«الغارديان»: دول خليجية تسعى لإعادة الأسد إلى الجامعة العربية

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كشفت صحيفة «الغارديان» في تقرير أعده كل من بيثان ماكرنان ومارتن شولوف أن دول الخليج تتحرك لإعادة سوريا إلى الجامعة العربية بعد طردها منها بعد القمع الوحشي الذي مارسه بشار الأسد ضد المحتجين المطالبين بالإصلاح. وفي موعد ما من العام المقبل فسيكون المسرح جاهزًا لعودة سوريا وجلوس الأسد بين القادة العرب - حسبما قالت مصادر لـ «غارديان» فإلى جانب محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي وحاكم مصر عبد الفتاح السيسي ستكون لحظة عودة الأسد علامة مميزة لوفاة الربيع العربي وقتل آمال ثورات المنطقة التي سحقها جيل جديد من الديكتاتوريين العرب. وتم طرد سوريا من الجامعة العربية في عام 2011 بسبب الرد العنيف على المعارضين السلميين والذي لم يمنع من خروج التظاهرات عن السيطرة وتحولها لمواجهات عسكرية في كل أنحاء سوريا.

وتشهد المنطقة ذوبان جليد في مواقف من القادة العرب من نظام الأسد، فقد شهد الأسبوع الماضي زيارة الرئيس السوداني عمر البشير، كأول زعيم عربي يصل إلى دمشق منذ اندلاع الثورة. ونظر إلى الزيارة كلفتة قام بها الرئيس السوداني نيابة عن السعودية التي عززت علاقاتها مع النظام السوداني في السنوات الماضية. واحتفت الصحف الرسمية والوسائل الإعلامية بالزيارة ونشرت صورة الأسد مع نظيره السوداني في مطار دمشق يسيران على البساط الأحمر بعدما حطت مقاتلة روسية نقلت الرئيس السوداني وهاشتاغ عن زيارات مقبلة للزعماء العرب إلى دمشق.

إجماع

ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية قولها إن هناك إجماعاً بين أعضاء الجامعة الـ 22 على عودة سوريا من جديد إلى جامعة الدول العربية. مع أن الولايات المتحدة تقوم بالضغط على السعودية ومصر التوقف وتطالب بتصويت الجامعة على عودة دمشق.

وتعلق الصحيفة أن عودة سوريا القريبة تأتي في وقت تحتفظ فيه دمشق بعلاقة قوية مع إيران التي لعبت دوراً مهماً في الحفاظ على الأسد. وبالنسبة للسعودية والإمارات العربية المتحدة فعلاقات جيدة مع الأسد تعني استراتيجية جديدة للتأثير عليه وإبعاده عن المحور الإيراني وتحمل معها وعوداً بعلاقات تجارية ومساهمة في عمليات إعمار سوريا. وتقدر سوريا والمنظمات الخارجية كلفة الإعمار بحوالي 400 مليار دولار إلا أن الأمم المتحدة ترفض المساهمة ولو بفلس واحد طالما رفض الأسد المشاركة في عمليات السلام. وقد لا تفي الدول بوعودها في إعادة الإعمار لكن جيوب السعودية أعمق من طهران وموسكو ومن المتوقع بقاء الدمار في سوريا لسنوات قادمة. وأي أموال خليجية للإعمار من المتوقع استخدامها في مشاريع في مناطق ظلت موالية للنظام. وقال توبياس شنايدر، الباحث في معهد السياسة العامة ببرلين إن «قادة عرب رضخوا لفكرة بقاء الأسد في السلطة. وفي النهاية وبناء على القاعدة الأوسع للثورات بالمنطقة والثورات المضادة فقد كان الأسد واحدًا من الثورات ضدها – أي محاربة ما يصفه القادة الإستبداديون العرب– خاصة في الإمارات ثورة مخربة وقوى إسلامية مثل الإخوان المسلمين». وأضاف أن «الاسد سيحاول الحصول على ما يستطيع من القوى الإقليمية.. وسيقوم بخطوات بطيئة نحو التطبيع بدون التأثير على نجاته وسط تنافس إقليمي مفاجئ». وتحدث الأسد في مقابلة مع صحيفة كويتية اجرتها معه في شهر تشرين الأول (أكتوبر) من أنه توصل «لتفاهم كبير» مع الدول العربية بعد سنوات من العداء. وشوهد وزير خارجيته وليد المعلم يصافح وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد الخليفية على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا العام. وقال الخليفة في حينه «ما يجري في سوريا يهمنا أكثر من أي طرف في العالم، سوريا دولة عربية وليس من الصحيح أن تتدخل الدول الإقليمية واللاعبون الدوليون في شؤونها بغياب منا».

الأردن

ويدعم البرلمان العربي الدعوات الخليجية والمصرية لإعادة سوريا إلى الجامعة العربية ، وهو منظمة لا حول له ولا طول ولقيت دفعة بالشائعات حول قرب فتح السفارة الإماراتية في دمشق والتي يقول المراقبون ستكون قناة خلفية للتقارب السعودي– السوري. وقال مصدر في العاصمة دمشق إن المنظفين وأخصاء التصميم الداخلي شوهدوا وهم يدخلون بناية السفارة المغلقة منذ قطع العلاقات في عام 2011. وأزيلت الأسلاك الشائكة والحواجز من حولها.

وفي الوقت نفسه فتح الأردن معبر نصيب في الجنوبي فيما تعمل إسرائيل مع روسيا لتخفيف التوتر قرب مرتفعات الجولان المحتلة. وأعربت تركيا التي تدير منطقة في شمال – غربي سوريا عن استعدادها للعمل مع الأسد إن عاد في انتخابات حرة ونزيهة. وبالنسبة للدول الغربية فنظام الأسد لا يزال منبوذاً، وحسب مسؤول دبلوماسي غربي «هناك دائماً أسئلة حول استمرار العزلة الدولية وما هي طريقة كسرها. ومن المحتمل أن تبدأ من داخل المنطقة». وأضاف: «لا يزال موقفنا كما هو، فلم تحصل تسوية حقيقية في سوريا ولا توجد محفزات ولا مصالحة مع النظام».

ولم يعد الأسد مهتما فقد أمن بقاءه الإيرانيون والروس ويحاول الجيران العرب استعادة ما فقدوه من تأثير. وتتمسك المعارضة السورية أو ما تبقى منها بمطالبها بعملية نقل للسلطة برعاية الأمم المتحدة، لكن أحد أعضائها عبر عن إحباطه من الدول العربية التي كانت أول من دعم الثورة ضده عام 2011 . وقال «يجب السماح للنظام باستعادة كرسيه على الطاولة عندما يتم تطبيق (قرار مجلس الأمن 2015 لوقف إطلاق النار) ونحن نعرف هذا، وليس هذا جديداً والأشقاء العرب لا يتصرفون كأشقاء».

هل يبقى كرسي سوريا في الجامعة العربية شاغرا؟

«التايمز»: بوتين يحصد نتائج تدخله بدعم سياسي من الأسد لضم القرم وأبخازيا

تحت عنوان «عاد الأسد وسط تزايد جرائم النظام في الحرب الأهلية السورية» كتبت حنا لوسيندا سميث وريتشارد سبنسر تقريرًا لصحيفة «التايمز» جاء فيه: «لأول مرة من ثمانية أعوام نصبت شجرة عيد الميلاد في ساحة العباسيين، على بعد ثلاثة أميال من القصر الرئاسي حيث كان للرئيس الأسد شيء ليحتفل به»، فحربه ضد المقاتلين المعارضين انتهت لصالحه. وفي العام الماضي قام جيشه بدعم من الروس والإيرانيين بطرد المعارضة من مواقعها حول العاصمة دمشق وانتهت بهذه الصواريخ وقنابل الهاون التي أطلقت بشكل مستمر على العاصمة. وتعلق الصحيفة أن الأسد وبعد أعوام حصار في القصر الجمهوري مع عائلته بدأ بالظهور من جديد على المسرح الدولي. ففي الأسبوع الماضي استقبل الرئيس السوداني عمر البشير والذي كان أول زعيم عربي يزور السودان منذ اندلاع الحرب الأهلية. وفي الوقت نفسه فتحت شبه جزيرة القرم في البحر الأسود التي انتزعتها روسيا من أوكرانيا أول مكتب تجاري في منطقتها الحرة لتسهيل التعاملات التجارية الروسية – السورية.

وحسب جهاد يازجي محرر «سيريا ريبورت» وهو موقع على الإنترنت يرصد التطورات الإقتصادية فالتحرك هو صورة عن التأثير الذي بدأ بوتين بممارسته على الأسد. ويحصل على أرباح تدخله في سوريا والذي حرف الميزان لصالح النظام أكثر من كونه تجارة. وقال «بالنسبة لدمشق فهذه هي الطريقة للتعبير عن دعمها لضم القرم، ولا خيار أمامها». ويعتقد أن الأسد يحضر لزيارة شبه الجزيرة في العام المقبل والتي ستكون الثالثة له منذ اندلاع الانتفاضة في آذار (مارس) 2011 وزار موسكو في عام 2015 و 2017. وأقام علاقات رسمية مع أبخازيا وأوستيا الجنوبية وهما الجيبان اللذان ضمتهما روسيا من جورجيا عام 2008 وهي الدولة الوحيدة التي تعترف بهما. وتعطي التحركات الدبلوماسية دعما شعبياً له في الداخل وفي الوقت ذاته تشجعه على مواصلة القمع ضد معارضيه، فهناك 100.000 شخص لا يعرف مصيرهم. وتشير زيادة إصدار الحكومة لشهادات الوفيات إلى تصعيد النظام عمليات القتل للمعتقلين. فهناك عشرات الآلاف ممن طالتهم حملات الإعتقالات الجماعية والذين اختفوا بدون أثر. وكشفت حالة المصور الصحافي نزار سعيد، وهو فلسطيني من مخيم اليرموك عن الزيادة المفاجئة في قضية المختفين في سجون النظام. فقد أصبحت الصورة التي التقطها لرجل يعزف على البيانو وسط أنقاض المخيم من أفضل الصور عن الحرب. وهرب سعيد في عام 2015 بعدما سيطر تنظيم الدولة على المخيم واعتقلته سلطات النظام الأمنية. ولم تسمع زوجته ليس الخطيب عنه إلا بعد أربعة أشهر من اختفائه. ولكنها تلقت بلاغاً من الحكومة في تموز (يوليو) أنه مات قبل عام ونصف العام. وكتبت على صفحتها في فيسبوك «لا يوجد أصعب كلمات لكتابتها مثل هذه: لقد قتلوا زوجي الحبيب».

وظلت عائلات تعتقد أن الأبناء والآباء والأزواج المعتقلين أحياء وظلت تقوم بترك الطعام والملابس أمام السجون بناء على هذا الاعتقاد. إلا أن شهادات الوفيات أرسلت لمدن وبلدات أخرى غير دمشق. فقد أبلغت عائلة زياد أبو لؤي، /44 عاماً/ والذي كان يعمل مزين شعر واعتقل بتهمة نقل الذخيرة للمعارضين أنه مات بسكتة قلبية عام 2015 بعد قضائه عامين في المعتقل. وقالت قريبته ميساء «يبدو أن النظام يريد إغلاق ملف المعتقلين ولا أعتقد أنه يستطيع، فهناك عشرات الآلاف منهم». وشجبت منظمات حقوق الإنسان الغربية والأمم المتحدة الإعتقالات وطالبت بالسماح لها بدخول المعتقلات. وفي عام 2013 انشق مصور في السجن اسمه «قيصر» وهرب معه 11.000 صورة لجثث السجناء القتلى. ومعظمهم اعتقلوا بعد اندلاع الإحتجاجات في عام 2011. ورغم التحقيقات المتعددة في جرائم الحرب السورية إلا أن الأسد لا يمكن اعتقاله إلا حالة سافر إلى دولة لمحاكمها صلاحية في اعتقاله. ولا تستطيع محكمة الجنايات الدولية اعتقاله إلا بقرار من مجلس الأمن. وفي الوقت الحالي غير ممكن بسبب الفيتو الروسي.

... ورجال الأعمال الروس ينتظرون الحصول على الأرباح في سوريا

وفي تقرير أعده توم بارفت في «التايمز» تحت عنوان «رجال الأعمال الروس يستعدون للتربح من سوريا» قال فيه إن الرئيس بشار الأسد يستعد لإكمال النصر ضد المعارضين وتحضر الشركات الروسية للإستفادة من عمليات إعمار البلاد. ويتوقع رجال الأعمال والشركات الروسية أن يحصلوا على معاملة تفضيلية بعدما لعب الطيران الروس دوراً في حرف ميزان الحرب لصالح النظام.

وتعلق «تايمز» أن الطريق سيكون مليئاً بالأشواك نظراً للعقوبات المفروضة على الشركات الروسية والأسئلة المثارة حول مئات المليارات من الدولارات التي تحتاجها سوريا للإعمار ومن سيقدمها. وتقول الصحيفة إن الدوافع التجارية هي وراء آلاف المرتزقة الروس الذين قاتلوا في الحرب السورية إلى جانب القوات السورية منذ التدخل الروسي عام 2015. وجاء معظم هؤلاء من شركة «واغنر» للتعهدات الأمنية والتي يمولها رجل الأعمال المقرب من الكرملين يفغيني بريغوجين، مع أنه أنكر العام الماضي الوثائق التي حصلت عليها وكالة أنباء أسوشيتدبرس العام الماضي وكشفت عن توقيع شركة أيرو بوليس المرتبطة به عقدا مع شركة النفط السورية تعطي نسبة 25% من موارد حقول النفط والغاز التي سيطر عليها تنظيم الدولة. وقدم رجال الأعمال والشركات الروسية إمكانيات الاستثمار في سوريا بلقاء عقد هذا العام. وقال نائب مدير غرفة تجارة موسكو فلاديمير بادلاك «هذه ليست صدقة فكلا الطرفين يشمان رائحة الربح من العلاقات المشتركة» و «كل واحد يعرف أن الحرب تقترب من نهايتها وستبدأ عمليات الإعمال الضخمة التي ستدر المال».

«نيويورك تايمز»: بصمات الأمريكيين في الحرب اليمنية في كل مكان

تحت عنوان «صفقات السلاح إلى السعودية تترك بصمات أمريكا على الجرائم في اليمن» ناقش كل من ديكلان وولش وإريك شميدت في «نيويورك تايمز» الدور الأمريكي في دعم الحملة السعودية في اليمن وقالا: «عندما تقلع طائرة إف–15 من قاعدة الملك خالد الجوية في جنوبي البلاد ليست الطائرة والذخيرة فقط هي التي صنعت في أمريكا فالفنيون أيضاً، الذين يقومون بصيانة الطائرة على الأرض والخبراء الذين قومون بتحديث «السوفتوير» السري الذي لا يمكن للسعوديين لمسه والمستخدم في توجيه الضربة كما ان الطيار ربما تدرب على يد ضباط سلاح الجو الأمريكي. وفي غرفة مراقبة الطائرات فالقادة السعوديون يجلسون مع قادة أمريكيين يشركونهم بالمعلومات الأمنية حيث أدت الغارات التي أخطأت هدفاً إلى مقتل 4.600 مدني يمني». ويعلق الكاتبان ان البصمات الأمريكية واضحة في كل ملامح الحرب اليمنية. وفي واشنطن أثارت المعاناة اليمنية غضب المشرعين الأمريكيين الذين طالبوا بوقف الدعم الأمريكي للحرب في اليمن.

وتشير الصحيفة إلى أن التدخل السعودي– الإماراتي عام 2015 لطرد المتمردين الحوثيين من اليمن لم يؤد إلى أي تقدم وأدى إلى مقتل 60.000 يمني فيما تواجه البلاد مجاعة كبيرة. وبالنسبة للأمريكيين فالحرب أصبحت مستنقعاً أخلاقياً واستراتيجياً. فقد قضت الحرب على فكرة بيع الأسلحة لدول ثرية لا تستخدمها بل أثارت أسئلة مقلقة حول تورط الولايات المتحدة بجرائم حرب. ووضعت واشنطن أمام معضلة تتعلق باستمرار دعم السعوديين دونما التورط في جرائمها.

ومن هنا يكشف تقرير «نيويورك تايمز» الذي بنته على مقابلات مع 10 مسؤولين حاليين وسابقين الدور الذي لعبه الرد الأمريكي المتردد على تقارير ارتكاب التحالف جرائم ضد المدنيين. وفي الوقت الذي نفت فيه وزارتا الخارجية والدفاع معرفة الدور الذي لعبته القنابل الأمريكية في قتل اليمنيين إلا أن مسؤولاً بارزًا عمل سابقًا بالخارجية قال إن الأمريكيين لديهم معرفة بسجلات كل غارة وقنبلة أطلقت على اليمن ومنذ بداية الحرب، بما في ذلك الطائرات والذخيرة التي استخدمت في الغارات.

فشل وتجاهل

وفي الوقت نفسه فشل الأمريكيون في نصائحهم للسعوديين وتجنبهم لقتل المدنيين. وعادة ما قاموا بتبرئة الطيارين في عمليات التحقيق التي تدعمها أمريكا وتجاهلوا في غالب الأحيان قائمة الأهداف التي يجب عدم ضربها. وقال توم مالينوسكي، مساعد وزير الخارجية السابق والنائب القادم عن ولاية نيوجرسي «توصلنا في النهاية إلى أنهم غير راغبين بالإستماع». أما ترامب فظل يتفاخر حول الصفقات العسكرية بمئات المليارات التي وعد ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بشرائها.

وفي الوقت الذي استمرت فيه الغارات الجوية على اليمن واصلت أمريكا تدريب سلاح الجو الملكي السعودي. ولا يزال القتلى المدنيون يتساقطون وحسب برنامج «أرمد كونفلكت لوكيشن أند إيفنت داتا» فقد كان شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الأكثر عنفا منذ بداية عمل البرنامج في كانون الثاني (يناير) 2016 وسجل 3.058 وفاة بمن فيها 80 مدنياً قتلوا في غارات. وتقول الصحيفة إن الولايات المتحدة باعت ولعقود أسلحة بمليارات الدولارات للسعودية على فرضية أنها لن تستخدمها.

وتغير الوضع مع محمد بن سلمان الذي أمر بصفته وزيراً للدفاع بقصف اليمن في آذار (مارس) 2015 ولم يعرف المسؤولون في البنتاغون عن العملية إلا قبل 48 ساعة. وأقنع السعوديون القادة الأمريكيين بأن العملية لن تستغرق سوى اسبوعين. وتحولت الأسابيع إلى سنوات.

وفي حالات أخرى تجاهلت قوات التحالف الأهداف المحظورة التي أعدتها القيادة المركزية الأمريكية والأمم المتحدة– مدارس، مستشفيات وأماكن تجمع المدنيين. وفي حالات أخرى تجاوز القادة الصغار صلاحياتهم كما في الغارة المدمرة التي قتل فيها 155 شخصاً في بيت عزاء. وفي حزيران (يونيو) 2017 حصل الأمريكيون على وعود من التحالف بما فيها توسيع قائمة الأهداف الممنوعة إلى 33.000 هدف. وهو تحرك سمح لوزير الخارجية في حينه ريكس تيلرسون على موافقة الكونغرس بيع ذخيرة بقيمة 510 ملايين دولار إلى السعودية، إلا أن الوعود تم تناسيها ومن السهولة بمكان استخدامها لتحديد الدور الأمريكي– طائرات وقنابل– في كل غارة. ولم ينكر المتحدث باسم القيادة المركزية الكابتن بيل إربان وأكد أن قاعدة البيانات متوفرة للضباط الأمريكيين الذين يعملون على تجنب المدنيين وتقييم التهديد الحوثي وعمليات توفير الوقود في الجو الذي انتهى في تشرين الثاني (نوفمبر).

تداعيات قانونية

وترى الصحيفة أن الولايات المتحدة رغم نفيها المعرفة بالغارات الا أن ما يقوم به التحالف يحمل تداعيات قانونية عليها، فمن السهل تحديد الغارات والأهداف التي أصابت مدنيين. وتشير أيضا للنفوذ الذي يمكن لواشنطن ممارسته على الدول المشاركة. فرغم عدم معرفة الدولة التي تقوم بالضربات إلا أن غالبية الغارات تقوم بها الطائرات الإماراتية والسعودية. وفي الصيف قامت الطائرات الإماراتية بدك ميناء الحديدة وقام كل من فوتيل ووزير الدفاع في حينه جيمس ماتيس بإجراء 10 مكالمات مع القادة الإماراتيين حثوهم فيها على ضبط النفس ومنها مكالمة مع ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد.

ويقول النقاد إن أمريكا يمكنها التأثير على الحرب ليس بوقف صفقات السلاح ولكن من خلال وقف عمليات الصيانة وتوفير الخبراء. فمئات من مهندسي الطيران والفنيين يعملون على الأرض ضمن عقود لوزارة الدفاع مع السعوديين.

وفي 2107 وقعت شركة بيونغ عقدا بـ 480 مليون دولار لتوفير الصيانة. وبعد رحيل ماتيس سيقود وزارة الدفاع باتريك شانهان، الذي عمل في صناعة السلاح وشركة بوينغ لثلاثة عقود. ويرى خبراء مثل دانيال بيمان، من جامعة جورج تاون أن هناك حاجة لسياسة قوية تجاه السعوديين ولن تساعد فقط المدنيين اليمنيين بل السعوديين أنفسهم. فالحرب كما يقول «كانت كارثة استراتيجية على السعوديين» كما أن الغارات الجوية لن تهزم الحوثيين فيما كسبت إيران حليفة الحوثيين منها ومن طريقة إدارة السعوديين للحرب. ومن هنا فالولايات المتحدة بحاجة لدعم الاستقرار والسلام في اليمن «وحماية حلفائها من أنفسهم».

مدن الكثافة السكانية لا تشارك في الانتخابات.. الاستراتيجيات «على الورق» فقط والإصلاح «متعثر»

«حالة البلاد» بالبريد الأردني المستعجل: هجوم حاد على «تشخيص» استراتيجي يقرر: «الدولة تتراجع وفي أزمة مركبة»

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ليست صدفة بالتأكيد بقدر ما هي «مهمة» قررت الهيئة المستقلة للانتخابات في الأردن التكفل بها نيابة عن المجتمع المحافظ والكلاسيكي في المؤسسات الرسمية الأردنية عندما تعلق الأمر بالهجوم النادر على تقرير استراتيجي عميق ومهم تصادف أنه صدر مؤخراً عن مؤسسة فكرية رسمية في الواقع هي المجلس الاجتماعي والاقتصادي.

لهجة المناكفة في التوضيح الصادر عن الهيئة المستقلة للانتخابات ملموسة لأن مستوى المصارحة التي طرحها التقرير المشار إليه ينتج في الواقع فائضاً من الاسترسال في منطقة الإنكار لحجم المشكلات التي تواجه اليوم الدولة الأردنية وليس الحكومة فقط. ومن المرجح أن المستقلة للانتخابات لم تكن بوارد التصدي منفردة للتقرير العميق والخطير دون بقية المؤسسات لولا الدفع باتجاه مهاجمة التقرير من قبل رئيس هذه الهيئة، الوزير السابق واليساري الوحيد تقريباً في نخبة الإدارة والحكم الدكتور خالد الكلالدة.

التقرير صدر عن المجلس الاجتماعي الاقتصادي وبتوقيع نحو 700 باحث بقيادة رئيس المجلس، وهو مفكر ليبرالي صريح وإشكالي من حجم الدكتور مصطفى الحمارنة. والبيان النقدي الصادر عن المستقلة للانتخابات، أمس الأربعاء، أظهر مستوى «الشخصنة» في الاشتباك والتلاقح السياسي عندما ألمح إلى تعليق بتوقيع الدكتور الحمارنة على مضامين التقرير، وفي الوقت نفسه ألمح أيضاً إلى نشر التقرير في الإعلام. تلك رسالة من عدة جهات رسمية يهمها الأمر لم يعجبها التقرير بالضرورة وتنتقد ضمنياً نشره للجمهور قبل تزويد دوائر صنع القرار به.

لكنها رسالة بلسان طاقم الدكتور الكلالدة، وهو شريك سابق للحمارنة عندما كان وزيراً للتنمية السياسية خلال التعاطي مع ملفات المبادرة البرلمانية التي أسسها أصلاً الأخير وكانت عنواناً مثيراً وعميقاً لفكرة الاشتباك الإيجابي بين السلطتين.

الهجوم الذي شنته المستقلة للانتخابات كان يمكن أن تمارسه جهات أخرى. لكن الهيئة المستقلة لجأت إلى تفنيد الجزء المتعلق بالانتخابات والمشاركة الشعبية في التقرير واتهمته بأنه تقرير انطباعي وتعوزه الدقة ومليء باللغة الإنشائية، والطاقم البحثي يفتقد المهارات العلمية.

مثل هذه العبارات الفضفاضة قد تستهدف إنتاج رأي مضاد في الشارع ووسط النخبة لتلك المضامين الجريئة التي وردت في تقرير يحمل اسم «حالة البلاد» والهجوم حصل إعلامياً، فيما كان رئيس المجلس الذي أصدر التقرير في زيارة عمل خارج البلاد.

في كل حال، وبعيداً عن الهجوم الوظيفي على المجلس وتقريره الاستراتيجي، يمكن القول بأن مضامين ما أورده نحو 700 باحث، بينهم العشرات من الوزراء والمسؤولين السابقين، كانت صادمة في بعض المفاصل من حجم إفراطها بالمصارحة والمكاشفة بالرغم من حصول بعض الأخطاء.

التقرير تحدث بجرأة مثلاً عن ضعف المشاركة في الانتخابات للأردنيين من أصول فلسطينية وفيما يسمى بمدن الكثافة السكانية، بسبب تقسيمات الدوائر الانتخابية. وأقر التقرير، وبجرأة تحسب لمن أصدره، بأن البلاد تواجه أزمة مركبة متعددة الأوجه، وبأن التراجع في مؤسسات الدولة وخدمات القطاع العام واضح ولا يمكن إنكاره. وتحدث أيضاً عن عجز الحكومات المتعاقبة في تنفيذ تلك الخطط التي تعلنها أصلاً، وعن تحول الاستراتيجيات الوطنية إلى مجرد «حبر على ورق». وليس سراً أن التقرير أقر، ولأول مرة ومن مؤسسة رسمية هذه المرة، بأن مشاريع الإصلاح تعثرت، وبأن الحكومات واصلت السير على منهجها الخاطئ ذاته دون معالجة التراجع.

تشخيصات التقرير تضمنت انتقاداً لاذعاً وواضحاً للمحاصصة وغياب مفاهيم العدالة والكفاءة، مع انتقاد توزيع المناصب والمكتسبات على أسس جهوية.

وقيمته تنحصر في أنه غرق في الاستراتيجيات، وبرامج عمل الوزارات، وفي نحو 35 محوراً في فترة تعاقب فيها 166 وزيراً على المواقع نفسها ضمن أكثر من 400 وزير خدم في فترة التقييم نفسه.

الدكتور مصطفى الحمارنة

صدر التقرير حقيقة في التوقيت نفسه الذي استمرت فيه ثقافة إنكار المشكلات والتحديات، وكذا في التوقيت نفسه الذي حاولت فيه حكومة الرئيس الدكتور عمر الرزاز رفع نسبة التفاؤل والإيحاء بأن الحركة مستمرة، وفي اليوم ذاته الذي أعلن فيه الملك عبد الله الثاني حماسته لمستقبل الأردن.

واضح تماماً من هجوم الهيئة المستقلة للانتخاب على التقرير ورموزه أن المضامين لم تعجب العديد من دوائر القرار بسبب جرأتها وصراحتها في التشخيص، خصوصاً وأن التقرير أرسلته مؤسسة وظيفتها التفكير والتشخيص أصلاً لصالح أجهزة الدولة ومؤسساتها وعبر البريد الخاص والمستعجل إلى أصحاب القرار المرجعي، بمن فيهم رئيس الوزراء.

وعلى ما في التقرير من أهمية في المضامين والتقييم، تبدو الفرصة مجدداً متاحة للتجاذب مع محاولة التعرض لباحث كبير ولاعب مهم هو الدكتور الحمارنة، الذي اختير أصلاً من المرجعيات لرئاسة المجلس الاجتماعي والاقتصادي، وبتفويض له علاقة بفكرة خلية تفكير ومطبخ لصالح القرار والدولة.

بمعنى آخر، إن المجلس والتقرير وأطقمهما قاما عملياً بالواجب في إبلاغ مركز القرار عن المشكلات والتحديات الأساسية، وهو إبلاغ لم يعجب كثيرين داخل الحكومة والدولة على الأرجح.

الأمن منع دويك من عقد مؤتمر في التشريعي ونواب حماس أكدوا بقاءهم في مناصبهم

حرب «الشرعيات» الفلسطينية تتصاعد.. السلطة تلغي حصانة النواب وجوازاتهم الدبلوماسية... وتطلب معاملتهم بـ«صفتهم الشخصية»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تفاقمت الخلافات الداخلية بين حركتي فتح وحماس بشكل كبير، على خلفية قرار المحكمة الدستورية، القاضي بحل المجلس التشريعي.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر خاصة، أن القيادة الفلسطينية ستطلب من الدول العربية والإسلامية عدم التعامل مع نواب المجلس التشريعي بصفتهم البرلمانية، بعد انتهاء عمل المجلس وفق قرار المحكمة، التي أسقطت صفة «برلماني» عنهم، والتعامل معهم بـ «صفة شخصية» فقط، حيث سيترافق ذلك مع خطوات إدارية تشمل سحب الجوازات الدبلوماسية من النواب الذين لا يتقلدون مناصب أخرى في السلطة والمنظمة، واستبدال رواتبهم بمكافآت.

وحسب مصادر مطلعة، فإن قرار المحكمة الدستورية الذي صدر أخيرا، والقاضي بحل المجلس التشريعي الفلسطيني، ترتبت عليه عدة خطوات إدارية، ستطبق خلال الفترة المقبلة، من أبرزها سقوط صفة «نائب» عن الأعضاء، بما يشمل عدم تمتعهم بـ «الحصانة البرلمانية»، وهو ما يشمل إلغاء «جوازات السفر الدبلوماسية» التي كانت تصدر لهم، واستبدالها كما النواب السابقين بجوازات سفر عادية، حيث سيستثنى من ذلك النواب الذين يشغلون مناصب عليا في الحكومة أو في منظمة التحرير، حيث سيحتفظ هؤلاء بجوازاتهم الدبلوماسية، التي تحمل مسميات عملهم الأخرى.

كذلك ستقوم السلطة الفلسطينية بوقف دفع رواتب النواب، وإحالتهم إلى نظام «المكافأة» وفق القانون الفلسطيني، على غرار النواب السابقين، الذين فازوا في الانتخابات البرلمانية الأولى عام 1996، وانتهى عملهم بعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وهو أمر سيترافق مع وقف الجهات المختصة دفع نفقات إدارية للنواب، تتمثل في المكافآت ودفع بدل إيجار مكاتب فرعية في المحافظات.

وعلمت «القدس العربي» أن الجهات المختصة ستبدأ بمخاطبة الجهات الرسمية العربية والإسلامية، وجامعة الدول العربية، بسقوط «الصفة البرلمانية» عن نواب التشريعي، واتخاذ كل الإجراءات اللازمة لذلك، والخاصة بالدعوات لحضور مؤتمرات أو ترتيب زيارات، والتعامل مع الأعضاء بـ «صفتهم الشخصية».

وسيترتب على ذلك أيضا، انتهاء عمل «هيئة الكتل البرلمانية» التي تضم ممثلين عن الكتل في الضفة الغربية، خلافا لحركة حماس التي رفضت المشاركة في التكتل، الذي أنيطت به بعد الانقسام، مهام الاشتراك في المشاورات مع الحكومة لإقرار الموازنة السنوية، دون أن تكون له صفة التشريع في ذلك، وكذلك مهام المراقبة وحل مشاكل السكان، وتمثيل التشريعي في مؤتمرات خارجية.

يشار إلى أن حركة حماس التي رفضت المشاركة في التكتل، عملت على عقد اجتماعات لنوابها في مقر المجلس التشريعي في مدينة غزة، وقام نواب الحركة بسن قوانين تسري في القطاع دون الضفة خلال الفترة الماضية، ورفضت الحركة قرار الدستورية، وأعلن نوابها الاستمرار في عملهم.

المقر الرئيسي للمجلس التشريعي الفلسطيني

ارتفاع حدة الخلافات

إلى ذلك ارتفعت حدة الخلافات بين السلطة الفلسطينية وحركة فتح من جهة، وحركة حماس وفصائل أخرى ترفض قرار حل التشريعي من جهة أخرى، وانتشرت قوات أمنية فلسطينية في محيط مقر المجلس التشريعي في مدينة رام الله، بعد إعلان رئيس المجلس عزيز دويك، عن نيته تنظيم مؤتمر صحافي، برفقة أعضاء المجلس من الضفة، كان يريد تخصيصه لتوضيح مدى قانونية قرار المحكمة الدستورية بحل المجلس.

ومنعت عملية الانتشار دون عقد المؤتمر، وذكر مسؤولون في حماس أن قوات أمنية فلسطينية أوقفت مركبة دويك على حاجز نصبته شرق مدينة بينت لحم، خلال توجهه لمدينة رام الله، وفتشت سيارته، وسلمته بلاغا لمقابلة جهاز المخابرات في وقت لاحق.

وقال عقب العملية «لا نقبل ان يتم معاملة رئيس مجلس تشريعي وأعضاء المجلس بهذه الطريقة قبل وصول أي كتاب رسمي»، لافتا إلى أنه لم يصل إليهم أي كتاب رسمي يخبرهم بوقف ممارستهم مهامهم، رافضا قرار المحكمة الدستورية، ووصفه بأنه «غير قانوني»، رافضا كذلك المثول أمام الأمن الفلسطيني.

وعلق الناطق الرسمي باسم المؤسسة الأمنية، اللواء عدنان الضميري، على ذلك بالقول «إن قوى الأمن تنفذ قرارات المحاكم الفلسطينية، وعلى رأسها المحكمة الدستورية العليا»، التي أصدرت قرارا بحل المجلس، مضيفا «واجب قوى الأمن تنفيذ القرار»، مؤكدا أنها لن تسمح لأي كان بـ «انتحال صفة أعضاء التشريعي أو التكلم بهذه الصفة، باعتبار ذلك غير قانوني».

نواب غزة يرفضون حلّ التشريعي ويواصلون العمل

يشار إلى أن الرئيس محمود عباس أعلن يوم السبت الماضي، ان المحكمة الدستورية اتخذت قرارا بحل المجلس التشريعي، الذي عطلت أعماله بعد حدوث الانقسام السياسي في عام 2007، حيث يشمل القرار الدعوة لانتخابات بعد ستة أشهر.

وفي غزة وفي سياق الرفض لقرار الدستورية، عقد نواب حركة حماس جلسة في مقر المجلس التشريعي، وأكد أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس، في كلمة له خلال الجلسة أنهم سيواصلون عملهم كالمعتاد، واصفا قرار الحل بـ «الباطل».

وأكد بحر وهو من قياديي حماس تمسكهم بإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية وتشكيل مجلس وطني وفقا للأولويات الدستورية، مضيفا «الأفضل البدء بالانتخابات الرئاسية ليدعو الرئيس المنتخب الجديد لانتخابات تشريعية ومجلس وطني وفقا لقانون الانتخابات».

وقال إن الرئيس عباس «لم يعد رئيسا»، مطالبا الفصائل والمؤسسات الحقوقية بـ «التحرك قضائياً لنقل صلاحياته لرئيس التشريعي»، كما اعتبر أن ما جرى مع دويك يعد «تصعيداً خطيراً في إطار تغوّل عباس وسلطته على المجلس التشريعي والقانون الفلسطيني». وأضاف أن ما حدث يشكل «بلطجة سياسية وأخلاقية وأمنية بكل معنى الكلمة وعدواناً على القانون الأساسي الفلسطيني الذي يؤكد على الحصانة البرلمانية لرئيس المجلس التشريعي».

وكان عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، ورئيس كتلة الحركة البرلمانية، أعلن أن كتلة فتح في المجلس التشريعي عقدت آخر اجتماع لها وقررت الالتزام الكامل بما صدر حول حل المجلس التشريعي. وأكدت كتلة فتح دعمها لكل الخطوات التي سيتخذها الرئيس بإجراء انتخابات عامة وفق الانظمة والقوانين المعمول بها بالطريقة التي تحددها القيادة، وانسجاما مع قرارات المجلسين الوطني والمركزي، للانتقال من مرحلة السلطة للدولة.

وحذرت الكتلة البرلمانية حركة حماس، من استخدام اسم المجلس التشريعي داخليا وخارجيا، كون ذلك يمثل «جريمة قانونية» في انتحال صفة بشكل غير قانوني يحاسب عليها القانون الفلسطيني، وذلك بعد قرار المحكمة الدستورية.

خلال زيارة نيويورك لتسلم رئاسة الـ77+ الصين

المالكي: الرئيس عباس يقدم منتصف الشهر المقبل طلب حصول فلسطين على العضوية الدائمة في الأمم المتحدة

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

كشف وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، أنه سيتم التقدم الشهر المقبل، بطلب للحصول على عضوية دائمة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة.

وقال المالكي في تصريحات للإذاعة الفلسطينية، إنه بناء على توجيهات الرئيس محمود عباس، سيشرع بتقديم طلب دولة فلسطين دائمة العضوية في الأمم المتحدة، خلال زيارة الرئيس إلى نيويورك منتصف يناير/ كانون الثاني المقبل.

ومن المقرر أن يزور الرئيس عباس مقر الأمم المتحدة في نيويورك الشهر المقبل، من أجل تسلم رئاسة مجموعة (الـ77+ الصين).

وأشار وزير الخارجية الفلسطيني إلى أن تقديم طلب الدولة دائمة العضوية سيكون لمجلس الأمن الدولي. وسبق أن أفشلت أمريكا جهودا فلسطينية مدعومة عربيا ومن دول غربية، في الحصول على عضوية دائمة في الأمم المتحدة، حين توجه الفلسطينيون إلى مجلس الأمن للحصول على قرار خاص بذلك. ودفع ذلك القيادة الفلسطينية للتوجه إلى الجمعية العامة، التي منحت في 29 من شهر نوفمبر/ تشرين الثاني 2012، خلال عملية تصويت تاريخي فلسطين صفة «دولة مراقب»، حيث صوتت لصالح الطلب الفلسطيني 138 دولة، من بينها ثلاث دائمة العضوية هي فرنسا وروسيا والصين، فيما امتنعت بريطانيا، وعارضته أمريكا، التي وقعت على رأس تسع دول أخرى، فيما امتنعت 41 دولة عن التصويت. ونص مشروع القرار على دعوة مجلس الأمن للنظر «بشكل إيجابي» إلى قبول طلب دولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة، الذي قدمه الرئيس الفلسطيني عباس في أيلول/ سبتمبر من عام 2011.

ومكن حصول الفلسطينيين على هذا الاعتراف الدولي، من انضمامهم إلى العديد من المنظمات والهيئات والمواثيق والعهود الدولية، من أبرزها محكمة الجنايات الدولية.

ومن المتوقع أن تلجأ الإدارة الأمريكية إلى استخدام الفيتو في ظل سياستها التي تؤيد المواقف الإسرائيلية، خاصة تلك المواقف الأخيرة، التي شملت نقل السفارة إلى مدينة القدس المحتلة، والاعتراف بالمدينة عاصمة للاحتلال.

إلى ذلك فقد علق الوزير المالكي»، على ما كشف إسرائيليا عن نية رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بناء آلاف الوحدات الاستيطانية، وقال «سيتم التوجه لمجلس الأمن لتفعيل قراره (2334) القاضي بإدانة الاستيطان والمطالبة بفتح تحقيق رسمي بشأنه من قبل محكمة الجنايات الدولية».

رياض المالكي

وأضاف «في حال فشل تمريره فسيتم طرحه في الجمعية العامة للأمم المتحدة تحت بند متحدون من أجل السلام».

وكشف أن زيارة الوفد العربي التي كانت مقررة للبرازيل، بهدف ثنيها عن قرارها الخاص بنقل سفارتها الى القدس لم تتم لأسباب فنية. وأشار إلى أن اتصال الرئيس الأخير بكل من العاهل السعودي والرئيس التركي باعتبارهما رئيسي القمتين العربية والإسلامية، أتى في إطار الضغط على البرازيل من أجل وقف خطوتها. وأشار إلى أن الخطوة الأخيرة هي أن يقوم وزير الخارجية السعودي عادل الجبير بالاتصال مع الجانب البرازيلي من أجل إبلاغه بالموقف العربي، لافتا إلى أن الجانب التركي سيتواصل مع الجانب الفلسطيني من أجل الخطوات المقبلة. وشدد على أهمية دعوة بابا الفاتيكان للحوار بين الفلسطينيين والإسرائيليين للسلام، مؤكدا أن القيادة الفلسطينية مع أي جهد يفضي الى تحقيق سلام حقيقي وفق قرارات الشرعية الدولية.

بينهم 3 مسعفين وصحافيان و45 قاصرا و7 من ذوي الاحتياجات الخاصة

253 شهيدا وأكثر من 25 ألف جريح سقطوا منذ انطلاق مسيرات العودة

غزة ـ «القدس العربي»:

أوضحت إحصائية جديدة نشرها مركز دراسات تابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، أن حصيلة ضحايا انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة منذ بدء «مسيرات العودة»، التي تقام في المناطق الحدودية منذ 30 مارس/ آذار الماضي، بلغت 253 شهيدا، تحتجز قوات الاحتلال جثامين 11 منهم.

وأوضح مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق التابع لمنظمة التحرير، في تقرير توثيقي جديد، أنه منذ انطلاق هذه المسيرات قبل نحو أربعين اسبوعا، وحتى الوقت الحالي، سجلت محافظة غزة، أعلى نسبة من الشهداء بلغت 72 شهيداً، تليها محافظة خان يونس 70 شهيدا، ثم محافظة الوسطى 41 شهيداً، فمحافظة الشمال 37 شهيدا، وبعدها محافظة رفح 33 شهيداً.

وحسب الإحصائية، فقد بلغ عدد الجرحى 25477، مصابين بجروح مختلفة، من بينهم 13750 مصابا دخلوا مستشفيات القطاع لتلقي العلاج، فيما تلقت باقي الإصابات العلاج ميدانيا، نتيجة الإصابات بقنابل الغاز المسيل للدموع والغازات السامة الأخرى التي يطلقها جيش الاحتلال تجاه المتظاهرين السلميين.

وذكرت أن هذا العدد يشمل الإصابات بالرصاص الحي المباشر، والإصابات الناتجة عن القصف المدفعي والجوي على مختلف مناطق القطاع، وباقي الإصابات نتيجة استنشاق الغاز السام الذي تطلقه قوات الاحتلال مستخدمة طائرات مسيرة لإطلاقها صوب المتظاهرين.

وأظهرت الإحصائية أن عدد الشهداء الأطفال والقاصرين بلغ 45 شهيدا، ويشكلون ما نسبته 7.7% من مجمل عدد الشهداء، ولا يزال يحتجز الاحتلال جثامين ثلاثة شهداء من الأطفال. واصيب أيضاً خلال المسيرات 4379 طفلا قاصرا بجروح مختلفة، ما يزيد عن نصفهم أصيبوا بالرصاص الحي، والمعدني، وشظايا القصف الجوي، والمدفعي، على مناطق القطاع.

وبخصوص النساء، أوضحت الأرقام الواردة في الإحصائية استشهاد سيدتين فلسطينيتين، وهما: إيناس أبو خماش، التي كانت حاملا في شهرها التاسع، نتيجة القصف المدفعي على بيتها شرق المحافظة الوسطى، والمسعفة إيناس النجار، فيما اصيب نحو 2050 امرأة بجروح مختلفة، من بينهم نحو 600 نتيجة بالرصاص الحي، والمعدني المغلف بالمطاط، وشظايا القصف المدفعي والجوي على قطاع غزة.

وسقط منذ بداية الفعاليات سبعة شهداء من ذوي الاحتياجات الخاصة، أثناء مشاركتهم في المسيرات، فيما استهدفت قناصة الاحتلال نحو 105 مواطنا، وباتوا ضمن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة ممن بترت اطرافهم السفلية أو العلوية خلال مشاركتهم في المسيرات السلمية.

وقدمت الطواقم الطبية ثلاثة شهداء، وهم: رزان النجار، وموسى ابو حسنين، وعبد الله القططي، فيما أصيب نحو 470 من الطواقم الطبية المختلفة، على الرغم من أن النقاط الطبية التي يتم استهدافها تبعد عن السلك الفاصل مسافة تزيد عن 500، فيما تضررت 84 سيارة إسعاف، ومركبة طبية، نتيجة إطلاق الرصاص المباشر نحوها، أو استهدافها بقنابل الغاز بشكل مباشر.

وتطرقت الإحصائية إلى استهداف الطواقم الصحافية التي أدت لاستشهاد الصحافيين، ياسر مرتجى، وأحمد أبو حسين، فيما أصيب نحو 263 صحافيا بجروح مختلفة، 140 منهم بالرصاص الحي والمعدني.

عريقات يحذر من قيام الاحتلال بـ«تطهير عرقي» لخدمة انتخابات «الكنيست»

رام الله ـ «القدس العربي»:

انتقد الدكتور صائب عريقات، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، سياسات حكومة الاحتلال، وحذر من مخطط لتمرير مخططات الاستيطان وتهويد القدس، وقتل المزيد من الفلسطينيين وارتكاب عمليات «تطهير عرقي» لخدمة الدعاية للانتخابات الإسرائيلية المزمع إجراؤها في أبريل/ نيسان المقبل.

وقال في تصريح صحافي معقبا على اعتزام رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إقرار بناء 2500 وحدة استيطانية غير قانونية في عدة مستوطنات في الضفة الغربية «هذه الإغراءات التصعيدية الأولى التي يقدمها نتنياهو لناخبيه في توظيف الاستيطان لأغراض الدعاية الانتخابية».

وأضاف «شهدنا في الانتخابات السابقة هذا التنافس على التحريض على حقوق الشعب الفلسطيني واستباحة دمه وأرضه وموارده لخدمة المشروع الاستيطاني الاستعماري، واسترضاء المستوطنين من خلال تكثيف نشاطات الاستيطان وتهويد القدس، وشن حملات مدروسة لتدمير حل الدولتين ومنع إقامة دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة، وفرض إسرائيل الكبرى بدلا منها».

وأكد على أن «جرائم الاستيطان» تعد «جرائم حرب» حسب القانون الدولي وميثاق روما، توثق وترفع بشكل دوري ومنتظم إلى المحكمة الجنائية الدولية. وطالب في الوقت ذاته المدعية العامة للمحكمة فاتو بنسودا، بالإسراع في فتح التحقيق الجنائي ضد «مجرمي الحرب الإسرائيليين» بشكل فوري. وقال «كل تأخير في فتح التحقيق يكلف شعبنا المزيد من الأرواح والأرض والموارد والمزيد من المعاناة واليأس».

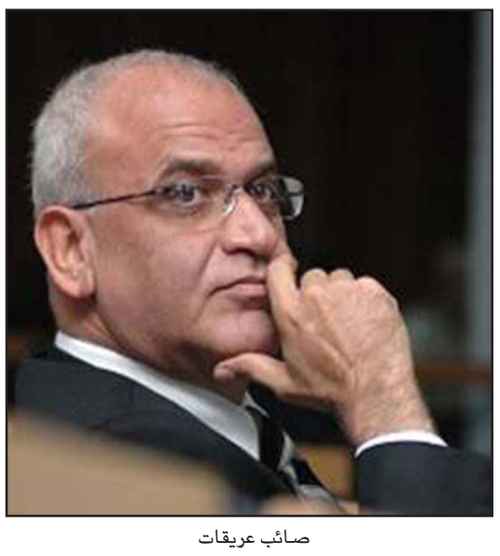
صائب عريقات

وطالب عريقات المجتمع الدولي بتحمل مسؤوليته الجماعية لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2334، لضمان التزام إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، بأحكام ومبادئ هذا القرار، ووضع حد فوري لجرائمها ولأنشطتها الاستيطانية غير القانونية على حساب حقوق الشعب الفلسطيني قبل انفلات المنطقة برمتها على موجة مفتوحة من العنف وعدم الاستقرار.

الأسيرات يشتكين من تعمد سلطات السجون قمعهن والمساس بكرامتهن

فروانة: سلطات الاحتلال صعدت الشهر الحالي حملات الاعتقال في الضفة والقدس

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد مسؤول في هيئة شؤون الأسرى، ومختص في متابعة قضايا الأسرى والمحررين، أن أعداد المعتقلين الفلسطينيين ارتفع منذ مطلع شهر ديسمبر/ كانون الأول الحالي، إلى نحو 500، جرى اعتقالهم في ظروف إنسانية «صعبة ومعقدة».

وقال عبد الناصر فروانة، المسؤول في هيئة شؤون الأسرى الفلسطينيين، في تصريح صحافي، إن سلطات الاحتلال صعدت خلال الشهر الحالي الاعتقالات اليومية، باستهداف المدنيين بشكل مباشر.

وأكد أن قوات الاحتلال حولت الاعتقالات التي تطول الفلسطينيين إلى «ممارسة يومية» تستهدف من خلالها المواطنين في الضفة الغربية والقدس، لافتا إلى أن عمليات الاعتقال سجلت ارتفاعا خلال الشهر الحالي، بوصول العدد إلى ما يقرب من 500، قبل الانتهاء من الشهر.

وأشار إلى ان سلطات الاحتلال تلجأ للاعتقالات كـ«وسيلة ثابتة للقمع والتنكيل والعقاب الجماعي»، لافتا إلى أن الاعتقالات تتصاعد كلما اشتدت المقاومة، وقال إن ذلك يعد «جزءا من سياسة إسرائيل منذ احتلال الأراضي الفلسطينية بهدف السيطرة على الشعب الفلسطيني».

وتطرق فروانة إلى ما يلحق بالأسرى من أذى كبير داخل المعتقلات الإسرائيلية، وقال إن قوات الاحتلال «تمارس القمع والتعذيب والتنكيل مع كافة المعتقلين»، بغض النظر عن أعمارهم، ودون مراعاة ظروفهم الصحية، أو للقوانين الدولية.

وتعتقل سلطات الاحتلال أكثر من 6500 أسير فلسطيني، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن ومرضى، وجميعهم يشتكون من معاملتهم بشكل سيىء، ويؤكدون تعرضهم للتعذيب والضرب، ومنهم من هم محرومون من زيارة الأهل، كما تتعمد سلطات السجون الزج بعدد منهم في العزل الانفرادي، كما يشتكي هؤلاء جميعا من سوء الطعام المقدم لهم، ومن حرمانهم من التعليم.

وفي هذا السياق ذكرت هيئة الأسرى، أن معاناة الأسيرات الفلسطينيات القابعات في معتقل «الدامون» تتواصل في ظل استمرار إدارة المعتقل بابتكار السبل لإذلالهن وقمعهن والمساس بكرامتهن، دون مراعاة لأنوثتهن واحتياجاتهن الخاصة.

وذكرت في تصريح صحافي أن إدارة «سجن الدامون» تتعمد تشديد ظروف الاعتقال عليهن، وتنفيذ سلسلة من «الإجراءات العقابية» بحقهن، لجعل حياتهن داخل الأسر لا تُحتمل.

وأشارت إلى أن كاميرات المراقبة التابعة الاحتلال ما زالت مثبتة بـ«ساحة الفورة»، ما يُجبر الأسيرات على البقاء بملابس الصلاة. وأكدت أن الأسيرات أجبرن على ارتداء ملابس الصلاة داخل غرفهن، ووضع الحجاب بأكمله، لأن غرفهن موجودة أمام مكاتب إدارة المعتقل والسجانين، الأمر الذي يحد من حريتهن ويمنعهن من الاستفادة من أشعة الشمس قدر الإمكان.

وتطرقت الهيئة الى معاناة الأسيرات في فصل الشتاء الحالي، بسبب قدم واهتراء الأغطية وقدم أقسام وغرف المعتقل، ما يجعلها باردة خلال فصل الشتاء.

واشتكت الأسيرات لمحامية الهيئة من تسلط إدارة المعتقل والسجانين، وتدخلهم الكبير بشؤونهن، وتحركاتهن من دون أي مبرر، عدا عن انتهاك خصوصيتهن بشكل صارخ بجعل الحمامات خارج الغرف وعدم السماح لهن بدخولها إلا أثناء وقت الفورة. ويبلغ عدد الأسيرات الحالي في «سجن الدامون» 54 أسيرة، كانت آخرهن والدة الشهيد أشرف نعالوة الأسيرة وفاء مهداوي من محافظة طولكرم، والأسيرة ثائرة الديك من بلدة كفر الديك في سلفيت، والأسيرة مها ريماوي من بلدة بيت ريما في رام الله.

انتخابات برلمانية في إسرائيل

حسب كل الاستطلاعات: نتنياهو في طريقة لولاية خامسة ومساع للحفاظ على «المشتركة»

الناصرة ـ «القدس العربي» من وديع عواودة:

بعدما أعلنت إسرائيل عن انتخابات عامة مبكرة في التاسع من أبريل/ نيسان 2019 بعد توافق رؤساء قادة الائتلاف الحاكم على ذلك، يبدو أن الصورة السياسية باقية على ذاتها، فما كان هو ما سيكون، على الأقل هذا ما أجمعت عليه عدة استطلاعات رأي في إسرائيل تفيد بأن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو يتجه للفوز بولاية خامسة، رابعة على التوالي تضاف لها ولايته الأولى في فترة 1996–1999.

وليست صدفة أن استطلاعات الرأي المختلفة جاءت نتائجها منسجمة وتتوج بنيامين نتنياهو كصاحب الحظ الأوفر في تشكيل حكومة جديدة بعد شهور، رغم كل الشبهات بالفساد واتهامه بالفشل في معالجة «قضية غزة» وفي مواجهة غلاء المعيشة. هذه النتيجة في الاستطلاعات تعكس استمرار انزياح الإسرائيليين نحو اليمين المتشدد ورغبتهم في انتخاب حكومة مؤيدة لليمين والمستوطنين.

بعد 70 سنة على النكبة وقيام إسرائيل ما زال الإسرائيليون يبحثون عن الجنرالات في الاحتياط لقيادة دفة السياسة نتيجة وضع الأمن في رأس سلم الأولويات، مثلما أنهم يبدون لا مبالاة واضحة تجاه الاحتلال وتسوية الصراع مع الشعب الفلسطيني. هذه النتيجة التي تعكسها استطلاعات الرأي، ويبدو أنها صورة الواقع على الأرض تعكس رغبة الإسرائيليين بإدارة الصراع لا تسويته. وتدلل قراءة تفاصيل هذه الاستطلاعات وغيرها أن السلوك الانتخابي لدى أغلبية الإسرائيليين يدلل على استمرارية تكريس الاحتلال والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني خاصة في ظل عدم وجود بديل حقيقي في اليسار الذي يواصل فقدان قوته وهيبته وشعبيته.

وهذا ما يراه حتى مراقبون ومحللون إسرائيليون لا سيما أن الاحتلال حتى الآن يكاد يكون مجانيا تقريبا ولا يسددون ثمنه والانقسام الفلسطيني الداخلي على حاله، وفق ما يراه مراقبون إسرائيليون كثر أيضا.

وتكشف القناة العاشرة في استطلاع جديد أن الحزب الحاكم «الليكود» سيحصل على 30 مقعدا و«المعسكر الصهيوني» المعارض على 16 مقعدا. وفي حال خاض قائد الجيش الأسبق بيني غانتس الانتخابات وهو نجم صاعد اليوم سيتراجع «الليكود» إلى 27 مقعدا ويحصل غانتس على 16 مقعدا، لكن «المعسكر الصهيوني» سيتحطم ويتراجع لـ 9 مقاعد فقط.

تراجع اليسار الإسرائيلي

أما استطلاع القناة الإسرائيلية الأولى أيضا يفوز حزب الليكود بـ 30 مقعدا وتليه القائمة المشتركة وحزب «يش عتيد» بفوز كل منهما بـ 13 مقعدا. ويفوز حزب برئاسة غانتس ورغم عدم الإعلان عنه بعد على 10 مقاعد، وتراجع «المعسكر الصهيوني» إلى 12 مقعدا بدلا من 22 مقعدا. ويتوقع هذا الاستطلاع فوز حزب المستوطنين «البيت اليهودي» بـ 12 مقعدا بدلا من ثمانية بحوزته اليوم.

وفي استطلاع القناة الثانية يحظى «الليكود» بـ 29 مقعدا وحزب غانتس بـ 16 مقعدا، وهذا يعتبر إنجازا انتخابيا كبيرا. ويتراجع «المعسكر الصهيوني» في هذا الاستطلاع أيضا إلى 11 مقعدا ويحصل «البيت اليهودي» على 9 مقاعد. وفي حال انضمام غانتس إلى «المعسكر الصهيوني» فإنه سيحصل على 25 مقعدا، لكن قوة «الليكود» سترتفع إلى 31 مقعدا. ولا يزال نتنياهو يتمتع بأعلى شعبية كمرشح لرئاسة الحكومة رغم شبهات الفساد واحتمال تقديم لائحة اتهام ضده. فقد قال 37% من المستطلعين إن نتنياهو الأنسب لتولي منصب رئيس الحكومة، وقال 13% إن رئيس «يش عتيد» يائير لبيد هو الأنسب، وحصل غانتس على نسبة مشابهة، بينما اعتبر 6% أن رئيس حزب العمل و«المعسكر الصهيوني» آفي غباي هو الأنسب للمنصب.

وحسب استطلاع القناة العاشرة فإن 61% من الإسرائيليين يقولون إنه لا ينبغي أن يبقى نتنياهو رئيسا للحكومة في حال تقرر تقديم لائحة اتهام ضده، بينما اعتبر 27% أنه يجب أن يبقى بمنصبه. واللافت أن الإسرائيليين ورغم هذا المعطى والشبهات بالفساد الكثيرة حوله فإنهم يكررون منحه ثقتهم به وفق كافة الاستطلاعات.

بنيامين نتنياهو

وطالبت رئيسة المعارضة تسيبي ليفني، من «المعسكر الصهيوني»، بالوحدة داخل ما يعرف بـ«معسكر الوسط/ يسار» من أجل استبدال اليمين الحاكم. وأكدت ليفني أمس إنها «مقتنعة بوجود احتمال لانقلاب» وتغيير حكم اليمين. واعتبرت أنه من أجل الفوز في الانتخابات «ينبغي على كل واحد منا أن يضع العامل الذاتي جانبا من أجل الهدف المشترك وهو انقلاب» وهذا سيكون الامتحان والطريق الوحيدة للفوز بالانتخابات هو توحيد القوى».

في المقابل زعمت القناة العاشرة أن رئيس «المعسكر الصهيوني»، آفي غباي، اقترح على غانتس أن ينضم إلى قائمته وأن يكون رئيسها، إلا أن غانتس رفض ذلك وهذا ما نفاه غباي لاحقا. وحسب كل الاستطلاعات تراوح «المشتركة» مكانها وفي بعضها تتراجع قوتها لعشرة مقاعد نتيجة عدم رضا فلسطينيي الداخل عن كثرة خلافاتها الداخلية وإهمالها قضاياهم في النقب ومدن الساحل، كما يؤكد المراقب والمحلل موسى حصادية لـ«القدس العربي»، الذي يرى أن الحل يكمن في ضرورة خوض المواطنين العرب (67%) الانتخابات العامة بقائمتين متنافستين بدلا من قائمة واحدة مشتركة.

بيان من لجنة الوفاق الوطني

وفي هذا السياق ترى لجنة الوفاق الوطني في أراضي 48 أن قرار حل الكنيست وتبكير الانتخابات البرلمانية جاء ليسدل الستار على عهد حالك لحكومة كانت من أشد الحكومات عداءً وعنصرية وظلمًا للمواطنين العرب وللشعب الفلسطيني بشكل عام.

وتؤكد لجنة الوفاق على كون القائمة المشتركة خيارا استراتيجيا بعيد المدى لفلسطينيي الداخل. وفي هذه المناسبة تهيب بالأحزاب والحركات المكونة لها أن تسعى جاهدة للحفاظ عليها وذلك رغم ما واكب مسيرتها من مشقة وعسر بالانسياب إزاء الصعوبات والتحديات الداخلية والخارجية التي واجهتها. وتابعت «مع ذلك، ليس بوسع أحد تجاهل المنجزات المهمة للقائمة المشتركة على صعيد نيل الميزانيات ومعالجة القضايا المدنية وعلى صعيد السياسات الدولية والعربية المتعلقة بالوضعية الخاصة للجماهير العربية في إسرائيل، وكذلك في تصدي نوابها لسلسلة القوانين العنصرية الظالمة التي بادر إليها أعضاء في الائتلاف الحكومي الحاكم وعلى رأسها قانون القومية البغيض».

وتعتبر لجنة الوفاق أن «تجربة القائمة المشتركة بارقة أمل لنا ولكافة أبناء شعبنا، عقدت عليها آمال وأمانٍ كبيرة لم يتحقق جزء ليس بسيطاً منها ومع هذا فلإن هذه البارقة جديرة بالاستمرار والصيانة والتقوية من خلال فحص إمكانية ضم قوى جديدة ممثلة لشرائح اجتماعية مهمة من شأنها أن تضيف للقائمة قوة وتمثيلا للقاعدة العريضة لجماهيرنا في كافة أماكن تواجدها».

واللجنة التي عملت كل ما في وسعها للمساعدة على تشكيل القائمة المشتركة عام 2015 وصيانتها وضمان استمراريتها، ترى أن على الأحزاب والحركات المكونة لها ان تشرع وبشكل فوري بالتفاوض والتشاور لضمان استمرار القائمة المشتركة خيارا استراتيجيا لا مناص من الحفاظ عليه. وهي تضع كامل تجربتها وخبراتها في خدمة هذه الجهود التي من الضروري ان تفضي لاتفاق مبكر يضمن سلامة العمل والتخطيط للوقوف في وجه كافة التحديات والمصاعب».

كما تدعو اللجنة فلسطينيي الداخل للالتفاف حول المطلب بالحفاظ على القائمة المشتركة وتقويم وإصلاح ما يجب اصلاحه. كما طالبت بالذهاب قدما بالحفاظ على هذا الإنجاز التاريخي بعيدا عن كل مناكفات ومناورات حزبية ضيقة وذلك ضمانا لتوفير أكبر قاعدة جماهيرية داعمة للقائمة .

نحتاج شراكة حقيقية

وقال الدكتور منصور عباس رئيس القائمة العربية الموحدة الذي من المرجح أن يقودها ضمن قائمة المشتركة في انتخابات الكنيست المقبلة، ان الحكومة الأسوأ في العقود الاخيرة انصرفت، وتركت خلفها كما هائلا من القوانين العنصرية والتحريض والتمييز ضد المجتمع العربي، وهي تفاخر اليوم بإنجازاتها في هدم البيوت العربية، وإهمالها في محاربة الجريمة بل التهاون مع المجرمين. وتابع «فضلا عن تكريسها للاحتلال والحصار في الضفة وغزة وتهويد القدس الشريف والسماح بالاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى المبارك».

وردا على سؤال «القدس العربي» قال إن المطلوب منا ان لا نساهم بعودة هذا الحكومة ورئيسها، وذلك من خلال المحافظة على القائمة المشتركة، ومن جهة ثانية ألا نغرق في معركة الكراسي والمحاصصات الحزبية على حساب مطالب أبناء مجتمعنا بتحويل القائمة المشتركة الى مشروع حقيقي برؤية واضحة وبرنامج عمل وطني ومدني نواجه به سياسات التمييز والإجحاف والاحتلال.

إصابة شاب قرب نابلس بزعم تنفيذ عملية واندلاع مواجهات في عدة محاور

الاحتلال يشنّ حملة مداهمات واعتقالات تطال قاصرين والمستوطنون يهاجمون شمال الضفة

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس حملة مداهمات واعتقالات طالت عدة مناطق في الضفة الغربية المحتلة، نجم عنها اعتقال قاصرين وأسرى محررين، فيما جددت مجموعات من المستوطنين الهجمات ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم.

وأصيب شاب برصاص قوات الاحتلال، على حاجز حوارة العسكري، جنوب مدينة نابلس شمال الضفة، بعد أن قام جنود الاحتلال بإطلاق النار عليه خلال سيره بمركبته، وقاموا عقب الحادثة بإغلاق المنطقة، بزعم أن الشاب كان يحاول تنفيذ عملية دهس ضد الجنود، وقامت قوات الاحتلال بنقل الشاب المصاب بعد العملية.

كما اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة مواطنين خلال مداهمات في مخيم بلاطة شرق مدينة نابلس، بعد أن داهمت عدة منازل وأخضعتها للتفتيش الدقيق، وقالت مصادر من المخيم إن عددا من المواطنين أصيبوا خلال مواجهات مع الاحتلال، إثر محاولة تصديهم لعملية الاقتحام.

واعتقلت قوات الاحتلال كذلك فلسطينيين اثنين من بلدة عزون، شرق قلقيلية، بعد اقتحام منازلهم والعبث بمحتوياتها، كما قامت قوات الاحتلال باعتقال ثلاثة فلسطينيين من مدينة جنين وبلداتها، من بينهم أسيران محرران، بعد أن قامت بدهم منازل ذويهم.

واعتقلت قاصرين وشابا، من حي بطن الهوى، في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى. وذكر مركز معلومات وادي حلوة، أن مخابرات وجنود الاحتلال اقتحموا الحي، وانتشروا عند مداخله، وتمركزوا على طول شارعه الرئيسي، وعلى أبواب عدة منازل سكنية، قبل أن يقتحموا ثلاثة منازل تعود لعائلة الرجبي، واعتقال ثلاثة من أبنائها. وشمل الاعتقال القاصرين أحمد الرجبي (13 عاما)، وحمزة الرجبي (16 عاما) وشابا آخر من العائلة، بتهمة إلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة.

ولفت المركز إلى أن قوات الاحتلال أغلقت ليل أول من أمس الثلاثاء، عدة شوارع في بلدة سلوان، وأوقفت المركبات وفتشت الشبان، وألقت القنابل الصوتية والأعيرة المطاطية بصورة عشوائية.

واندلعت مواجهات بين المواطنين وقوات الاحتلال في بلدة تقوع جنوب مدينة بيت لحم، أطلق خلالها الاحتلال القنابل الغازية، ما أسفر عن وقوع إصابات طفيفة بالاختناق، في صفوف الطلبة والمواطنين. كما اعتقلت فلسطينيا وفتشت عدة منازل في مخيم العروب، شمال مدينة الخليل جنوب الضفة، وآخر من المدينة، خلال تنقله على حاجز عسكري.

وقالت مصادر محلية إن دوريات عسكرية كثيرة اقتحمت بلدات بيت عوا وصوريف التابعتين لمدينة الخليل، ما تسبب في إلحاق أضرار بمحتوياتها، دون أن يبلغ عن اعتقالات. وهاجمت كذلك خيام ومساكن المواطنين جنوب بلدة يطا، بعد أن اقتحمت عدة قرى وخرب في المنطقة الواقعة على مقربة من مستوطنتي «أفي غال» و«ماعون».

وحسب منسق اللجان الوطنية لمقاومة الجدار والاستيطان راتب الجبور فإن قوات الاحتلال اجبرت بالقوة وتحت تهديد السلاح الأهالي على مغادرة خيامهم ومساكنهم والخروج في العراء، ونفذت عمليات تفتيش دقيقة.

وذكرت مصادر محلية أن حملات الاعتقال طالت 17 شخصا، من مناطق متفرقة في الضفة الغربية، فيما قال جيش الاحتلال إن قواته صادرت أموالا، وزعم عثورها على أسلحة خلال المداهمات التي نفذها شمال الضفة.

إلى ذلك اعتدى مستوطنون على مركبات وممتلكات الفلسطينيين عند مدخل قرية برقة شمال نابلس، ما أدى إلى إصابة أحد المسنين خلال رعيه للأغنام، وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن مستوطنين هاجموا في حادث آخر المركبات بالحجارة، الأمر الذي أدى إلى تكسير نوافذ بعضها، أثناء مرورها بالقرب من القرية. وأشار إلى ان المستوطنين حطموا إشارات المرور، وقطعوا عددا من الأشجار، وخلعوا أبواب إحدى الصيدليات على مدخل القرية.

كما اقتحم عشرات المستوطنين المتطرفين باحات المسجد الأقصى المبارك من جهة باب المغاربة، بحراسة مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة، وذكرت دائرة الأوقاف الإسلامية، أن 64 مستوطنًا بينهم 20 طالبًا من طلاب المعاهد والجامعات اليهودية، بالإضافة إلى 23 شرطيا، نفذوا عملية الاقتحام، وتجولوا في باحات المسجد بشكل استفزازي.

يشار إلى أن المستوطنين شرعوا منذ أسبوعين بتصعيد الاعتداءات على القرى الفلسطينية وتجريف أراض واسعة واقتلاع أشجار مثمرة لصالح مشاريع استيطانية بحماية من قوات جيش الاحتلال، وكذلك تنفيذ اعتداءات أخرى، استخدمت فيها الأسلحة النارية، إلى جانب محاولاتهم حرق منازل.

وقوبل ذلك بتصد فلسطيني لهذه الاعتداءات، حيث شكل السكان في البلدات القريبة من المستوطنات «لجان حراسة» للتصدي للمستوطنين، وأفادت تقارير إسرائيلية أن عمليات رشق الحجارة التي ينفذها الفلسطينيون ضد الأهداف الإسرائيلية زادت أخيرا في الضفة والقدس.

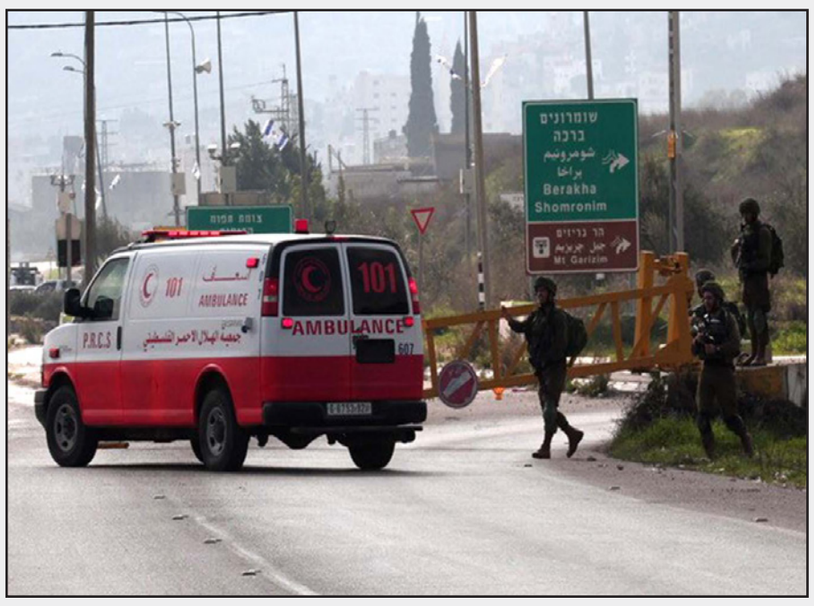

قوات الاحتلال الإسرائيلي

مستشار يهودي لملك البحرين: تم تحديد موعد لزيارة نتنياهو للمنامة

ملك البحرين ومستشاره للشؤون اليهودية

الناصرة – «القدس العربي»:

كشف مستشار يهودي لملك البحرين أن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو يستعد للقيام بزيارة رسمية للمنامة في شهر كانون الثاني/ يناير المقبل، ضمن مشروع التطبيع المجاني.

وقال مارك شناير مستشار ملك البحرين للشؤون اليهودية في حديث لصحيفة «تايمز أوف إسرائيل» إن البحرين وإسرائيل اتفقتا على زيارة نتنياهو من أجل «تعزيز العلاقات الدبلوماسية» معها.

يشار الى أن نتنياهو فاخر في الشهور الأخيرة قبل وبعد زيارته لسلطنة عمان، أنه يقوم ببناء علاقات تطبيع بين إسرائيل ودول عربية في منطقة الخليج بشكل غير مشروط بتسوية الصراع مع الفلسطينيين. وقال شناير «إن الموعد الرسمي لزيارة نتنياهو لدولة البحرين هو الشهر المقبل لإقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين» دون تحديد يوم معين لبدء الزيارة.

يذكر أن شناير سبق والتقى عدة مرات مع كبار المسؤولين في دول خليجية وساهم في ظل السرية الجزئية، في تمكين إسرائيل من تحقيق قفزة نوعية مع دول الخليج في الأشهر القليلة الماضية، صاحبتها مجموعة من الزيارات الرسمية المعلنة وتصريحات التباهي لبنيامين نتنياهو المتوافقة مع التصريحات الصادرة عن الحاخام مارك شناير، وهو ضيف دائم في قصور ملوك وأمراء الخليج.

وفي حديثه خلال قمة الابتكارات الإسرائيلية في تشرين الأول/ أكتوبر، ألمح نتنياهو إلى أن الدول المجاورة تخطب ود إسرائيل. وفي اليوم التالي وصل إلى عاصمة سلطنة عُمان، ليصبح أول مسؤول إسرائيلي يزور البلاد بشكل علني منذ أكثر من عشرين عاما. وبعدها أعلن نتنياهو ان عمان ستسمح لطائرات اسرائيلية بالتحليق في مجالها الجوي، مؤكدا أنه يريد العمل وفق نهج مختلف عبر التقدم باتجاه تطبيع العلاقات مع الدول العربية دون المرور عبر حل الصراع مع الفلسطينيين.

وقال نتنياهو حول زيارته المفاجئة في أكتوبر الماضي إلى عُمان التي لا تربطها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، «عندما زرت عمان تحدثت مع السلطان قابوس الذي أقرّ لي بأن شركة الطيران الإسرائيلية ال عال تستطيع التحليق فوق الأراضي العمانية». لكن مثل هذا الإذن لن يعمل فورا على تقصير الرحلات الإسرائيلية من وإلى الشرق الأقصى طالما لم تأذن السعودية للطائرات الإسرائيلية بعبور أجوائها.

وأكد خلال مؤتمر عقده في مقر وزارة الخارجية في القدس، وحضره سفراء إسرائيل المعتمدون في الخارج «عندما ألتقي زعماء عرباً يقولون لي لدينا مصالح أمنية واقتصادية ونريد أيضا أن نتمتع بثمار التقدم، ومن الآن فصاعدا لن نضع تطبيعنا مع إسرائيل رهينة بيد نزوات الفلسطينيين».

وأضاف «هذا لا يعني اتفاقيات سلام بعد، ولكن هذا يعني بالتأكيد أنه يمكن أن نتقدم نحو التطبيع والسلام. أي بخلاف طريقة تفكيرنا السابقة بأن إقامة العلاقات مع العالم العربي تمر عبر السلام مع الفلسطينيين، فقد يأتي ذلك من الاتجاه المعاكس».

واعتبر شناير أن انسحاب الولايات المتحدة من سوريا يحمل في طياته إمكانيات لتسخين العلاقات بين إسرائيل وبين «الدول العربية السنيّة» لمواجهة مشتركة لتطلعات الهيمنة الإقليمية الفارسية في المنطقة التي تقوم بها إيران وحليفاتها».

ونقل عن سفير السعودية في واشنطن قوله إن السعودية تعزز علاقاتها مع إسرائيل ليس بسبب عدائهما المشترك لإيران فحسب، إنما بالدرجة الأولى لأسباب اقتصادية. وتابع» أبلغني السفير السعودي أن السعودية معنية بإعادة صياغة اقتصادها ولا يمكنها فعل ذلك بدون إسرائيل وستقوم الرياض بقيادة دول سنية نحو انفتاح على إسرائيل وتحالفات معها بشكل غير معلن حتى الآن».

والده من حمص وخاله من طرطوس ومقيم في الناصرة

أبو هشام ..الرجل الأبيض وذكريات شامية بطعم الكنافة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يتابع ناس كثر بطبيعة الحال مآسي سوريا باهتمام شديد، لكن المسألة بالنسبة للشيخ محمد يوسف عز الدين (أبو هشام) من مدينة الناصرة داخل أراضي 48 تتعدى الفضول والانشغال بالهم السياسي العام، فهو يبحث عما يطمئنه عن عائلته الكبيرة في حمص النازفة. أبو هشام (75 عاما) عميد لعائلة عز الدين من الناصرة والمعروفة على لسان العامة بعائلة الحمصي، نظرا لأصولها السورية وتحديدا من مدينة حمص. يدلّل صالون منزله في الناصرة على حبه للنظام والأناقة، إذ يبدو كالمتحف تزدان جدرانه بكل ما ينم عن روح جمالية عالية: صور تاريخية، ورسومات، معلقات متجانسة وحزمة سنابل موحية بجوار مكتبته الخاصة.

حينما تسأله عن هويته لا يتردد بالقول إنها إسلامية عربية فلسطينية، ولا تلبث أن تكتشف أيضا دون جواب أنه صاحب روح شامية. حتى عصير الليمون المقدم لضيوفه نكهته سورية فهو يعد بواسطة الطحن لا العصر. تربى والده ونشأ في حمص حتى هاجر إلى فلسطين شابا يبحث عن أفق كالكثير من أهالي الشام، فاستقر في يافا والقدس قبل أن يقوده نصيبه للناصرة حيث تزوج، وأورث أولاده روحا شامية ظلت تسكنه في ترحاله، إضافة لمهنة إعداد الحلويات التي تعلمها كثيرون من زملائهم في المدينة ولذا فهم يعرفون أيضا بـ«دار الحلونجي».

لم يتمكن أبو هشام من استكمال دراسته العليا لكنه يحتفظ بقسط وافر من الثقافة العامة تعينه بذلك ذاكرة استثنائية هي خزانة لمسيرة والده وعائلته بين شطري بلاد الشام سوريا وفلسطين. فوالده من حمص وأخواله من طرطوس وهو مقيم في الناصرة وقد سمي على اسم خاله ويجمعهما شبه كبير بالمظهر أيضا. ويحتفظ الرجل بشجرتها البيولوجية كتبها أحد أقاربه بخط يده على أوراق رسمية لوزارة الإعلام السورية حيث يعمل.

في جوهره يعرف أبو هشام بتدينه ودماثة أخلاقه، وبالمظهر يعرف بـ«الرجل الأبيض» لعادته بارتداء البدلات البيضاء المصنعة في مصر خلال الصيف، وهو اللون المحبب إليه وليس صدفة ولذا يخاله البعض شركسي الأصل.

استهل أبو هشام الحمصي اللقاء بنا، بعد وجبة الحلوى الخاصة من صنع يديه طبعا وتعريفنا على مكتبته العامرة بكتب دينية وتاريخية بالأساس، وبجولة في ألبومات الصور العائلية التي جنتها زيارته الأولى والأخيرة لمدينته حمص عام 2006. وقتها استغلت العائلة زيارات الأقارب في سوريا التي أتاحها عزمي بشارة وزار ثمانية أفراد منها في سوريا وآثر أبو هشام البقاء في الوطن الأم أسبوعا إضافيا، وكان محقا، فالزيارات ما لبثت أن توقفت.

توثق ألبومات الصور لقاءاته وزياراته لأضرحة خالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبي والمسجد الأموي الذي بهره كونه رمزا لحقبة تاريخية مشحونة وفيه يؤذن ثمانية مؤذنين بصوت واحد «حسن يشفي العليل».

ولم يبق معلم من معالم الشام إلا وزاره ووصل القريتين النادرتين معلولا وصدنايا حيث الناس ما زالوا يتحدثون لغة الإنجيل السريانية. ويحفظ أبو هشام أسماء حواري مدينة حمص، كما يحفظ معالم الناصرة، من بابا عمرو (على اسم الصحابي عمرو معد بن بكري) ودير بعلبي والخالدية (على اسم خالد بن الوليد) حتى حي جورة الشياح موقع أبناء عمه وبقية أقاربه المقيمين في المدينة وفي 11 قرية من حولها.

وظل أبو هشام يتابع أنباء الثورة السورية عبر الكثير من القنوات الفضائية العربية والإسلامية كالصفا والوصال وأورينت والجزيرة وغيرها.

وأصل الحكاية يعود لعام 1933 حيث قدم والده الشيخ الراحل يوسف عز الدين لفلسطين بحثا عن عمل كالكثير من السوريين واللبنانيين والأردنيين.

وخلال الانتداب الفرنسي في سوريا ولبنان عمل الاستعمار البريطاني على بناء مرافق ضخمة ضمن مشروعه الربحي، وفرت مصادر عمل كالسكك الحديدية والموانئ وغيرها. وصل والده البلاد شابا يتيما يبحث عن أفق، وما لبث أن افتتح مطعما ودكانا لبيع الحلويات في يافا ثم في القدس برفقة شاب سوري آخر يدعى علي الحمصي عاد لموطنه بعد النكبة الفلسطينية في 1948.

يشار أن عائلات سورية كثيرة قدمت للبلاد وما زال بعضها فيها، بينما عاد معظمها للوطن الأم نتيجة النكبة كما هو الحال مثلا مع عائلة الشيخ المجاهد عز الدين القسّام الذي استقر في حيفا مطلع العشرينيات قادما من بلدة جبلة قضاء اللاذقية وبعضها يتعرض أو تعرض لنكبة جديدة في سوريا.

ويستذكر أبو هشام أن والده قدم من القدس للناصرة بعد تفجر الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936 وبدأ يعمل في الحلويات، وأقام لدى عائلة الدريني وما لبث أن تزوج من سيدة سورية قدمت مع ذويها من مدينة طرطوس الساحلية واستقرت في عكا. وعن تلك الفترة يقول «حتى اليوم ما زال أهالي عكا والجليل الغربي يتذكرون جدي لأمي الحاج أبو صبحي المشهور بكنيته الحلونجي». وبقيت عائلة أبو هشام في الناصرة بفضل جارها الشيخ إبراهيم فاهوم الذي حث والده الشيخ يوسف على عدم الرحيل فاقتنع وبدأ بتفريغ الشاحنة التي ملأها بأغراض وأثاث بيته المجاور للمسجد الأبيض في منطقة السوق قبل أن يستقر في الحي الشرقي في الناصرة عام 1950 .

كبقية الشوام عمل والد أبو هشام بالحلويات ومنه انتقلت المهنة للكثير من أبناء العائلة ومن أصحاب محال الحلوى في الناصرة الذين تأثر بعضهم بها.

الحديث مع أبو هشام ممتع ونكهته خاصة كالكنافة التي يعدها، فهو أيضا احترف إعداد أجود أفضل الحلوى الشهية وغير المشبعة بالسكر.

■ وهل تشركنا في سر الكنافة المعدّة على الأصول؟

«السمنة البلدية بقدر ملائم – تطعيم فقط – مع جبنة بلدية والقلي على نار هادئة لربع ساعة تقريبا والفضل بإتقانها لله والوالد». لكن كنافة أبو هشام اليوم مذاقها مختلف عن طعم كنافته، فهو ما زال مشغولا من «ساسه حتى راسه» بموضوع الأحداث في سوريا سيما أن الاتصالات الهاتفية مع أقاربه في حمص توقفت نتيجة جرائم النظام والشبيحة.

ويشير الى أن العائلة هنا حافظت على اتصالات هاتفية مع الأقارب في حمص بعد انقطاع طيلة الفترة بين النكبة والنكسة، وكانت استؤنفت بفضل رسائل شفوية وصلت بواسطة طلاب من الضفة الغربية كانوا يدرسون في الجامعات السورية ويعودون محملين بالسلام والكلام من هناك. وتم اللقاء الأول بين شقي البرتقالة الحمصية عام 1990 على الأراضي التركية: «بعد جهد جهيد تمكنا من لقاء ابن عمي عبد الحميد عز الدين فكان اللقاء مشحونا ومفعما بالمشاعر». وفي 2006 التم الشمل مجددا في حضن المدينة الأم حمص حيث اكتشف القادمون من الناصرة أن حصة والدهم الشيخ يوسف في عقارات العائلة ما زالت بالحفظ والصون داخل حي جورة الشياح. وقال «رفض أقاربنا تقاسم ورثة العقارات في حمص لوجود غائب من العائلة، المسجل حتى اليوم على قيد الحياة في السجلات السورية الرسمية»، يوضح أبو هشام مبديا حنينه لزيارة سوريا ولقاء أعزائه هناك.

■ وهل تشعر بأنك سوري أم فلسطيني؟

«لا فرق فكلنا أبناء هذا الوطن الكبير. الناصرة مدينتي مثلما هي حمص وحلب والقاهرة والجزائر وصنعاء. لا اعترف باتفاقية سايكس بيكو التي قسمت الوطن العربي .. هذه قسمة حرامية ومن رضي بها فهم لصوص ومن يرضى بالحرام هو حرامي ...والفارق هو الدم، فحينما زرت حمص تحركت بي مشاعر القربى فهم أبناء عمومتي وابن العم كالأخ، وقد استقبلونا بحفاوة وأشواق كبيرة وكأننا نزلنا عليهم من السماء ومنذ عام نحاول الاتصال الهاتفي معهم لكن دون جدوى وللأسف حتى اليوم نتابع أخبار الدم كل ليلة وقد فقدت عائلتنا هناك حتى اليوم سبعة شهداء».

وردا على سؤال يشير أبو هشام الى أن مشاهد الدمار والموت في حمص التي ما زالت تطل عليه عبر الشاشة موجعة. ويضيف «هذه عمليات إبادة محزنة لكل إنسان صاحب إحساس فما بالك حينما تتم في مسقط رأس والدك وأهلك».

وهو ما زال يؤمن بحتمية انتصار الشعب السوري في نهاية المطاف فـ«الشعوب لا تقهر والأنظمة تتبدل والتاريخ يقول إن التغيير قادم، وقد سبق أن حكم الصليبيون هنا قرنين وقتلوا عشرات الآلاف وسقطوا. لا يساورني شك بأن يسقط طاغية الشام «.

وتمتاز حمص عن شقيقاتها بتضاريسها السهلية ودماثة أخلاق أهلها وطيبتهم وتمسكهم بالدين ونقاوة تراثهم، بخلاف دمشق التي تداخلت فيها ثقافات متنوعة. كما تمتاز حمص أيضا بوسامة أهلها وطلاوة لهجتهم أحلى من الشهد أيضا».

■ لكن نكهتك شامية؟

«مذاقي شامي. صحيح أنا أحب كل ما هو أنيق وجميل».

للتعبير عن قناعتهم ببراءته وأن المتابعة قضائياً تفتقد للأسس الدستورية والقانونية والسياسية

نشطاء «العدالة والتنمية» المغربي يحتشدون أمام محكمة الاستئناف في فاس تضامنا مع عبد العالي حامي الدين

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

احتشد المئات من نشطاء ومناصري حزب العدالة والتنمية، الحزب الرئيسي بالحكومة المغربية، يوم الثلاثاء، أمام وفي محكمة الاستئناف في فاس، أثناء نظر المحكمة في قضية عبد العالي حامي الدين الناشط الحقوقي والبرلماني وأحد قادة الحزب، والمتابع على خلفية مقتل طالب يساري سنة 1993، ويرى الحزب وسياسيون وحقوقيون أن المتابعة تحمل طابعاً سياسياً لأن المحاكم المغربية نظرت بمختلف درجاتها بالملف.

وقرر رئيس هيئة المحكمة تأجيل النظر بالملف حتى يوم 12 شباط/ فبراير القادم، وغادر حامي الدين مبنى المحكمة وسط حشد جماهيري وعلى متن سيارة رباعية الدفع، رافعاً شارة النصر وموجهاً تحية الصمود لإخوانه في الحزب الذي قام بإنزال قوي خلال المحاكمة، بزعامة رئيس الحكومة السابق، عبد الإله بنكيران. واصطف العشرات لتحية حامي الدين ومبادلته «تحية النصر والصمود»، رافعين شعارات رافضة لهذه «المحاكمة السياسية» كرسالة قوية لخصوم الحزب.

وقرر قاضي التحقيق في الغرفة الأولى لدى محكمة الاستئناف في فاس يوم 7 كانون الأول/ ديسمبر الجاري، متابعة القيادي في حزب العدالة والتنمية عبد العالي حامي الدين بتهمة المشاركة في قتل الطالب اليساري عيسى آيت الجيد في مواجهات عرفتها جامعة فاس سنة 1993، وهي التهمة التي سبق أن برئ منها حامي الدين وحكم عليه حينها بالسجن عامين بعد إدانته بـ«المشاركة في القتل» إلا أنه يؤكد براءته وأن سجنه في حينه كان ظلماً، وتقدم لهيئة الإنصاف والمصالحة (رسمية) بملف كامل قررت تعويضه عن الظلم الذي لحق به.

شاهد جديد أعاد المحاكمة

وحرك مناهضون لحزب العدالة والتنمية القضية مرة أخرى 2012 بعد أن فاز بالانتخابات التشريعية وشكل الحكومة، إلا أن قاضي التحقيق أغلق الملف كون القضية انتهت درجات حكمها، ولكن ذلك لم يثن المناهضين للحزب عن مواصلتهم تحركهم فقدموا شاهداً كان أنكر 1993 معرفته بحامي الدين ورفض تأكيد أن حامي الدين شارك بقتل آيت الجيد، إلا أنه بعد 25 سنة تقدم كشاهد، وقال إن حامي الدين شارك في القتل.

وتقدم عبد الإله بن كيران، الأمين العام السابق لحزب العدالة والتنمية ورئيس الحكومة السابق، جموع المتضامنين مع حامي الدين وقال: «الله يخرج العاقبة بسلام، من شحال هادي كنتو كتقولو منذ زمن وانتم تقولون) في سبيل الله ما أحلى المنون ودابا مخلوعين (والان خائفين) غير من استدعاء ديال المحكمة».

وتبنى رئيس الحكومة السابق موقف وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، مصطفى الرميد، الذي عبر عن غضبه من إعادة محاكمة حامي الدين في قضية تمت تبرئته منها، معتبراً أن القضية ردة ونكوصاً وانقلاباً في مسار العدالة في المغرب، وذلك في تدوينة كان قد نشرها على صفحته الرسمية في «فيسبوك» عقب القرار الذي اتخذه قاضي التحقيق.

وأصر عبد الإله بن كيران، الأمين العام السابق لحزب العدالة والتنمية، بعد انتهاء الجلسة على الخروج من الباب الرئيسي للمحكمة وشوهد مسؤولون أمنيون يطلبون من بنكيران الخروج من الباب الخلفي للمحكمة، إلا أنه اعتذر لهم، وقال إنه سيخرج من الباب الرئيسي وسط تعزيزات أمنية كبيرة، ووجد انكيران صعوبة في تجاوز عشرات الأشخاص الذين تجمهروا في باب المحكمة وشارع محمد الخامس، كما أدلى بتصريح مقتضب لوسائل الإعلام.

وقال بنكيران «إن الحزب قال كلمته، والكلمة الآن بيد القضاء.. وأنا حي أرزق، ومواطن، ومن حقي أن أحضر المحاكمة».

95 محامياً في هيئة الدفاع

وعرفت الجلسة الأولى تسجيل نيابة 95 محامياً في هيئة دفاع المستشار البرلماني حامي الدين، وذلك بحضور عدد كبير من قيادات العدالة والتنمية، يتقدمهم الأمين العام السابق عبد الإله بن كيران، وحضور عدد كبير من قيادت الحزب، إلا أنه لم يلاحظ حضور أحداً من وزرائه.

وقال سليمان العمراني، نائب الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، عقب انتهاء أولى جلسات المحاكمة، إن حضور قيادات الحزب لمحاكمة حامي الدين في فاس تعبير عن قناعتها ببراءته، وقال: «حضرنا، نحن قيادات الحزب، لقناعتنا الجازمة أن أخانا مظلوم مظلوم مظلوم، ولنا اليقين أن قضاءنا باستقلاليته ونزاهة قضاته سيقول كلمته في الملف بما ينصف أخانا حامي الدين»، مشدداً على أن ملف محاكمة هذا الأخير يعرف «تناقضات» صارخة.

وأكد: «إن محاكمة حامي الدين تفتقد لكل أساس قانوني، لأن كل معطيات الملف تفيد أن القضية كانت موضوع سبقية البت، وأن من قواعد كل المحاكمات العادلة، المعروفة في كل الأنظمة الدستورية في العالم، أن القضايا التي سبق البت فيها لا يمكن أن تثار أمام المحاكم، غير أن محاكمة حامي الدين فاقدة لهذا الأساس الدستوري والقانوني، والسياسي فيها حاضر بقوة».

ويقول المحامي عبد الصمد الإدريسي، من هيئة مكناس، إنه– كدفاع حامي الدين– يعتبر أن قاضي التحقيق قد خرق مقتضيات قانونية راسخة بإصداره قراره بالمتابعة والإحالة على غرفة الجنايات. وأوضح دفاع حامي الدين أن الموضوع محسوم من الناحية القانونية بعدم إمكانية الإحالة، مشيراً إلى أن الدفاع سبق ووضع كل الوثائق أمام قاضي التحقيق وعرض عليه كل الدفوعات لكن «للأسف ارتأى غير ذلك»، وتابع: «سنذهب لغرفة الجنايات وكلنا أمل أن تعود الأمور إلى نصابها، وتوقف هذا الخرق الذي لا يمس حامي الدين وحده، لكنه يمس الأمن القانوني والقضائي ويخرق مبادئ المحاكمة العادلة».

مطالبة بحل الحزب

وقال محمد الهيني، المحامي في هيئة دفاع المطالب بالحق المدني في ملف الطالب اليساري محمد آيت الجيد بنعيسى، إن حضور عبد الإله ابن كيران رئيس الحكومة السابق، للجلسة الأولى لمحاكمة عبد العلي حامي الدين «محاولة للتخويف والتأثير على المحكمة»، وأضاف أن حضور رئيس حكومة سابق وبرلمانيين وأعضاء مجالس جماعية ورؤساء جماعات، مؤشر على التدخل في استقلالية القضاء، وعلى انتصار لمواطن على حساب مواطن آخر.

وقال الهيني المثير للجدل، إن «هذا الوضع يبين بأن ابن كيران كان يسير الحكومة، بعقلية دولة الحزب والجماعة والعشيرة»، وأن أعضاء حزب العدالة والتنمية، أظهروا أنهم يعانون أزمة نفسية وفكرية، والدليل على ذلك هو الخوف الذي طالهم وجعلهم يقدمون المساندة لمتهم بالقتل ويحاولون تبرئته بشتى الطرق».

وأكد الهيني بأن حزب العدالة والتنمية بكل أجهزته قدم رسالة سلبية للقضاء اليوم بفاس، وأنهم في المقابل– كدفاع وكحقوقيين– يحترمون القرارات القضائية ويؤمنون باستقلال القضاء، «نحن لا نهابهم ،ونحترم استقلال القضاء، ومطمئنون لعدالة المحكمة»، ثم تابع: «ومخطئ من يعتقد أن قضية آيت الجيد قضية فرد، بل هي قضية وطن ومجتمع يؤمن بالاختلاف والحرية من أجل مغرب الكرامة والحرية ،عكس ما يروج إليه دعاة الظلامية والموت».

وطالب بحل حزب «العدالة والتنمية »لأن «المغرب لم يشهد في تاريخه أن يحضر رئيس حكومة سابق للدفاع ومناصرة متهم بالقتل العمد»، وأن الحزب شريك في جريمة الاغتيال السياسي، وعليه أن يتحمّل مسؤوليته المادية».

وفي الإطار نفسه، ما زال موقف مصطفى الرميد، وزير حقوق الانسان، الناقد لقرار قاضي التحقيق في فاس بمتابعة حامي الدين، يثير جدلاً واسعاً، واتهمه دفاع الطالب آيت الجيد بالتأثير على القضاء ومس باستقلاليته.

ورد الرميد في بلاغ صحفي على دفاع عائلة الطالب اليساري آيت الجيد بنعيسى، في شخص أحد أعضائه، المحامي لحبيب حاجي، متهماً إياه بـ«الكذب»، وأنه «استهدف نزاهته»، وقال بلاغ لديوان الرميد أرسل لـ«القدس العربي» إن ذلك يأتي «تبعاً للتصريح الذي أدلى به الأستاذ الحبيب حاجي، بتاريخ 26 كانون الأول/ ديسمبر 2018، بشأن تصريح المسمى الحديوي الخمار أمام الضابطة القضائية، والذي صرح به هذا الأخير بالقول «لا أستطيع أن أجزم لكم ما إذا كان عبد العلي حامي الدين كان وقتها حاضراً أو لا وقت الاعتداء الذي تعرضنا له أنا ومحمد آيت الجيد، لسبب واحد أن المجموعة كانت تتكون من 25 إلى 30 فرداً، وكما ذكرت لكم التقيته أول مرة بالسجن»... وتابع قائلاً: «أؤكد لكم ما سبق أن ذكرته أعلاه؛ أنه خلال الاعتداء الذي تعرضنا له أنا ومحمد آيت الجيد لم أشاهد المسمى عبد العالي حامي الدين من بين المجموعة بحكم كثرتهم ...».

وأضاف الرميد: «وبناء على كون تصريح الأستاذ الحبيب حاجي استهدف الطعن في نزاهة وزير الدولة المكلف بحقوق الانسان حالياً، لما كان وزيراً للعدل والحريات، بقوله: أنتم تعلمون سنة 2012 من كان يحكم في النيابة العامة كيف كان يؤثر في مرؤوسيه بشكل بشع. وقال: فإنه ينبغي توضيح أن هذا الاتهام المبطن يعتبر إساءة بليغة للسيد المصطفى الرميد ومؤسسة النيابة العامة، ومؤسسة الشرطة القضائية، باتهام الجميع بما جاء في تصريحات الأستاذ الحبيب حاجي، من تلميح إلى فبركة أقوال المدعو الحديوي الخمار أمام الشرطة القضائية. وأضاف: وتكفي الإشارة، للتأكيد على كذب الأستاذ الحبيب حاجي، إلى أن التصريحات التي أدلى بها المدعو الحديوي الخمار أمام الشرطة القضائية تضمنها محضر الاستماع إليه بتاريخ 16 تشرين الثاني/ نوفمبر2011 بناء على تعليمات النيابة العامة بتاريخ الـ 3 من الشهر نفسه، أي قبل تنصيب الحكومة السابقة بتاريخ 3 كانون الثاني/ يناير 2012، والتي كان الأستاذ المصطفى الرميد يشغل فيها منصب وزير للعدل والحريات».

تساءل المحامي الحبيب حاجي في تدوينة له تعقيباً عن بلاغ الرميد عن الجهة التي أصدرت البلاغ ؟ وأضاف: «لقد كتب أسفل البلاغ عبارة الديوان. هل هو ديوان وزير العدل؟ أم ديوان وزير حقوق الإنسان؟ فاللغة المكتوب بها البلاغ توحي بأنه صادر من وزير العدل». واسترسل قائلاً: «أما إذا كان صادراً عن ديوان وزير حقوق الإنسان، فأنا تحدثت عن الرميد بوصفه وزيراً للعدل وليس وزيراً لحقوق الإنسان»، معتبراً أن «التصريح المسجل على الخمار لا يلزمه وينفيه بالشكل الذي صيغ به وبالمضمون الذي ظهر به، وفيه تحريف للواقع كما حرف سنة 1993».

وأبرز من خلال تدوينته أن «قرار محكمة النقض والقانون يجعل من التصريحات المسجلة من طرف الشرطة القضائية مجرد معلومات ولا حجية لها أمام شهادة الخمار أمام المحكمة».

وتتهم أوساط حقوقية وسياسية الجهات المحركة لملف آيت الجيد وبعض المحامين في ملفه باستغلال قضية آيت الجيد وتصريف حسابات سياسية قديمة.

وهاجم الوزاني بنعبد الله، المحامي في هيئة فاس، وعضو هيئة الدفاع عن أسرة آيت الجيد، المحامين الذين يستغلون ملف «آيت الجيد» لحقد دفين لديهم، أو لتصريف حسابات قديمة، في إشارة إلى تصريحات المحامين الذين تنصبوا للدفاع عن آيت الجيد ضد حزب العدالة والتنمية، خاصة القاضي المطرود الهيني، والمحامي الحبيب حجي.

وأكد أن مهنة المحاماة نبيلة، و»أعلن على أن ما ورد من مواقف وتصريحات من طرف بعض المحامين، بمناسبة جلسة اليوم (أمس) الثلاثاء، تلزم أصحابها دون الباقي، بصفتي دفاعاً عن ذوي حقوق الشهيد.. ومن ألف الركوب على ملفات لتصريف حقده الدفين تجاه أشخاص، أو جماعات فعلية، فعليه أن يعلم أن قضية الشهيد آيت الجيد، ليست ملفاً للركوب، وإنما هي مسار نضالي مجرد، هدفه الوحيد والأوحد هو البحث وكشف الحقيقة».

عبد العالي حامي الدين

وزير الداخلية المغربي: قضية مقتل السائحتين لا تتعلق بتنظيم إرهابي كبير بل بأفراد متشبعين بالفكر المتطرف

الرباط – «القدس العربي»:

قالت مصادر أمنية مغربية إن التحقيق الذي يجريه المكتب المركزي للأبحاث القضائية مع المعتقلين على خلفية مقتل السائحتين الإسكندنافيتين بمنطقة أمليل قرب «شمهروش» نواحي مدينة مراكش، أشرف على نهايته، وسيتم تقديم أول شخص تم اعتقاله، وهو من بين المتهمين الرئيسيين في هذه القضية، نهاية الأسبوع الجاري، في محكمة سلا الخاصة بقضايا الإرهاب.

واهتز المغرب، يوم الإثنين 17 كانون الأول/ ديسمبر الجاري، على وقع جريمة بشعة، بعدما عُثر على جثتي الدنماركية لويسا فستراجر جيسبرسن (24 عاماً) والنرويجية مارين يولاند (28 عاماً) في وقت مبكر قرب قرية إمليل على الطريق إلى قمة توبقال، وهي أعلى قمة في شمال إفريقيا ومقصد شهير لتسلق الجبال.

وتمكنت الأجهزة الأمنية من اعتقال 19 شخصاً على خلفية هذه القضية التي أثارت الرأي العام، في كل من سيدي بنور، ومراكش، واشتوكة وآيت باها، وطنجة، والدار البيضاء، والصويرة.

وقال عبد الوافي لفتيت، وزير الداخلية المغربي، إنه بعد توقيف جميع منفذي الفعل الإجرامي الذي استهدف سائحتين، والمتورطين الذين لهم صلة به، يكون المكتب المركزي للأبحاث القضائية وضع حداً نهائياً للمشروع الإرهابي الذي كان المشتبه بهم يعتزمون تنفيذه، وتقدم بالشكر للأجهزة الأمنية لما تقوم به في مواجهة التحديات الإجرامية، وفي مقدمتها التهديدات الإرهابية.

وأوضح في تصريح في البرلمان حول مقتل السائحتين، أن من خلال الخلاصات الأولية يتبين بأن الأمر لا يتعلق بتنظيم إرهابي كبير، بل فقط بأفراد متشبعين بالفكر المتطرف، قرروا ارتكاب الفعل الإجرامي بوسائل بسيطة مستوحاة من الممارسات البشعة للتنظيمات الإرهابية.

وأضاف لفتيت: «تبني العناصر الإجرامة لهذه الطريقة الجديدة مقارنة مع الأحداث الإرهابية السابقة التي عرفتها المملكة، جاء نتيجة للنجاح في تضييق الخناق على المجموعات الإرهابية».

ودعا وزير الداخلية المغربي إلى «التحلي بخطاب واضح من طرف الأفراد والجماعات على حد سواء، والالتزام بالثبات على المواقف بعيداً عن المتاجرة في القيم الأخلاقية» وقال: «لا وجود لمنزلة وسطى في حب الوطن»، حيث إن «الخطاب المعتمد من طرف جهات معينة والتباسه حسب المصالح والمواقف والسعي الدائم إلى تبخيس مجهودات الدولة يؤدي حتماً إلى فقدان الثقة في ما يجمعنا كأمة».

وأضاف: «نموذجنا المغربي المتميز متشبع بالاعتدال ونبذ التطرف والظلامية»، مشيراً إلى أن البعض «يبحث عن ولاءات بديلة تقوم على الانغلاق، والتعصب كمنهج، والعنف كممارسة».

وأكد الوزير المغربي أن «طريق الالتحاق بمحور الشر والكراهية أصبح اليوم معبداً أكثر مما مضى»، وأن هذا العصر عصر المذاهب الفقهية الهدامة المتنقلة عبر وسائل التواصل والهواتف الذكية.

وأكد عبد الوافي لفتيت أنه مهما بلغت درجة اليقظة الأمنية لمحاربة الإرهاب، فإنها تظل دائماً معرضة للتشويش الناتج عن إصرار البعض على تبني مقاربة انتهازية، وأن المقاربة الانتهازية «يجسدها سلوك بعض التيارات داخل الوطن وخارجه، والتي تحرص على تبني خطابات عدمية تزرع الإحباط وتنشر ثقافة التيئيس لغاية مشبوهة»، وشدد على أن «جريمة مقتل الضحيتين تبرز بأن التحديات الإرهابية خطر دائم ومستمر ما دام هناك خطاب متطرف يلقى له صدى، ويتقاطع مع ما يتبناه المتطرفون المحليون، وما دامت هناك جماعات إرهابية تعمل على المس بأمننا الداخلي».

وقال إن أول خطوة للقضاء على الإرهاب تتمثل في وقاية المجتمع من المخاطر الناجمة عن استغلال الدين لتحقيق أغراض دنيئة، بعيدة عن القيم السمحة التي هي إحدى الروافد الأساسية للمثل الإنسانية السامية.

وقال مسؤول أمني مغربي كبير إن عدد المعتقلين في قضية الفتاتين الاسكندنافيتين اللتين تعرضتا لهجوم إرهابي بشع الأسبوع الماضي بالقرب من مراكش، بلغ 19 شخصاً، وسيتم اعتقال كل شخص كان على علاقة بالمتورطين في القضية التي هزت الرأي العام، أو المشتبه في حملهم التوجه الإرهابي نفسه.

وكشف عبد الحق الخيام، مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية، أنه تم اعتقال أول مشتبه فيه في الجريمة قبل أسبوع، فيما جرى توقيف الآخرين يوم الخميس الماضي، وفي اليوم نفسه، تم أول فيديو للمشتبه فيهم الأربعة وهم يبايعون زعيمهم المزعوم أبو بكر البغدادي.

وأفاد بلاغ الوكيل العام للملك أن الفيديو تم تسجيله قبل أسبوع من ارتكاب الجريمة الشنعاء.

وتمكنت عناصر المكتب المركزي للأبحاث القضائية من توقيف شخصين للاشتباه فيهما بموالاتهما لتنظيم «داعش».

وقال الخيام إن ثلاثة أشخاص من بين المعتقلين لديهم سوابق في تهم تتعلق بالإرهاب، وأضاف أن «أمير الخلية» يدعى عبد الصمد ايجود، يبلغ من العمر 25 سنة، وتم اعتقاله يوم الخميس الماضي بمراكش، رفقة متورطين آخرين على متن حافلة للنقل العمومي، كانت في طريقها إلى مدينة أكادير.

وأشار إلى أن عبد الصمد إيجود سبق أن تم اعتقاله في سنة 2014 على إثر محاولته الالتحاق بمقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي بسوريا، مضيفاً أنه وبالرغم من أن ايجود استفاد من تخفيض مدته عقوبته السجنية وتم الإفراج عنه، «بقي وفياً لأفكاره المتطرفة.. وقام بتأسيس شبكة تشبه خلية إرهابية بهدف التخطيط وتنفيذ مشاريع إرهابية بالمغرب».

وأكد مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية أنه «بالرغم من أن ايجود هو من كان يتحدث في الفيديو الذي تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي، والذي يُظهر مبايعة المشتبه فيهم الرئيسيين لتنظيم داعش، إلا أن هذه الخلية لم تكن على تواصل مع أشخاص من تنظيم داعش الإرهابي في كل من العراق وسوريا ليبيا».

أنصار الرئيس عزيز يتظاهرون لتعديل الدستور من أجل بقائه

موريتانيا: المعارضة تهدد بمقاضاة المطالبين ببقاء الرئيس في الحكم

نواكشوط–«القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أعلنت المعارضة الموريتانية المنضوية بأحزابها ونقاباتها وشخصياتها المرجعية في التحالف الانتخابي للمعارضة الديمقراطية أمس عن «عزمها مقاضاة المطالبين بتعديل الدستور الموريتاني المحصن من أجل السماح للرئيس محمد ولد عبد العزيز بالترشح بعد انتهاء آخر ولايتيه الرئاسيتين في يونيو 2019».

وجاءت هذه المقاضاة رداً على مهرجان ضخم نظمه أطر ومنتخبو ولاية الترارزة (جنوب البلاد)، وأعلنوا خلاله عن «تمسكهم بمحمد ولد عبد العزيز وأنه هو خيارهم ومرشحهم للاستحقاقات الرئاسية المقررة عام 2019، داعين في بيان نشروه حول الموضوع «للتعبئة الشاملة من أجل إسماع صوت المواطن تحت قبة البرلمان حتى يتم تعديل الدستور طبقاً لإرادة الشعب بإلغاء تحديد المأموريات».

وأكد أنصار الرئيس في مهرجانهم الذي أثار المعارضة «أنه إذا كان من حق فخامة الرئيس محمد ولد عبد العزيز أن يعلن عدم رغبته في مأمورية ثالثة، فإنه من حق الشعب الموريتاني الوفي أن يحرص على مواصلة فخامته قيادة سفينة التغيير البناء حتى تكتمل المنجزات وتكون البلاد جاهزة للتناوب على السلطة».

ولم ترق هذه المطالبة للتحالف الانتخابي للمعارضة الديمقراطية الذي أكد في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه «أنه رفض بقوة وحزم الانقلاب على الشرعية، ويحمل رأس النظام الحالي مسؤولية ما قد ينجم عنه من فتن وقلاقل عصفت ببلدان قادها إصرار قادتها على التمسك بالسلطة إلى الخراب والدمار».

ودعت المعارضة الموريتانية «إلى الوقف الفوري لما سمته «تظاهرات الهزلية»، لما تمثله، حسب تعبيرها، من انحراف خطير في مسار البلد، وما تحمله من دعوات التفرقة وإذكاء للجهوية والقبلية والخصوصيات المدمرة، ويضع كل من يساهمون في تنظيمها أمام مسؤولياتهم التاريخية وما يترتب عليها من ضلوع في المساس بمصالح الوطن والشعب، وترسيخ عادات التزلف والتملق ومقايضة المصالح الشخصية الضيقة بالمصالح الوطنية السامية».

وأكد تحالف المعارضة «أنه سيتصدى بكل الوسائل لمحاولة الانقلاب على الشرعية الدستورية والعمل بحزم على إفشالها، داعياً «كافة القوى الوطنية وكافة أطياف الشعب الموريتاني وجميع الغيورين على مصالح البلد ومستقبله، للوقوف صفاً واحداً في وجه هذا المنزلق الخطر الذي يحاول رأس النظام الحالي أن يجر نحوه البلد من أجل الاستمرار في التحكم في مصير البلاد والعباد».

وأضاف: «في الوقت الذي يجب أن تتجه فيه البلاد نحو تنظيم انتخابات رئاسية توافقية حرة وشفافة تكرس التناوب السلمي والديمقراطي على السلطة في نهاية آخر مأمورية يسمح بها الدستور لرئيس الدولة الحالي، وفي الوقت الذي يجب أن يعمل فيه الجميع على خلق مناخ سياسي يعيد الثقة بين الفرقاء السياسيين لتهيئة هذا الاستحقاق المفصلي لمستقبل البلد في ظروف مرضية، وبعد أن صرح رئيس الدولة نفسه مراراً بعدم ترشحه لمأمورية ثالثة مؤكداً أن الحديث عنها يشكل تهديداً لاستقرار البلد ستتصدى له الدولة بكل قوة، يطالعنا النظام بتحريك وتنظيم وتشجيع «مبادرات» تدعو إلى خرق الدستور، يقودها أساطين السلطة، وتحشد لها الجموع من كل ولايات الوطن، ويفتح لها قصر المؤتمرات، وتغطيها وتروج لها وسائل الإعلام العمومية».

«إن هذه التصرفات التي يجرمها القانون وتمجها الأخلاق، تضيف المعارضة، تعبر بوضوح عن عقلية رأس النظام الحالي، الذي ظل يعتبر البلد غنيمة يتصرف فيها على هواه وحسب إرادته؛ إنها تشكل محاولة لاستمرار حقبة مظلمة من تاريخ هذا البلد، تميزت بنهب خيراته وتضاعف مديونيته والالتفاف على إرادة شعبه واحتقاره وإفقاره وطحنه بغلاء الأسعار والضرائب وسوء الخدمات الصحية والتعليمية، والتغول والثراء الفاحش لرأس النظام وحاشيته».

وزادت المعارضة: «إن تنظيم هذه المبادرات في هذا الظرف بالذات لا يشكل انقلاباً صريحاً على الشرعية فحسب، بل يشكل كذلك تهديداً مباشراً للاستقرار، وجرّاً للبلاد نحو المجهول، وتحدياً لمشاعر وطموحات الأغلبية الساحقة من الموريتانيين الذين يتطلعون إلى بناء دولة المؤسسات والديمقراطية والعدل والمواطنة».

وضمن ردود الفعل الرافضة للتمديد للرئيس، أعلنت مؤسسة المعارضة الديمقراطية (مؤسسة دستورية يقودها الإسلاميون)، في بيان نشرته أمس عن «رفضها الشديد لكل فعل أو دعوة لمخالفة الدستور وانتهاك أحكامه، وبخاصة فيما يتعلق بمواد المأموريات المغلقة وغير القابلة للتعديل».

وأضافت: «الخطير في دعوات التمديد هذه المرة هو أنها جاءت بمبادرة من مجموعات محلية وجهوية وليست من طرف أشخاص معزولين، وتمت بتنسيق ومباركة من نافذين في السلطة، بينهم وزراء ومنتخبون ومسؤولون سامون، واستخدمت فيها مرافق ومؤسسات عمومية (قصر المؤتمرات الدولي؛ قناة الموريتانية)، دون أن يصدر أي رفض أو تنديد من أي جهة رسمية، لا تنفيذية ولا قضائية».

وطالبت مؤسسة المعارضة «الحكومة الموريتانية بتحمل مسؤوليتها في حماية الدستور والقوانين، وإيقاف المبادرات المطالبة بتعديل الدستور ومتابعة المسؤولين عنها تخطيطاً وتنسيقاً وتنفيذاً».

وحذرت مؤسسة المعارضة «الرئيس الموريتاني من الاستماع للمبادرات الداعية لانتهاك الدستور ولعدم الوفاء بالقسم الدستوري، كما دعته لموقف حاسم يقطع الشك باليقين، فالسماح بهذه المبادرات أو السكوت عنها من أعلى هرم في السلطة، أدنى حالاته أن يكون دعماً غير مباشر، وهو مخالفة صريحة لترتيبات المادة (29) من الدستور».

ودعت مؤسسة المعارضة «قوى الشعب الحية من أحزاب سياسية وحركات شبابية وفاعلي مجتمع مدني وإعلاميين ومدونين، إلى التنسيق الفعال من أجل الوقوف الحازم في وجه هذه الدعوات وفضح أصحابها سواء المبادرون بها أو الداعمون له»؛ كما دعت «العقلاء في صفوف النظام إلى الوعي بخطورة وحساسية المرحلة التي تمر بها البلاد وأن يدركوا أن أمن الوطن واستقراره ومصلحته المشتركة أولى بالحفظ والرعاية من مصالح الأشخاص».

يذكر أن المادة (28) من الدستور الموريتاني تنص على أنه «يمكن إعادة انتخاب رئيس الجمهورية لمرة واحدة» وتحدد المادة (29) طبيعة قسم الرئيس بالتالي: «وأقسم بالله العظيم ألا أتخذ أو أدعم بصورة مباشرة أو غير مباشرة أية مبادرة من شأنها أن تؤدي إلى مراجعة الأحكام الدستورية المتعلقة بمدة مأمورية رئيس الجمهورية وشروط تجديدها الواردة في المادتين 26 و28 من هذا الدستور»، وهي مواد صريحة وحاسمة ومحصنة.

جانب من المعارضة الموريتانية

المعارضة تحذر من توظيف الاحتجاجات في الصراع المتواصل بين رأسي السلطة

عائلة الصحافي التونسي تؤكد أنه قُتل ولم ينتحر حرقا والداخلية توقف أحد المتورطين في الحادثة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أكدت عائلة الصحافي التونسي عبد الرزاق الزرقي إن الأخير تعرض لـ«القتل»، نافية الأنباء التي تحدّثت عن «انتحاره» حرقا، فيما أكدت وزارة الداخلية التونسية أن قوات الأمن أوقفت أحد المشتبه بهم في حادثة مقتل الرقي. في وقت عبّرت فيه المعارضة عن رفضها لتظاهرات في العاصمة رفعت شعارات تطالب بـ«إسقاط النظام»، معتبرين أنها حلقة من مسلسل الصراع المتواصل بين رأسي السلطة التنفيذية في تونس.

وكانت وسائل إعلام تحدّثت عن إقدام المصور الصحافي عبد الرزاق الزرقي على إحراق نفسه في مدينة القصرين (غرب)، يوم الاثنين، احتجاجا على البطالة والأوضاع الاجتماعية الصعبة، مستندة إلى فيديو نشره الزرقي قبل دقائق من إضرام النار في جسده، قال فيه «اليوم سأعمل ثورة وحدي. سأعمل احتجاجات وحدي. سأحرق نفسي اليوم».

إلا أن شقيقة الصحافي الراحل أكد أن شقيقها لم يقوم بإضرام النار في جسدة بل «تم إحراقه من الخلف»، فيما أكد شقيق الزرقي عن قيام عدد من الأشخاص بتحريض شقيقه على سكب الوقود على نفسه، مشيرا إلى أن أحدهم أشعل النار به.

وتناقل عدد كبير من النشطاء فيديو يوضح طريقة مقتل الرزقي، حيث يبدو أحد الأشخاص وهو يهم بالفرار من مسرح العملية قبل أن تشتعل النيران في جسد الزرقي (من الخلف) وهو ما يؤكد – على نحو ما– فرضية تعرضه للقتل.

وكتب الصحبي بن فرج النائب عن كتلة «الائتلاف الوطني» على صفحته في موقع «فيسبوك»: «احترق عبد الرزاق بعد أن سجل فيديو، بهدوء غير عادي مقارنة بما يقول وما يستعد لفعله. يدخن سيجارة، يصمت احيانا يأخذ نفسا وينظر حوله ويتلقّى تحيينا وتلقينا يأتيه من شخص او أشخاص يرافقونه. المقطع يوحي بأن فريقا متكاملا قام بالإعداد للجريمة: قارورة البنزين، تحديد التوقيت، إختيار المكان، النقل المباشر على الفيسبوك، الخطاب الثوري، تحريض الجماهير للخروج والانتقام من الفقر والبطالة والتهميش والحُفْرة».

وأضاف «ينتقل فريق العمل والتصوير الى ساحة الشهداء بالقصرين، وفجأة. وكأن حدثا ما وقع خارج السياق المتوقع: تشتعل النيران. ولكن في ظهر عبد الرزاق. عادة ما يشتعل المنتحر حرقا من الامام وتكون حركاته مختلفة عما شاهدناه، حركات متخبطة، عمودية، في المكان نفسه في اتجاه الخلف او الأجناب مع ما يوحي بأنه يحاول غريزيا إطفاء النار التي تلتهم صدره ووجهه على عكس ذلك، يجري الشاب هربا. من النار التي تلتهم جسده بسرعة، سرعة يبدو انها فاجأت فريق العمل والتصوير والمرافقة، الى درجة أن الصدمة والذهول غلبت على حركات وصرخات رفاقه (...) لا أحد منهم تدخل او نبّه أو نصح أو منع أو بلّغ.....فقط اكتفوا بمتابعة العمل والتصوير والمرافقة الى النهاية. ماذا وقع بالضبط؟».

وأصدرت وزارة الداخلية التونسية بلاغا أكدت فيه أنها بدأت التحقيق في وفاة الزرقي في ظروف وصفتها بـ«الغامضة»، مشيرة إلى أنه تمكنت من إيقاف شاب (19 عاما) في مدينة القصرين، لاشتباه بمشاركته في «جريمة قتل عمد» تعرض لها الزرقي، مع استمرار التحقيق مع عدد آخر من المتهمين.

وتسببت حادثة مقتل الزرقي في احتجاجات وفوضى في مدينة القصرين، قام خلالها المتظاهرون بإشعال العجلات وغلق بعض الطرق ورشق قوات الأمن بالحجارة.

من جانب آخر، انتقد سياسيون تونسيون تظاهرات لعدد من النشطاء في العاصمة، من بينها حملة تدعى «باسطا» رفعت شعارات تطالب بـ«إسقاط النظام».

وكانت حملة «باسطا»، التي يؤكد القائمون عنها بأنهم «تونسيون يحلمون بالثورة كحل» أصدرت بيانا دعت فيه إلى «إسقاط النظام»، مرددة شعارات معروفة تم تداولها خلال الثورة التونسية قبل ثماني سنوات من قبيل «التشغيل استحقاق يا عصابة السُرّاق» و«لا للحقرة.. لا للتهميش».

وكتب زهير إسماعيل القيادي السابق في حزب حراك تونس الإرادة تحت عنوان «حين يشارك السيستام (النظام القديم) في رفع شعار: الشعب يريد إسقاط النظام»: «باسطا، ببيانها غير المضى، لن تكون أكثر من حطب شعول في صراع السيئ (النهضة الشاهد) والأسوأ (الباجي وابنه)، برعاية العصابة (السيستام). وموضوعيا تقف في خدمة الأسوأ. للعصابة موطئ قدم في كل مكان، ولكنها تضع كل ثقلها مع الأسوأ. الاحتجاج الاجتماعي حقيقة وتعبير عن أزمة عميقة مالية واقتصاديّة (لنقل أزمة منوال)، ولكن لا توجد القوة السياسية والاجتماعيّة القادرة على التعبير عنها خارج صراع السيئ والأسوأ. أفق التحركات الموعودة لن يتجاوز الإضراب العام، والإضراب العام مقدمة لتفعيل الفصل 80، وهو ما يعمل عليه الباجي».

وأضاف «شعار الثورة اليوم هو: إسقاط العصابة، «الشعب يريد إسقاط السيستام». ولا معنى لشعار إسقاط النظام الذي رُفع الليلة في شارع الثورة إلا إسقاط النظام الديمقراطي الجديد الذي بنته الثورة، ومن الطريف الإشارة إلى أنّ جزءا من السيستام هو اليوم أحد رافعي شعار: الشعب يريد إسقاط النظام.. وقد نجح السبسي في الانقلاب عليه وتحويله إلى نظام رئاسوي، وانتهى انقلابه، في ملابسات التحوير الوزاري الأخير. منظومة الحكم الحالية المنحدرة من انتخابات 2014 هي موضوع تغيير وإسقاط حتى (وليس النظام السياسي المقرر في الدستور)، ولكن بعملية سياسية تحت سقف الدستور وبأدوات النظام الديمقراطي وهي الانتخابات. وقد يكون الوصول إلى الانتخابات بالاحتجاج السلمي وبالإضراب العام. ومن جاء بالانتخابات يزاح بالانتخابات».

وعلّق الباحث سامي براهم على بلاغ «باسطة» بقوله «الاحتجاج الاجتماعي تجذير للدّيمقراطيّة، كلام صحيح وعميق. بل لا معنى لديمقراطيّة تخلو من احتجاج اجتماعيّ يصحّح مسار الدّيمقراطيّة في اتّجاه تحقيق العدالة الاجتماعيّة والحقّ في التنمية. رفع سقف الاحتجاج الاجتماعي إلى إسقاط النّظام يحتاج توضيحا: إذا كان المقصود النّظام القديم فهذا يقتضي الانخراط في دعم مخرجات الدّستور من نظام حكم وهيئات دستوريّة مستقلّة ولجان تعديليّة وكلّ الإجراءات التي تساهم في تفكيك المنظومة القديمة أو تقلّص سطوتها على الشّأن العامّ».

وأضاف «وإذا كان المقصود المنظومة التي أفرزتها صناديق الاقتراع فهذا يقتضي إسقاطها عبر الصّناديق بحشد القاعدة الانتخابيّة واستنفارها حول مطالب محدّدة وتحويل الانتخابات الى انتفاضة مدنيّة عارمة تفرز ممثّلي شعب يعبّرون عن نبض المهمّشين ويصحّحون المسار. أمّا المراهنة على التنظّم الأفقيّ الذي يتجاوز مشكل التّمثيل كمن يعدّ لحرب شعبيّة فهو خيار يعكس حالة من الاغتراب عن متطلّبات الواقع وهدر للطّاقات».

وأشار الباحث والناشط السياسي الأمين البوعزيزي إلى أن «أي بيان ملثّم وراءه لص يخجل من وجهه. الثورة فن وعلم تحويل مأساة فرد إلى معركة مجتمع. وليست التضحية به وقودا للأطماع. على الفاشية نثور لقبرها وعلى الديموقراطية نقاوم لتجذيرها بجوهر أفقي (مواطني إجتماعي سيادي) يحررها من قبضة لصوصها. ساعة أرى عصابة السراق وأدواتها الفاشية التي ثرت عليها تقود «ثورة» بأضلع ضحاياها. أرفض أن أكون في ركاب من لاذ بالسفساري شهورا (في إشارة إلى رموز النظام السابق)».

وكانت وزارة الدّاخليّة التونسية نبهت من «الأخبار المغلوطة والصّور والفيديوات القديمة والمنشورات الزائفة التي يتمّ الترويج على أنها تحرّكات إحتجاجيّة وأعمال شغب بكامل تراب الجمهوريّة بغاية التحريض على الفوضى وزعزعة الأمن العام»، داعية وسائل الإعلام إلى التأكد من صحّة الأخبار المنشورة واستقاء المعلومات من مصادرها الرّسميّة.

الصحافي التونسي عبد الرزاق الزرقي

تونس تتعهد بمحاسبة قتلة رئيس الجالية الإيفوارية وتظاهرات تطالب بوضع حد للجرائم «العنصرية»

تونس – «القدس العربي»:

أثارت حادثة مقتل رئيس الجالية الإيفوارية (ساحل العاج) جدلاً كبيراً في تونس، حيث تظاهر عشرات الأفارقة في العاصمة مطالبين بإيقاف الاعتداءات «العنصرية» ضدهم، فيما ندد عشرات السياسيين بالحادثة، قبل أن تسارع الدبلوماسية التونسية لاحتواء الأمر، حيث تعهد وزير الخارجية التونسية بمحاسبة الجناة وتوفير الحمية لأفراد الجالية الإفريقية في البلاد.

وكان فاليكو كوليبالي، رئيس جالية ساحل العاج في تونس، تعرض إلى عملية سطو مسلح (براكاج بالتونسية) انتهت بمقتله في منطقة سُكرة التابعة لولاية أريانة قرب العاصمة.

وقدم وزير الخارجية التونسي خميّس الجهيناوي تعازيه لعائلة كوليبالي، كما أكد، خلال استقباله لفيليسيا كواسي القائمة بالأعمال في سفارة ساحل العاج «حرص تونس على محاسبة كل المتورطين في هذه الجريمة البشعة، وتوفير الحماية الكاملة لكل أفراد الجالية الافريقية المتواجدين بتونس للعمل أو الدراسة وضمان كل حقوقهم وعدم التسامح مع أي شكل من أشكال الاعتداءات التي قد يتعرضون لها».

وكان عشرات العشرات من أفراد الجالية الإفريقية تظاهروا في العاصمة التونسية، منددين بمقتل كوليبالي، كما عبروا عن استنكارهم لتكرار الاعتداءات العنصرية ضد المواطنين الأفارقة في تونس، مرددين شعارات من قبيل «أوقفوا قتلنا» و«سئمنا من الاعتداءات بحق الأفارقة».

فيما نفى المتحدث باسم الداخلية التونسية، سفيان الزعق، أن تكون دوافع جريمة قتل كوليبالي «عنصرية»، مشيراً إلى أنها تمت بدافع «السرقة، وقد أوقفت السلطات خمسة أشخاص متورطين فيها».

وعبر عدد من الأحزاب التونسية عن إدانته لجريمة قتل كوليبالي، حيث استنكر حزب المسار الديمقراطي «تكرار الأعمال الإجرامية التي تستهدف المواطنين، بما في ذلك المهاجرون من دول إفريقية جنوب صحراوية»، داعياً السلطات القضائيّة والأمنيّة إلى التطبيق الحازم للقانون لردع هذه الجرائم وتكثيف الجهود للقضاء على العنف في الفضاء العام بكافة أشكاله.

كما دعا حزب آفاق تونس وزارة الداخلية إلى «اتخاذ كافة الإجراءات والتعاطي بكل صرامة مع الوضع الأمني المتردي، وتوفير الحماية ومناخ آمن لكل مواطن تونسي أو أجنبي لكي لا تتكرر مثل هذه الجرائم مستقبلا»، فيما اعتبرت حركة النهضة أن «مثل هذه الوقائع المعزولة لن تزيد العلاقة بين الشعبين التونسي والإيفواري إلا متانة ورسوخاً».

كما بعث عدد من النواب رسائل تعزية لسفارة ساحل العاج، وتساءلت النائب عن حركة النهضة، جميلة دبّش كسيكسي في تدوينة على صفحتها في موقع «فيسبوك»: «إلى متى تتكرر هذه الجرائم ضد الأجانب في تونس وضد الأفارقة بالذات (...) أضعف الإيمان، الاعتذار للشعب الإيفواري على الاعتداء الوحشي الذي تعرض له أحد مواطنيها».

وكان البرلمان التونسي صادق في تشرين الأول/أكتوبر الفائت على أوّل قانون للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري في البلاد، حيث أقر عقوبات تتراوح بين ثلاث سنوات سجناً وغرامة مالية تصل الى خمسة آلاف يورو على من تثبت عليه ممارسة عنصرية، وهو ما اعتبرته منظمات مدافعة عن الأقليات «تاريخياً».

الجزائر: وزير الشؤون الدينية يدعو الأئمة إلى توعية الشباب للعدول عن الهجرة غير الشرعية

الجزائر « القدس العربي »:

قال وزير الشؤون الدينية الجزائري محمد عيسى أئمة المساجد إلى تخصيص فقرات من خطبة الجمعة القادمة لتوعية الشباب بخطورة ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي تزايدت بشكل كبير ومقلق في الفترة الأخيرة، وتقديم النصائح إلى الشباب حتى لا ينقادوا وراء دعوات التيئيس التي تحرض على الهجرة بكل الطرق.

وأضاف في صفحته الرسمية عبر موقع «فيسبوك» أنه يتعين على الأئمة القيام بهبة وطنية هذا الجمعة، بغرض تقديم النصح للشباب، سواء من خلال الخطب أو الدروس المسجدية، حتى يتعلموا ويعوا مخاطر السعي وراء هذا الإغراء الآثم، موضحا أن كل المبادرات التي تأتي في سياق توعية الشباب بخصوص مخاطر هذه الظاهرة.

وخلص وزير الشؤون الدينية إلى أن "قوارب الموت أصبحت تفتك من الأسرة الجزائرية أبناءها لينتهي بهم قدرهم قوتا للأسماك، أو يعيشون حياة الذلة والمسكنة في مراكز الحجز في أرض الغربة. »

جدير بالذكر أن السلطات جربت كل الحلول للتقليص من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، بما في ذلك التجريم والتحريم عبر بعض الفتاوى، لكن كل هذه المساعي لم تفلح في التقليص من الظاهرة، التي تتزايد بشكل مقلق، خاصة وأن محاولات الهجرة التي غالبا ما تنتهي بمآسي، لم تعد تقتصر على الشباب، بل إن عائلات بأكملها تخاطر بحياتها وحياة أطفالها على أمل الوصول إلى الضفة الأخرى من المتوسط، وقد تزايدت الظاهرة خلال السنتين الماضيتين بشكل كبير، تزامنا مع تأزم الوضع الاقتصادي والاجتماعي وانسداد الأفق.

محمد عيسى

تنظيم «الدولة الإسلامية» يعلن مسؤوليته وحكومة الوفاق تطالب برفع الحظر المفروض على توريد الأسلحة

ثلاثة قتلى في هجوم «إرهابي» على مقر وزارة الخارجية الليبية في طرابلس

■ طرابلس – أ ف ب: قتل ثلاثة أشخاص وجرح عشرة آخرون في هجوم «إرهابي» نفذه «ثلاثة أو أربعة» مسلحين أحدهم انتحاري على مقر وزارة الخارجية الليبية صباح الثلاثاء في طرابلس، حسبما ذكر مصدر أمني ووزارة الصحة الليبية.

وقالت وزارة الصحة الليبية إن الهجوم أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص على الأقل وجرح عشرة آخرين.

وفي بيان، تحدثت وزارة الخارجية الليبية عن «هجوم انتحاري» نفذته «عناصر إرهابية»، مشيدة بالأجهزة الأمنية التي «تعاملت باحترافية عالية مع هذا الهجوم، ما قلل من عدد الضحايا وأسهم في السيطرة على المهاجمين في زمن قياسي».

وذكرت مصادر أمنية أن أحد القتلى الثلاثة دبلوماسي يتولى إدارة في وزارة الخارجية. ولم تعرف هويتا القتيلين الآخرين.

واتهم طارق الدواس، الناطق باسم القوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية تنظيم الدولة الإسلامية، بتنفيذ الهجوم. وقال إن «التفجير الغادر كان من قبل المجموعات المارقة من مجموعات داعش». وصرح الدواس أن «سيارة مفخخة» انفجرت أولا بالقرب من المبنى، ما دفع قوات الأمن إلى التوجه إلى الموقع.

وأضاف أن انتحاريا دخل بعد ذلك المبنى حيث قام بتفجير نفسه في الطابق الثاني. وقتل مهاجم ثان في حرم المبنى بعد انفجار حقيبة كان يحملها، بينما قتلت قوات الأمن في الخارج المهاجم الثالث الذي لم يكن مسلحا و«كان لديه سترة واقية للرصاص فقط.»

وأعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» مسؤوليته عن الهجوم في بيان على الانترنت قال فيه إن «مفرزة أمنية مكونة من ثلاثة انغماسيين مزودين بأحزمة ناسفة وأسلحة رشاشة» تمكنت من اقتحام «مقر وزارة الخارجية للحكومة الليبية المرتدة وسط طرابلس».

ضربت قوات الأمن طوقاً أمنياً حول مكاتب وزارة الخارجية التي أتت عليها النيران، بينما وصلت فرق الدفاع المدني إلى المكان لمحاولة إخماد الحريق.

وكان شهود عيان ووسائل إعلام، بينها القناة التلفزيونية الرسمية لحكومة الوفاق الوطني، تحدثوا عن دوي انفجار واحد على الأقل وإطلاق نار صباح الثلاثاء في حرم وزارة الخارجية في العاصمة الليبية.

وقالت القناة الرسمية نقلاً عن مصادر لم تسمها في وزارتي الشؤون الخارجية والداخلية، إن الهجوم نفذه عدد من «الإرهابيين.»

وأقر وزير الداخلية الليبي، فتحي باش آغا، في مؤتمر صحافي الثلاثاء، بأنّ «الفوضى الأمنية مستمرة الآن» في ليبيا، ما تسبب في ايجاد «بيئة خصبة» لتنظيم الدولة الإسلامية في البلد العربي الواقع في شمال إفريقيا.

وكشف أن وزارته تنقصها المعدات المناسبة لاستعادة الأمن بالبلاد. وقال إنه تسلم منصبه في تشرين الأول/أكتوبر الفائت حين كان هناك «صفر آليات وصفر سلاح» في مخازن الوزارة.

وطالب وزير الخارجية الليبي طاهر سيالة الأمم المتحدة برفع حظر مفروض على الأسلحة إلى ليبيا منذ العام 2011.

وقال في المؤتمر الصحافي نفسه إنّه «لا يمكن استتباب الأمن في ليبيا بدون إعطاء استثناء من مجلس الأمن ومن لجنة العقوبات على بعض الأنواع المتميزة من السلاح لمواجهة خطر الإرهاب». وأضاف أنّ «البشر وحدهم لا يكفون لمواجهة هذا الخطر». واستنكرت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا «العمل الإرهابي الجبان» في بيان. وتعهد الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا، غسان سلامة، «بالعمل مع الشعب الليبي لمنعهم (الجهاديين) من تحويل ليبيا ملاذاً ومسرحاً لإجرامهم الأعمى».

وفي القاهرة، أدان الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط «بأقسى العبارات العملية الإرهابية» بمقر وزارة الخارجية الليبية.

وقال المتحدث باسم الأمين العام محمود عفيفي إنّ «هناك من يسعى لعرقلة الجهود المبذولة لإحلال الأمن والاستقرار في ليبيا وإطالة أمد الأزمة الليبية، وهو الأمر الذي يستلزم بذل المزيد من الجهد على المستويين الدولي والإقليمي لمساعدة الشعب الليبي على تخطي هذه الأزمة.»

ونددت الخارجية المصرية بالهجوم، واكدت في بيان «أهمية حشد الدعم الدولي للجهود الأممية في استعادة الأمن والاستقرار في ليبيا، وخاصة في تنفيذ الترتيبات الأمنية الخاصة بالعاصمة الليبية طرابلس، وتأكيد الاختصاص الحصري في الملف الأمني لمؤسسات الدولة الشرعية في ليبيا دون غيرها.»

ومنذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي ومقتله عام 2011، لا تزال ليبيا غارقة في فوضى أمنية وسياسية.

وساعدت هذه الفوضى الأمنية والسياسية على ظهور جماعات جهادية شنت العديد من الهجمات في السنوات الأخيرة.

استغل تنظيم الدولة الإسلامية هذه الفوضى لإقامة معقل له في منطقة سرت (450 كلم شرق العاصمة طرابلس). وقد تبنى في أيلول/سبتمبر الماضي هجوماً انتحارياً في العاصمة على مقر المؤسسة الوطنية للنفط، قتل فيه شخصان.

وقبل أشهر نفذ انتحاريان مطلع أيار/مايو هجوماً على مقر هيئة الانتخابات في العاصمة، أسفر عن سقوط 14 قتيلاً. كما شهدت طرابلس بين 27 آب/أغسطس والسابع من أيلول/سبتمبر مواجهات بين مجموعات مسلحة متناحرة أسفرت عن سقوط أكثر من ستين قتيلاً.

وجرت محادثات في الأشهر الأخيرة في باريس ثم في صقلية لدفع العملية السياسية قدما في هذا البلد الذي يضم ستة ملايين نسمة ويشهد انقسامات ونزاعات على السلطة، وخصوصاً لإجراء انتخابات.

ودفعت فرنسا خصوصاً بلا جدوى باتجاه تنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية قبل نهاية العام الجاري.

وبداية الشهر الجاري، أعلن رئيس المفوضيّة الوطنية العليا للانتخابات عماد السائح أن استفتاء على دستور جديد في ليبيا يمكن أن ينظم في شباط/فبراير 2019 إذا توافرت الظروف الأمنية لإجرائه.

وقال إنّ استتباب الأمن هو «التحدّي الأبرز، لأنّ المفوضية بعد الهجوم الإرهابي الأخير تعرّضت لخسائر كبيرة على مستوى موظفيها أو مقرّها، ما يتطلّب أن تكون هناك خطة أمنية متكاملة لتوفير الأمن».

وتعرّض مقرّ المفوّضية في طرابلس في الثاني من أيار/مايو لاعتداء انتحاري خلّف 14 قتيلاً، بينهم تسعة من موظّفيها، وتبنّاه تنظيم الدولة الإسلامية.

وإلى جانب المخاوف من تحول ليبيا إلى ملاذ للجهاديين، تشعر الدول الأوروبية بالقلق من قضية المهاجرين، إذ يسعى عشرات الآلاف كل سنة للتوجه إلى السواحل الإيطالية انطلاقاً من ليبيا، حيث ينشط المهربون مستفيدين من الفوضى.

إدانات عربية وإسلامية وأممية للهجوم الأرهابي

■ عواصم – الأناضول: توالت الإدانات الأممية والإسلامية والعربية، الثلاثاء، لهجوم استهدف مقر الخارجية الليبية بالعاصمة طرابلس، وأسفر عن مقتل 3 على الأقل وإصابة 9 آخرين.

جاء ذلك في بيانات منفصلة لكل من البعثة الأممية في ليبيا، ومنظمة التعاون الإسلامي، والجامعة العربية، والبرلمان العربي، ووزارات الخارجية في البحرين وتونس ومصر والأردن.

وفي بيان البعثة في ليبيا، قال المبعوث الأممي، غسان سلامة، إن «الإرهاب لن ينال من قرار الليبيين بالسير نحو بناء الدولة ونبذ العنف.»

وأضاف: «لن نقبل بالمساس بأي مؤسسة رسمية؛ لا سيما من الجماعات الإرهابية، وسنعمل مع الشعب الليبي لمنعهم من تحويل البلاد إلى ملاذ ومسرح لإجرامهم الأعمى.»

وأشار البيان إلى أن المبعوث الأممي اتصل بالمسؤولين للتنديد بالعمل الإرهابي، وحثهم على بذل المزيد من الحماية للمؤسسات.

ولفت إلى أن «البعثة تتابع مع السلطات في طرابلس مجريات الأمور، وفريقها على تواصل مستمر لتقديم الدعم اللازم في مواجهة تداعيات هذا الهجوم المؤسف.»

وأعربت منظمة التعاون الإسلامي، في بيان، عن إدانتها الشديدة للهجوم «الإرهابي» الذي استهدف مقر وزارة الخارجية الليبية بطرابلس، و«أسفر عن مقتل عدد من الأبرياء وإصابة آخرين.»

ونقل البيان عن الأمين العام للمنظمة، يوسف العثيمين، قوله إن «هذا العمل الإجرامي والهمجي يهدف إلى عرقلة جهود الحوار الوطني، وزعزعة الأمن والاستقرار في ليبيا.»

وفي بيان آخر، أدانت الجامعة العربية بـ«أقسى العبارات» الهجوم المسلح الذي استهدفت مقر وزارة الخارجية الليبية في طرابلس.

وقال الأمين العام للجامعة العربية، أحمد أبو الغيط، إن «هذه العملية النكراء تأتي لتؤكد من جديد أن يد الإرهاب الآثمة لا تتورع عن ارتكاب مثل هذه الجرائم البشعة بحق الأبرياء.»

وأدانت خارجية البحرين الهجوم الإرهابي، مؤكدة دعمها لترسيخ الاستقرار ورفض كل أنواع التطرف والإرهاب، وفق بيان.

كما أدانت مصر بأشد العبارات، في بيان صادر عن وزارة الخارجية، الحادث ذاته، مؤكدة أهمية حشد الدعم الدولي للجهود الأمنية في استعادة الأمن والاستقرار في ليبيا، وخاصة في تنفيذ الترتيبات الأمنية الخاصة بالعاصمة الليبية طرابلس.

بدوره، قال مشعل السلمي، رئيس البرلمان العربي، إن «الأعمال الإرهابية الجبانة التي تقوم بها عصابات إجرامية لن تثني ليبيا عن المضي قدماً لاستكمال المسار السياسي وإتمام الاستحقاقات الدستورية والانتخابية، وصولاً للحل الشامل للوضع في البلاد.»

وأكد، في بيان، «دعم البرلمان العربي وتضامنه التام مع ليبيا في كل ما تقوم به من خطط وإجراءات للتصدي لهذه العصابات الإرهابية الجبانة، حفاظاً على أمن ليبيا وسلامة مواطنيها.»

تونس أيضاً لم تتخلّف، من جهتها، عن ركب المنددين، حيث أدان وزير خارجيتها، خميس الجهيناوي، الهجوم، في مكالمة هاتفية مع نظيره الليبي محمد الطاهر سيالة.

وذكر بيان للخارجية التونسية أن الجهيناوي أكّد تضامن بلاده «الكامل مع ليبيا الشقيقة حكومة وشعباً، ووقوفها معها في مواجهة آفة الإرهاب المقيتة.»

كما أدان وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني، أيمن الصفدي، الهجوم الإرهابي.

وقال في بيان أوردته الخارجية الأردنية، إن «المملكة تقف مع الأشقاء بكل إمكاناتها في مواجهة الإرهاب الذي يشكل خطرًا مشتركًا لا بد من استمرار تكاتف الجهود لدحره.»

الدخان يتصاعد من مقر الخارجية الليبية عقب الهجوم الإرهابي

«يونيسف»: 24 مليون يمني في حاجة ملحة للمساعدة الإنسانية

اللجنة الأممية تعد اجتماعات في الحديدة لتطبيق الهدنة والانسحابات المتفق عليها

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

عقدت اللجنة المشتركة لتنفيذ اتفاقات السويد بشأن إعادة الانتشار المسلح في مدينة الحديدة، غربي اليمن،اجتماعين أمس الأربعاء، بقيادة رئيس فريق المراقبين الدوليين الجنرال الهولندي، باتريك كاميرت.

وذكرت مصادر محلية أن اجتماع عقد في الحديدة، بعد تأخره لبعض الوقت، إثر تعثر وصول ممثلي الحكومة في هذه اللجنة المكونة من 6 مراقبين محليين، 3 يمثلون الجانب الحكومي و3 يمثلون الجانب الانقلابي الحكومي، إضافة إلى كاميرت.

وأوضحت أن «الوفد الحكومي وصل بعربات تابعة للأمم المتحدة، متأخرا عن الموعد المحدد لوصوله، بسبب كثرة الألغام التي زرعها المسلحون الحوثيون في كافة الطرق المؤدية إلى الحديدة، والتي استغرقت وقتا طويلا لنزعها من قبلهم».

وعقد الاجتماع البروتوكولي الأول حول مأدبة غداء، وتخللت الجلسة الثانية مناقشات معمقة حول تطبيق الهدنة والانسحابات المخطط لها.

أشرف على الانسحابات

واللجنة، مكلّفة «مراقبة وقف إطلاق النار» في محافظة الحديدة والذي تم التوصل إليه في محادثات سلام في السويد هذا الشهر، وتطبيق بندين آخرين في الاتفاق ينصان على انسحاب المتمردين من موانئ المحافظة، ثم انسحاب الأطراف المتقاتلين من مدينة الحديدة.

وتخضع الحديدة لسيطرة الانقلابيين الحوثيين منذ نهاية العام 2014، وتضم ثلاث موانئ بحرية هامة، وهي الحديدة، والصليف ورأس عيسى النفطي، وقد شملتها اتفاقات السويد بين الحكومة اليمنية والانقلابيين الحوثيين، بحيث تقوم لجنة مشتركة برئاسة مندوب عسكري من الأمم المتحدة للاشراف على عملية إخلاءها من المسلحين وتشكيل لجنة للاشراف على عملية الانتشار المسلح في مدينة الحديدة.

وبدأت لجنة إعادة الانتشار المسلح أمس أولى الخطوات العملية لتنفيذ اتفاقات السويد، والذي ينص على إخلاء مدينة الحديدة وموانئها من المسلحين الحوثيين وإخراجهم الى منطقة يتم الاتفاق عليها لاحقا، بحيث يتم تسليمها لقوات محايدة تحت إشراف الأمم المتحدة وذلك مقابل وقف العمليات العسكرية التي بدأتها مؤخرا القوات الحكومية المدعومة من قوات التحالف العربي لتحرير مدينة الحديدة من الانقلابيين الحوثيين.

وبرزت مخاوف سياسية من احتمالات انقلاب الحوثيين على اتفاقات السويد عبر الاستفادة من جانبه المتعلق بوقف إطلاق النار في الحديدة بينما يتم التمرد والتحايل على الجوانب الاقتصادية المتعلقة بتسليم الموانئ لهذه اللجنة التي من المقرر أن تشرف على أمن وإدارة موانئ الحديدة الثلاث بعيدا عن سيطرة الحوثيين عليها.

وهذه المخاوف ظهرت من خلال اختلاق الحوثيين لبعض العراقيل أمام قيام اللجنة بتنفيذ المهام الموكلة اليها وكذا خروج بعض قيادتها بتصريحات تتناقض مع مضمون اتفاقات السويد.

وكان وكيل محافظة الحديدة المعيّن من قبل جماعة الحوثي عبد الجبار الجرموزي قال الثلاثاء لوسائل إعلامية حوثية إن «تسليم ميناء الحديدة ليس مطروح أبداً». وأضاف أن «مهمة لجنة الأمم المتحدة محصورة بوقف النار. ولا علاقة لها بالملف الاقتصادي».

وتشترط اتفاقات السويد بانسحاب ميليشيا الحوثي من مدينة وموانئ الحديدة خلال مدة أقصاها شهرا تبدأ من تاريخ دخول الاتفاقية حيز التنفيذ وهو 18 كانون أول / ديسمبر الجاري، والتي عززها مجلس الامن الدولي بإصدار قراره رقم 2451 بشأن اليمن والذي يصادق على ما تم التوصل اليه من اتفاقات في السويد بين الجانبين الحكومي والحوثي.

اشتباكات وخروقات

ويسري وقف إطلاق النار الهشّ في وسط تبادل للاتّهامات بخرقه منذ دخوله حيز التنفيذ في 18 كانون الاول/ديسمبر.

وقبيل اجتماعات اللجنة الأممية، تجددت الاشتباكات في الحديدة بين القوات الموالية للحكومة والحوثيين.

وتردّدت في القسم الشرقي من المدينة المطلة على البحر الأحمر في الساعات الأولى من صباح الأربعاء أصوات طلقات مدفعية واشتباكات بالاسلحة الرشاشة.

وقتل عشرة عناصر من القوات الموالية للحكومة وأصيب 143 بجروح في محافظة الحديدة منذ بدء الهدنة، حسب ما أفاد الثلاثاء مصدر في التحالف العسكري الداعم للحكومة بقيادة السعودية في هذا البلد.

في المقابل، قال الحوثيون، مساء الثلاثاء عبر قناة «المسيرة» المتحدثة باسمهم أن القوات الحكومية «خرقت الاتفاق 31 مرة» في الساعات الـ24 الأخيرة.

إنسانياً، قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، إن 24 مليون يمني (من أصل نحو 28 مليون) بحاجة ملحة إلى المساعدة الإنسانية.

وأضافت، في تقرير، أن من بين هذا العدد 11.3 مليون طفل بحاجة ملحة أيضاً إلى المساعدة، حسب صفحة مكتبها في اليمن على «تويتر».

اللجنة الأممية خلال إحدى اجتماعاتها في الحديدة

وأوضحت أن «هذا الاحتياج الملح يأتي مع اقتراب اليمن من عامه الرابع من الصراع العنيف».

ويشهد البلد العربي حربًا بين القوات الحكومية ومسلحي جماعة «أنصار الله» (الحوثيين)، المسيطرين على محافظات بينها صنعاء منذ سبتمبر/ أيلول 2014.

ولفتت إلى أن «الخدمات العامة والبنية التحتية تدهورت على مر السنين، ما ترك الملايين من اليمنيين يواجهون انعدام الأمن الغذائي، وعدم الوصول إلى المياه، وانتشار الأمراض الوبائية».

وأضافت أن «الأعاصير المدمرة تصيب بانتظام الساحل الجنوبي الشرقي لليمن بنتائج مدمرة، حيث تقتل وتجرح وتدمر ممتلكات وتقتل ماشية».

وتابعت: «في أكتوبر/ تشرين أول الماضي تسبب إعصار (لُبان) بأضرار جسيمة في محافظات سقطرى والمهرة وحضرموت (شرق)».

وأوضحت أن «المهرة، البالغ عدد سكانها حوالي 160 ألف نسمة، كانت الأكثر تضررًا، ما أدى إلى نزوح آلاف الأشخاص من قراهم المدمرة للاستقرار في مخيمات النازحين».

وأفادت «يونيسف» أنها بادرت مع شركائها بتقديم المساعدة المنقذة للحياة للنازحين في المهرة، عقب الإعصار.

وتبذل الأمم المتحدة جهودًا لإنهاء الحرب عبر مفاوضات بين الفرقاء اليمنيين.

ويزيد من تعقيد هذا النزاع أن له امتدادات خارجية، إذ يدعم تحالف عسكري، تقوده الجارة السعودية، منذ 2015، القوات الحكومية، في مواجهة الحوثيين، المتهمين بتلقي الدعم من إيران.

بعد اتهامات متكررة لها بتسليح الحركة

إيران تعلن لأول مرة إجراء محادثات مع «طالبان»

■ طهران ـ أ ف ب : عقدت إيران محادثات مع حركة «طالبان» الأفغانية، حسب ما نقلت، أمس الأربعاء وكالة «تسنيم» الإيرانية عن الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، بعد أيام من مشاركة المتمرّدين في «مؤتمر للمصالحة» في أبوظبي. وجاء إعلان شمخاني عن اللقاء خلال زيارته للعاصمة الأفغانية كابول، وفق ما أفادت عدة وكالات إيرانية.

ونقلت وكالة «تسنيم» القريبة من الحرس الثوري الإيراني عن شمخاني قوله إن «الحكومة الأفغانية تبلّغت بالتواصل والمحادثات التي عُقدت مع طالبان»، وتأكيده أن «هذه العملية ستتواصل». ولم توضح الوكالة متى عقدت هذه المحادثات.

شمخاني، قال: «لطالما كانت الجمهورية الإسلامية إحدى الركائز الأساسية للاستقرار في المنطقة»، مؤكداً أن «التعاون بين البلدين سيسهم في حل المشاكل الأمنية التي تواجه أفغانستان».

وكتب مراسل الوكالة الإيرانية عباس أصلاني على «تويتر» أنها المرة الأولى التي يتم فيها تأكيد حصول محادثات بين إيران و«طالبان».

ويأتي الإعلان بعد استضافة الإمارات الأسبوع الماضي «مؤتمر مصالحة» شارك فيه ممثلون عن الولايات المتحدة وحركة طالبان.

وأعلنت الحركة أنها أجرت لقاءات مع مسؤولين إماراتيين وباكستانيين وسعوديين، لكنها رفضت لقاء وفد من أفغانستان.

وتأتي الجهود الدبلوماسية الأخيرة في وقت تسعى واشنطن لوضع حد لنزاع تشهده أفغانستان منذ 17 عاما.

والأسبوع الماضي أعلن مسؤول أمريكي أن الرئيس دونالد ترامب قرر سحب «نحو نصف» الجنود الأمريكيين المنتشرين في البلاد والبالغ عددهم 14 ألفا، لكن البيت الأبيض لم يؤكد هذه المعلومات.

وتتشارك إيران وأفغانستان حدودا بطول نحو 950 كلم، وللعلاقات بين البلدين تاريخ طويل من التعقيدات.

ولطالما دعمت طهران أقلية الهزارة الشيعية في أفغانستان، التي تعرّضت للكثير من الاضطهاد والعنف إبان حكم حركة «طالبان» للبلاد في تسعينيات القرن الماضي.

ونسّقت إيران مع الولايات المتحدة والقوى الغربية خلال حملة إطاحة حكم طالبان بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان في 2001.

إلا أن تقارير غربية ومصادر أفغانية تفيد أن الحرس الثوري الإيراني أقام في السنوات الأخيرة علاقات مع طالبان بهدف إخراج القوات الأمريكية من أفغانستان.

والإثنين، زار وزير الخارجية الباكستاني، شاه محمود قرشي طهران، ولم ترشح أي معلومات عن الزيارة أو نتائجها.

ورحّبت طهران بقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأسبوع الماضي سحب قواته من سوريا، لكنها لم تصدر أي تعليق بشأن تقليص عديد القوات الأمريكية المنتشرة في أفغانستان.

والسبت، قال المتحدّث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي، إن «وجود القوات الأمريكية كان منذ البداية، خطأ وسببا رئيسيا لعدم الاستقرار ولانعدام الأمن في المنطقة».

وانتقد صقور السياسة الأمريكية خطوة ترامب، وقالوا إنها ستمنح إيران نفوذا كبيرا في المنطقة.

وسيطرت «طالبان» هذا العام على مساحات شاسعة من الأراضي الأفغانية وكبّدت الجيش الأفغاني خسائر فادحة.

والإثنين، شنّت الحركة هجوما بالأسلحة النارية والتفجيرات الانتحارية استمر لساعات واستهدف مجمعا حكوميا في كابول وأدى إلى مقتل 43 شخصا، في أحد أكثر الهجمات دموية التي شهدتها العاصمة الافغانية هذا العام.

مسؤولين أفغانا اتهموا طهران خلال الشهور القليلة الماضية بإمداد طالبان بالمال والسلاح والمتفجرات لكن طهران تنفي ذلك.

في أكتوبر/ تشرين الأول، اتهمت الولايات المتحدة إيران بتقديم التدريب العسكري والتمويل والأسلحة لـ«طالبان» وفرضت عقوبات على ثمانية أفراد بينهم اثنان على صلة بفيلق «القدس» التابع للحرس الثوري الإيراني، كذلك، تنفي طهران هذه الاتهامات.

وزارة الثقافة الإيرانية: لا يوجد إعلام مستقل في البلاد

■ طهران ـ د ب أ : أفادت وزارة الثقافة الإيرانية، أمس الأربعاء، بأن البلاد ليس لديها أي إعلام مستقل، تقريباً، ولذلك يفضل العديد من الإيرانيين استخدام مصادر الأخبار الأجنبية أو مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال حمد رضا ضبارار، رئيس قسم الأبحاث الإعلامية في الوزراة «تنتمي الغالبية العظمى من وسائل الإعلام في البلاد إلى الدولة، أو تمولها الدولة».

ونقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية «إسنا» عن المسؤول قوله إن «هذه الوسائل الإعلامية، تقوم لذلك، بدور الناطق بلسان الأحزاب السياسية على نطاق أوسع وفي إمكانها عمل ذلك بسبب تبعيتها الأيديولوجية، كما أنها لا تمارس الصحافة الاستقصائية».

ولهذا السبب، «يتجه معظم الإيرانيين إلى وسائل الإعلام الأجنبية أو مواقع التواصل الاجتماعي»، حسب مسؤول وزارة الثقافة، معتبراً أن «الحظر الذي فرضه المتطرفون في السلطة القضائية على وسائل التواصل الاجتماعي، مثل موقعي تويتر وتيليغرام، لم يؤد الغرض».

مطالبات بفرض رقابة على المساجد في ألمانيا

برلين ـ «القدس العربي» ـ من علاء جمعة:

بعد مطالبة المحامية الألمانية المنحدرة من أصول تركية، سيران أطيش، بتطبيق «ضريبة مسجد» على المسلمين في البلاد، أسوة بـ«ضريبة الكنيسة»، هاجم السياسي الألماني، فولكر كاودر مضامين بعض خطب المساجد، مطالبا بمراجعة شاملة لمضمونها.

كاودر، الذي طالما عرف بقربه من المستشارة الألمانية انغيلا ميركل، عبّر في لقاء صحافي، أمس الأربعاء مع صحيفة «بيرلينر تسايتونغ» عن تأييده «فكرة فرض نوع من الرقابة على مضامين خطب الجمعة في المساجد»، وهو ما أثار الجدل داخل ألمانيا. كما طالب بجعل اللغة الألمانية هي اللغة الرسمية داخل المساجد.

وكانت مؤسسة مسجد «ابن رشد ـ غوته» في برلين، قد صرحت لصحيفة «فيلت»، ان «كل ما تحتاجه المساجد من الممكن تدبيره في المستقبل من الأعضاء أنفسهم».

تجدر الإشارة إلى أن مسجد «ابن رشد ـ جوته» في حي موابيت في برلين يدعو إلى إسلام ليبرالي وتفسير للقرآن داعم للمساواة بين الجنسين.

ويتم تمويل الكثير من الاتحادات الإسلامية والمساجد في ألمانيا من دول الخليج أو من تركيا، ما يجعلها عرضة للاتهام بالترويج لقيم مثيرة للشك على المستوى السياسي ودعم تكوين مجتمعات موازية.

وعلى خلاف الكنائس، لا تحصّل الدولة الألمانية ضرائب من المساجد، ويقتصر حصول الأخيرة على أموال من الدولة في حالات تمويل مشروعات معينة، مثل دعم إندماج اللاجئين المسلمين في المجتمع أو إبعاد الشباب السلفي عن التيار المتطرف.

ودعا نائب رئيس الكتلة البرلمانية للتحالف المسيحي، تورستن فراي إلى تطبيق «ضريبة مسجد».

وقال في تصريحات صحافية: «يتعين أن يكون هدفنا هو تحرير الإسلام في ألمانيا من تأثير دول أجنبية وتعزيز التوجه المحلي للمساجد، ضريبة المسجد ستكون خطوة مهمة في ذلك».

من جهة أخرى، أعلنت متحدثة باسم الشرطة الأربعاء استمرار التحقيقات في واقعة العثور على علم لتنظيم «الدولة الإسلامية»، عند أحد الأسلاك العلوية المعطوبة بأحد خطوط السكك الحديدية في شرق العاصمة برلين.

وكان الموقع الإلكتروني لصحيفة «برلينر تسايتونغ» أعلن اكتشاف نحو 60 منشورا باللغة العربية وعلم لتنظيم «الدولة» بالقرب من الكابل العلوي المعطوب إضافة إلى خطاف معدني أيضاً.

بريطانيا تطلب بحثا لحالات اضطهاد المسيحيين في العالم

■ لندن ـ رويترز : طلبت بريطانيا إجراء بحث مستقل في حالات اضطهاد المسيحيين بهدف اتخاذ خطوات عملية لدعم معتنقي ديانة تقول إنها تواجه زيادة حادة في العنف بأرجاء العالم.

وقالت بريطانيا إن حوالي 215 مليون مسيحي في العالم واجهوا اضطهادا بسبب معتقدهم العام الماضي، وإن المسيحيات والأطفال المسيحيين عرضة لهذا على نحو خاص إذ غالبا ما يتعرضون لعنف جنسي بسبب عقيدتهم.

وأضافت أن العام الماضي شهد مقتل 250 مسيحيا شهريا في المتوسط بسبب معتقدهم.

وقال وزير الخارجية جيريمي هانت في بيان أمس الأربعاء «غالبا ما يكون اضطهاد المسيحيين إشارة تحذير مبكر لاضطهاد كل أقلية».

وتابع «طلبت من أسقف ترورو البحث عن الوسيلة التي يمكن للحكومة البريطانية أن ترد بها بشكل أفضل على محنة المسيحيين المضطهدين في أنحاء العالم يمكننا بل ولزاما علينا أن نفعل المزيد». وحسب الحكومة البحث سيضع خريطة لاضطهاد المسيحيين في دول رئيسية في الشرق الأوسط وآسيا وسيجري تحليلا للدعم البريطاني وسيوصي بسياسة شاملة.

روسيا تعلن اختبار طراز جديد من الصواريخ الأسرع من الصوت

■ موسكو ـ د ب أ : ووصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الأربعاء، تجربة اختبار طرازا جديدا من الصواريخ الأسرع من الصوت، بأنها ناجحة، وبأنها «نجاح مهم» للجيش لا تقتصر أهميته على المستوى الوطني فحسب.

وأعلن أن من المنتظر أن تدخل صواريخ «افانغارد» الخدمة في العام المقبل، مبيناً أن بلاده صار لديها «نوع جديد من الأسلحة الاستراتيجية» مؤكدا أن هذا الأمر من شأنه ضمان أمن روسيا خلال العقود المقبلة.

وأوضحت البيانات الصادرة عن الكرملين أن عملية الإطلاق تمت من قاعدة في مقاطعة أورينبورج جنوبي روسيا، ووصل إلى هدفه في ميدان كورا الاختباري في شبه جزيرة كامتشاتكا في الشرق الأقصى الروسي، قاطعا مسافة بلغت نحو 6000 كيلومتر.

وأضاف الكرملين أن بوتين تابع عملية الاختبار، ونقل عن الرئيس الروسي، قوله إن الصاروخ العابر للقارات يمكنه أن يسير في الغلاف الجوي بسرعة تعادل 20 ضعف سرعة الصوت.

وحسب بوتين، فإن هذا الصاروخ لا يمكن لأنظمة الدفاع الجوي أن تتصدى له.

وكان الرئيس الروسي، قد عرض في الربيع الماضي قبل أسبوعين من الانتخابات الرئاسية سلسلة من الأسلحة النووية الجديدة ما أثار قلقا على المستوى الدولي.

... وتحذر أمريكا من التدخل في ترتيب الخلافة الملكية في السعودية

■ موسكو ـ د ب أ : حذرت روسيا الولايات المتحدة، أمس الأربعاء، من ممارسة أي ضغوط للتأثير على ترتيب الخلافة الملكية في المملكة العربية السعودية.

وأكدت موسكو دعمها لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الذي يتعرض لضغوط فيما يتعلق بمقتل الصحافي السعودي المعارض جمال خاشقجي داخل القنصلية السعودية في مدينة اسطنبول التركية أوائل تشرين أول/ أكتوبر الماضي.

وقال مبعوث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للشرق الأوسط، ميخائيل بوغدانوف، في مقابلة مع وكالة أنباء «بلومبرغ» الأمريكية في موسكو إن الأمير محمد له كل الحق في وراثة العرش بعد وفاة العاهل السعودي الملك سلمان (82 عاما).

وتابع بوغدانوف، الذي يشغل أيضا منصب نائب وزير الخارجية: «بالطبع نحن ضد التدخل. على الشعب والقيادة في السعودية أن يقرروا مثل هذه المسائل بأنفسهم. لقد اتخذ الملك قرارا، ولا يمكنني حتى أن أتخيل على أي أساس سيتدخل شخص في أمريكا في مثل هذه القضية ويفكر في من ينبغي أن يحكم المملكة العربية السعودية، الآن أو في المستقبل. هذه مسألة سعودية».

وكان عدد من كبار النواب الأمريكيين ألقوا باللائمة على ولي العهد في مقتل خاشقجي داخل القنصلية، وهو الاستنتاج الذي أيدته وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي أيه)، بسب تقارير إخبارية.

ونفت الحكومة السعودية مرارا تورط ولي العهد في الجريمة، وقالت إن خاشقجي قتل بواسطة عملاء حكوميين في خطة فاشلة لإجباره على العودة إلى السعودية. وبينت روسيا إنها تقبل الرواية السعودية للأحداث.

محاكمة محام مدافع عن حقوق الإنسان وسط إجراءات مراقبة مشددة في الصين

■ تيانجين ـ أ ف ب : افتُتحت في مدينة تيانجين شمال الصين، أمس الأربعاء، محاكمة محام مدافع عن حقوق الإنسان وسط إجراءات مراقبة مشددة، مع انتشار عشرات من رجال الشرطة، بينما تم اعتقال شخصين ومنع أقرباء له من دخول قاعة المحكمة.

وذكرت مصادر أن خمسين شرطيا على الأقل أغلقوا الطرق المؤدية إلى محكمة تيانجين قبيل افتتاح محاكمة المحامي وانغ كوانغجانغ بتهمة «التخريب».

وقال رجال الشرطة إن محاكمة المحامي التي أثارت انتقادات عدد من العواصم الغربية، ليست مفتوحة للجمهور. ولم تؤكد السلطات إجراء المحاكمة بحد ذاتها.

ووانغ (47 عاما) محام تولى الدفاع عن ناشطين سياسيين وعن أعضاء في مجموعة فالونغونغ المحظورة وفلاحين تمت مصادرة أراضيهم. وهو آخر شخص لم يحاكم ولم يتم الإفراج عنه في مجموعة من مئتي مدافع عن حقوق الإنسان أوقفوا في تموز/يوليو 2015. وقد أعلنت زوجته ليلة عيد الميلاد موعد محاكمته.

ودان رجل أمام الصحافيين الذين أبعدوا عن قصر العدل على الجانب الآخر من الجادة، الملاحقات ضد وانغ قبل أن يتم اقتياده بسيارة للشرطة من قبل عناصر يرتدون لباسا مدنيا.

وأكد، يانغ شونلين قبل أن يتم اعتقاله «أوقفتم عالما لا يحق للناس حتى أن يروه. هذه فاشية». وهتف أن «الصينيين يجب ألا يعيشوا في الخوف بعد الآن وعلينا أن نكافح القمع وأن نبرهن على شجاعة».

ويانغ شونلين معارض حكم عليه بالسجن في 2008 لأنه نشر عريضة ضد تنظيم دورة الألعاب الأولمبية في بكين في السنة نفسها.

والثلاثاء قالت لي وينزو، زوجة وانغ، التي حلقت شعر رأسها احتجاجا على توقيف زوجها الطويل بلا محاكمة، إن «أكثر من عشرين» من رجال الأمن يتمركزون في أسفل المبنى الذي تعيش فيه في بكين ويمنعونها من التوجه إلى تيانجين التي تبعد نحو مئة كيلومتر.

الرئيس التشيكي ينتقد الخوف المبالغ فيه من التجسس الروسي والصيني

■ براغ ـ د ب أ : انتقد الرئيس التشيكي ميلوش زيمان المبالغة في الخوف من التجسس الروسي والصيني.

وفي كلمة الرئيس التقليدية بمناسبة عيد الميلاد (الكريسماس) والتي أوردتها العديد من المحطات التلفزيونية، أدان، المظاهرات التي شهدتها البلاد الأسبوع الماضي، ضد حكومة الأقلية برئاسة المليارديرأندريه بابيس.

وقال: «هوس التجسس» يشكل مع مظاهرات مناوئة للحكومة «موجتين هستيريتين»، معربا عن رفضه للأمرين.

تجدر الإشارة إلى أن الهيئة القومية للأمن المعلوماتي والإلكتروني في جمهورية التشيك، كانت أوصت مؤخرا بعدم استخدام هواتف «هواوي» في المصالح الحكومية لاحتمال تسريب معلومات عبر هذه الهواتف إلى الاستخبارات الصينية، كما حذرت الهيئة من تعرض البلاد للتجسس من قبل روسيا والصين. وردا على ذلك، قال الرئيس المعروف بقربه من روسيا والصين: «هؤلاء الذين يحذروننا دائما من الجواسيس، يعاملوننا وكأننا قاصرون وكائنات يسهل التلاعب بها و لا يمكنها حماية نفسها».

واتهم زيمان آلاف المتظاهرين الذين خرجوا إلى الشوارع منذ منتصف تشرين ثان/نوفمبر الماضي للمطالبة باستقالة بابيس، بعدم احترام الديمقراطية. وقال إن التظاهر مشروع من أجل مطالب اجتماعية أو احتجاجا على حكومة استبدادية لكن المطالبة بعزل حكومة جاءت بانتخابات حرة تمثل «استهانة بإرادة الناخبين».

وجاءت الاحتجاجات على خلفية اتهامات لبابيس بإقامة منتجع فخم بغير وجه حق، بأموال الدعم القادمة من الاتحاد الأوروبي، ويحقق في هذه الواقعة سلطات من التشيك ومن الاتحاد الأوروبي.

مصر تدخل مرحلة الفقر المائي و15 يوما مهلة برلمانية لعرض الحكومة خطتها حول ترشيد استهلاك المياه

عضو مكتب سياسي في حزب التجمع اليساري يتهم النظام بإعادة حكم مبارك برأس جديدة وتجاهل الإعلام لأحداث السودان

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في كل الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء 26 ديسمبر/كانون الأول، عن الاحتفالات بمرور مئة عام على ميلاد الرئيس الراحل أنور السادات، وإشادات واسعة به وبذكائه ووطنيته، وخوضه الحرب وانتصاره فيها، وعقده معاهدة السلام مع إسرائيل. ولم تتوقف أيضا الانتقادات له على علاقاته مع الإخوان المسلمين، وتيار الإسلام السياسي عموما، وسياسة الانفتاح الاقتصادي التي طبقها بدون ضوابط، وقيامه بحملة الاعتقالات التي شملت رموزا من جميع القيادات السياسية والدينية.

وأبرزت الصحف احتفال الرئيس السيسي باليوم العالمي لذوي الإعاقة وقراره بتخصيص مئة مليون جنيه لهم، 80 مليونا من صندوق «تحيا مصر» و20 مليونا من وزارة الأوقاف. ولوحظ من عدة أيام وحتى أمس الأربعاء اهتمام واضح بحزب مستقبل وطن، الذي يرأسه أشرف رشاد، من جريدة «الأخبار» بالذات وكأنها تقوم بدعاية له، باعتبار أنه سيصبح حزب السلطة. واهتمت الصحف أيضا بقرار الرئيس الأمريكي سحب قواته من سوريا. أما الاهتمام الأكبر فكان لاحتفالات رأس السنة، وامتحانات نصف السنة الأول للطلاب، وأحداث العام الذي سينتهي، والآمال في تحسن الأوضاع ولو أن هذا أمر مشكوك فيه. كما أخبرنا الرسام في «الأخبار» عمرو فهمي الذي ذهب مع صديق له لمحل الحلاقة فوجد بابا نويل جالسا على الكرسي والحلاق يستعد لحلاقة ذقنه وقال زميله له: أصل لقي العملية ضنك ومفلس قال بلاها السنادي وقدم على وظيفة سايس في جراج. والي ما عندنا من أخبار متنوعة..

مئوية السادات

ونبدأ تقريرنا بأبرز ما نشر عن السادات وإلقاء الرئيس السيسي كلمة في هذه المناسبة نشرتها الصحف والمواقع المصرية مثل «الأهرام» و«الأخبار» و«الوفد» وغيرها قال فيها: «نحتفل اليوم بالذكرى المئوية لميلاد رجلٍ من أشجع وأخلص أبناء مصر. رجلٌ تجسدت فيه حكمة شعب مصرٍ العريق، امتلك شجاعة القرار ورؤية المستقبل، فاستحق تقديراً خالداً من شعبه ووطنه، بل من جميع شعوب العالم هو الزعيم الراحل محمد أنور السادات البطل المصري الذي تظل سيرته ملهمة لنا وللأجيال القادمة من بعدنا. لقد اتخذ السادات قرار حرب أكتوبر/تشرين الأول المجيدة في ظل ظروف صعبة، وتحت ضغوط هائلة لم تفقده تماسكه الذهني والعصبي، فأجاد التخطيط والإعداد والترتيب سياسياً، من خلال عبقريةٍ واضحة مشهود له بها، وعسكرياً من خلال كفاءة وقدرة قواتنا المسلّحة العظيمة، فكان الانتصار الذي أعاد لمصر وللأمة العربية بأسرها الكرامة والشرف، وأكد مدى قوة وصلابة هذا الشعب العظيم، ولأن الحرب لم تكن أبداً هدفاً في حد ذاته، ولأن شعب مصر صاحب الحضارة الأعرق في التاريخ يعرف معنى السلام والأمان ويقدرهما، فقد مهدت حرب أكتوبر الطريق أمام السادات ليقوم بواحدةٍ من أعظم وأشجع مبادرات العصر الحديث، ويتجه نحو السلام ليضعٍ جميع الأطراف الفاعلة في المنطقة والعالم أمام مسؤولياتها التاريخية. ويظل أنور السادات خالداً في وجدان شعبه وشعوب العالم، وكما نال في حياته جائزة نوبل للسلام، لا يزال ينال التكريم والتقدير على أرفع المستويات حتى يومنا هذا».

التعددية

وفي «الأهرام» قال عنه الدكتور وحيد عبد المجيد: «الملاحظ أولاً أن مبدأ التعددية لم يكن ضمن تكوينه الفكري والسياسي، فقد تأثر بالتجربة الألمانية عندما راهن مع غير قليل من المصريين على أن انتصار دول المحور في الحرب العالمية الثانية يمكن أن يحرر مصر من الاحتلال الإنكليزي، كما آمن بعد ثورة 1952 بأولوية التنمية على ما عداها، وتبنى موقفاً ضد التعددية داخل مجلس قيادة الثورة. لكن السادات نفسه هو الذي أخذ المبادرة باتجاه الانتقال إلى التعددية بعد حرب أكتوبر/تشرين الأول 1973، عندما طرح ورقة أكتوبر التي كانت بداية تطور أدى إلى إنشاء ثلاثة منابر داخل التنظيم الواحد «الاتحاد الاشتراكي» وتحولت هذه المنابر بسرعة إلى تنظيمات، ثم إلى أحزاب في نوفمبر/تشرين الثاني 1976. ومع ذلك لم يتخلص السادات من شكوكه في جدوى التعددية، وسرعان ما استيقظت تلك الشكوك عندما حدثت انتفاضة الخبز في يناير/كانون الثاني 197 وازدادت حين مارست بعض الأحزاب معارضة قوية لم يتوقعها، ولم تكن ضمن تصوره للانتقال إلى التعددية».

انفتاح السداح مداح

وفي العدد نفسه من «الأهرام» قال عنه صلاح منتصر: «ربما كان أهم نقد وجه إلى هذا الانفتاح ما كتبه الكاتب أحمد بهاء الدين في مقال نشره في الصفحة الأولى من جريدة «الأهرام» يوم 12 يوليو/تموز 1974، وقد وصفه بأنه انفتاح السداح مداح، أي الفوضى على أساس أنه قرار غير مدروس لتحول الاقتصاد بدون رؤية استراتيجية واضحة، إلا أنه يخفف من هذا النقد أن معظم الدول الاشتراكية التي تحولت إلى اقتصاد السوق لقيت ما لقيته مصر من فوضى، واستغلال وتسلق منتهزي الفرص، فلم يكن متصورا أن يقبل أصحاب المال المتأثرون بالتأميم والحراسات على التطور الجديد، قبل التأكد من الضمانات التي تحميهم ولهذا أقبل على الانفتاح أولا نهازو الفرص، ولم يختلف أحد على أن أسوأ قرار اتخذه السادات فتح الباب مرة أخرى أمام الإخوان المسلمين، لممارسة نشاطهم متصورا أنهم بذلك سوف يكونون أوفياء للرئيس المؤمن ــ كما أطلق على نفسه ــ وبذلك يستند إلى قوتهم في مواجهته الشيوعيين والناصريين الذين اتهمهم بأنهم وراء مظاهرات 17 و18 يناير/كانون الثاني 1977 إثر إعلان الحكومة زيادات في أسعار بعض السلع التي ترفع عنها الدعم».

الداهية

وإلى «الأخبار» التي قال فيها كرم جبر: «كان من الصعب أن يحكم السادات برجال عبد الناصر وكانوا كارهين له، ومتربصين لقراراته وتصرفاته، فتخلص منهم في ما سماه «ثورة 15 مايو/أيار» بينما اعتبرها الناصريون «انقلابا»، ولكن تهيأ الطريق أمام السادات لينفذ سياساته، وكانت الضربة القوية التي عززت قبضته القوية على الحكم. كان جريئاً و«داهية» ولا تعلم خطوته المقبلة. وقبل حرب أكتوبر/تشرين الأول بأيام أمر بمنح بعض ضباط وجنود الجيش إجازات وأمر بالإفراج عن بعض الطلاب والسياسيين المسجونين، ووجه الإعلام بتبني قضايا ترفيهية توحي بالاسترخاء، لكن لكل زعيم غلطة وغلطته الثقة المفرطة في الإخوان المسلمين، إبان توليه الحكم والإفراج عنهم والسماح لهم بالعمل السياسي فأذاقوا البلاد كؤوساً مرَّة وخانوا الزعيم الذي أطلق سراحهم ولم يحفظوا جميله في خطبة شهيرة اعترف السادات بأنه كان غلطانا وأنه لا فرق بين الإخوان والجماعات المسلحة كلهم زي بعض».

«الريس خلاص»

وآخر المحطات في قضية السادات ستكون في «الدستور» التي نشرت حديثا مع اللواء أحمد الفولي، الذي كان أحد ضباط الحراسة في المنصة، وجاء في الحديث أن الفولي قال إن الرئيس لم يكن يصد أي مواطن له مظلمة خاصة، وأضاف: «يؤكد الحارس الشخصي للرئيس على أن هذه الطبيعة الشخصية لـ«السادات» وأوامره الخاصة بعدم منع أي شخص له مظلمة من مقابلته والحديث معه ورحمته في التعامل مع المواطنين، هي التي جعلت حراسه يترددون في إطلاق النار على قاتله خالد الإسلامبولي، عندما نزل من سيارته لاستهداف الرئيس على المنصة ويوضح، «كل ما جال بخاطرنا حينها أنه يريد أن يتحدث إلى الرئيس، أو يريد منه أي شيء حتى أن السادات سأله: «فيه إيه يا ولد؟» ولولا خوفنا من الرئيس وعقابه لأطلقنا عليه النار في هذه اللحظة ولم يكن الاغتيال ليتم على هذا النحو. أيضا قال الفولي بعد نقل السادات إلى مستشفى المعادي العسكري: بعد وقت قليل خرج كبير الجراحين من غرفة العمليات والتف الجميع حوله وسألته السيدة جيهان عن الموقف قائلة: «لو محتاجين دكاترة نجيبهم من بره مصر» فقال: «لا يا أفندم أطباؤنا شغالين» فقالت مستنكرة: «شغالين إزاي وأنت كبير الجراحين وخرجت؟» فبكى الطبيب قائلًا: «الريس خلاص»، ثم لوّح بيده فأدركنا أن الرئيس السادات انتقل إلى الرفيق الأعلى. ويشير إلى أن السيدة جيهان نظرت إليه لحظتها وهي تتظاهر بالقوة وطلبت منه أن ينادي محمد حسني مبارك نائب الرئيس، وعندما جاء إليها قالت له: «الريس خلاص» فرد بصوت مرتفع: «لا إن شاء الله الريس بخير» فأكدت له الخبر قائلة: «الريس خلاص ومصر أمانة في إيديك». ويكشف الفولي أنه أخفى هذه الجملة سنوات طويلة بناء على نصيحة من الصحافي موسى صبري، الذي تربطه به صداقة وطيدة، نظرًا لأنه رأى أن البعض قد يأخذ هذه الجملة بحساسية ويفسرها على أن السيدة جيهان هي التي منحت مبارك رئاسة مصر لا الشعب، لذا لم يذكرها صبري نفسه في كتابه «السادات الحقيقة والأسطورة».

حكومة ووزراء

وإلى الحكومة ووزرائها، وإشادة في «الأخبار» من جلال دوديدار بخطة الحكومة لتوطين ثمانية ملايين مواطن في سيناء، وإشارته إلى أن في ذلك ضمانا لعدم تفكير إسرائيل مستقبلا في مهاجمة مصر واحتلال سيناء، بدون أن يشير صراحة إليها قال: «إذا ما تم بالفعل تنفيذ مضمون تصريحات الدكتور مصطفى مدبولي الأخيرة، التي ذكر فيها أن الدولة تسعى بالتنمية إلى توطين 8 ملايين في شبه جزيرة سيناء، نكون بذلك قد حققنا هدفا قوميا بداية لصالح الأمن القومي، دفاعيا واقتصاديا واجتماعيا. إن كل الإمكانات متاحة لتحقيق هذا الهدف إذا جرى الالتزام بالخطط الموضوعة لهذه التنمية، التي بدأت أولى خطواتها بتطهيرها من رجس الإرهاب، يأتي ذلك في إطار أن الدولة لم تبخل بالتمويل اللازم لهذا التحرك نحو التنمية، حيث اعتمدت له عشرة مليارات جنيه. معروف أن الأخطار العسكرية التي كانت تتعرض لها مصر عبر سيناء كانت تعتمد على خلوها من السكان، إلى جانب عدم وجود تنمية اجتماعية، من المؤكد أن وجود هذه الملايين على أرضها سيجعل أي مغامر يفكر أكثر من مرة قبل الإقدام على أي تحرك يقوم به، بالاضافة إلى ذلك فإن وجود هذا العمار في ربوع سيناء سيحد من عمليات الخروج عن القانون والسيادة الوطنية».

جلسات المجلس

وفي «الأخبار» كان جلال آخر هو جلال عارف قد شارك رئيس مجلس النواب الدكتور علي عبد العال غضبه من عدم حضور النواب جلسات المجلس، ثم غضبه من عدم حضور الوزراء اكتفاء منهم بإرسال المستشار عمر مروان وزير شؤون مجلس الوزراء للرد على اسئلة الأعضاء وفسّر هذا الوضع بالآتي: «المشكلة لا تأتي من خلافات في الرؤية حول قضايا أساسية، بل ربما كان العكس هو الصحيح، وما تحيله الحكومة من مشروعات قوانين تجد توافقا من أغلبية النواب. القضية ربما تتعلق أكثر بطبيعة تكوين المجلس والحكومة. المجلس بلا أحزاب قومية، ومعظم الأعضاء يركزون جهودهم لحل مشاكل المواطنين في دوائرهم الانتخابية، في ظل غياب المجالس المحلية، وفي ظل المركزية التي تحكم أوضاع الوزارات المختلفة. والحكومة – على الجانب الآخر – يغلب عليها الطابع التكنوقراطي ويركز فيها الوزراء جهدهم بصورة كاملة لمتابعة تنفيذ المشروعات قبل أي شيء، ومازالت تجربة نواب الوزراء تحتاج لوقت حتى يتحملوا العبء الأكبر في شؤون الإدارة والمتابعة ليتفرغ الوزراء أكثر للسياسات العامة».

حلقة مفرغة

وما حدث في مجلس النواب استدعي انتباه زميلنا وصديقنا في «الوفد» عباس الطرابيلي فقال عنه:

«إن القضايا عديدة ومضت الشهور بل السنون ونحن لا نرى دوراً رقابياً من هذا البرلمان على ما يجري في البلاد، وما يجري كثير بالذات في الشهور الأخيرة، فهل بات البرلمان «يوافق» هكذا– وبدون أي مناقشة – تماماً كما أصبح الإعلام كله صورة مكررة وتكاد تختفي أي كلمات نقد في الحياة؟ ومع اعترافنا بأن هناك برنامجاً قومياً يتبناه الرئيس السيسي ويعمل على تنفيذه، بل يضغط على الحكومة لسرعة تنفيذه إلا أن الصواب أن يكون للبرلمان دوره «الحقيقي» فهو الرقيب الأول – والأكبر– لكل ما يجري في البلاد، ولكن هذا البرلمان بات يدور في حلقة مفرغة ولم نعد نسمع له صوتاً إلا ما حدث في الأيام الأخيرة، عندما أعرب الدكتور علي عبدالعال عن تبرمه وغضبه بسبب غياب وزراء الحكومة عن حضور جلسات المجلس، بل قال تعقيباً على ما صرح به وزير شؤون مجلس النواب أن حضوره يكفي لتمثيل الحكومة أن هذا لا يكفي إذ لابد من حضور الوزراء ليردوا ويعقبوا على ما يراه نواب الأمة وتلك هي المشكلة».

رئيس البرلمان يحذر

منذ أكثر من عشر سنوات انطلقت صرخة مدوية سمعها حسام فتحي في «المصريون»، تحذر جميع الدول العربية من الفقر المائي وندرة المياه. فقد أفاد تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي قبل 11 عاما، وتحديدا في يناير/كانون الثاني 2007 بأن معظم الدول العربية تقع تحت خط الفقر المائي، وأن هناك 1.1 مليار شخص في الدول النامية ومنها، الدول العربية لا يحصلون على الحد الأدنى من المياه النظيفة، ويبلغ الحد الأدنى في الكثير من الدول العربية والإفريقية حوالي 5 ليترات يوميا. وفي مصر المحروسة صدر تقرير عن مركز المعلومات، ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء عام 2009 بعنوان «هل دخلت مصر عصر الفقر المائي؟» ألقى فيه الضوء على الموارد المائية المتاحة في مصر، وما تواجهه من تحديات تهدد الأمن المائي فيها. واليوم تصنّعنا الدهشة ونحن نسمع صرخة رئيس البرلمان علي عبدالعال وهو يحذرنا و(يفاجئنا) بأن مصر دخلت الفقر المائي، وان حصتها من مياه النيل غير كافية لتلبية احتياجاتها، وأعطى الحكومة 15 يوما مهلة برلمانية لعرض خطتها حول ترشيد استهلاك المياه ولأن المياه حق إنساني لكل مواطن، لذا يتوجب على الدولة أن تتجاوز الروتين وترتفع لمستوى الخطر وتضع استراتيجيات وطنية لمواجهة التحديات.. نعم خطط الترشيد قد تحقق نجاحات إلا أنها وقتية ينتهي مفعولها مع انتهاء فترة الحملة الإعلامية، لذا نجد أن الأمر بحاجة إلى أكبر من مجرد حملة ترشيد، خاصة مع تسيّد ثقافة الوفرة المائية في أذهان وتصرفات المواطن. ومن هنا نرى أن هناك حاجة ماسة لإقامة مشروعات عملاقة لتنمية الموارد المائية والسيطرة على المفقود من مياه النيل، وتدبير موارد إضافية للمياه، والتوجه للموارد المائية غير التقليدية من خلال التوسع في إنشاء محطات تحلية مياه البحر، وإقامة مشروعات ترشيد استخدام المياه واعتماد طرق الري الحديثة وإعادة استخدام مياه الصرف الزراعي، وهنا يأتي دور وزارة الري التي تقع عليها مسؤولية دستورية عن إدارة ملف المياه على مستوى الجمهورية، وعدم الاعتماد الكامل على حسن نية أشقائنا في إثيوبيا».

الوضع الصحي في مصر

«البعض يعمل جاهداً كما يقول محمد صلاح البدري في «الوطن» ليقدم صورة قاتمة عن الوضع الصحي في مصر، والبعض الآخر يبذل كل جهده ليصور الأمر وردياً.. وبينهما تضيع الحقيقة التي ينبغي أن نضع يدنا عليها إن أردنا إصلاحاً حقيقياً وتطويراً يصب في صالح المريض والصحيح على حد سواء، وإذا كنا ننتقد الكثير مما يحدث في ذلك القطاع الحيوي، ونرفض الأكثر من القرارات التي لا تخدم العملية الصحية في هذا الوطن، فينبغي – حتى نكون منصفين – أن نشيد في الوقت نفسه بما هو جيد بالفعل. ولعل أفضل خبر تم تداوله بشأن القطاع الصحي منذ زمن هو ذلك البروتوكول الذي تم توقيعه بين وزارتي الصحة والتعليم العالي منذ بضعة أيام، ويقضي بأن تقوم وزارة التعليم العالي بتشغيل بعض مستشفيات وزارة الصحة وتدريب الكوادر فيها لمدة خمس سنوات، على أن تتحمل الوزارة تكلفة الكوادر البشرية التي ستقوم بتشغيل المستشفى، وتتحمل وزارة الصحة تكلفة العمالة والمستهلكات والأدوية. الخبر أسعدني لعدة أسباب، أولها أنه أمر ننادي به منذ زمن بعيد، فالحياة في جزر منعزلة ما بين المستشفيات الجامعية بأساتذتها أصحاب الخبرة، ووزارة الصحة لا يصب في صالح أحد بكل تأكيد.. ولأن توقيع البروتوكول نفسه قد تم بين مساعد وزير الصحة الشاب المجتهد الدكتور أحمد السبكي مساعد الوزير للرقابة والمتابعة، ورؤساء الجامعات المكلفة بتشغيل تلك المستشفيات من جانب آخر، في لفتة جيدة وتجسيد واضح لفكرة تمكين الشباب في الجهاز الإداري للدولة، وإذا كان ذلك البروتوكول قد تم لتوفير مستشفيات جامعية تصلح لتدريب طلبة كليات الطب بتلك الجامعات، حتى يتم إنشاء مستشفيات جامعية لهم، فأعتقد أن التعاون ينبغي أن يستمر حتى بعد السنوات الخمس.. وتشغيل مستشفيات وزارة الصحة ينبغي ألا يُحرم من الكوادر الجامعية في كل وقت وكل مكان. وربما يفتح هذا البروتوكول مرة أخرى فكرة التعاون التام بين وزارتي التعليم العالي والصحة في مجال الرعاية الصحية.. وتعود مرة أخرى فكرة وجود مظلة واحدة لكل من يقدم الخدمة الصحية في مصر.. وتعود للحياة فكرة إنشاء المجلس الأعلى للصحة التي نادينا بها مراراً، وتم تقديمها في أكثر من مشروع لتطوير الرعاية الصحية، بدون أن تلقى قبولاً لسبب لا يعرفه أحد. لقد كان الاقتراح أن يتم تشكيل مجلس أعلى للصحة برئاسة السيد الرئيس، ويضم وزيرى الصحة والتعليم العالي، كما يضم وزيري صحة سابقين وأمين المجلس الأعلى للجامعات.. ويكون المجلس مسؤولاً عن كل ما يقدم الخدمة الصحية على أرض هذا الوطن، أياً كانت تبعيته. المجلس سيحل الكثير من مشاكل الخلط في المسؤوليات والتبعيات للكيانات الصحية، وسيقدم حلولاً لكل مشاكل الرعاية الصحية بشكل كبير.. فبموجبه سيتم تطعيم المستشفيات العامة بأعضاء هيئة التدريس من الجامعات المختلفة ليقوموا بالتدريب والتعليم الطبي، وكذلك تقديم الخدمة الصحية للمواطنين.. وسيحل الكثير من مشاكل التمويل والميزانيات التي تواجه المستشفيات الجامعية.. فإذا علمت أن هناك الكثير من الأجهزة والمعدات «غير المستغلة» في مستشفيات الوزارة بسبب عدم وجود كوادر مدربة لتشغيلها.. وإذا علمت أن العديد من المستشفيات الجامعية تعاني من نقص حاد في ميزانيات شراء الأجهزة والمعدات ستفهم ما أعنيه. إن وجود كيان واحد يضم كل مقدمي الخدمة سيحسن بكل تأكيد ما يتم تقديمه، وسيوفر الكثير من الجهد والوقت.. فهل يكون البروتوكول الذي تم توقيعه تمهيداً لهذا الكيان الذي نبحث عنه وننادي به بدون جدوى».

أزمة الإعلام

وإلى قضية الإعلام المصري حيث أبدى محمد أمين في «المصري اليوم» دهشته البالغة من عدم اهتمام الإعلام المصري بالإضرابات في السودان، كما اهتم بمتابعة أحداث السترات الصفراء في فرنسا فقال: «لماذا لا ننشر أخبار السودان كما فعلنا مع أصحاب السترات الصفراء في فرنسا؟ فلم نشجع ولم نحرّض، وإنما نشرنا الحقيقة وتحدثنا عن مخاوفنا على الوطن، ليس كل نشر يؤجج الأوضاع أو ينحاز إليها، إنما هناك نشر بغرض التنوير. المفاجأة أنه لم تصدر تعليمات بالحظر، لم تمنعه أي جهة، الصحف والفضائيات امتنعت لوحدها بمبادرة خاصة، والسؤال: لماذا امتنع الكتاب عن التعليق على أحداث السودان؟ هل لأن الفضائيات ابتعدت عنها؟ هل لأن الصحف لم تنشرها إلا بشكل إخباري؟ هل كان هناك خوف من أن يظهر واحد وهو ينحاز أو يشجب؟ كيف وصلنا إلى هذه الحالة؟ كيف تركنا الأمر لفضائيات تركية وإيرانية؟ كيف تركنا الساحة خالية؟ أليست السودان هي الامتداد الجغرافي للأمن القومي؟».

تقييد الحريات

وفي العدد نفسه من «المصري اليوم» خصص الكاتب والسياسي والأستاذ في كلية الطب في جامعة القاهرة الدكتور محمد أبو الغار مقاله لأزمة الصحافة في مصر وقال مهاجما النظام:

«نشر هذا الأسبوع في الصحف الأجنبية والمصرية أن ترتيب مصر في حرية الصحافة 161 من 180 دولة، وأن مصر ثاني دولة في العالم في حبس الصحافيين بعد الصين وقبل تركيا وإيران، بفارق بسيط. نحن الآن في مرحلة حرجة إذا خرج الإعلام المصري من التاريخ فسوف يتم تثقيف وتعليم المصريين بصحف وتلفزيونات وشبكات الإنترنت الخارجية، وهو أمر خطير ويحدث الآن، فأرقام مشاهدة بعض الفضائيات في الخارج أضعاف مضاعفة لمشاهدة الفضائيات التي اشترتها أجهزة الدولة، وانعدم تأثيرها هناك على يوتيوب محطات دينية وسياسية، مشاهدوها من مصر يتعدون 4 ملايين مواطن للمحطة الواحدة. الواضح أن تأثير الإعلام المصري والثقافة المصرية والفنون والمسلسلات قد ضعف وفقدت مصر قوتها الناعمة، التي كانت الذراع الأقوى لمصر عبر عقود طويلة بسبب عدم فهم المسؤولين طبيعة التغييرات التي حدثت في عالم الصحافة والإعلام، وأهمية حرية الإبداع. ضاع تأثير مصر على العالم العربي وخضع المصريون لتأثير الإعلام الخارجي الأحدث. الحلول الوحيدة المطروحة هى إطلاق الحرية للصحف والإعلام، وسوف ينتقد البعض أمورا معينة في الدولة، ولكن في النهاية سوف يصب ذلك في مصلحة مصر والنظام، لتعود لمصر إلى ريادتها. نريد لصحفنا المصرية أن تنهض وتنافس، فنحن لدينا صحافة عريقة وصحافيون ممتازون ويلزمهم فقط التشجيع بإطلاق الحريات الصحافية، تقييد الحرية ليس له قيمة لأن الجميع يعرفون أهم التفاصيل من الخارج في كل لحظة».

تزوير متعمد

محمود خليل كتب في «الوطن» قائلا: «تقرير نُشر في صفحة «هنا الجامعة» في جريدة «أخبار اليوم» سطره الكاتب رفعت فياض، يكشف لك عن التركيبة المرعبة التي تحكم قيادات بعض الكليات داخل جامعات مصرية. التقرير ـ باختصار ـ يدور حول عملية تزوير في الدرجات تمت في كلية الحقوق في جامعة بنها، لصالح 3 طالبات، على رأسهن ابنة عميد الكلية، وابنة الوكيل السابق للكلية، وابنة مدير الشؤون القانونية السابق في الكلية نفسها. التزوير تم اكتشافه بمعرفة أعضاء كونترول الفرقة الثانية (التي تدرس فيها الطالبات) وتم تقديم مذكرة بها لرئيس جامعة بنها، الذي أحال الموضوع برمّته إلى جامعة القاهرة، حيث تم اختيار محقّق محايد لفحص الموضوع، وبعد محاولات متعددة لتعطيل أعمال التحقيق من جانب عميد «حقوق بنها» خرج تقرير عن لجنة التصحيح المشكّلة من عدد من كبار أساتذة الحقوق في جامعة القاهرة يدمغ «حقوق بنها» بالتزوير المتعمَّد، من خلال إخفاء الدرجات الحقيقية للطالبات الثلاث، وكتابة درجات أخرى غير مستحقة. وكان الهدف الأكبر لهذه العملية أن تظل ابنة عميد حقوق بنها «الأولى» على دفعتها، حيث حصلت على هذا المركز في السنة الأولى، حتى يتم تعيينها معيدة في الكلية، لتكمل مشوار أبيها. مؤكد أن هذه الواقعة لا تعبِّر عن حال جامعة بنها وقياداتها ككُل، بل تخص أستاذاً واحداً فيها، شاركه في الاستفادة عدد آخر من الأساتذة، وقد أعجبني في تقرير «أخبار اليوم» أنه نوه بإصرار رئيس جامعة بنها (قائم بأعمال رئاستها حالياً) على التحقيق في الواقعة حتى يأخذ كل ذي حق حقَّه، لكن يبقى عميد حقوق بنها، الذي تولى كبر هذه الجريمة، واحدا من القيادات الجامعية التي تم اختيارها طبقاً للطرق المعتادة، واستناداً إلى معايير غامضة غير معلومة لأحد من العاملين في الجامعات. واللافت أن العميد صاحب الواقعة تقدم مؤخراً للجنة بترشيحات رؤساء الجامعات، واختارته ضمن الثلاثة الذين تُرفع أسماؤهم إلى الجهات المعنية للاختيار من بينها. والعجيب أنه كان من ضمن شخوص لجنة الاختيار أساتذة أعضاء في مجلس جامعة بنها، ويعلمون أن الرجل محل شبهة، حسمتها في ما بعد جامعة القاهرة، حين أصدرت تقريرها الذي أثبت تهمة التزوير. ولست أريد الإشارة إلى عمداء في جامعات أخرى يقعون في سقطات شبيهة، قد يفلتون منها، ويصبحون في ما بعد رؤساء لجامعاتهم. ويبدو أن التاريخ العلمي والوظيفي لمن يُختار لمواقع القيادة في الجامعات لم يعد يهم. المهم في مثل هذه الأحوال أن يجيد المتقدم اللعب على القيادات الأعلى، وأن يُطرب آذانهم بالكلام الذي يريدون سماعه، أما مَن يجتهد بالقول أو الفعل، أو ينتقد بعض الأوضاع الخاطئة، أو يبحث عن تطبيق اللوائح والقوانين فـ«دمه تقيل». الأخف دماً طريقه يسير في مثل هذه الأحوال، وطريق مَن يتمتع بقدرة أعلى على طأطأة الرأس – أمام الأوامر– حتى تسمع فرقعة عظامه أشد يسراً. يأتي البعض لمواقعهم بهذه الطريقة، وليس من المهم أن يقعوا بعد ذلك في بعض الموبقات. ويكفيهم جداً التركيز على «لعبة اللقطة»، وتجميع عدد من الصحافيين الصغار حولهم ليبيعوا لهم هذه اللقطات إعلامياً.. ودُمتم».

سوريا وانسحاب أمريكا

استحوذ قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سحب قواته من سوريا على قدر كبير من الاهتمام، بينما مال أغلب من علقوا على القرار معارضتهم له على أساس أنه يصب في صالح إيران وتركيا، فإن رئيس تحرير «الشروق» عماد الدين حسين سارع إلى المطالبة بإعادة العلاقات الدبلوماسية مع سوريا، ومساندة مصر لها، بل قيادة الدعوة لذلك وقال: «أظن أنه حان الوقت لأن تدرس مصر وتقود تحركا عربيا جادا لإعادة سوريا إلى محيطها العربي، لا أتحدث عن عواطف أو شعارات رنانة في الهواء، على الرغم من أهميتها في الكثير من المواقف، لكن أتحدث انطلاقا من مصالح وطنية مصرية وقومية عربية. علينا ألا نكرر الخطأ الفادح الذي وقعنا فيه مع العراق الشقيق، حينما تركه العرب بعد غزوه عام 2003 هدية على طبق من ذهب وفضة وماس لإيران، وما زلنا ندفع الثمن الكبير حتى الآن. من المحزن غياب العرب تماما عن تقرير مستقبل سوريا، في ظل أن من يقرر الآن هناك هي روسيا ثم تركيا ثم إيران. أعلم أن مصر الرسمية بدأت جهودا مهمة في هذا الإطار، وأعلم أن الاتصالات مع الحكومة السورية لم تنقطع كثيرا، وشاهدنا الزيارة المهمة الأخيرة لرئيس جهاز المخابرات العامة السوري اللواء علي المملوك للقاهرة قبل يومين، ولقاءه مع كبار المسؤولين المصريين، نحتاج إلى استمرار هذه السياسة وإعادة سوريا إلى الجامعة العربية حتى نوقف النزيف، والمخطط الشامل الذي كان يهدف لتدمير وتقسيم المنطقة لمصلحة إسرائيل وأعداء العرب وللأسف نجحوا في تنفيذ جزء من المخطط».

خيانة أمريكا

أما في «الأهرام» فقد اتهم الدكتور عمرو عبد السميع أمريكا بدعم «داعش» وأظهر شماتته في الأكراد الذين يتهمون أمريكا بخيانتهم وقال: «واشنطن تتخلى عن مواجهتها المباشرة مع تنظيم «داعش» تاركة الأطراف الأخرى مثل تركيا وإيران وروسيا في سوريا لتنهض بهذه المهمة، وهي التي لم تُقدر «من وجهة نظر ترامب» جهود أمريكا، والحقيقة أن أمريكا تخلت بانسحابها أيضا عن مواجهة إيران وامتداداتها في بعض التنظيمات الشيعية على الأراضي السورية، فلماذا إذن راحت تبتز دول الخليج باسم مواجهة إيران، وتحصل على أموالها وتبيعها أسلحة؟ من جهة أخرى يتصاعد لغط وصخب من جماعات دراويش ومؤيدي الولايات المتحدة في المنطقة، قائلا إن مكافحة الإرهاب لن تتأثر بانسحاب أمريكا، كما أن التسوية السياسية لا تتطلب الوجود الأمريكي في سوريا، وفي الحقيقة هذا منطق مغلوط لأن الوجود الأمريكي دعم وعزز وجود «داعش» كما حدث في دير الزور والتنف، حين كانت أمريكا تضرب القوات السورية إذا أوشكت على دحر «داعش» في أي موقع ثم أي تسوية تلك تحتاج إلى الولايات المتحدة، التي لم تعد طرفا فاعلا على الأرض السورية، واقتصر دورها طوال قيادتها للتحالف الدولي «الذي يضم بريطانيا وفرنسا ودولا عديدة أخرى» على دعم المطالبات الفدرالية الانفصالية لأكراد سوريا، ودعم الإرهاب الذي صنعته باعتراف هيلارى كلينتون وكونداليزا رايس، وعلى أي حال فقد تخلت عن الأكراد وتركت هؤلاء الأكراد في قوات سوريا الديمقراطية ووحدات الحماية الكردية، يولولون ويصطخبون حديثا عن الخيانة الأمريكية، كما بالضبط فعلت المعارضة الإيرانية، وبالذات «مجاهدو خلق» حين استخدمتها أمريكا ضد حكم الملالي ثم تخلت عنها فانخرطت في ولولة كبرى تتحدث عن خيانة الديمقراطية».

محمد السَّاهل*

القصيدةُ كَفَاصِل إعلاني أو أبْعَدَ

هناك وشيجة بين القصيدة الإعلان، وهذه الوشيجة تَطُالُ شعرنا القديم. غير أن انْمِسَاسَ الشِّعْرِيْ بالدِّعَائِيِّ مَعْقُودٌ في الخفاء ومَهْوُرٌ بالكتمان. وعلى الرغم من السِّرِّيَّة التي تَجُبُّ زواج الشِّعْرِيْ والدِّعَائِيِّ، فإن تنقيبا في أسباب النزول - نقصد نزول الأبيات الشعرية - قَمِينٌ بأن يَجْلُوَ انغماسَ الشِّعْرِ في الإعلان، واقترافَ الشاعر للدِّعَاية، بل إن بحثا في دواعي النَّظْم قَمِينٌ أن يصدمنا بحقائق تَقْلِبُ كل القيم التي يُبَشِّرُ بها الشعر كممارسة فنية تَبْغِي السُّمُوَ بالأرواح وتَعْمِيدَهَا في مياه الجمال. ولعل من هذه الحقائق أن شعرنا القديم - أو على الأقل عينات من هذه المدونة - هو إبداع تحت الطلب، وليس - كما هو دارج - إبداعٌ مُنْفَلِتٌ دوما - من الواقع، مَوْصُولٌ - حتما - بالوَحْي، بل هو إبداعٌ خاضِعٌ - أحيانا - للواقع، مَحْكُوْم بالنَّفْس الأَمَّارَة بالخير آنَا وبالنَّفْس اللَوَّاعَة بالمال آنَا آخر. والحقيقة الأخرى أن شعرنا القديم أو على الأقل نماذج من هذا المتن - هو وَصْلَةٌ إشْهَارِيَّةٌ، وليس - كما هو متداول - سِجِلٌ يُوَثِّقُ - حتما - لهَزَّات النَّفْس في تَقَلُّبِهَا بين الأمل واليأس، الحب والزهد، بل هو - أحيانا - فَاصِلٌ إعْلانِيٌّ يَبْغِي رَوَاجاً لسِلْعَة، سواءٌ من باب التَّضَامن الذي تَفْرِضُهُ القَرَابَات العائلية والصداقات الإنسانية أو من باب الطَّمَع الذي تفرضه إكراهات الحياة. ولكي نُدَلِّلَ على هذه الحقائق نُورد هذه القصة التي يحفظها كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني:

«إن تاجرا من أهل الكوفة قَدِمَ المَدِينَةَ بِخُمُرٍ فباعها كلها وبقيتْ السُّود منها، فلم تَنْفق، وكان صديقاً للدارمي، فشكا ذلك إليه وقد كان نَسَكَ وترك الغناء وقَوْل الشعر، فقال له: لا تهتم بذلك فإني سأنفقها لك أجمع ثم قال:

قل للمليحة في الخمار الأسود *** ماذا صنعت براهبٍ مُتَعَبِّدِ
قد كان شَمَّر للصلاة ثيابه *** حتى وقفت له بباب المسجد

وغَنَّى فيه، وشاع في الناس، وقالوا: قد فتك الدارمي ورجع عن نسكه. فلم تبق في المدينة ظريفة إلا ابتاعت خمارا أسود حتى نفد ما كان مع التاجر منها».

إن هذه القصة تَجْلُو أسباب نزول هذه القصيدة، وهذه الأسباب تُنْجِدُنا - لا محالة - في فهم أو تأويل هذا الأثر الشعري على نحو مغلوط (لا بد أن منكم من أساء تقدير أو تأويل هذه الأبيات) بل إنَّ هذه الأسباب تصدمنا بحقيقتين هما:

أولا: هذه الأبيات هي فاصل إعلانيٌّ أو هي وَصْلَةٌ إشْهَارِيَّةٌ تماما كالفواصل الإعلانية التي تَضُجُّ بها الوسائط الجديدة. ونحن، هنا، لسنا نساوي بين الإشهار شعريًا والإشهار إعلاميا من حيث المستوى الفني، أو من حيث الطاقة الجمالية، لأن غرضنا هو أن ننبه إلى أن هذه الأبيات هي إعلان تجاري تماما كالإعلانات التجارية الأخرى. إن هذه الأبيات تُعْلِنُ (بالمعنى الإشهاري) بضاعة (الخمار)، بل هي مقيمةٌ إغراءً حول هذه البضاعة (غواية الخمار الأسود) من باب ترويج هذه السلعة. وبالتالي إنْجَادُ بائعها من الإفلاس وإنقاذُ تجارتها من الكساد. وغني عن البيان أن هذا العمل الإشهاري ليس مدفوعا أو مأجورا كما هو مَسْطُورٌ - عادة - في عُقُودِ الإعلانات، بل هو عملٌ مجانِيٌّ، أو هو عملٌ تطوُّعِيٌّ فرضته الصداقة (التاجر صديق للشاعر) من جهة، وأوجبه التضامن الاجتماعي من جهة أخرى. إن هذا الفهم البديل مُفَنَّدٌ - لا محالة - نظرية الانعكاس التي تنظر إلى النص الأدبي كمرآة لهموم الذات وطموحاتها، أو كنشاط يُنَفِّسُ عن الرغبات التي تَنْضَغِطُ في الوجدان، أو كَسِجِلٍ يُوَثِّقُ هَزات الذات وتقلبات أحوالها. ومُشَكَّكٌ - لا محالة - في الصدق كحكم يُبْنى عادة - دونما تدليل - حول المتون الشعرية أو كقيمة تُضْفى عادة - دونما تمحيص - على تعبيرات الأدباء. إن هذا الفهم البديل مُؤَكَّدٌ - بالمقابل - أن الأدب غير موصول - بالضرورة - بالوجدان الشعري، وغير محاك - حتما - لواقع فعليٍّ. ومُثْبَتٌ - من زاوية أخرى - أن الأدب غير مشمولٍ - بالضرورة - بالصدق، وغير مَمْهُور - حتما - بالأمانة. إن الشعر، والحال هذه، فَنٌّ منفلتٌ من إسَارِ الواقعي، مَسْكُوْن بالممكن والمحال، يُلْبِسُ الماديَّ الفانيَ (الخمارَ كسلعة) بالمعنويِّ الأبديِّ (الحب كقدر جميل)، يَجُبُّ المدنس في المقدس، يُغَذِّي الزَّرْعَ (إنجاد التاجر من الإفلاس) بسماد الحب.

والشاعر، والحال هذه، عَلامٌ يُريكَ الجَمَالَ في المنبوذ والمهجور (ألم تهجر النساء - قبل هذه الأبيات - الخمار الأسود؟)، وَعَرَّافٌ يُسِرُّ لك بطلاسم الغواية (لا شك أن الخمار الأسود مُنْكَتِبٌ في اللاوعي النسائي، أو على الأقل في لاوعي النساء اللواتي تهافتن عليه - كسر للغواية أو كقانون للجذب).

ثانيا: هذه القصة هي وثيقة تختزل صورة الشعر في الوجدان العربي أو هي شهادة تستبطن منزلة القصيدة في العقل الخفي. فالشعر مُنْكَتِبٌ في اللاوعي العربي، أو على الأقل في اللاوعي العربي القديم، كَفَكَّاكٍ للمَشَاقِّ ومُذَلِّل للصعوبات ووسيط في الأزمات (لم يكن التاجر ليلجأ للشاعر لولا إيمانه أن الشعر قد يحل أزمته التجارية).

الشعر، من زاوية أخرى، مُنْكَتِبٌ في الوجدان العربي - الوجدان العربي القديم دوما - كمرادفٍ للسلطة، وكنظيرٍ للغواية، وكمعادلٍ للنفوذ (هل كان التاجر ليستنجد بالشاعر لولا إيمانه بسلطة الشعر ونفوذه؟). هذه القصة هي - من ناحية أخرى - سِجِلٌ يُوَثِّقُ لصورة القارئ في العقل الشعري، فالقارئ مُنْكَتِبٌ في العقل الشعري - أو على الأقل في العقل الشعري القديم - في صُوَرٍ ثَرَّةٍ مثل القارئ - المستهلك (لا شك أن الشاعر ينظر إلى قارئ هذه الأبيات كمستهلك)، والقارئ - الصَّوْتُ الانتخابيُّ، والقارئ - المُريد (من يدري أن شعراء العصر الأموي لا ينظرون إلى القارئ إلا كصوت انتخابي، خاصة أن هذا العصر احتدم فيه الصراع حول السلطة، ومن يدري أن شعراء التصوف لا ينظرون إلى القارئ إلا كمريد).

والحَقُّ أن هذه القصة تدعو الباحثين للتنقيب - بكثير من التفصيل والتدقيق - عن صورة القارئ وأنواعه في العقل الشعري. وفي الأخير، هذه القصة هي دليلٌ يؤكد أن لكل قصيدة - في المعمار الذهني للشاعر القديم - قارئا مقصودا أو جمهورا مستهدفا، فالقصيدةُ القديمةُ غير موجهة - حتما - إلى جمهور القراء أو هي غير مستهدفة - بالضرورة - عامة القراء، بل إن القصيدة موجهةٌ - أحيانا - إلى جنس معين (هذه الأبيات مثلا موجهة حصرا إلى النساء)، ومقصورةٌ - أحيانا - على فئة عمرية محددة (ربما أبو نواس أشار إلى أن أبياته لا تصلح للجمهور الناشئ)، ومستهدفة - أحيانا - طبقة مخصوصة (المتنبي مثلا لا يخاطب المعدومين جاها وسلطة).

وختاما، إن هذه القصة مُسْتَفِزَّةٌ على إعادة تأويل تراثنا الشعري على ضوء أسباب النزول فلربما يفتح ذلك قارات ثرة - نقصد معان ووظائف شعرية لا نلتفت إليها عادة - في أدبنا القديم، ولربما يقود ذلك إلى كُشوفات شعرية وثورات تأويلية تقلب كل التأويلات التي تنكتب في وجداننا الجمعي حول هذا التراث.

* كاتب مغربي

قطاف الثقافة العراقية في عام 2018

جوائز ومهرجانات وسَط تغييب وترهيب وتحديات

بغداد - من مروان ياسين الدليمي:

اختلف المثقفون العراقيون في إجاباتهم عندما طرحنا عليهم سؤالنا حول أبرز الأحداث الثقافية العراقية خلال عام 2018، منهم من عبرعن عدم تفاؤله، وآخر كان متفائلاً، وبعضهم كانت لديه ملاحظات نقدية قاسية، تصل حد السخط.

في كل الأحوال الاختلاف هنا تعود أسبابه إلى الأحداث العامة التي تعصف بالبلاد منذ عام 2003 بعد أن ألقت ظلالها الثقيلة على مواقف وقناعات المثقفين، وإذا ما تأملنا التفاصيل التي شخصت الحدث الثقافي في حدود إطاره الثقافي، أي بمعزل عن قتامة المشهد العام، فإننا سنصل في المجمل إلى ما يُعلي من شأن الكثير مما تم إنتاجه خلال عام كامل. والملاحظة المهمة التي اتفق عليها جميع الذين استطلعنا آراءهم تلخصت في أن لا أهمية لوجود وزارة للثقافة، طالما اضطلعت بمسؤولية إقامة معظم الأنشطة الثقافية منظمات واتحادات غير رسمية، وهذا يعني أن سلطة الثقافة باتت تفرض وجودها بعيدا عن هيمنة المؤسسات الرسمية، إضافة إلى تزحزح مركزية العاصمة بغداد، مقابل ارتفاع رصيد عدد من المحافظات العراقية مثل، النجف والبصرة والعمارة وكربلاء، إضافة إلى مدينة الموصل، التي مَا أن نفضت عنها غبار معركتها ضد سلطة «داعش» عام 2017 حتى بدأت تستعد يوميا لاستقبال أنشطة ثقافية، رغم ما تخبئه من خوف وتشنج تحت جلدها بسبب هشاشة وضعها الأمني.

ثقافة الخرافة

الروائية لطفية الدليمي لم تجد أي حدث ثقافي مهم، فالخراب يعم كل شيء باستثناء جهود فردية للمثقفين، وحسب رأيها هذا لا يمكن احتسابه لأنه يقع ضمن محاولات الخلاص الفردي، وسط بحر من الظلمات يعج بثقافة الخرافة وتكفير المختلف. وتضيف الدليمي أن السلطة العراقية تحتفي رياءً بمن ينال جائزة من خارج العراق، في الوقت ذاته هي عاجزة عن تكريم أحد من غير حسابات عرقية وطائفية، وفي حقيقتها تحتقر الثقافة والفن، وتختتم حديثها بتساؤل: أين هو الحدث الثقافي الذي يؤسس لثقافة وطنية تقف في وجه الموجة العارمة للتشدد الديني؟

فردية الإنجاز

يضيف الروائي عواد علي مؤكدا على أن الأحداث الثقافية كانت فردية، وهي كثيرة، ويلفت النظر إلى ثلاثة منها، اولها فوز الكاتب العراقي ضياء جبيلي بجائزة «الملتقى للقصة القصيرة العربية» في دورة إسماعيل فهد إسماعيل لهذا العام. ثانيا صدور رواية «الساخر العظيم» لأمجد توفيق. ثالثا عرض مسرحية «تقاسيم على الحياة» لمؤلفها ومخرجها جواد الأسدي.

تعاظم دور المثقف

الناقد ياسين النصير بدوره يؤكد على أنه لم يشهد حدثا ثقافيا كبيرا، باستثناء فوز الروائي عبد الخالق الركابي، بجائزة العويس الثقافية، ويعتبره حافزا للآخرين لاعتماد المسؤولية في الكتابة الروائية، ويلتفت النصير إلى ظاهرة جديدة عبرت عن حضورها خلال هذا العام، تتعلق بانتشار دور النشر وبشكل كبير، وحسبما يرى سيكون لها تأثير مهم إن اعتمد أصحابها المسؤولية الثقافية والأخلاقية مع المؤلف العراقي، لأن بعضها حسب قوله، يعتاش على تعب المثقفين وأموالهم، وإذا ما احترموا نتاج المثقف العراقي سيجدون نوافذ أوسع لانتشاره، إلا أن النصير يستطرد فيقول، ما يستحق التوقف عنده يتمثل بتعاظم دور المثقفين في الحياة السياسية والاجتماعية، ويتضح ذلك في مؤشرات فتح شوارع للثقافة في عموم المحافظات، وجود مهرجانات للقراءة، ونشاطهم المدني ضد السياسة الطائفية التي تكبل مشاريعهم، وهذا يعني أن المثقف يمثل كيانا مستقلا وصوتا جماعيا لمعنى ودور الثقافة. وأضاف النصير، ثمة أحداث ثانوية أخرى منها، ظهور مترجمين متميزين وهذا يشير إلى ارتفاع دور المثاقفة مع العالم، ومع تيارات الحداثة والفلسفة، وهناك أيضا أحداث مؤلمة مثل رحيل عدد من مثقفينا عن عالمنا الدنيوي.

حضور نشيط وغياب مُحزِن

الروائي محمد علوان يجد نفسه في فئة المثقفين المفعمين بالتفاؤل بما شهده العراق من فعاليات ثقافية خلال عام 2018، حيث أشاد بمؤتمر الرواية الثاني ومهرجان المربد الشعري، اللذين أقيما في البصرة، ومهرجان الكميت الشعري السادس الذي عقد في مدينة العمارة، فضلا عن مؤتمر السرد الثالث الذي عقد في العاصمة بغداد، وأضاف علوان نستطيع أن نذكر أيضا انطلاق معرض بغداد الدولي ومعرض أربيل للكتاب، كما استذكر في حديثه رحيل قامات أدبية عن الحياة في مقدمتهم الروائي سعد محمد رحيم، وعريان السيد خلف وجمعة الحلفي وطه سالم وأخير طارق حسون فريد.

صعود السرد النسوي

توقف الروائي حميد الربيعي أمام متغير جديد شهدته الثقافة العراقية عام 2018، وذلك بدخول منظمات المجتمع المدني، ورفع أصواتها المطالبة ليس بحقوق أعضائها المهنية، بل المساهمة في رسم مستقبل الثقافة، وأبرز مثال على ذلك الموقف الصلب لاتحاد الأدباء ونقابة الفنانين، حول نوعية اختيار الوزير المناسب لشغل وزارة الثقافة، ثم تطرق إلى أهمية عودة النشاط الثقافي إلى مدينة الموصل، بعد تحررها من الإرهابيين، وإصرار مثقفيها على إعادة رسم الثقافة من جديد فيها، وعلى الرغم من محدودية الأنشطة، لكن الربيعي يجدها أوسع وأنشط من بقية القطاعات التي ترمي إلى إعادة الموصل إلى وضعها الطبيعي. وأضاف الربيعي أما إذا تناولنا النتاج السردي فأجدها تتجلى في ثلاثة مجالات، أولا تراجع الإنتاج الكمي للرواية، ما يعني أننا على مر الأيام سنرى إنتاجا نوعيا.

ثانيا بروز خمسة أسماء نسوية شابة في مجال كتابة الرواية وكأن عاصفة مقبلة، رغم أن الإنتاج لم يكن في المستوى المميز.

تراجع الشعر عن التتويج

لم يعلق القاص والأكاديمي قيس عمر على حدث تكليف أحد المثقفين لتولي وزارة الثقافة ووجده لا يستحق التأمل، بينما استرعى اهتمامه تصاعد وتيرة الفوز العراقي في مجال السرد عامة وتراجع جوائز الشعر عراقيا، وتشكيل صالونات ثقافية بشكل غريب لكنه صحي، خاصة في الموصل وبغداد، وربما أبرز حدث تجلى في إقامة مهرجان لمسرح الشارع في الموصل.

بين الإعادةِ والتدوير

لم يخف الشاعر الشاب محمود جمعة نبرة سخطه العالية على عام 2018 بعد أن مر على مضض في العراق، واتفق مع الأصوات التي عبرت عن غيابٍ أي فعالية ثقافية تُذكرُ، وأضاف لمْ نرَ إلا مزيداً من التراجع والنكوص والاحتدام العقائدي والسياسي في مشاغل الثقافة، فضلاً عنَ هدر الأموال في تهيئة فنادق فارهة وأطعمة، وكل الفعاليات والأنشطة والمحافل، تُقامُ من أجل أن تُقام وحسب، لا قيمةَ فيها للفكرة، ولا علاقةَ لها بالفن والثقافة والمعرفة، ولكنني بوصفي شاعراً، وطالباً في الدراسات العليا، أرتادُ المؤسسات الحكومية ونقيضَها، أرى الأمرَ معقداً تعقيداً مركباً، ممتداً إلى أعماق بعيدة في تاريخ الثقافة العربية؛ لذا يُمكن أن أدون ملاحظتين باختصار، توضحان ما عليه المشهدُ الثقافي العراقي، الأولى: على الرغم من أن العراقَ كان مستورداً جيداً للمناهج النقدية الحديثة، ومتفاعلاً إلى حد ما مع الحداثة الأدبية ومعطياتها، إلا أنه واجه السلطةَ بدون نية له في المواجهة، ولكن الأنظمةَ العربية بشكلٍ عام، ترى في كل (عقلٍ مُتحرك) خطراً على وجودها، لذا تضطرُ إلى تسفيهه ومحاكمته محاكمةً دينية؛ محاولةً منها في كسب رضا الوعي الجمعي (الثابت الخاضع) دينياً أيضاً، عبر ربط القناعات والأفكار وبعض الأشكال الشعرية بالمُقدس، إذن: إنها السلطةُ مرةً دائمةً.

الملاحظة الثانية: لقد شهدت الحياة العراقية بعد 2003 تحولاً كبيراً، وعلى مستويات كثيرة، وكان هذا طبيعياً بالنسبة لصراع إثبات الوجود بين الشعوب، وكان لزاماً أن تُدمر كل المؤسسات الثقافية والتعليمية والصناعية، وهذا لا يُحققُ إلا بثلة من لصوص وقطاع طرقٍ أوكلوا إليهم الحُكْمَ، صنعوا خطاباً سياسياً تدميرياً، فاسداً ومخنثاً، وبالتالي فقد انعكسَ هذا المشهدُ على الحياة بأكملها. في نهاية حديثه يصل محمود جمعة إلى خلاصة لا تحمل شيئا من التفاؤل إذ يقول لن يكون أي تغيير في ظل سلطة تقتلُ المُثقف والمُتنور، وليس الحلاجُ عنا ببعيد، إنها السلطةُ أيضاً، أماكنُ مشغولةٌ من أناس لا يربطُهم بالثقافة والتعليم سوى الشهادة الجامعية.

لطيفة الدليمي

عواد علي

حميد الربيعي

قيس عمر

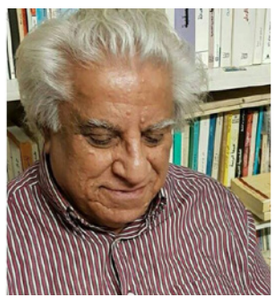

ياسين النصير

محمد علوان

محمود جمعة

رواية «المنعطف» للهولندي غيربرند باكر
الحياة من خلال عزلة إيميلي ديكنسون

ضحى عبدالرؤوف الملّ*

■ استطاع الروائي الهولندي غيربرند باكر تخصيب روايته «المنعطف» - صدرت عن شركة المطبوعات للتوزيع والنشر - بمجموعة شعرية لإيميلي ديكنسون وبازدواجية رمزية يشير من خلالها إلى صلابة التجديد في اللغة الروائية وخطابها القائم على الجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل، كذلك على ثنائية الزمن في قصة تجمع القوة الشعرية بالحدث الروائي، وبإصرار المرأة على خلق مرونة زمنية تعيد من خلالها حساباتها وفق عزلة فرضتها على نفسها أوقعتها في شباك حيوان الغرير - من فصيلة ابن عرس - والإوزات اللواتي يتناقصن كما سنين العمر التي تغتالها الأحداث المتعددة في الحياة.

وما اندماج القصيدة مع الرواية وحركتها في «المعطف» إلا اندماج الإنسان مع سنين عمره، رغم المنعطفات القاسية التي يتعرض لها، وغالبا ما تؤدي إلى خسارة حياته بإكملها، لكن تبقى القدرة على التجدد والخروج من بوتقة المنعطفات نحو فسحات جمالية تجعلنا نستعيد ما سرقته منا السنون.

لحظات ديكنسون الهاربة

الإنسان ابن بيئته ومحيطه المؤثر على مسار حياته الشبيه بالأوزات في مزرعة هربت إليها أغيس، لتعيش تفاصيل لحظات تشبه إلى حد ما حياة إيميلي ديكنسون مستكشفة كل مقطع صوتي وكل معنى تفردت به في لحظة تجسدت في بيت ذي عطر امرأة كبيرة السن، تعيد لسني عمرها حسابات لن تصحح الماضي. لكن لتمضي نحو الموت كما تشاء هي، لا كما يشاء الآخرون من حولها. فهل الرواية هي النص الوفي لخصائص قصيدة تتم دراستها بتوحد وتلاحم مع ما يوازيها أدبيا؟

تخدم رواية المنعطف الأفكار النقدية التي تتم من خلالها دراسة حياة شاعر ما، أو حتى تحليل مسار حياته بتفاعل بين المقاطع الشعرية وانعكاساتها، وفق الخروج عن أسلوب أكاديمي بحت تجسّد مع دكتورة شاءت الصدف أن تختار العزلة التي اختارتها أيميلي ديكنسون، واستطاعت من خلال ذلك إعادة تكوين رؤية لمقاطع صوتية في قصائد تكونت من حدث مشبع بالفعل الذي قامت به أيميلي مع من تحب أو تعشق بقوة، أو مع ذكريات تركتها بعد أن قطعت الحياة بابتعادها كليا عن محيط خارجي، ولم يتم نشر قصائدها إلا بعد موتها «هل كان ذلك ما فعلته أيميلي ديكنسون في معظم حياتها البالغة؟ هل حاولت إيقاف الوقت وجعله محتملا، وربما أيضا أقل توحدا من خلال احتجازه في مئات القصائد؟ ليس الوقت وحده، بل معه أيضا الحب والحياة، بل حتى الطبيعة». فالمناظر الطبيعية في القرية التي اختارتها وهي إنكليزية ابنة مدينة لجأت إلى الريف محاولة التحدث بلكنة هولندية مستكشفة الروح الإنسانية من خلال كلب برادوين الماثل لكلب أيميلي الضخم، إضافة للإوزات والأبقار والخنازير. لتخرج من حالة تعاسة أصابتها بعد مرور عمر تهدم بلحظة، حدث لا يعني للآخرين أكثر من حوافز مادية ونفعية، أدت بشكل فاضح إلى هروبها نحو الطبيعة، والبقاء فيها سرا بعد إصابتها بالمرض العضال الذي أودى بحياتها.

ديكنسون في زمن آخر

تتشكل في الرواية الأبعاد الأنثروبولوجية والإدراك المعرفي بشاعرة تواءمت أحداث حياتها مع بطلة الرواية التي تشكل دراستها عنها الأسس العملية في الدراسة النقدية غير النظرية، كتلك التي قدمها هايغر وشعرت بالحنق من ذلك لأنها اكتشفت أن «امرأة صغيرة القد، خجولة، وصديقها الوحيد كلب كبير، وهايغر لم يبال» وهذا يقلب الموازين ربما بين الدراسات النقدية الأكاديمية والرؤية الاستكشافية في النقد، الذي يسلط الضوء على حياة كاتب أو شاعر أو روائي أو حتى مخرج سينمائي. فهل يحتفظ الشاعر بالوقت من خلال قصيدة كتبها؟ وهل تشكل قصيدة ما مفتاحا لحل لغز فشل الماضي عن إيجاد الحلول له، إلا في حاضر يحمل عدة علامات استفهام؟

رواية نموذجية محبوكة سرديا بجمالية رحلة المعرفة والدافع العاطفي الذي يجعل القارئ يتابع الأسطر بخصوبة مخيلة، وضمن مسافات دقيقة ذات سمات حياتية ريفية لامرأة من المدينة تتبع حياة شاعرة باعتبارها حقيقة ثابتة من خلال قصائدها التي تم الكشف عنها بعد وفاتها، وهي أي بطلة الرواية، إن لم نقل بالتزامن لإنتاج معرفة نقدية جديدة تتولد منها رواية تشكل المنعطف فعلا في النقد والرواية، وحرفية الوصف الذي أخرجه من حالة الموضوعية إلى الذاتية وباستراتيجيات تمثيلية، تمجد الأدب وتضعه في أطر الحداثة بعيداً عن التقليد حتى في النقد «شعرت فجأة بالحنق، ليس فقط على كاتب السيرة. النمام القديم، بل على ديكنسون أيضا: المرأة النائحة التي اختبأت في منزلها وحديقتها، وأصرت على أن يتجاهلها الناس، عبر كل ما فعلته وما لم تفعله، لكنها في الوقت نفسه سعت، كالطفل المتفجع، كي يعترف الناس بها، ولا سيما أولئك الذين أظهرت تجاههم عاطفة جياشة .عبر رسائلها بالتحديد». وبذلك قدم غيربرند باكر من خلال روايته «المنعطف» رؤيته لحياة شاعرة تجمد الزمن في وجودها وسار بعد موتها محملا محيطها أسباب عزلته، وإن ضمن سرد روائي تجتمع فيه الرؤية النقدية بأسلوب روائي انطباعي الرؤية، عبر واقع متخيل ناتج عن قصيدة بحثت من خلالها بطلة الرواية عن أسبابه ومميزاته والقدرة على استرجاعه من الزمن الذي حدث فيه، ليتكون عبر الواقع أمامها، معتبرة أن حياة بعض الأشخاص تتكرر في زمن آخر وضمن فروقات تشهد عليها إبداعاتهم.

* كاتبة لبنانية

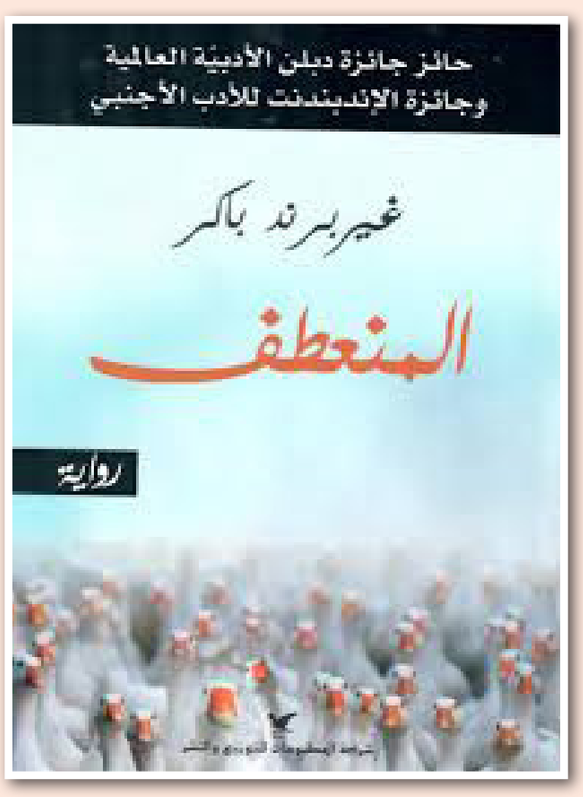

«عشب» للكوري الجنوبي هون سانغ ـ سو:

يوم في مقهى لتأمل أحاديث الآخرين

سليم البيك*

فـي هذا الفيلـم يواصل المخرج الكـوري الجنوبي أسـلوبه الذي تكـرّس في أفلامه الأخيـرة، حيث لا حكاية محددة، لا شـخصيات عديدة، والشـخصيات هذه لا تتطور بالضرورة، إنّما نراها في فترة زمانيـة قصيرة، في فيلمنا هذا هـي نهار واحد، في أمكنة محدودة، فـي فيلمنـا هـذا هـي المقهـى وشـوارع فرعية تقـود إليه، وسـرد بسيط ومتقشّـف (مينيماليسـت) لهذا النهار في حياة الشخصية الرئيسية، أحاديث عادية روتينية، وزمن قصير للفيلم، ففيلمنا هذا لا يمتد لأكثر من 66 دقيقة.

الشخصية الرئيسـية، أدت دورها الجميلة كيم مين– هي، وهذه سادس مشاركة لها مع المخرج هون سانغ سو، هي هنا فتاة تمضي معظم وقتها في المقهى، أمـام «لابتوبها»، تراقب الناس من حولها، تكتب يوميات، ملاحظات واقتباسـات مما تسمعه من الآخرين في المقهى. الشخصيات الأخرى ترتبط بها بشكل أو بآخر، كون أحدها شـقيقها وآخرين يتحدثون معها بشـكل عرضي وسـريع ليتعرفوا إليها.

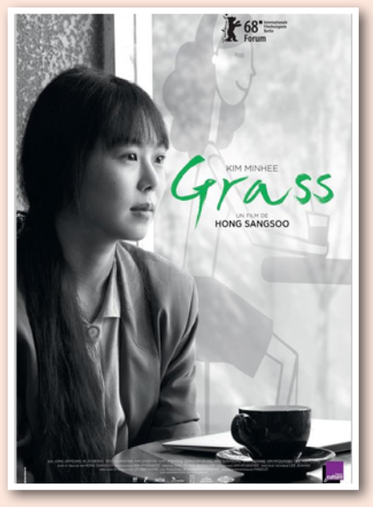

الفيلـم الـذي صُـوّر بالأبيض والأسـود، مـع موسـيقى كلاسـيكية فـي الخلفيـة، يبـدأ بشـخصية أخـرى، فـي المقهـى ذاتـه، هـو رجـل، وهو كذلـك جالـس إلـى «لابتوبـه»، يراقب من حوله، يكتب بـين وقت وآخر، هو كاتب سيناريو، تنضم إليـه لاحقاً امرأة ويتحدثان في ما لا علاقة لـه بأحاديث الآخريـن. فـي المقهى كذلك شـاب وفتـاة، يتحادثان، بهـدوء أولاً كأنهما يتعارفان، ثم ينتقل حديثهما ليكون عن فتاة غيـر حاضرة، نعرف أنّهـا ماتت، وتتكـرّر فكـرة الموت فـي أحاديث آخريـن، كأنّ الموت مقـرون هنـا بعزلة الفتاة التي لا نراها تعيـش علاقـة مـع أحـد، وهـي التـي ترفـض محـاولات كاتـب السـيناريو التقـرب منهـا، متحججة بـأن صديقها لـن يعجبه ذلـك، ولن نرى صديقهـا هذا علـى طول الفيلـم فلن نعـرف مدى صـدق حديثها. لاحقاً، سـيدعوها الكاتب إلى طاولته هو وأصدقاء، سترفض قائلة صراحـة أنّها تفضـل الإنصات إليهم مـن مكانها، ثـم نراها تخرج لتشـعل سيجارة في الخارج، يلحقها شـاب، يتردد في أن يفاتحها بحديث، فتدخل فوراً لتكمل يومياتها التي تكتبها.

في مشاهد أخرى نراها ترافق أخاها وصديقته، تحادثها بشكل غيـر لائق، كأنها تسـعى لفكّ علاقتهما ببعضهما، ثـم تصرخ عليه لأنه وصديقته تـركا المقهى قبلها، وقد كانت تدفع ثمن ما شـرباه. هي فتاة غيـر اجتماعية، تتجنب الاختـلاط بالآخرين، وتنعزل إلى «لابتوبهـا» كأنّها تخلـق عالمها الخـاص بعيداً عن العالـم الواقعي الذي تعيش فيه.

ليسـت فـي الفيلـم حكاية يمكـن الحديـث عنهـا، بل حـوارات متفكّكـة تصوّرهـا الكاميـرا بشـكل موضوعي، كأنّها أذنا الفتـاة التـي تتنصّـت علـى الجميـع، تنتقـل الكاميـرا بـين المتحادثـين بشـكل «لا– سـينمائي» بل بشكل عفـوي بـدون رابـط محدد بـين الوجه الـذي تتركّز عليـه الكاميرا ونحن نشـاهده، والمتحدث أو الصوت والحديث ونحن نسـمعه، كأنّ الفتـاة تراقب بالكاميرا، خاصـة أن المَشـاهد بمعظمهـا هي لشـخصين أو أكثـر يتحادثون جالسـين إلى إحدى الطـاولات، كأنّ الفتاة أحد المشـاهدين للفيلم، تؤدي دورهم بالمشـاهدة، بالمراقبة، بالإنصات، في مكان عام حيث الغرباء وحيث الأحاديـث المتفككة، وحيث لا لموضوعٍ حديث علاقة بموضوعٍ حديث آخر.

لقطات من الفيلم

للفيلـم إذن أجواء تقشـفية في السـرد والحوارات والشـخصيات، وكذلـك المـكان والزمان، إنّمـا، وهذا أسلوب مخرجه وكاتب السيناريو له ومنتجه الكوري الجنوبي هون سـانغ– سو وقد شـاهدناه في أفلامه الأخيرة تحديداً ومنها «كاميرا كلاير» و«اليوم التالي» و«وحيدة ليلاً على الشـاطئ» وثلاثتها تمّ إنتاجها عام 2017.

يقدّم الفيلمُ (**Grass**) تأملات حول اليوميات التي تعيشـها تلك الشـخصيات، أو حول أحاديثها، حول المـوت كموضـوع عادي فـي مقهى هادئ فـي منطقة تبدو غيـر مركزية في المدينة، بزبائـن قليلين. تأملات تحديداً في معنى الموت كحاضر حتى في «عاديّة» تلك الحوارات والجلسـات، هـو حاضـر إنّمـا بغيـر ما تعـوّد أحدنـا عليه، هو حاضر بشكل أليف عادي فكان المـوت كفكـرة متآلفاً مـع الجو العـام للمقهى ولمرتاديه، وكذلك مع مزاجيـة الفتاة التـي تنعزل طوال الوقت عمّن حولها.

لا يأتـي المـوت هنـا كعنصر سـوداوي، بـل يأتـي كمكمّـل لفكـرة العزلـة التـي تعيشـها الفتـاة، لفكرة البعد عن الآخر والانفصال عن المحيط، إذ تبقى أخيراً على طاولتها تدوّن حكايات الآخرين.

الفيلم المعروض حالياً في الصالات الفرنسـية شارك مؤخراً في مهرجان برلين السينمائي.

* كاتب فلسطيني ـ سوريا

أيام الفن التشكيلي تنفخ بعض الروح في المشهد الثقافي السوري

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من زينة شهلا:

للمرة الأولى في سـوريا، تسـتضيف صالات عرض فنيـة ودور ثقافيـة مجموعـة مـن الأنشـطة المتزامنة، احتفـاء بأيام الفـن التشـكيلي،، وهي فعاليـة تنظمها وزارة الثقافة وتشهد البلاد حالياً النسخة الأولى منها، التي ستستمر لعدة أسابيع متتالية.

من دمشـق العاصمة بدأت الفعالية الأسـبوع الفائت فـي دار الأوبرا، بعـرض فيلم وثائقي عـن تاريخ حركة الفـن التشـكيلي السـوري، وأهـم روادها مـن مختلف المدارس التشـكيلية، الذين تركـوا بصماتهم المميزة في هـذا العالم. كمـا تضمن حفـل الافتتاح تكـريم عدد من الفنانين التشكيليين السـوريين الراحلين كالنحات نزار علوش والمصور نذير إسـماعيل، وأيضاً فنانين ما زالوا يمارسـون عملهـم ولهم تجاربهـم القيمة مثل إحسـان عنتابي ووحيد مغاربة ونشأت الزعبي.

وترافـق الحفل كذلك مـع معرض لعشـرات الأعمال ذات المواضيع المتنوعة كالطبيعة والمنازل والأشخاص، التي رسـمها عدد من الفنانين السـوريين خلال حقبات زمنية مختلفة.

بعـد الافتتـاح انطلقـت الفعاليـة إلـى مجموعـة من صـالات العرض في دمشـق وعـدد من المدن السـورية الأخـرى كحلـب واللاذقيـة وجبلة، حيث تشـارك هذه الصـالات بمعارض فنيـة يتنـوع المشـاركون فيها كما تختلف مضامين اللوحات والأعمال المعروضة ضمنها، إضافة لذلك، تسـتضيف مراكز ثقافية أخرى مجموعة مـن ورشـات العمـل والنـدوات التـي تتنـاول الواقع الثقافـي في البـلاد وتهدف لتنشـيطه وبـث المزيد من الروح والحيوية فيه.

الاطلاع على المزيد من التجارب

فـي صالة قزح في دمشـق، يعـرض ثمانيـة فنانين شباب حوالي عشر لوحات تشكيلية ذات أبعاد واحدة، بمواضيـع ومواد مختلفة تنوعت بـين التجريد وتحوير الحيوانـات وتصويـر أشـخاص بالغـين أو أطفـال، وباسـتخدام تقنيات الرسـم والطباعة والحفر بشـكل أساسي.

وأشار سامر قزح وهو مدير صالة قزح أثناء لقاء مع «القـدس العربي» إلى أهمـية هذه الفعالية وبشكل خاص مشاركة مجموعة من الفـنانين الشباب فيـها، «فالفنان داخـل سوريا اليوم لا تتاح له فرصة الاطلاع علـى تجارب فنانـين آخرين، وينهي سـنوات دراسـته بـدون أن يتمكـن من زيـارة الكثيـر من المعـارض، التي انخفض عددها في سـوريا بشـكل كبير نتيجة الحرب، على عكس من سافر من الفنانين وحظي بخبرات جديدة غنية خارج البلاد».

وهـو رأى فـي حديثـه أن هـذه الفعاليات لهـا تأثير كبيـر على المشـهد الثقافي داخـل سـوريا، وفيها يبرز دور صـالات العـرض التي يتوجـب عليها خلـق توازن بين كافة مسـتويات الفن والتركيز على المضمون الجيد الذي يضيـع بعض الأحيان في خضـم الأعمال العادية التي تعرض بشـكل متكرر، وهي أقرب للرسم منها للفن التشكيلي.

نشر الثقافة البصرية

للفعاليـة أهـداف أخرى حسـب رؤية الفنان باسـم دحدوح، الذي يشـارك ضمن صالة جـورج كامل في دمشـق في معرض أسـاتذة كليـة الفنـون الجميلة في الجامعة العربية الدولية الخاصة، حيث تُعرض عشرات اللوحـات لثلاثة عشـر مدرّسـا ومدرّسـة، منهم إلياس زيات ونصوح زغلولة وإحسـان العر وبسـيم سـباعي وسهيل معتوق.

دحدوح، الذي يعمل كذلك مدرّسـاً فـي كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق، أشار خلال لقاء مع «القدس العربـي» إلـى أهميـة الفعالية بنشـر الثقافـة البصرية على أوسـع نطـاق، وهو مـا يتقاطع مع رؤيـة الفنانين المشـاركين في معرض صالة كامل، حيث يجمعهم الهمّ المشترك والإيمان بأهمية وقوة الفن.

«هي احتفالية مشـتركة، وفي الوقت نفسه تتيح لكل منا أن يقول ما يرغب بقوله للجمهور. اختار كل فنان من المشـاركين لوحة تعبر عن مشـروعه الخاص، وتجمعنا الرغبة بالتعبير عن إرادة الحياة، فنحن باقون هنا، نريد أن نتنفس، وما زلنا قادريـن على العمل بالفن والجمال وهي اللغة الوحيدة التي نعرفها».

ويأسف دحدوح للحال التي آلت إليها الثقافة اليوم، «فالجميـع يعلـم بأننـا نشـتغل فـي حرفـة لا أحد من الجمهور يريدها، خاصة خلال فترة الحرب التي تفرض أولوياتهـا الخاصة على حياتنـا، واللوحة هي آخر تلك الأولويـات بكل تأكيد حيـث يندر أن نراهـا تزين جدار منزل ما».

إلا أن بعـض الأمل يحـدو الفنـان بتراكميـة الثقافة البصريـة، التـي تـؤدي فـي نهايـة المطـاف لحالة من المعرفة واسـتيعاب كل ما هـو مختلف عنـا، وهنا يبرز دور المعرض في كسر الحاجز بين الثقافة وبين المتلقي، الذي لا بد أن تبنى لديه معرفة بصرية تدريجية عاماً بعد آخر، وكذلك دور المؤسسات المختلفة مثل، وزارة التربية في تقـديم محتوى بصري هـادف، «فعندما نملأ الكتب المدرسـية بلوحات وأسـماء فنانين سـوريين وعالميين نضمـن حصـول الأجيـال الجديدة علـى تلـك الثقافة البصرية».

من المعرض

عن اللغة العربية واليوم العالمي

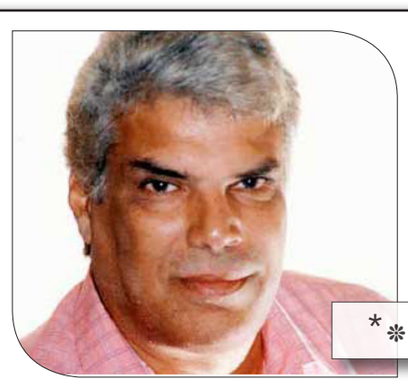

إبراهيم عبد المجيد*

أكثـر من عام انتبه إلى اليوم العالمي للغة العربية وهو يوم 18 ديسـمبر/كانون الأول، الذي اختارت فيـه الجمعية العامـة لـلأمم المتحدة إدخـال اللغة العربية ضمن اللغات الرسـمية لـلأمم المتحدة عام 1973

لا أتوقف عند هذا اليـوم كثيرا ليس تجافيا للغة العربيـة، فأنا ابنها وصنيعتهـا، ولكن لأنني أعرف ما سيقال في معظمه. سيقال إنها أثّرت في اللغات الأخرى، وسـنجد مئات بل آلاف الألفاظ في لغات مثل الإسـبانية والإنكليزية والفرنسـية لها أصول عربيـة. أعـرف هذا جيدا. سـيقال إنها لغـة القرآن الكـريم كتـاب اللـه. أعرف هـذا أيضا. سـيقال إن القـرآن حافـظ على هـذه اللغـة. أعرف هـذا أيضا وأقـرأه وأسمعه كل عام.

سـيقال إن ألفاظ اللغة العربية تزيد عن لغة مثل الإنكليزية مرات ومرات.

قـرأت أن ألفـاظ اللغـة العربية أكثر مـن مليون بكثير، بينما الألفاظ الإنكليزية ستمئة ألف لفظ. هذا الكلام «الكبير» أسمعه وأقرأه كل عام، وأقرأ أصغر منـه طبعا في القيمـة، مثل أنها لغة الشـعر العربي والبلاغـة العربيـة ومـا إلى ذلـك مـن كلام عادي، وطبيعـي أن تكون كذلـك. لكنني أقف عنـد الكلام «الكبيـر» الأول وسـأقول رأيا قـد يغضب البعض. ليسـت هناك لغة أفضل من غيرها بقرار، لكن هناك لغة تعيش من تداولها واتسـاعه، ولغات تموت مع موت شـعوبها أو امتزاجهم بشـعوب أخرى كانت أكثر نشـاطا وحركة واتسـاعا في الدنيا. سأعطي مثالين على ما حدث للغة العربية في بلدين، لنعرف أن تقـدم اللغـة وأهميتهـا مرتبط بأشـياء أخرى. الأندلس التي فتحها العرب واستقروا فيها منذ عام 711 أي مع بدايـة القرن الثامن الميلادي حتى نهاية القرن الخامس عشـر، أعني عام 1492 حين سقطت غرناطـة آخـر الممالك، أيـن انتهت اللغـة هناك بعد زوال الأندلس؟ إلى العدم، أعني لم تعد لغة الحديث ولا الكتابة، وما بقي منها مفردات مهما كثرت فهي مفردات في اللغة الإسبانية. لكن هذه اللغة العربية نفسها اسـتطاعت أن تجد لنفسها مكانا في مصر، التي حين دخلها العـرب كانت اللغة هي مزيجا من الفرعونية واليونانية. اسـتطاعت اللغة العربية أن تستقر وتتسـع لتشـمل المصريين الذين لم يكونوا يتحدثونها قبل الحكم العربي الذي اسـتمر عشرة قـرون، حتى جاء احتلال جديد هو نابليون. خلص الحكـم للعـرب وبعدهـم لممالـك مثـل الفاطميـين وجاءوا يحملـون اللغة العربية أيضـا، والأيوبيين نسـبة إلى صلاح الديـن الأيوبي، جـاءوا يحملون اللغـة العربيـة أيضـا، وبعدها الولايـات المملوكية المختلفة التي كان زعماؤهـا مماليك تربوا بين اللغة العربية بعد شرائهم من الأسواق.

هكـذا اندثـرت وتآكلـت لغـة أخـرى، حتـى العثمانيون لم يسـتطيعوا فرض اللغة التركية، لأن العربية كانت قد اسـتقرت وانتشـرت، وأصبحت جاذبـة للدارسـين مـن المستشـرقين الذيـن كان لهـم دور كبير في اكتشـاف دُرر الأدب والفلسـفة والتصوف والعلوم العربية. لم تنجح اللغة العربية مثلا في الانتشـار في فارس التـي اكتفت بالقرآن، لكـن الفارسـيين الذيـن عرفوهـا صـار الكثيرون منهم علماء وفلاسـفة وكتابا عربـا. الحقيقة الكل إلا اسـتثناءات قليلـة، من مفكري وعلمـاء التاريخ الإسـلامي وفقهاء اللغة أصولهم فارسـية. لم يكن من جزيرة العرب من له دور في الفقه ولا الفلسـفة ولا العلوم إلا نادرا.

انتهى هـذا العالم القائم علـى الغزوات وأصبح العالـم قرية صغيرة لا يحتـاج إلى جيوش وأصبح التفاعل بين اللغات يتم عبر الهواء. ويأتي الاحتفال باللغـة العربية، وأسـمع أكثر من مـرة الكلام الذي قدمـت به المقـال وهـو كلام في الحقيقـة لا يعطي اللغـة العربية قيمة على غيرهـا. فكونها لغة القرآن الكريم أمرا لا يعني أحدا من الديانات الأخرى، لكنه يعنينا نحـن. فالعبرية لغة العهـد القديم والجديد، والصينية لغة البوذية، والهندوسـية لغة من لغات الهند وهم أكبـر تعدادا وتقدما مـن العالم العربي. لكـن القول إن القـرآن حافظ عليها يمكـن أن يكون مقبـولا، مـادام النـاس علـى ديـن الإسـلام، لكن فـي الوطـن العرب فقط وليـس في غيـره فما أكثر المسلمين الذين طبعا يقرأون القرآن، لكن يمارسون حياتهـم بلغـات أخـرى. ماليزيـا وأفغانسـتان وغيرهمـا. والقول بـأن فيها ألفاظا أكثـر من اللغة الإنكليزيـة ليـس دليلا علـى قوتها فأكثـر الألفاظ مرادفـات يمكـن أن يتم الاسـتغناء عنهـا. من لديه الوقت ليعرف ويحفظ أن للكلب سبعين اسما مثلا. يوما ما شرعت أقرا كتاب «فقه اللغة» للثعالبي ولم أسـتمر فيه غير عـدة صفحات من كثـرة المرادفات والفخر بها. يمكن الرد علـى ذلك بأن قلة المرادفات تعني علمية الوصف ودقته. لكن أهم ما يقال دائما هـو أن اللغـة هي هويـة المتكلم. وهـذا حقيقي لكن الهوية بالمعنى الأشـمل تعني أشـياء أخرى، تعني تاريخـا وعـادات وتقاليـد. ومـن المؤكـد أن هوية العراقي غير المصري غير السوري غير المغربي. لقد كانت اللغة إحـدى الركائز الكبرى لفكـرة القومية العربية، لكن الفكرة فشـلت، ومن حاولوها فشلوا وانتهوا بشـعوبهم إلى هزائم من دول خارجية، أو فوضى من فصائل من المسـلمين المتطرفين. لم تكن اللغة العربية شـفيعا لأحد، كما لم يكن الدين طبعا، فالإرهاب يقوم بتكفير الجميع.

الحقيقة أن اللغة العربية تتجلى بقوة في الإبداع والفكـر العربي في كل البـلاد العربية ومن يفعلون ذلـك يفعلونـه ليس مـن أجـل رفع شـأن اللغة العربيـة فقط، لكن لأنهم خُلقـوا مبدعين وأحبوا أن يكونـوا مفكرين، وكان يمكن لهـم أن يفعلوا ذلك لو ولدوا فـي بلاد أخـرى وحملوا لغـات أخرى. لكن اللغة العربية الآن ينقصها شـيء مهم جدا، إنه رغم وجود هيئات لغوية كبيرة مثل مجمع اللغة العربية في مصر، لم تسـتطع أو لم يستطع علماؤها تعريب العلـوم الإنسـانية، بل هـذه العلوم تدخـل حياتنا بلغاتها.

في إنكلتـرا تجد مثلا الدواء باسـمه الإنكليزي، وفـي فرنسـا تجـد الـدواء نفسـه لكـن باسـمه الفرنسـي. هذا لـم يحدث فـي اللغة العربيـة. هذا مجـرد مثل يمكـن أن يمتد إلـى الاختراعـات كلها، فضائيـة وأرضية، وهـذا أمر يتم الحديـث فيه من زمـان، حتـى إن دولا مثل مصر رفعت هذا الشـعار بعـد ثـورة يوليو/تموز وأوقفـت اللغـة الإنكليزية فـي المـدارس الابتدائية، ثم لـم تنجح فـي تعريب شـيء وعاد التعليم إلـى اللغـة الإنكليزية وأصبح في مدارس مميزة لا تهتم باللغة العربية! إذن يمكن أن يكون هناك يوم عظيـم للغة العربية حين تصبح لغـة العلم أيضا وهذا يحتاج إلى جهد ومال. الجهد يمكـن والمال يمكن ادخـاره من الأمـوال التي تُنفق على الحروب، لكـن أحب أن يظـل الاحتفال باللغة العربية قبل أن تضيع.

* روائي مصري

منتصف العام الدراسي في مصر يشهد موسما مختلفا في غياب أفلام المقاولات

كريم عبدالعزيز وخالد الصاوي ومحمد رمضان يتنافسون على إيرادات دور العرض وناهد السباعي تشارك في فيلمين

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

كان موسم منتصف العام الدراسي في مصر، دائما مناسبة لعرض أفلام المقاولات، أو الأفلام التي تضم نجوم الصف الثاني والثالث، وهي أفلام قليلة التكاليف ويغيب عنها نجوم الصف الأول، إعتقاداً من صانعي السينما أن جمهور منتصف العام الدراسي من الطلبة يفضل هذه النوعية من الأفلام.

لكن هذا الموسم يختلف عن المواسم السابقة، حيث أعلن صانعو الأفلام عن أفلامهم التي ستتنافس، والتي يشارك فيها عدد من نجوم الصف الأول، وتغيب أفلام المقاولات الرخيصة.

وتضم قائمة الأفلام المنتظر عرضها في منتصف العام سبعة، يشارك في بطولتها خالد الصاوي وكريم عبد العزيز وماجد الكدواني ومحمد رمضان، إضافة لشريف الدسوقي الذي فاز بجائزة أحسن ممثل في الدورة الأخيرة من مهرجان القاهرة. وتشارك ناهد السباعي في بطولة فيلمين، الأول هو فيلم «اللعبة أمريكاني»، بطولتها وأحمد فهمي وبيومي فؤاد، وتأليف مدحت السباعي، ومن إخراج إيناس سيف، وتدور أحداث الفيلم حول معاناة شاب وفتاة من صعوبات عديدة مادية واجتماعية في سبيل محاولة إتمام زواجهما، وعلى نحوٍ غير متوقع، تعرض صاحبة الشركة التي يعمل بها كلاهما عرضًا مغريًا يساعدهما على حل جميع مشاكلهما.

والفيلم الثاني الذي تشارك في بطولته ناهد السباعي «جريمة الإيموبيليا»، الذي عرض على هامش الدورة الأخيرة من مهرجان القاهرة، وتدور أحداث الفيلم داخل عمارة «الإيموبيليا» السكنية الشهيرة، التي تم بناؤها نهاية ثلاثينيات القرن الماضي وسط القاهرة، وسكنها العديد من المشاهير ونجوم الفن والمجتمع، ومنهم نجيب الريحاني والموسيقار محمد عبد الوهاب وأنور وجدي وليلى مراد، وتقع داخل العمارة جريمة قتل.

والفيلم من تأليف وإخراج خالد الحجر، ويشارك ناهد السباعي، هاني عادل، وماهر إسماعيل.

كما سيعرض فيلم «122»، الذي تعرض لعدد كبير من التأجيلات، ويشارك في بطولة العمل أحمد الفيشاوي وطارق لطفي وأحمد داوود، وأمينة خليل، فضلا عن مشاركة محمد ممدوح ومحمد لطفي كضيفي شرف.

والفيلم من تأليف صلاح الجهيني، وتصوير أحمد كردوس، وديكور أحمد فايز، ومنتج منفذ محمد نصار ومخرج منفذ محمد الطحاوي، ومن إخراج ياسر الياسري.

كريم عبدالعزيز

ويشارك محمد رمضان وهند صبري في موسم منتصف العام بفيلم «الكنز2» للمخرج شريف عرفة، وكان الجزء الأول من فيلم «الكنز» قد عرض العام الماضي وحقق نجاحا كبيرا، والفيلم من تأليف عبد الرحيم كمال، ومن إخراج شريف عرفة، بطولة محمد رمضان ومحمد سعد، وروبي، وأحمد رزق، وهاني عادل، وهيثم أحمد زكي، وأمينة خليل، وعدد كبير من الممثلين، والفيلم من إنتاج وليد صبري.

ويعود كريم عبد العزيز مرة أخرى إلى السينما بفيلم «نادي الرجال السري»، بعد غياب 5 سنوات عن السينما، منذ فيلم «االفيل الأزرق « الذي عرض عام 2014.

والعمل من تأليف أيمن وتار، وإخراج خالد الحلفاوي، بطولة كريم عبد العزيز، وماجد الكدواني ونسرين طافش، وغادة عادل، وبيومي فؤاد ودينا فؤاد، وأحمد فتحي.

خالد الصاوي

ويستعد فيلم «الضيف» للمشاركة في أفلام منتصف العام، حيث تدور قصة الفيلم حول شاب ينزل ضيفا على إحدى الأسر ويتناول معهم العشاء، حيث يتضح من خلال أحداث الفيلم أن هناك علاقة غامضة تربط الشاب بالأسرة التي نزل ضيفًا عليها، وهو ما يتضح من خلال الأحداث.

ويشارك في الفيلم خالد الصاوي، وماجد الكدواني، وشيرين رضا، وأحمد مالك، وجميلة عوض، ومن إخراج هادي الباجوري.

أما فيلم «ليل خارجي»، فقد بدأ عرضه في السينمات بالفعل، وسيستمر حتى موسم منتصف العام، وتدور أحداثه حول ثلاثة أشخاص من عوالم لا يمكن أن تتلاقى، يجدون أنفسهم مضطرين لقضاء ليلة سويا، يخالفون فيها شكل الحياة التي اعتادوها. «مو» المخرج الشاب الذي يصارع من أجل عمل فيلمه الجديد، كما أن توتو بائعة الهوى التي تقابلهم للمرة الأولى، ومصطفى سائق التاكسي الذي تتحول ليلته لصراع بينه وبين «مو» يحاول كل منهما إثبات القوة والقيادة، بينما تقع توتو بين رحى هذا الصراع.

محمد رمضان

وفي تجربة تستغرق ليلة كاملة يكتشفون فيها القاهرة في أعماقها الشعبية في ظلام الليل.

ويشارك في بطولة «ليل خارجي» كريم قاسم ومنى هلا وشريف قاسم، ومشاركة متميزة لعدد كبير من النجوم من ضيوف الضرف منهم، علي قاسم وأحمد مجدي وبسمة وأحمد مالك وعمرو عابد، ومن تأليف شريف الألفي وإخراج أحمد عبد الله السيد.

مطرب لبناني يرَّوج لآثار أسوان بالدبكة والموسيقى والغناء

■ أسوان – د ب أ: قرر المطرب اللبناني شوقي عواضة الترويج لمعالم محافظة أسوان في صعيد مصر الأثرية والسياحية ونيلها الخالد، بالدبكة اللبنانية والموسيقى والغناء.

وأهدى عواضة أسوان (1200 كم جنوب القاهرة) أغنية خاصة من ألحانه وكلمات الشاعرة اللبنانية عايدة قزحيا، ليعبر بها عن حبه للمدينة التي زارها العام الماضي مشاركا في مهرجان طيبة للفنون التلقائية ومسرح الطفل.

وتغنى عواضة في أغنيته بمصر العروبة، وأسوان الطيبة، وحَمَلَ الأغنية معه إلى أسوان، عماد عبدالله، رئيس جمعية التراث اللبنانية، وقدم ومرافقوه عرضا للدبكة اللبنانية على وقع الأغنية فوق خشبة مسرح قصر ثقافة نصر النوبة، قبيل ختام عروض مهرجان طيبة للفنون.

وتفاعل أهل أسوان مع الأغنية، كما سبق وأن تفاعلوا مع مواويل وأغنيات «عواضة» الذى سبق وأن قدم استعراضات راقصة بصحبة فرقة الدبكة على مسرح ثقافة أسوان ووسط ميادينها.

ويقول شوقي عواضة في مطلع أغنيته: «أنا جاي من لبنان أحيي شعبك يا أسوان.. بحمل لك قلبي بأيدي وبالتاني علم لبنان».

ويتغنى في مقطع آخر لمصر وأسوان معا فيقول: «انتي نجمة عصرنا وانتي فرحة عمرنا.. حبك باقي بقلبنا مصر يا أم الأوطان.. نورك ساطع بالمدى ومثلك ما بلاقي حدا.. اسمك شامخ بالفضا قمح العرب أسوا».

ويعد المطرب من الوجوه اللبنانية التي تعمل على إحياء الفلكلور اللبناني، وقد وصفه المؤرخ الموسيقى اللبناني الراحل «روبير الصفد» بأنه شمس الأغنية الفلكلور التراثية، كما وصف بأنه «صوت بعلبكى مميز وصاحب حنجرة ذهبية».

وتحمل البومات شوقي عواضة، بصمته، التي تتمثل بالعتابا والأوف والشروقي والقرّادي.

نجح في أن يقاوم إغراء ما بات يسمى بـ «الأغنية الشبابية»، وظل محافظا على تراث بلاده الفلكلوري، عبر ما يقدمه من البومات أعادت إلى الذاكرة الكثير

معبد أبو سنبل

من مفردات الأغنية الفلكلورية اللبنانية، وجعلت تراث لبنان حيا في ذاكرة مستمعيه.

وحسب عواضة، فإن الفن الأصيل النابع من الفلكلور والتراث العربي هو فن لا يموت ابدا.

ويرى أن مستقبل الأغنية العربية تحيط به المخاطر، جراء تحكم رأس المال في فضائيات وإذاعات الموسيقى والغناء بالعالم العربي الآن، بعد أن باتت الكثير من المحطات الإذاعية مهتمة بتشويه الذوق العربي العام.

وأشار إلى الهوة الكبيرة بين ما تقدمه الإذاعات والمحطات من أعمال تفتقد لكل قواعد الفن والغناء، الأمر الذى جعل من الصعوبة الآن معالجة ما تتعرض له الأغنية العربية من هجوم، مطالبا بتحرك النقابات الفنية العربية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه وحماية مستقبل الأغنية في بلدان الوطن العربي.

أوركسترا برلين الفيلهارموني يبث حفل رأس السنة في 250 دار سينما

■ برلين – د ب أ: يعتزم أوركسترا برلين الفيلهارموني بث حفلها في رأس السنة هذا العام مباشرة في 250 دار عرض سينمائي.

وبجانب قيادة الأوركسترا، سيشارك القائد الشهير دانيل بارنبويم في الحفل بالعزف أيضا في كونشيرتو «التتويج» لفولفجانج أماديوس موتسارت.

وستقدم الأوركسترا مقطوعات للمؤلف الموسيقي الفرنسي موريس رافيل، من بينها مقطوعة «بوليرو»، حسبما أعلنت الأوركسترا أمس.

ولبارينبويم تعاون فني طويل مع أوركسترا برلين الفيلهارموني، حيث كان ظهوره الأول كعازف منفرد مع الأوركسترا في حزيران/ يونيو 1964 عندما كان يبلغ من العمر 21 عاما، وكان ظهوره الأول كقائد للأوركسترا في حزيران/ يونيو 1969.

وتبدأ دور العرض السينمائي يوم 31 الشهر الجاري في الساعة الخامسة مساء (1600 بتوقيت غرينتش) في ألمانيا، كما يُبث العرض في النمسا وسويسرا وجمهورية التشيك وفنلندا والمجر وأيرلندا ولوكسمبورغ وهولندا والنرويج وبولندا والسويد وبريطانيا.

وبالإضافة إلى بث الحفل، سيُجرى عرض مقابلات ولمحات حول عمل أوركسترا برلين الفيلهارموني كجزء من برنامج العرض السينمائي.

لوريل وهاردي على الشاشة الكبيرة مجددا برؤية سينمائية مختلفة

■ نيويورك – أ ف ب: أسدل ستان لوريل وأوليفر هاردي الستارة عن عملهما المشترك قبل أكثر من ستة عقود غير أنهما لا يزالان الثنائي الكوميدي الأشهر في تاريخ السينما خصوصا بفضل كيمياء فريدة يضيء عليها فيلم «ستان أند أولي» الجديد الذي يتمحور حول علاقتهما والنهاية الصعبة لمسيرتهما.

وهذه المرة الأولى التي يعالج فيها سينمائي قصة هذا الثنائي الأسطوري الذي لا يزال يثير اهتماما كبيرا حتى في صفوف «جيل الألفية» رغم أن كثيرين منهم لم يروا أيا من أفلامهما.

ومع باستر كيتن وشارلي تشابلن، يجسد ستان لوريل وأوليفر هاردي العصر الذهبي للسينما الصامتة في نهاية عشرينات القرن العشرين وأيضا بدايات السينما الناطقة إلى أن أصبحا من أبرز نجوم الفن السابع في العالم في أواسط الثلاثينيات.

غير أن المخرج جون س. بيرد اختار إظهار صورة بطلين منهكين مثقلين بتعب السنين يبحثان عن آخر الفرص السينمائية، بدل التركيز على أمجاد هذا الثنائي.

وقد طوت هوليوود صفحة لوريل وهاردي منذ 1944 غير أن الثنائي تمسك بالعمل المشترك وانتقلا لخوض جولات مسرحية في إنكلترا سنة 1953 بعدما تجاوزا سن الستين.

عندها اصطدم الثنائي الكوميدي بواقع مرير إذ كان الجمهور يملأ بالكاد ثلث قاعات العروض ما أثار توترات متجددة لدى هذين الممثلين الملقبين «إيل غورد إي إيل فلاكو» (أو البدين والنحيل) كما يلقبان في البلدان الناطقة باللغة الإسبانية.

وقد استكشف المخرج بيرد هذه العلاقة الاستثنائية واضطر إلى تخيل جزء من تفاصيلها إذ إن أيا منهما لم يدل يوما بتصريحات علنية عن هذه العلاقة. وأوضح مؤدي دور أوليفر هاردي الممثل جون س. رايلي الذي صنع شهرة له خصوصا بمشاركته في «شيكاغو و»غانغز أوف نيويورك»، خلال حلقة نقاش مطلع الشهر الحالي في نيويورك «لم يكن الهدف إعادة أفلامهما لأنها موجودة أصلا» أو «سرد ما يمكن أن نجده عبر موسوعة «ويكيبيديا» في خلال عشر ثوان عبر الهاتف».

وأضاف الممثل في العمل الذي يخرج غداً الجمعة إلى الصالات الأمريكية «يسلط الفيلم الضوء على أمور لم يكن أحد يعلم بها باستثنائهما».

لوريل وهاردي

ونجح جون س. ريلي وستيف كوغان بإعادة الحياة لهذا الثنائي، سواء في الحياة أو على المسرح. فمن جهة هناك البريطاني ستان لوريل المولع بالعمل ومؤلف أكثرية المقاطع التمثيلية الساخرة والعروض الخاصة بلوريل وهاردي، ومن جهة ثانية هناك الأميركي أوليفر هاردي الذي عرف بحبه للحياة لكنه بقي أسيرا لشكله كرجل بدين.

واجتمع الرجلان على روح الفكاهة في الحياة كما على الشاشة، وعلى الشغف بالنساء مع ارتباطهما بزوجات كثيرات طوال حياتهما.

وأوضح جون س. رايلي «الخيمياء أمر يتحدث عنه الناس كما لو أنها زخات مطر غامضة تهبط على بعض المختارين»، لكن «في الواقع هذا الأمر موجود وقد نجحت مع ستيف في تحقيقها بالطريقة عينها للوريل وهاردي من خلال الثقة المتبادلة واكتشاف الآخر مع الوقوف بجانبه ومساعدته في كبوته».

وروى جون س. رايلي «لم أكن أريد أن يلطخ الفيلم ذكرى لوريل وهاردي»، مضيفا «هذان الشخصان مهمان جدا لي وقد أثرا بشدة على حساسيتي الجمالية».

وتابع قائلا «المسألة بالنسبة لي لا تتعلق فقط بتقديم صورة إيجابية أو بالقيام بمهمة جيدة كممثل. لقد أنجزنا هذا الفيلم بجزء كبير منه لتوجيه التحية لهذين الرجلين اللذين لم يحظيا بالتقدير الذي يستحقانه خلال حياتهما».

فضل شاكر يطلق «يلا مع السلامة» وقناته الرسمية على «اليوتيوب»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

بعد اعتزاله الفنّ وهروبه من الاحكام القضائية بتهمة الاعتداء على الجيش اللبناني يعود الفنان فضل شاكر مجدداً الى الضوء الفنيّ عبر طرحه أغنية جديدة منفردة باللهجة المصرية بعنوان «يلاً مع السلامة» من كلمات محمد رفاعي والحان وليد سعد وتوزيع علي اباظة .

شاكر الذي أعلم جمهوره بموعد اطلاقه أغنيته الجديدة بعد غياب عن الساحة الفنيّة والاصدارات عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي»تويتر»، فاجأ جمهوره بطرحه قناته الرسمية على موقع اليوتيوب وقد لقيت خطوته هذه ترحيباً واسعاً من الجمهور العربي

ويبقى السؤال هل ستكون عودة الفنان ميمونة ويتقبّله الجمهور اللبناني والعربي، الأيام المقبلة كفيلة بالاجابة عن ذلك.

هدية راغب علامة لمناسبة الأعياد: «ردّلي كلماتي»

بيروت – «القدس العربي»:

بعد الضّجة التي أثارتها أغنيته الحديثة «طار البلد» طرح راغب علامة عبر تطبيق أنغامي حصرياً أغنية جديدة بعنوان «ردّلي كلماتي»، التي أهداها الى جمهوره ومحبيّه لمناسبة الأعياد المجيدة. والأغنية من كلمات الشاعر طوني أبي كرم وألحان محمود عيد وتوزيع محمود عيد وإيليا ناسطه وتنفيذ ناصر الأسعد وهي أغنية عاطفية ممزوجة بالألم والعذاب، وقد استطاع علامة أن يؤديها كما عوّدنا بإحساسه العالي والمرهف، أمّا مطلع الأغنية فجاء على الشكل التالي: «ردّلي كلماتي .. ردّلي ضحكاتي ردّلي دمعاتي.. هودي مش إلك».

وكشف علامة عن برومو الفيديو الكليب الخاص بهذه الأغنية والذي صوّره في اليونان تحت إدارة المخرجين اليونانيين آني شاتزيوانوغلو وأندرياس تسوراباس تمهيداً لطرحه بين عيدي الميلاد المجيد ورأس السنة، حسب ما أعلن في تغريدة له حددّ فيها موعد طرح الفيديو الكليب الخاص بها، وكتب «صباح الخير. أغنية ردّلي كلماتي ستكون بين أيديكم خلال 24 أو 48 ساعة على أقصى تقدير بإذن الله.. سنعلمكم بطريقة سماعها بأسرع وقت أما الفيديو كليب ستشاهدونه بين عيدي الميلاد ورأس السنة بإذن الله. هيدي عيديتي للجمهور الغالي».

تجدر الاشارة الى أن راغب علامة سيوّدع العام الحالي ويستقبل العام الجديد في سهرة مميزة في رويال تالاسا موناستير في تونس، حيث سيقدّم مجموعة منوّعة من أجمل أغانيه القديمة والجديدة وسبق حفل تونس حفل في القاهرة لمناسبة عيد الميلاد.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

					2		8	
	8	7		6				9
					4	6	3	1
			2	7	6		5	
	1		4	9	8			
9	4	5	8					
1				5		2	7	
	2		3					

ابراج

الحمل
الوضع العاطفي يشهد جدالاً وخلافاً لا يلبثان أن يزولا، وتكون الأجواء أكثر إيجابية معك وتحمل إليك المفاجآت

الثور
خفف من الأعمال غير المجدية، ودع أصحابها يقومون بها، واسترح قليلاً

الجوزاء
انتفاخ في الإمعاء، عسر هضم، السبب إفراطك في تناول الطعام، لكن العلاج موجود

السرطان
عليك تقديم بعض التنازلات أو إعادة النظر في بعض المواقف التي أثارت تحفّظ الحبيب أو استياءه

الاسد
تتخذ عواطفك شكلاً جديداً وتبلغ مرحلة غير منتظرة، فتصبو أنت إلى المثالية والشفافية

العذراء
تحلّ مشاكلك العاطفية تدريجاً كما ترغب، وتعود علاقتك بالحبيب إلى سابق عهدها

الميزان
تصطدم بعمليات التأخير فيثور غضبك وتتذمّر وتتطرف في مواقفك، لكن احذر لئلا يتفاقم نزاع تستفزه

العقرب
الانطباع الذي كوّنته عن أحد الزملاء يكون ظالماً بحقه، وتكشف لك الأيّام مدى الخطأ الذي ارتكبته بحقه

القوس
تشعر بأن الحبيب يمارس ضغوطاً عليك، صارحه لإصلاح الأمور وتنقية الأجواء

الجدي
يرافقك الحظ في جميع تحركاتك، ويقدّم لك العون والدعم والانفراج لأعمالك إذا كانت معقّدة

الدلو
استمع إلى الشريك، إذا اعتمدت الصراحة في علاقتك معه سيبادلك بالمثل وتكونان مرتاحين

الحوت
تتمتع بنشاط وحيوية ولديك المقدرة لإنجاز الكثير من المهام الشاقة الملقاة على عاتقك وتنجح

حل العدد السابق

1	9	3	4	2	7	6	5	8
7	2	6	5	8	9	3	1	4
5	8	4	1	6	3	9	2	7
3	6	7	2	1	8	5	4	9
4	5	8	3	9	6	2	7	1
2	1	9	7	4	5	8	6	3
6	3	5	9	7	1	4	8	2
9	4	1	8	5	2	7	3	6
8	7	2	6	3	4	1	9	5

المطربة التونسية يسرا محنوش تختتم العام بحفل كبير اليوم

تونس – «القدس العربي»:

تختم مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية موسمها الثقافي للعام 2018 بحفل غنائي كبير تحييه المطربة التونسية يسرا محنوش، وذلك في الساعة التاسعة من مساء اليوم الخميس.

وقد شاركت عام 2007 في البرنامج التلفزيوني «سوبر ستار» في الموسم الرابع وحلت في المركز الثالث، وقد حصدت إعجاب لجنة التحكيم وحققت جماهيرية واسعة في العالم العربي، خاصة بعد أدائها لأغنية ملحم بركات «الفرق ما بينك وبيني»، التي أهداها إياها بعد ذلك، ومن خلال أداء أغاني أم كلثوم وفيروز.

وشاركت عام 2012 في الموسم الأول من البرنامج التلفزيوني «ذا فويس» (أحلى صوت) على قناة «أم بي سي»، واختارت فريق كاظم الساهر، حيث لقبها بـ«سيدة الطرب»، بعد تنوع أدائها واتقانها لأهم الأغاني العربية لعمالقة الفن العربي.

ثم أطلقت عام 2013 الأغنية العراقية الشهيرة «ميحانة» بتوزيع جديد، كما أطلقت أولى أغنياتها الخاصة باللهجة المصرية «بفكر فيك» عام 2013، وأبعتها بإطلاق أول كليب خاص لها عام 2014 بأغنية «بنهار»، وتواصلت أعمالها مع العديد من الكليبات «بفكر فيك»، «واسكت بس»، «أيوه فاكراك»، «صاحب السعادة»، بخلاف رصيدها من الأغاني التونسية المنوعة.

وقد شاركت وأقامت الكثير من المهرجات والحفلات مثل إحياء ذكرى أم كلثوم في اليونيسكو – بيروت 2015 وجولة كندا عام 2014 وافتتاح المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون عام 2015، واختتام مهرجان قرطاج الدولي عام 2016، ومهرجان صلالة الدولي عام 2017، اضافة الى مهرجان بنزرت الدولي عام 2017، ومهرجان الفجيرة الدولي عام 2018، ومهرجان قرطاج الدولي عام 2018.

وسوف تقدم يسرا محنوش خلال حفلها أغنيات لكبار المطربين، حيث ستغني لكوكب الشرق أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وناظم الغزالي، وعبد الحليم حافظ، ونجاة الصغيرة، ووردة، وليلى مراد وسيد مكاوي وذكرى وكاظم الساهر.

مهرجان خريبكة المغربي الدولي يكرِّيم عمورة والقرطبي وايزة جنيني

الرباط – «القدس العربي»

من مصطفى صوفي:

تكرم الدورة 10 للمهرجان الدولي للفيلم الوثائقي، التي تنظمها جمعية المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي في مدينة خريبكة من 26 الى 29 من شهر كانون الاول/ديسمبر الجاري، ثلاثة أسماء، تكريسا لثقافة الاعتراف التي تسنها إدارة المهرجان للفعاليات، التي قدمت خدمات كبيرة في مجال حقل الصورة والإعلام ككل.

ايزة جنيني

وستحتفي الدورة، خلال الافتتاح بكل من مدير التصوير محمد القرطبي، الذي بصم المشهد التلفزيوني والسينمائي المغربي، في الداخل والخارج، منذ عشرات السنين، خلال اشتغاله بجانب أسماء سينمائية عالمية، فضلا عن الإعلامي المتميز محمد عموره من الإذاعة الوطنية.

كما تكرم الدورة خلال بقية فعالياتها المخرجة المغربية المقيمة في فرنسا إيزة جنيني، والتي تميزت أعمالها الفيلمية الوثائقية، بالاشتغال على الذاكرة المغربية الثقافية الشعبية، كفن كناوة العيطة والملحون وغيره.

... ومهرجان الإسكندرية يكرِّم الفنان المغربي محمود الإدريسي

الرباط – «القدس العربي»:

كرم مهرجان الاسكندرية للأغنية في اختتام دورته دورته الـ15، على مسرح سيد درويش في دار الأوبرا، الفنان المغربي محمود الإدريسي، اعترافا لما أسداه للأغنية المغربية والعربية من عطاء الى جانب مجموعة من مبدعي الفن والموسيقى في الوطن العربي الذين أثروا الحركة الفنية وساهموا في الحفاظ والارتقاء بالموسيقى العربية من بينهم، الفنان المصري خالد جلال، وإبراهيم الملاح، وإبراهيم عبد الشفيع، والمايسترو محمود أبو زيد، ومحمد الكحلاوي والفنان التونسي حسن الدهماني.

وقدم الفنان محمود الإدريسي أحد رواد الأغنية المغربية، أكثر من 400 أغنية من ألحانه

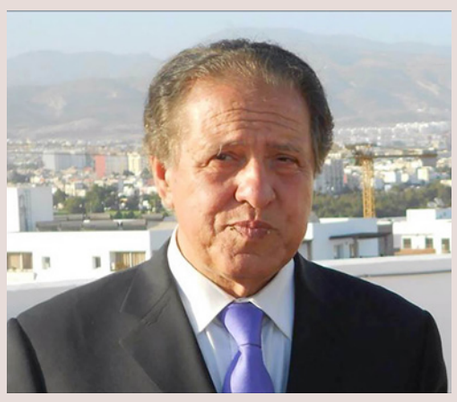

كما لحن لعدد من المطربين، أبرزهم لطيفة رأفت والبشير عبده، ومن أشهر أغانيه «ساعة سعيدة»، و«محال ينساك البال»، «وما زال الحال»، ودويتو مع سميرة سعيد من ألحان محمد الموجي.

جنيفر لورانس تحتفل بأعياد الكريسماس في مشفى للأطفال

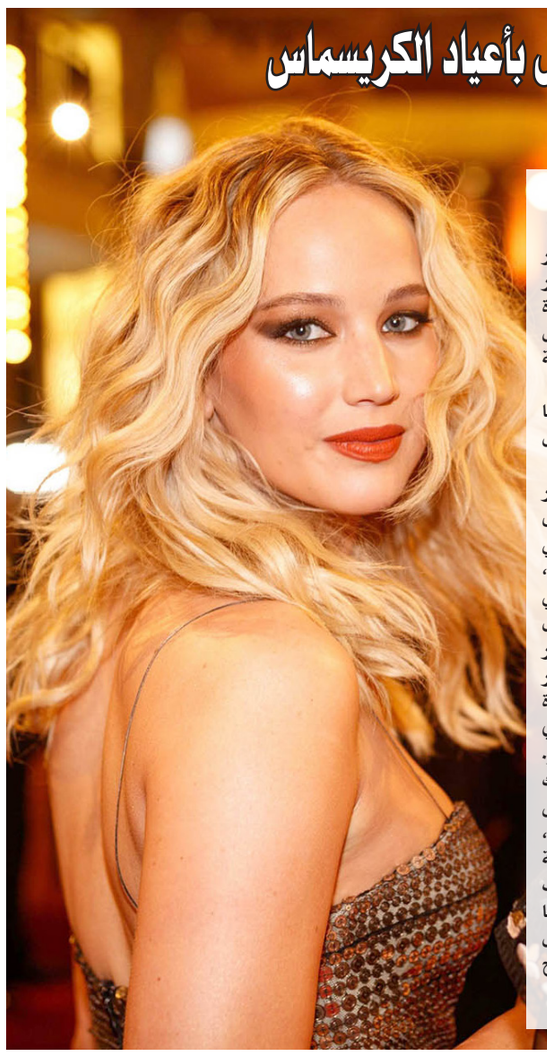

لندن – «القدس العربي»:

أمضت النجمة الأمريكية جنيفر لورانس ليلة عيلة الميلاد، بطريقة غير تقليدية، حيث توجهت النجمة الشهيرة البالغة من العمر 28 عاما لزيارة الأطفال في مستشفى نورتون للأطفال في منطقة لويفيل في ولاية كنتاكي.

ومنحت النجمة الهدايا للأطفال، كما التقطت الصور التذكارية مع الاطفال والعاملين في المستشفى.

يذكر أن الممثلة الأمريكية جنيفر شرادر لورنس، التي تُعرف بجنيفر لورانس ولدت في 15 أغسطس/آب عام 1990 في لويسفيل، في كنتاكي. ووالدتها، كارن، مديرة مخيم للأطفال. بدأت التمثيل في الكوميديا من خلال التمثيل في أعمال مسرحية تعود إلى كنيستها. ولم تقتصر مواهبها على ذلك، بل وتعدّتها لتظهر شغفاً للرياضيات الأكثر ذكورية ككرة السلة والهوكي. ولم يظهر حبها القوي للكوميديا إلا في عمر الرابعة عشر. فأقنعت أهلها باصطحابها إلى نيويورك لتستطيع أن تجد وكالة ما تساعدها على بناء مهنتها وإدارتها. وفي هذه المرحلة، كانت الأمور تدور لمصلحة هذه الشابة التي استطاعت النجاح في بعض تجارب الأداء، مع إصرار أهلها على متابعتها دراستها. لتفتح لها الأبواب لاحقا وتمثل في العديد من الأعمال الناجحة وتصبح أغلى ممثلة أجرا في مرحلة سابقة.

الجزائر: «التخت العربي» يعزف «لحن ختام» مهرجان الموسيقى الأندلسية

■ الجزائر – من حسام الدين إسلام: أسدلت فرقة «التخت العربي» والفنان الجزائري نوري كوفي، الستار على الدورة الـ13 للمهرجان الدولي للموسيقى الأندلسية والموسيقى العتيقة في الجزائر.

وأقيم الحفل، الذي احتضنته أوبرا الجزائر (بوعلام بسايح)، بحضور عدد من العازفين والموسيقيين الجزائريين والعرب والأجانب وجمهور غفير.

وأمتعت فرقة «التخت العربي» الجمهور الجزائري بآداء موشحات من التراث العربي و معز و فا ت أندلسية، رافقها عزف موسيقي جميل.

نوري كوفي

وقدمت «التخت العربي»، على وقع انسجام في الغناء والعزف بين عازفي الفرقة ومجموعة الكورال، روائع طربية تزاوج بين الطابع العربي المشرقي والأندلسي الإسلامي وسط تفاعل الحضور.

كما استحضرت الفرقة أغاني الفنانة المصرية الراحلة أم كلثوم (1898–1975)، الملقبة بكوكب الشرق، وقصائد الشاعر السوري الراحل نزار قباني (1923–1998).

وتهتم فرقة «الخت العربي» بالتراث الموسيقي والغنائي العربي، وتأسست في مصر العام 1995 تحت إشراف ياسر معوض.

وتضم 37 موسيقيا يمثلون عدة بلدان عربية مختلفة منها الجزائر ومصر والمغرب وتونس وغيرها.

وفي الجزء الثاني من الحفل، استمتع الجمهور بموسيقى أندلسية قدمها الفنان الجزائري نوري كوفي منها «سيدي بومدين»، «زارني حبيبي»، «وين نصيبك» وغيرها.

وسجلت الدورة الـ13 للمهرجان الدولي للموسيقى الأندلسية والتي انطلقت في الـ18 ديسمبر/كانون الأول الجاري، مشاركة 14 بلدًا عربيًا وأجنبيًا منها: تونس، مصر، تركيا، السنغال، المجر، السويد، إسبانيا والهند وغيرها.

يشار إلى أنّ تركيا كانت ممثلة بالمغنية توروك هاجر غولاي التي أحيت السهرة الثانية من المهرجان رفقة العازفين نيسات كوتاس وروشن فيليزتيك.

والمهرجان الدولي للموسيقى الأندلسية والموسيقى العتيقة فعالية سنوية، تنظمها وزارة الثقافة الجزائرية، تأسست أولى طبعاته في العام 2006.

معلمة فنون فلسطينية تضيء شموعا تصنعها يدويا لعيد الميلاد

■ رام الله – رويترز: صهر الشموع من أجل عمل شموع أخرى خاصة بعيد الميلاد هو أسلوب فريد تتبعه مُعلمة فنون فلسطينية تدعى غادة كاباتايس للاستمتاع بموسم الاحتفالات في مدينة رام الله في الضفة الغربية.

وحققت غادة شهرة لدى زبائنها لإبداعها تصميمات مبهرة لشموع تصنعها يدويا على مدى الإحدى عشرة سنة الماضية.

وإبداع الأعمال الفنية كان الهواية الرئيسية لغادة التي كانت تقدمها كهدايا للعائلة والأصدقاء قبل أن تقرر امتهان هذا العمل.

وقبل إتقان فن صناعة الشموع قالت الفنانة إنها كانت مولعة بالشموع وكانت تبحث دائمًا كيفية استخدام المواد لإثراء أعمالها الفنية.

وقالت غادة كاباتايس «من كل الأشياء اللي أنا اشتغلتها ظل شيء واحد كان نفسي إني أتعلمه هو الشمع. كنت أتطلع على الشمعة الصغيرة وأقول كيف هاي أنا بأعملها لدرجة إنه راهبة قالت لي غادة جربي ما فيش مشكلة في إن أنا أجرب وأطور أموري أكتر. صرت أطلع من كتاب لمجلة للتلفزيون كيف بيشتغلوا. كيف بيعملوا وظليت وراء ها الأشياء بمبادئ بسيطة مثل كنت أجيب علب الكولا أو علب العصير والأشياء هاي كلها، أقيم الراس تبعها، يعني شوف لفين الواحد بده يبلش الشغلة من البداية وشمع موجود عندي في البيت أجيبه أصهره وأعمل وأسكبه وأرجع أقيمه، واو ما أحلاه كان شيء عندي شيء كتير كبير وحلو». وقالت غادة، التي تعمل معلمة للفن في مدرسة في رام الله، إنها تعمل دون كلل لإضافة لمسة إبداعية لتصميماتها المعقدة التي عادة ما تقدمها في معارض سنوية.

غادة كاباتايس

وبدلا من عمل شموع تقليدية تضيف أحيانا الثلج لتصميماتها أو تبدع شموعا على شكل بابا نويل.

وأضافت «من سنتين، ثلاث سنين، دّخلت الثلج على الشغل تبعي، شغل الشمع اللي أنا بأشتغله، مثل ها الموضوع هادا هلق (الآن،) هادا دخلت التلج ليه؟ لأنه بعيد الميلاد الناس شافوا أشغالي العادية. كنت أحط عليهم بابا نويل، أحط العذراء أحط شغلات بسيطة. يقولوا لي حطي صور أحط صور. هلق قلت لأ اطلعي من المألوف وبلشي أعطي شيء جديد لأنه كل سنة بيكون عندي أنا معرض، معرض مختلف عن الثاني فلازم أنا دايما أطلع كل سنة أحلى طلة وابتكارات جديدة».

وتساعد لورين وماري، ابنتا غادة، أمهما في عمل الشموع لا سيما في موسم عيد الميلاد عندما تزيد الطلبات بالنسبة لشموع عيد الميلاد.

وتوضح لورين كاباتايس ذلك قائلة «شوف هو هادا سيزون (موسم) بالشغل، يعني إحنا أكتر شيء الشغل هادا بيزيد وقت الكريسماس. طبعاً بنشتغل أشياء تانية لأعراس، لشغلات، لحفلات أطفال».

وتبيع غادة إنتاجها من الشموع بأسعار تبدأ من 10 شيقلات (2.65 دولار) إلى 150 شيقلا (40 دولارا) لكل قطعة طبقا لحجم الشمعة.

وأوضحت أن نحو 80 في المئة من مبيعاتها تتم في موسم عيد الميلاد، وأنه باقي الطلبات تأتي لمناسبات خاصة على مدار العام.

وتُسّوق غادة إنتاجها من الشموع عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت لا سيما فيسبوك.

فضائيات وأرضيات

وداعا للقذافيين الصغار أبناء غزاتهم... ومرحبا بأبناء الطغاة في خيمتنا الفضائية!

لينا أبو بكر*

ربما هو قدر العرب وحدهم دونًا عن أمم الأرض قاطبة أن يرتبط مصيرهم بمصير طغاتهم، فكلما حفروا حفرة لطاغية، وقعوا فيها، هكذا بعد ممارسة حقهم الفطري في التمرد على الفساد والظلم والقهر الفقر والسجون والعبودية، يدفعون الثمن غاليا: سقوط الطاغية والبلد معا، تصديقا للمثل الليبي «إبليس ما يخربش عشه»، كأن «الحساب يطول العشرة»، ما دام الطغاة وأبناؤهم وضحاياهم في سلة واحدة: الندم!

الغريب، أن الحاكم العربي يعتذر لشعبه، الذي لن يجد مفرا من الاعتذار لحاكمه، ما يشي بعلاقة معقدة أو غير سليمة، بين الطرفين، تضع المشاهد على المحك: (تطلق الذيب أو ترخي روحك)؟ فمن المسؤول؟

المسؤولية مشتركة، يتحمل أعباءها المشاهد والإعلام والطاغية، لأن الحق يغدو عدوا لصاحبه حين يُعميه «كالعمشة، ياكلو ظناها اللي تديره»، أو كحجر المغناطيس، الذي يسخره الإعلام لأداء مهمته بفعالية مستحكمة، لم تُجْدِ معها توسلات المستعصمين الجدد، ووعودهم، فكيف نُكَفِّر عن حقنا الذي هو ذنبنا الضرير؟

قد تتماهى الفتاوى الشرعية مع الخيارات السياسية الصعبة، حين يتعلق الأمر بترك القتال في الفتن والصبر على الحاكم الجائر، تجنبا لهدر الأموال وهتك الأعراض وحقنا للدماء، وهو ما حذر منه سيف الإسلام القذافي في خطابه على التلفزيون الليبي الرسمي في فبراير/شباط عام 2011، داعيا الشعب للانحياز للاستقرار، والحذر من الفوضى والفتنة، وحمار «العلقمي»، الذي لم تفطن إليه مذيعة «فرانس 24»، في جلسة استنكارها لعودة ليبيا إلى أحضان آل القذافي، التي تلاشى ضجيجها الفضائي أمام الصدى التاريخي لحمار الوزير في الحلقة: إيه يا ابن العلقمي، ما هكذا كان بنو العباس يعاملونك! وبين التوقيت الفضائي والتوقيت التاريخي للحمار، ساعتان: إحداهما بندولية «رقّاصة»، والثانية زنبركية «رفّاصة»، فهل تستطيع أيها المشاهد أن تضرب موعدا مشرفا مع تاريخين أحلاهما مر!

تَرَنُّحِ إعلامي

يا الله، لو أنك رأيت كيف يرجو الضيف المعارض على «فرانس 24»، ويتوسل سيف الإسلام لإنقاذ ليبيا؟ لم نكن نتوقع أن نعاصر هذا المشهد، طالما أن التاريخ يحتاج إلى مساحة اختمار كافية ليمارس قفزاته الزمنية بمرونة، ولكن يبدو أن السرعة الفضائية تختصر الامتداد الاستيعابي البطيء للتاريخ، ربما لأن السقوط لم يكن كافيا، أو لأن المشهد الحقيقي للنصر مروع أكثر من الهزيمة!!

سيف الإسلام، منذ كان القذافي الأب في الحكم، اشتغل على مشروع «ليبيا الغد»، في واقع الأمر هو الذي حكم ليبيا في الأيام الأخيرة قبل سقوطها، بالصفقات السياسية: «التخلي عن برنامج أسلحة الدمار الشامل، تعويضات لوكربي وبرلين، إطلاق سراح الفريق البلغاري المتهم بقضية فيروس الإيدز، وقف المهاجرين الأفارقة...»، ثم التبرعات التي استقال على أثرها رئيس كلية لندن للاقتصاد، وقد أكد مرارا للإعلام البريطاني أن الأب السياسي للقذافي الإبن، لم يكن هو الأب البيولوجي، قائلا: «السلطة ليست مزرعة لأرثها عن أبي»، وحسب تقرير «بي بي سي» البريطانية، واعترافات سيف الإسلام نفسه، لقناة «آرتي» الروسية، بعد سقوط البلاد في يد القذافيين الصغار «أبناء غزاتهم»، لعب دورا كبيرا في التقارب الليبي مع الغرب... ولما عاد للمشهد بقوة من خلال حملة النشطاء على مواقع التواصل «مانديلا ليبيا»، أثارت «بي بي سي» مجموعة من الأسئلة، لم تجب عليها، لأغراض تشويقية أو معلوماتية أو سياسية ربما، ولكنها كشفت عن تورط غربي أكثر من توريط ليبي، حين تساءلت: كيف أغوى سيف الإسلام العالم الغربي؟

بصفته رئيسا لجمعية القذافي الخيرية، التي تضخ مليارات الدولارات، استخدم هيئة الاستثمار وقصر القذافي في لندن – لتسهيل علاقاته معهم، رغم نفيه – «وهذا اعتراف صريح بالجرم، فعداك عن قبولهم للرشوة، هناك استغلال للراشي، تبعته محاولة شنيعة للانتقام منه والتخلص نهائيا من جريمتهم بتصفيته وعائلته بأقذر الأساليب وأحقرها على الإطلاق!

إعلامهم إذن يكشفهم، ولا يبرئهم، أكثر مما تفضحهم المواقع الليبية المناصرة لسيف الإسلام، أما مسألة تحديد موقعه لم تزل عصية عليهم، فلديه من جسارة التخفي وحصانة الظهور، التي يفوق شراهة الخائنين والوشاة، والحظيرة العلقمية، ما يؤكد أن هذا الفتى ابن الصحراء وليس ابن أبيه... فَدَيْتُه!

وما أدراك من ماريًا؟

قارن بين مذيعة «فرانس 24»، التي يبدو أنها تلقت تعليمات من غرفة الكونترول لضبط انفعالاتها وتحيزها، لتستنكر اعتراض الضيف المعارض على حكم القذافي بلا دستور لأربعين سنة، متسائلة: أين دستوركم الذي حكمتم به من بعده؟ وبين موفدة «آر تي» ماريا فينوشينا في لقائها مع القذافي الإبن... ضع الجمال الذي يدلك على خالقه وسمائك جانبا، وخذ مالك منه: حرامَهُ، لتدخل إلى المستقبل كفيف العينين، عفيف التأمل، متشفيا بغباء «بي بي سي» البريطانية حين عنونت برنامجها التوثيقي: «صعود وسقوط القذافي»، بينما تجري رياح الزمن بما لا تشتهيه صحونهم الفضائية، لأن الحدث يفرض عنوانا جديدا للمشهد الأخير: «سقط القذافيون الصغار، ليصعد القذافيون الكبار من جديد» وعليهم عليهم، ما دام الطغيان أرحم من العصيان... فهل هزلتْ! أيها المشاهد الكريم، هذه أول خطوة للتقدم إلى الوراء، وتحديدا، حوار سيف الإسلام وماريا – وما أدراك من ماريا؟

لقد اعترف لها بلوم أبيه له على سياسة الصفقات، التي أدت إلى إبطاء تطوير الجيش والتخلي عن صفقة الأسلحة الروسية، رغم أن «سي أن أن»، تؤكد اعتراف معمر القذافي للولايات المتحدة بندمه على معاداتها وملله من مناكفتها، ولكن الإبن أخبر ماريا بقصة المئة مليار دولار في بنوك الغزاة، وحكاية علي بابا القذافي مع عصابة اللصوص، وصفقة المحكمة الدولية، ثم وبرقة جادة، وهدوء ساحر ومشحون سألته ماريا: هل كان بالإمكان، غير ما كان؟ هنا فقط ترتجف أوتاد الخيمة الفضائية الخضراء، وتستعيد الموفدة الإعلامية حديث ضيفها لشعبه على تلفزيونه الرسمي: «الجيش يدافع عن نفسه... العصابات سرقت الذخيرة... الإعلام يكذب عليكم... سنغير الدستور... سأبني لكم ليبيا الغد... إن سقطت العزيزية تسقط الأمة... نحن أبناء قبائل نحتكم إلى السلاح... لن نفرط في ليبيا... سنقاتل حتى آخر طلقة وآخر رجل... الفوضى ستحرق البترول... سيصبح سعر الخبز بسعر الذهب... ليبيا العصاباتية هي كوريا الصحراء... اليابانيون والكوريون يلوموننا على تحالفنا مع الغرب... الأوروبيون والأمريكيون يقتلون حلفاءهم... نحن طيبون مع الغزاة ...». هنا فقط تتوقف ماريا عن طرح الأسئلة، وتغادر الخيمة، لتبكي على مهل أمام شرفة سرية في الكرملين... وهي ترفع نخب القذافي لحجر الفلك، الذي يفك شيفرة النجوم في برامج العرافات... فمن منكم رأى دموع ماريا؟!

انحراف وراثي!

بغض النظر عما عاينه مراسل «بي بي سي» جون سمسون «عن إصابات سيف الإسلام بعد تحرره، تظل أسئلة «بي بي سي» عالقة كشوكة في ذهن المشاهد، فهل تحرر القذافي الابن حقا؟ هل هو حر في تنقلاته داخل وخارج ليبيا؟ ثم ما مدى تقبل العالم له كشخصية عامة، في ظل حاجة الغرب لشخصية قادرة على السيطرة، مع استبعاد التدخل العسكري الناتوي ضده؟ وما هي نظرة الليبيين له كمخلص من حكم الميليشيات الخارجة عن القانون، كونه الشر الأفضل – حسب التعبير الحرفي للقناة؟ مع التأكيد على تحالف مصالح بينه وبين حفتر لمواجهة عدو مشترك، وكل هذا يجعله أكثر مصداقية في عين الشعب الذي يفتقد شر أبيه أكثر مما ينقم على خير معارضيه!

تطرقت «بي بي سي» لرسائل سيف الإسلام عبر محاميه، فإن عدت للقاء «فرانس 24» مع خالد الغويل، لأدركت مصدر القلق الإعلامي منه، فلقد استند إلى حجج قانونية أكد بها احترامه لسلطة البرلمان بالعفو العام الذي شمل سيف الإسلام، ومقدرته على إثبات بطلان التهم الموجهة له من فرقة السيرك القانونية في لاهاي، وأولاد المتحايله، الذين أخبرتكم عنهم من قبل، مطالبا – على الملأ – بإجراء تحقيقات نزيهة في اختلاسات ديوان المحاسبة وخزينة الدولة، وجرائم السطو على ثكنات الجيش والسلاح، وحرق المطارات، الاغتيالات، هنا فقط عليك أن تطمئن، حين يخاف أبناء الغزاة، من أبناء الطغاة، وقد فشلوا بأن يكونوا إخوتهم في هذا الميراث الثقيل الذي انحرف عن مساره السلوكي كعار، ليتحول إلى شرف، لا يهين الطغاة بقدر ما يعز ورثتهم!

.....

* كاتبة من أسرة «القدس العربي»

تحالف العامري يطالب بتشجيع المنتجات المحلية... والفضيلة: نحو 14 مليار دولار من إيرادات المنافذ الحدودية تهدر سنوياً بسبب الفساد

العراق: اعتراضات سياسية بالجملة على مشروع قانون موازنة 2019

بغداد ـ «القدس العربي»:

ما إن قرأ مجلس النواب العراقي مشروع قانون الموازنة المالية الاتحادية للدولة العراقية لعام 2019، القراءة الأولى حتى بدأت الأصوات المطالبة بإجراء تغييرات وتعديلات على مشروع القانون، بهدف تحقيق مكاسب أكبر للمكونات.

وقبل تمرير مشروع القانون، يحتاج إلى نقاش مستفيض، وقراءة ثانية، ومناقشة أخرى، ومن ثم يتم عرضه للتصويت في إحدى جلسات البرلمان.

أبرز الخلافات حول مشروع القانون، تمثلت بمطالبة تحالف «الفتح» بزعامة هادي العامري، بتقليل المبالغ المخصصة لوزارة الدفاع، والاهتمام ببقية القطاعات لا سيما الخدمية منها.

النائب عن تحالف «الفتح»، الذي يعدّ نواة تحالف «البناء»، حامد الموسوي قال لـ«القدس العربي» إن «الحكومة أعادت مشروع قانون الموازنة الاتحادية لعام 2019، مرة أخرى، إلى اللجنة المالية في مجلس النواب العراقي، وتمت قراءته قراءة أولى»، مضيفاً إنه وبعد تلك القراءة «اكتشفنا خللاً كبيراً في الموازنة، يتمثل بعدم مراعاة الحكومة للملاحظات التي وضعها النواب واللجان المختصة».

ووفقاً للموسوي، فإن هناك «ملاحظات كبيرة على موازنة وزارة الدفاع الاتحادية. الحكومة خصصت لها 19.5% من إجمالي مبلغ الموازنة، مقابل إهمال قطاعات التربية والصحة والتعليم والزراعة، ومجمل الخدمات التي يطالب بها الشعب العراقي»، مؤكداً إن الحكومة ركّزت في موازنة 2019 «على الملف الأمني، فيما نشهد اليوم استقراراً أمنياً كبيراً على مستوى البلد».

وتابع قائلاً: «نحاول تخفيض موازنة الأمن والدفاع، عبر مناقشات جادة مع الحكومة، والتركيز على الموازنات الاستثمارية والخدمات، مع الأخذ بنظر الاعتبار أهمية الملف الأمني»، مشيراً إلى إن تحالفه يسعى لأن تكون «الموازنة عادلة لكل الشعب العراقي، سواء لإقليم كردستان أو المناطق المحررة أو مناطق الوسط والجنوب. نسعى لإرضاء الجميع من دون كسر إرادة أي جهة سياسية أو مكوناتية داخل المجتمع العراقي».

وأضاف: «لا نريد أن يبدأ أول فصل تشريعي للبرلمان بخلاف حول الموازنة، الأمر الذي يمكن أن ينسحب لأمور أخرى»، مشدداً على أهمية «بث رسالة اطمئنان للجميع، تفيد بأن البرلمان حريص على الكرد والسنّة والشيعة وجميع المكونات العراقية». كذلك، طالبت كتلة «بدر» البرلمانية، بإضافة فقرة على مشروع قانون الموازنة الاتحادية لعام 2019، تتضمن حماية المنتجات المحلية.

النائب رزاق الحيدري، عن كتلة «بدر» البرلمانية، التابعة أيضاً للعامري، قال في مؤتمر صحافي عقده في مبنى البرلمان، إن مطالبته تأتي «تشجيعا للقطاع الخاص، وتنفيذاً لخطط التنمية وفقا للبرنامج الحكومي (حكومة عادل عبد المهدي) الذي أشار إلى ضرورة تفعيل هذا القطاع بغرض استيعاب الأيادي العاملة»، مبيناً إن هناك «العشرات من المعامل والمصانع المتوسطة والكبيرة متوقفة عن العمل، بسبب سياسة الاستيراد غير المنهج وغير الضروري، الذي أدى إلى تعطيل تلك المنشآت الحيوية، والتي يعمل فيها مئات الآلاف من العمال والفنيين المحليين».

وطالب الحيدري بـ«تضمين فقرة بالموازنة، تمنع استيراد المواد التي تنتج محلياً، منها المثلجات والمرطبات بكل أنواعها، والحليب المبستر ومشتقاته، والعصائر، والخضروات (الخيار، والطماطم، والبصل، وغيرها)».

في الأثناء، قال رئيس كتلة الفضيلة البرلمانية، النائب عمار طعمة، في مؤتمر صحافي عقده في مبنى مجلس النواب، إن أولى المقترحات بشأن مشروع قانون الموازنة المالية الاتحادية لعام 2019، تتضمن «تخصيص درجات وظيفية في الموازنة، من خلال إطلاق درجات جديدة، وأيضاً درجات الحذف والاستحداث للسنوات الماضية في الوزارات ودوائر الدولة المختلفة»، إضافة إلى «دعم القطاع الزراعي والصناعي، وفقاً لمشاريع إنتاجية مضمونة، وتوفر فرص عمل للعاطلين وإيرادات مالية إضافية تدعم إيرادات الدولة».

وشدد طعمة على أهمية «تثبيت العقود والأجور اليومية في وزارات الدولة الخدمية، وخصوصاً وزارة الكهرباء، وفقاً لمعايير وضوابط عادلة تأخذ بنظر الاعتبار العمر ومدة التعاقد والتحصيل العلمي للمتعاقد»، مشيراً إلى ضرورة أن تتضمن الموازنة «تخصيص قروض لدعم المشاريع الصغيرة، وإعطاء الأولوية للحرفيين والمهنيين».

ورأى القيادي في حزب الفضيلة، أهمية «إلغاء امتيازات كبار المسؤولين، وتخفيض امتيازات وذوي الدرجات الخاصة، ومناقلتها لتغطية نفقات التوظيف ودعم العاطلين عن العمل»، مطالباً في الوقت عيّنه بـ«تنمية الإيرادات غير النفطية، خصوصاً تلك المتأتية من الجمارك والمنافذ الحدودية، من خلال آليات محكمة وضوابط رقابية تضمن محاربة الفساد الذي يستحوذ على إيراداتها التي تقدر بمليارات الدولارات».

وطبقاً لطعمة فإن المبالغ المقدرة من واردات المنافذ الحكومية، وفقاً لتقارير الجهات المختصة، «يفترض أن تكون الإيرادات السنوية ما بين 15 إلى 18 تريليون دينار (12 مليار و500 مليون دولار إلى 15 مليار دولار)، لكن المبالغ التي يتم استيفاؤها لا تتجاوز التريليون دينار (أقل من مليار دولار)، وهذا هدر وضياع وفساد».

وزير عراقي: صادرات كركوك ستظل مقيدة ونجري مفاوضات لتطوير الصناعة النفطية

■ بغداد – رويترز: قال وزير النفط العراقي ثامر الغضبان أمس الأربعاء إن صادرات العراق النفطية من حقول كركوك الشمالية إلى ميناء جيهان التركي ستظل بين 80 و90 ألف برميل يوميا حيث يجري تحويل معظم الخام المنتج لتغذية المصافي في الشمال.

وخلال المؤتمر الصحافي نفسه قال فريد الجادر مدير شركة نفط الشمال إن الإنتاج الحالي من حقول كركوك يبلغ نحو 370 ألف برميل يوميا.

وأضاف أن فريقا فنيا تابعا لشركة بي. بي يعمل الآن في كركوك وسيعد دراسة لمراجعة خطط زيادة الإنتاج بنهاية 2019.

وقال «شركة بي. بي تعمل حاليا في شركة نفط الشمال على وضع الدراسات الفنية لإعادة تقييم كامل الإنتاج و كيفية زيادته من حقول كركوك».

وقال «هم موجودون على الأرض. نتوقع نهاية العام المقبل الانتهاء من تقديم الدراسات النهائية قبل أن يتم الاتفاق مع الشركة.»

وكشف الغضبان أن مفاوضات تجرى حاليا في وزارة النفط العراقية بين مفاوضين عراقيين وممثلين عن شركة اكسون موبيل الأمريكية وبتروجاينا الصينية للتوصل إلى اتفاقات بشأن تنفيذ مشروع جنوب العراق لتطوير الصناعة النفطية.

وقال الغضبان إن «المفاوضات مستمرة و لدينا اليوم (أمس) اجتماع حاليا بين الكادر المفاوض في الوزارة مع ممثلين عن شركة اكسون موبيل الأمريكية وبتروجاينا الصينية بشأن مشروع الجنوب المتكامل من أجل معالجة بعض النقاط المتبقية في مسودة المشروع وستكون لدينا القدرة على توقيع اتفاقية مبادئ».

وأضاف :»لانزال في المفاوضات وليست لدي توقعات حول التوصل إلى اتفاق نهائي لكن أنا متفائل أن نتوصل إلى اتفاق نهائي». وأوضح أن «المشروع كبير ويتضمن تحديث خطوط أنابيب وتطوير حقول وتوسيع دائرة الانتاج».

ويسعى العراق إلى رفع مستويات إنتاح النفط الخام إلى أكثر من 5 ملايين برميل يوميا وزيادة الصادرات النفطية إلى أكثر من ثلاثة ملايين و880 ألف برميل ابتداء من مطلع العام المقبل.

اقتصاده يعيش حالة تشبه الركود التضخمي التي تضرب ثقة المستثمرين والمستهلكين

خبراء: لبنان بحاجة إلى إعادة بنيته التحتية وخلق فرص عمل وتنفيذ إصلاحات هيكلية في المالية العامة

■ بيروت – الاناضول: يودع الاقتصاد اللبناني 2018، محملا بأعباء متعددة القطاعات، وسط مطالبات بسرعة تشكيل الحكومة، لإنقاذ البلاد من براثن الركود التضخمي، وإفساح المجال أمام استعادة الثقة للمناخ الاقتصادي.

ومنذ شهور تفشل المؤسسة السياسية في لبنان في تشكيل حكومة، الأمر الذي دفع إلى تذبذب مؤشرات الاقتصاد المحلي، وضعف ثقة المستثمرين به. ويعيش اقتصاد لبنان حالة تشبه الركود التضخمي، الناتج عن الأوضاع السياسية التي تضرب ثقة المستثمرين والمستهلكين، «لكن الاقتصاد يسجل معدل نمو واحد في المئة»، حسب الخبير الاقتصادي جاسم عجاقة.

واستبعد في حديث صحافي حدوث انهيار في الاقتصاد اللبناني، في ضوء أن القطاع المصرفي يحوي 234 مليار دولار، كفيلة بتمويل احتياجات البلاد المالية والنقدية. واعتبر أن الترويج بقرب حدوث الانهيار أو الإفلاس، يأتي «من منطلق عدم المعرفة أو من منطلق الحملات التضليلية التي تخدم أهدافا سياسية، في ظل الصعوبات التي تواجه تشكيل الحكومة».

ويرى أن تشكيل الحكومة، هو أمر أكثر من ضروري لتنفيذ الإصلاحات التي يتطلبها مؤتمر (سيدر 1) كشرط لإقراض الدوّلة اللبنانية». واستضافت العاصمة الفرنسية

جاسم عجاقة

في أبريل/ نيسان 2018، مؤتمر «سيدر 1»، حصلت بيروت بموجبه على تعهدات بقروض 10.2 مليار دولار، وهبات بقيمة 860 مليونا.

وشاركت في المؤتمر 50 دولة ومؤسسة مالية عالمية، أكدت في مؤتمر ختامي مشترك دعم اقتصاد لبنان واستقراره السياسي.

عجاقة اعتبر أن بلاده بحاجة اليوم إلى إعادة بنيته التحتية، وخلق فرص عمل وتنفيذ الإصلاحات الهيكلية في المالية العامة.

وعن رؤيته للوضع الاقتصادي خلال 2019 وإمكانية ايجاد حلول مستقبلية، يقول: من الأكيد وفي ظل استمرار تعثّر تشكيل الحكومة، فلا يوجد أي حلول في الآفق. ولم يتمكن لبنان من تشكيل الحكومة بعد أكثر من 7 أشهر من الخلافات السياسية بشأن حقائب وزارية.

ومنتصف نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي اتّهم رئيس الوزراء اللبناني المكلف سعد الحريري، «حزب الله»، بـ«تعطيل» تشكيل الحكومة الجديدة، مشددا على رفضه خرق اتفاق الطائف.

ومؤخرا عدلت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني، نظرتها المستقبلية للبنان إلى سلبية من مستقرة، وأبقت على التصنيف الائتماني عند (B–)، وتعني درجة مخاطرة.

وقالت في بيان، إن تعديل النظرة المستقبلية، يعكس مزيدا من التدهور في عجز الموازنة الحكومية وديناميكيات الدين، وانخفاض نمو الودائع، وزيادة الاعتماد على التدابير غير التقليدية من البنك المركزي.

وتوقعت فيتش ارتفاع عجز الموازنة اللبنانية إلى 10.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2018، مقابل 8.2 في المئة بين أعوام 2012 – 2017.

الخبيرة الاقتصادية فيوليت البلعة (لبنانية)، تقول إن اقتصاد بلادها «لم يكن على قدر الآمال التي كانت تترقب انتعاشا ولو خجولا» خلال 2018.

وأضافت أن الاقتصاد اللبناني أضحى أسيرا للترقب خلال 2018، للتطورات، فيما يتعلق بتشكيل الحكومة بعد الانتخابات النيابية. وأوضحت أن حالة الترقب انعكست سلبا على معظم مؤشرات الاقتصاد، حيث ارتفع التضخم إلى 7 في المئة، ما خفض القدرة الشرائية للبنانيين، إضافة إلى إقفال نحو 3 آلاف مؤسسة، صعد على إثرها معدل البطالة إلى 35 في المئة.

وأشارت إلى ارتفاع نسبة الفقر لتبلغ 30 في المئة، وتراجع نشاط القطاع العقاري بنسبة 17 في المئة، ومساحات البناء المرخصة بنسبة 23 في المئة، وانخفاض نسبة الإشغال الفندقي 66 في المئة.

وفيما أكدت البلعة أن «لبنان يمرّ بوقت عصيب، نتيجة الأداء السياسي داخليا الذي يشهد تشنجات مرتبطة بالاضطراب في الإقليم المجاور»، لكن مقولة الإفلاس الوشيك «ليست في محلها».

ورأت أنه «رغم الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها لبنان إلا أنه ما زال بعيدا عن «الإفلاس» مع حرص الطبقة السياسية على إنقاذ الوضع». «تبدأ الحلحلة من ولادة حكومة توافق وطني، تعمل جديا وفورا على تطبيق الإصلاحات التي أوصى بها (سيدر 1) ومن قبله مؤتمرات باريس الثلاثة، بغية معالجة الاختلالات الاقتصادية والمالية»، كما تؤكد الخبيرة الاقتصادية.

أرامكو السعودية تطلق شركة جديدة للتجزئة لبيع منتجات الوقود

■ دبي – رويترز: تؤسس أرامكو السعودية شركة محلية تابعة لتجزئة الوقود في إطار سعي شركة النفط الوطنية للتوسع في أنشطة المصب. وقالت أرامكو أمس الأربعاء إن الشركة الجديدة، التي تحمل اسم أرامكو السعودية للتجزئة، ستطلق شبكة من محطات الوقود داخل المملكة لبيع وقود السيارات. ولم تذكر أرامكو في بيانها حجم هذه الشبكة أو تكلفتها أو الإطار الزمني المتوقع لإطلاقها. وفي أبريل/ نيسان، قالت أرامكو إنها وقعت مذكرة تفاهم مع شركة توتال الفرنسية لتقييم جدوى الشراء المشترك لشبكة محطات لخدمات التجزئة في المملكة.

لكن بيان أمس الأربعاء لم يذكر توتال أو احتمال شراء محطات قائمة. وقالت الشركة إن الشبكة السعودية الجديدة ستكون مكملة لشبكة تجزئة عالمية تديرها أرامكو بالفعل من خلال مشروعات مشتركة. وفي الأجل الطويل، قد تساعد شركة التجزئة الجديدة السلطات السعودية في تنفيذ طرح عام أولي لأسهم أرامكو. وتأجلت خطط بيع خمسة في المئة من أرامكو هذا العام، لأسباب كان من بينها أنه اتضح أن الرياض من غير المرجح أن تصل بقيمة الشركة إلى التريليوني دولار التي كانت ترغب بها.

وتركز أرامكو في الوقت الحالي على عدد من المشروعات في قطاع المصب، بما في ذلك شراء حصة كبيرة في الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)، وهو ما قد يعزز قيمتها وجاذبيتها للمستثمرين الدوليين، ويسمح في نهاية المطاف بمضي الطرح العام الأولي قدما.

مصر ستقترض 26.5 مليار دولار في الربع الثالث للعام المالي الجاري

■ القاهرة – الأناضول: قالت وزارة المالية المصرية، أمس الأربعاء، إنها تتجه للتوسع في إصدار أدوات الدين (السندات وأذون الخزانة)، عبر اقتراض 473.3 مليار جنيه (26.5 مليار دولار) في الربع الثالث من العام المالي الجاري. وذكرت وزارة المالية إن الاقتراض المتوقع يزيد بنسبة 14 في المئة على أساس سنوي، صعودا من 415 مليار جنيه (23.2 مليار دولار) في الفترة المقابلة من العام المالي الماضي.

ويبدأ العام المالي في مصر مطلع يوليو/ تموز حتى نهاية يونيو/حزيران من العام التالي، وفقا لقانون الموازنة العامة. وتستدين الحكومة المصرية، من خلال إصدار سندات وأذون الخزانة على آجال زمنية مختلفة؛ وتعتبر البنوك الحكومية أكبر المشترين لها. ويتوقع مشروع الموازنة المصرية، بلوغ متوسط سعر الفائدة المستهدف على أدوات الدين الحكومية في العام المالي الجاري 14.7 في المئة، مقابل 18.5 في المئة في العام المالي 2017–2018.

وفي وقت سابق من العام المالي الجاري، ارتفع العائد على أذون السندات التي تصدرها وزارة المالية المصرية فوق 19 في المئة و18 في المئة على التوالي. وارتفع الدين المحلي لمصر بنحو 16.8 في المئة على أساس سنوي، إلى 3.694 تريليونات جنيه (207 مليارات دولار) في يونيو/ حزيران 2018.

أشجاره تقتلع وتحل محلها مساكن إسمنتية بعد أن كانت تحظى برمزية عالية تحرّم قطعها

زراعة الزيتون في ليبيا أمام تحديات صعوبة التصدير ونقص الموارد

■ ترهونة (ليبيا)– أ ف ب: تنتشر أشجار الزيتون على مد النظر في شمال غرب ليبيا حيث تعبق الأجواء في ترهونة برائحة الزيت الخارج من معاصرها، لكن مزارعيها يواجهون تحديات جمة في غياب التصدير وتقدم العمران العشوائي ونقص الموارد. يقول زهير البحري وهو صاحب معصرة، «نعاني من نقص قطع الغيار وغلاء أسعارها بسبب ارتفاع سعر الدولار أمام الدينار الليبي، عدا عن ارتفاع كلفة عصر الزيت».

في بساتين البحري، كغيرها من البساتين، يشارك الجميع كباراً وصغاراً في موسم جني الزيتون بالطريقة اليدوية التقليدية حفاظاً على الأشجار والثمار التي تجمع فوق بساط كبير ثم تنقل عبر أكياس إلى المعصرة لاستخراج زيت ذهبي اللون يمتاز برائحة عبقة.

ورغم أن شجرة الزيتون التي تحظى برمزية عالية لدى الليبيين على غرار التمور استوطنت الساحل الليبي منذ أقدم العصور، تعود بساتين الزيتون المزروعة نفسها إلى فترة الاستعمار الإيطالي في ثلاثينيات القرن الماضي.

وترهونة التي تبعد نحو 80 كلم جنوب العاصمة طرابلس، من أشهر المدن الليبية بالزيتون الذي يتألق فيها جمالاً.

ويقول علي النوري «مزرعتي عمرها يقترب من 90 عاماً. عندما جاء المحتلون الإيطاليون استصلحوا الأراضي».

ويتنقل باعتزاز بين أشجاره الشهيرة بثمارها وزيتها عالي الجودة وقد زرعت بطريقة هندسية رائعة على شكل خطوط مستقيمة متجاورة ومنتظمة تمنحها منظراً خلاباً.

وفي ليبيا الغارقة في حالة من الفوضى منذ سقوط معمر القذافي في 2011 وتعتمد تماماً على صادرات النفط، أبدت السلطات في وقت ما رغبة في تطوير زراعة الزيتون وتحسين نوعية الزيت لكي يضاهي ما تنتجه بلدان المغرب العربي الأخرى، أملاً في تصديره إلى أوروبا. وكان ذلك في إطار خطة شملت أيضاً تطوير السياحة والصيد.

لكن البلد لم ينجح في تنويع اقتصاده. وفي 2017، قررت الحكومة الليبية وقف تصدير زيت الزيتون وكذلك التمور والعسل، ما أثار غضب المزارعين.

وأكدت السلطات حينها أن الهدف من الإجراء «المؤقت» هو حماية المنتج المحلي وتوفير احتياجات السوق المحلية. لكنها لم تحدد مدة سريانه.

وقال مسؤول في وزارة الزراعة في معرض شرحه أسباب المنع إن زيت الزيتون الليبي «يصدر بأسعار منخفضة لا تمثل قيمة اقتصادية مضافة»، في حين يتعين في الوقت نفسه استيراد الزيت بأسعار أعلى لتلبية الطلب المحلي.

الحاجة لتحديث القطاع

في ترهونة، لا يرى المزارعون والعاملون في المعاصر نهاية لمعاناتهم. ويقول البحري إن «زيت الزيتون موجود بوفرة على المستوى المحلي، ولكن عملية تصديره أوقفت (...) لا أعرف سبب ذلك».

توجد في ليبيا ثمانية ملايين شجرة زيتون مزروعة فوق 2% فقط من الأراضي الصالحة للزراعة في البلد البالغة مساحته 1,76 مليون كلم مربع، وفق وزارة الزراعة الليبية.

وتجني ليبيا في المعدل 150 ألف طن من الزيتون في السنة يذهب القسم الأكبر منها إلى المعاصر لانتاج 30 ألف طن من الزيت. وهذا يضعها في المرتبة الحادية عشرة على مستوى الإنتاج عالمياً خلف المغرب وتونس والجزائر، وفق ترتيب منظمة الأمم المتحدة للزراعة والأغذية (فاو). ولكن زراعة الزيتون في ليبيا لا تزال تمارس بأسلوب تقليدي في غياب مصانع متخصصة في التعبئة والتعليب بشكل خاص. وعلى امتداد سنوات، كان تصدير الزيت يقتصر على مبادرات المزارعين الفردية. ويقول علي النوري إن المزارعين سيرحبون بمبادرات تتخذها الحكومة لجهة مراقبة الجودة وإقامة مصانع للتعبئة على سبيل المثال.

توسع عشوائي

وتواجه زراعة الزيتون الليبية مشكلة أخرى تتمثل في التوسع العمراني العشوائي الذي بدأ منذ تولي القذافي الحكم في 1969 وأدى إلى اقتلاع مساحات من أشجار الزيتون.

وفي مسلاتة التي تبعد نحو 45 كلم إلى الشرق من ترهونة وتشتهر بأشجار زيتونها المعمِّرة، يملك الحاج مختار علي مزرعة قديمة يؤكد أن أعمار أشجارها تزيد عن 600 سنة. ولا يزال زيت مسلاتة مشهوراً بمذاقه الحلو بطعم الفاكهة.

ويقول الحاج مختار بأسى إنه قبل 1969، «كان لشجرة الزيتون رمزية كبيرة. كان يُمنع قطعها وتحويلها إلى فحم. بل تفرض على المخالفين أشد الغرامات، أما اليوم فيتم اقتلاع شجر الزيتون وتبنى مكانه مساكن الاسمنت».

ازداد التوسع الحضري بصورة عشوائية بعد بدء الاضطرابات في ليبيا في 2011 وبات المزارعون يخشون على مستقبلهم. فقد دخلت الزيوت المستوردة الأقل سعراً مثل زيت الذرة إلى المطبخ الليبي لتستخدم محل زيت الزيتون الذي لا يزال مع ذلك الأعلى استهلاكاً.

وفي مزرعة علي النوري، تلفت انتباه الزائر زيتونة تحمل ثماراً نادرة بيضاء اللون، جلبها الإيطاليون على ما يبدو من توسكانا في جنوب إيطاليا، ويتميز زيتها بحلاوة طعمه.

ويقول إن هذه الأشجار نادرة في ترهونة «حيث لا يتجاوز عددها خمس أو ست شجرات». ويؤكد أن «محصول الزيت والزيتون لا يزال مهماً لمعيشة المجتمعات، لا سيما في السنوات العجاف»، قبل اكتشاف النفط في خمسينيات القرن الماضي.

ويضيف إن «الزيتونة مثل الأم، ثمارها وزيتها للأكل وأوراقها غذاء للحيوانات وأغصانها للحطب».

وأمام اقتلاع الأشجار العزيزة على قلبه، يعبر الحاج مختار عن تفاؤله لأن ثقافة الناس تغيرت على حد قوله، و»ما يشجع أن الناس حالياً بدأت تغرس شجر الزيتون بشكل كبير، سواء من النوع المحلي أو ما يُجلب من إسبانيا».

مزارع يحصد الزيتون في إحدى المزارع الليبية

وزير النفط الإيراني: مشترو الخام من القطاع الخاص يصدِّرونه بدون مشاكل

■ دبي – رويترز: قالت إيران أمس الأربعاء إن المصدرين من القطاع الخاص «ليست لديهم مشكلة» في بيع النفط الإيراني، وربما يتم بيع ثلاثة ملايين برميل من الخام قريبا إلى تجار غير حكوميين، حسب ما ذكرته وسائل إعلام حكومية، على الرغم من العقوبات الأمريكية التي تستهدف مبيعات طهران من الخام.

وبدأت إيران بيع النفط الخام إلى شركات خاصة من أجل التصدير في أواخر أكتوبر/ تشرين الأول، قبيل فرض الولايات المتحدة عقوبات على قطاعات منها النفط بدأ سريانها في نوفمبر/ تشرين الثاني.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية عن وزير النفط بيجن زنغنه قوله «من اشتروا النفط في البورصة نجحوا في تصديره بدون مشاكل في هذا الشأن». ولم يذكر زنغنه مزيدا من التفاصيل حول الصادرات.

وبعد إعادة فرض العقوبات على قطاع النفط الإيراني منحت واشنطن إعفاءات لثماني دول، بما يتيح لتلك الدول مواصلة شراء الخام الإيراني بشكل مؤقت.

وباعت إيران، التي تسيطر الدولة فيها على تجارة النفط الخام، 280 ألف برميل من الخام لشركات خاصة في بورصة للطاقة خلال أكتوبر/ تشرين الأول، ثم أعقبها بيع 700 ألف برميل في نوفمبر/ تشرين الثاني، في إطار خطة تصدير تهدف إلى تجاوز العقوبات الأمريكية.

مروحية أمريكية بالقرب من حاملة نفط في مضيق هرمز

وقال زنغنه إن جهة اقتصادية حكومية وافقت على بيع ما يصل إلى ثلاثة ملايين برميل من النفط في جولة ثالثة من المبيعات لمصدرين من القطاع الخاص، حسب الوكالة.

وتابع زنغنه «يمكن للمشتري الدفع بالعملة الصعبة أو الريال مقابل النفط الخام في البورصة»، مضيفا أن تفاصيل المبيعات ستُعلن قريبا.

وأعادت الولايات المتحدة فرض عقوبات على إيران، بعدما انسحبت في مايو/ أيار من اتفاقية إيران النووية المتعددة الأطراف التي أُبرمت في عام 2015.

النفط يتعافى من هبوط حاد لكن مخاوف النمو لاتزال ضاغطة

■ نيويورك – رويترز: ارتفع النفط أمس الأربعاء وعوض بعضا من الخسائر الكبيرة التي كانت قادت الخامات القياسية إلى مستويات متدنية لم تسجلها منذ عام ونصف العام، وذلك بفعل الآراء التي تشير إلى أن الأسعار هبطت كثيرا وبسرعة كبيرة جدا.

وارتفع الخامان الأمريكي وبرنت بأكثر من ستة في المئة أمس الأربعاء، لكن من غير الواضح ما إذا كان هذا التحرك سيستمر عندما يعود المزيد من الموظفين إلى منصات التداول بعد بداية العام الجديد. وعلق الخام في شباك ضعف أسواق المال عموما، في ضوء إغلاق الحكومة الأمريكية وارتفاع أسعار الفائدة في الولايات المتحدة والنزاع التجاري بين واشنطن وبكين، وجميعها عوامل أثارت قلق المستثمرين وأدت إلى تفاقم المخاوف بشأن النمو العالمي.

وفي الساعة 1731 بتوقيت غرينتش كان الخام الأمريكي مرتفعا 2.86 دولار للبرميل، أو ما يعادل 6.7 في المئة، إلى 45.38 دولار للبرميل. وزاد خام القياس العالمي مزيج برنت 3.12 دولار، أو 6.2 في المئة، إلى 53.59 دولار للبرميل. ونزل السعر في وقت سابق إلى 49.93 دولار وهو أقل مستوياته منذ يوليو/ تموز 2017 وقد خسر 6.2 في المئة يوم الاثنين.

وتوقع إيجور سيتشن رئيس شركة النفط الروسية العملاقة روسنفت أن تكون أسعار النفط بين 50 و53 دولارا للبرميل في العام المقبل، وهو مستوى أقل كثيرا من الأعلى في أربع سنوات، والذي بلغ 86 دولارا لبرميل برنت في وقت سابق من العام الجاري.

رئيس «روسنفت» الروسية يحمّل المركزي الأمريكي مسؤولية انخفاض أسعار النفط

■ موسكو – رويترز: قال إيغور سيتشن رئيس شركة النفط الروسية العملاقة روسنفت أمس الأربعاء إن هبوط أسعار النفط في الأسواق العالمية يرتبط بدرجة كبيرة بالرفع الجديد لسعر الفائدة الذي أعلنه مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) الأسبوع الماضي. وأضاف سيتشن، وهو حليف منذ زمن طويل للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أنه يتوقع أن تكون أسعار النفط بين 50 و53 دولارا للبرميل في العام المقبل «في إطار تصور محافظ».

وهبطت أسعار النفط بأكثر من الثلث خلال الربع الجاري وحومت فوق 50 دولارا للبرميل بقليل بفعل محاوف بشأن الاقتصاد العالمي، على الرغم من اتفاق عالمي أُبرم في وقت سابق من الشهر الجاري لخفض إنتاج النفط. ورفع مجلس الاحتياطي الاتحادي أسعار الفائدة ربع نقطة مئوية للمرة الرابعة هذا العام إلى نطاق بين 2.25 و2.50 في المئة. وأبلغ سيتشن الصحافيين في الكرملين قبل اجتماع بين بوتين ورجال أعمال روس بارزين قائلا «هذا العامل هو الأساسي، وله أثر على سعر (النفط)».

وقال سيتشن، وهو مسؤول الطاقة الأكثر نفوذا في روسيا، إن حقيقة أن الولايات المتحدة ليست طرفا في الاتفاق العالمي ضغطت أيضا على أسعار النفط. وتتجه الولايات المتحدة لتصدر قائمة أكبر منتجي النفط في العالم.

مستشار في البيت الأبيض: وظيفة رئيس مجلس الاحتياطي ليست مهددة

■ واشنطن – رويترز: قال مسؤول في البيت الأبيض إن رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) لا يواجه تهديدا بخسارة وظيفته، وإن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سعيد بوزير خزانته، وذلك في محاولة على ما يبدو لتهدئة المخاوف في وول ستريت جراء انتقاد ترامب للمجلس.

وردا على سؤال أمس الأربعاء حول ما إذا كانت وظيفة رئيس المجلس جيروم باول آمنة، أبلغ مستشار البيت الأبيض الاقتصادي كيفن هاسيت الصحافيين قائلا «نعم، بالطبع مئة في المئة».

وانتقد ترامب مجلس الاحتياطي الاتحادي يوم الاثنين ووصفه بأنه «المشكلة الوحيدة» التي يواجهها الاقتصاد الأمريكي. وتابع المستثمرون عن كثب تقارير حول أن الرئيس ناقش بشكل خاص إمكانية إقالة باول. وتولى باول منصبه أوائل فبراير/ شباط بعدما عينه ترامب، وواصل مسار الرفع التدريجي لأسعار الفائدة الذي كانت بدأته رئيسة مجلس الاحتياطي السابقة جانيت يلين.

ويقول خبراء قانون إنه من غير الواضح ما إذا كان ترامب يمكنه إقالة باول في حقيقة الأمر.

وارتفعت الأسهم الأمريكية أمس الأربعاء وزاد المؤشر ستاندرد آند بورز 500 بنسبة 0.2 في المئة في التعاملات الصباحية. وكانت الأسهم هبطت في الأسابيع الأخيرة بفعل مخاوف بشأن الاقتصاد، وكان ستاندرد آند بورز في طريقه صوب تسجيل أكبر تراجع بالنسبة المئوية لشهر ديسمبر/ كانون الأول منذ الكساد الكبير. وقال هاسيت أيضا إن ترامب سعيد بوزير خزانته ستيفن منوتشين، الذي تحدث في الأيام الأخيرة إلى مصرفيين أمريكيين كبار وأجرى اتصالا مع مجموعة من الأطراف التنظيمية التي تسعى لاستمرار عمل الأسواق المالية بسلاسة. وأبلغ هاسيت شبكة فوكس بيزنس قائلا «أنا واثق جدا من أن الرئيس سعيد للغاية بالوزير منوتشين».

وزير روسي يدعو أوروبا لشراء النفط والغاز باليورو بدلا من الدولار

■ موسكو – الأناضول: دعا وزير التنمية الاقتصادية الروسي مكسيم أوريشكين، الأربعاء، إلى ضرورة أن تدرس بلاده وأوروبا، إمكانية التحول لاستخدام اليورو أو عملة أخرى بدلا من الدولار، لتسعير النفط والغاز. وأعرب «أوريشكين» في تصريحات أوردتها وكالة «سبوتنيك» الروسية أمس، عن أمله في أن تشتري أوروبا النفط والغاز من بلاده، باليورو بدلا من الدولار.

والدولار لا يعتبر الوسيلة الأولى للمدفوعات النقدية في أوروبا وروسيا، ومع ذلك ما زالت أوروبا تشتري النفط والغاز بالدولار. ومطلع مايو/ أيار 2018، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إن احتكار الدولار يشكل وضعا خطيرا بالنسبة للعديد من دول العالم. وأكد «بوتين» أن «الاحتكار الموجود في الدولار، يشكل وضعا خطيرا بالنسبة للعديد من دول العالم.. ينبغي علينا الحفاظ على سيادة الاقتصاد الروسي عبر تقليل الاعتماد على الدولار».

ونهاية الشهر الماضي، قال بوتين إن عدم الاستقرار في المدفوعات بالدولار، يولد رغبة لدى العديد من الاقتصادات العالمية في إيجاد عملات احتياطية، وإنشاء أنظمة دفع مستقلة عن الدولار.

وتستورد روسيا 70 في المئة من الواردات وتصدر 30 في المئة بالعملة المحلية «الروبل»، وفقا لبيانات رسمية.

بورصات الخليج تتحرك صعودا وهبوطا رغم تراجع النفط... ومصر ترتفع بدعم من البنوك

■ دبي – رويترز: تحركت أسواق الأسهم الخليجية صعودا وهبوطا بشكل كبير أمس الأربعاء، على الرغم من تراجع خام القياس العالمي مزيج برنت دون 50 دولارا للبرميل للمرة الأولى منذ يوليو تموز 2017، بينما شهدت البورصة المصرية ارتفاعا حادا بدعم من تعافي أسهم البنوك.

وانخفضت أسعار النفط 15 في المئة هذا الشهر. وإذا استمر هذا الوضع، فسيهدد بضرر كبير للمالية العامة لمعظم الدول الخليجية، وهو ما يقلص قدرة الحكومات على الإنفاق، وربما يثير بواعث قلق لدى المستثمرين حول استقرارها المالي.

لكن أسواق الأسهم الخليجية تماسكت بشكل جيد نسبيا في الأسابيع الماضية، محققة أداء أفضل من مؤشر إم.إس.سي.آي للأسواق الناشئة. وهبط المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.1 في المئة فقط اليوم، وتراجع مؤشر بورصة قطر بنسبة مماثلة.

وقال مديرو صناديق إن مستثمرين كثيرين يراهنون على أن أسعار النفط لن تظل بهذا الانخفاض، متوقعين انتعاشا في العام الجديد عندما يبدأ المنتجون العالميون خفض الإنتاج. ويتوقع المستثمرون أن تتدخل الصناديق شبه الحكومية مجددا إذا اقتضت الضرورة في بعض أسواق الأسهم، مثل السعودية، للحيلولة دون مزيد من الخسائر.

وأضاف مديرو الصناديق أن السوق تتلقى الدعم أيضا من توقعات بتدفق نحو 15 مليار دولار من الصناديق الأجنبية الخاملة على السعودية العام المقبل عندما تنضم إلى مؤشرات الأسواق الناشئة.

وانخفض سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)، أكبر منتج للبتروكيماويات في المملكة، 1.2 في المئة، لكن القطاع بأكمله تماسك جيدا، مع صعود سبعة أسهم من أسهم 14 شركة بتروكيماويات مدرجة.

وتراجع سهم البنك الأهلي التجاري 1.4 في المئة. وقال المصرف هذا الأسبوع إنه يجري محادثات اندماج مع بنك الرياض، الذي زاد سهمه 0.1 في المئة، بعدما قفز لأعلى مستوياته في أربع سنوات أمس الأول الثلاثاء. وقال محللون إن الاندماج ربما يحفز اندماجات أخرى في القطاع.

وقفز سهم الكابلات السعودية بالحد الأقصى اليومي البالغ عشرة في المئة، بعدما قالت الشركة إنها توصلت إلى تسوية نهائية مع دائنيها حول قروض بقيمة 313.6 مليون ريال (83.60 مليون دولار). وستدفع الشركة 109.8 مليون ريال ، بينما سيقوم دائنوها التجاريون بالإعفاء الفوري عن باقي المديونية بقيمة 203.8 مليون ريال.

وهبط سهم مصرف قطر الإسلامي 1.1 في المئة، لكن سهم المتحدة للتنمية ارتفع 0.8 في المئة، بعدما قالت الشركة إنها استكملت اتفاقية بيع مع مستثمر قطري استراتيجي لم تسمه لقطعة أرض في مشروع اللؤلؤة قطر، الذي تتولى تطويره.

وزاد مؤشر سوق دبي، الذي اقترب من أدنى مستوياته في خمس سنوات، 0.1 في المئة، مع صعود سهم الاتحاد العقارية 3.5 في المئة.

وقفز سهم مجموعة جي.إف.إتش المالية 5.5 في المئة، وكان الأكثر تداولا في البورصة. وقالت المجموعة في بيان إن الهبوط الأخير في أسهمها يرجع بشكل رئيسي إلى «ضغوط الأسواق العالمية والإقليمية وإقراض الهامش»، مضيفة أنها «تتمتع بمركز مالي سليم وأداؤها ما زال قويا... كما تلتزم المجموعة بالمحافظة على سياسة توزيعات الأرباح كما فعلت في السنوات الماضية».

وصعد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.4 في المئة، مع ارتفاع 26 سهما من الأسهم الثلاثين المدرجة على قائمته، ليتوقف هبوط استمر ثلاث جلسات.

وواصلت أسهم البنوك تعافيها، مع صعود سهم البنك التجاري الدولي، أكبر مصرف مدرج في مصر، 1.3 في المئة. وكانت تلك الأسهم تضررت بشدة جراء تغييرات مقترحة في الضريبة على دخل البنوك من حيازات أذون الخزانة.

وارتفع سهم سيدي كرير للبتروكيماويات 3.1 في المئة، بعد خمس جلسات متتالية من الخسائر. وتوقعت الشركة في وقت سابق هذا الأسبوع زيادة ربحها 14 في المئة بعد خصم الضرائب في 2019.

بورصة مصر

تراجع الأصول الاحتياطية للأردن 0.7 في المئة

■ عمان – الأناضول :انخفضت الأصول الاحتياطية للبنك المركزي الأردني بنسبة 0.7 في المئة على أساس شهري في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، إلى 11.047 مليار دينار (15.576 مليار دولار).

وكانت الأصول الاحتياطية للبنك المركزي (عملات وذهب وسندات وأذونات)، قد بلغت 11.132 مليار دينار (15.696 مليار دولار) في أكتوبر/تشرين الأول 2018.

وحسب البيانات الصادرة عن البنك المركزي، أمس الأربعاء، تراجعت الأصول الاحتياطية على أساس سنوي بنسبة 4.4 في المئة، نزولا من 11.561 مليار دينار (16.301 مليار دولار)، في نوفمبر 2017. وبلغت قيمة الأصول الاحتياطية للأردن، حوالي 12.171 مليار دينار (17.161 مليار دولار) بنهاية 2017. وتغطي الاحتياطيات الأجنبية لدى البنك المركزي الأردني، مستوردات المملكة لمدة تقارب 7 أشهر.

وأسهم إيداع منحة «قمة مكة» في تحسن قيمة الاحتياطي الأجنبي خلال أكتوبر/تشرين الأول الماضي مقارنة مع الشهر الذي سبقه.

وكانت ثلاث دول خليجية (السعودية والإمارات والكويت) أعلنت في سبتمبر/ أيلول الماضي، تقديم حزمة مساعدات اقتصادية للأردن تصل قيمتها إلى 2.5 مليار دولار، في إطار قمة انعقدت في مكة المكرمة.

وبلغت قيمة الوديعة المقدمة من الإمارات والسعودية بقيمة 660 مليون دولار، تم إيداعها في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، علما أنه تم إيداع المساعدات الصادرة عن «القمة» والممنوحة من الكويت في سبتمبر/ايلول بقيمة 500 مليون دولار.

رئيس «روسال» الروسية يستقيل من منصبة في إطار اتفاق لرفع عقوبات أمريكية

■ موسكو – رويترز: قالت روسال الروسية العملاقة أمس الأربعاء إن ماتياس وارنيج رئيس مجلس إدراتها استقال من منصبه في إطار عملية لإعادة الهيكلة جرى الاتفاق عليها، لكي يتسنى لوزارة الخزانة الأمريكية شطب اسم الشركة العاملة في قطاع الألومنيوم من قائمة عقوبات. وقالت الخزانة الأمريكية الأسبوع الماضي إنها سترفع العقوبات المفروضة على روسال والشركة الأم (إن+) ويوروسيب إنرجو للكهرباء، إذا جرت إعادة هيكلتها لتقليص حصة رجل الأعمال أوليج دريباسكا الخاضع لعقوبات أمريكية.

وتنحي وارنيج أحد شروط الاتفاق، وتأتي استقالته بعد ستة أعوام أمضاها بأكبر شركة في العالم لإنتاج الألومنيوم خارج الصين. ويعرف وارنيج الرئيس الروسي فلاديمير بوتين منذ تسعينيات القرن الماضي. وقال وارنيج في بيان «أنا واثق من أنه يمكنني أن أسلم لخلفي شركة متطورة وناجحة. مهتمي اكتملت،» مضيفا أن الرفع المزمع من قائمة العقوبات وضع الشركة على حافة «تطور استراتيجي جديد». وقالت روسال إنها تتوقع اختيار خليفة لوارنيج يوم الخميس. وبعد اكتمال إعادة الهيكلة، ستملك إن+ حصة نسبتها 56.88 في المئة في روسال، وتحتفظ بالحق في اختيار الرئيس التنفيذي للشركة.

القطاع الصناعي الألماني يرى انفصال بريطانيا وسياسات أمريكا كأكبر المخاطر

■ برلين – رويترز: أعلنت اتحادات شركات صناعية كبيرة في ألمانيا أمس الأربعاء أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، والنزاعات التجارية التي تثيرها سياسات «أمريكا أولا» التي ينتهجها الرئيس دونالد ترامب، تشكل أكبر المخاطر التي تهدد النمو والرخاء الاقتصادي. ومن المتوقع أن يسجل الاقتصاد الألماني، أكبر اقتصاد في أوروبا، أضعف معدل نمو له خلال سنوات عديدة في 2018، حيث يواجه المصدرون ظروفا معاكسة في الخارج. لكن الطلب المحلي القوي يعني أن شركات كثيرة تظل قادرة على توسعة أعمالها.

وقال رؤساء الاتحادات الصناعية الكبيرة إنهم لا يتوقعون أن يدخل الاقتصاد في ركود، حيث تشير معظم التوقعات إلى معدل نمو قوي عند نحو 1.5 في المئة في 2019.

لكن الاتحادات الصناعية قالت إن المتاعب الاقتصادية للمسؤولين التنفيذيين في الشركات تتزايد، وإن الحكومة يجب أن تفعل المزيد لمساعدتهم بسبل مثل خفض الضرائب على الشركات، ومزيد من الاستثمار في البنية التحتية الرقمية.

وقال ديتر كيمف رئيس الاتحاد الصناعي بي.دي.آي «خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يشكل أكبر المخاطر في الأمد القصير». وحذر كيمف من أن انفصال بريطانيا في مارس/ آذار بدون اتفاق على شكل العلاقات في المستقبل مع الاتحاد، سيخلق ضبابية شديدة للتجارة وأنشطة الشركات. وتابع «سيواجه الاقتصاد البريطاني تهديدا مباشرا بالركود، وهو ما سيؤثر بشكل غير مباشر على ألمانيا أيضا». ومن المرجح أن ينمو الاقتصاد الألماني نحو 1.5 في المئة هذا العام مقارنة مع 2.2 في المئة في 2017.

صادرات الحبوب من موانئ أوكرانيا تتراجع 21 %

■ كييف – رويترز: قالت ايه. بي. كيه–إنفورم للتحليلات أمس الأربعاء إن صادرات الحبوب الأوكرانية من الموانئ البحرية انخفضت إلى 536 ألف طن في الفترة بين 15 و21 ديسمبر/ كانون الأول مقارنة مع 680 ألف طن في الأسبوع السابق.

وأوضحت الشركة في بيان أن انخفاض أحجام شحنات القمح والذرة كان السبب الرئيسي في هذا التراجع. وهبطت شحنات القمح سبعة في المئة إلى 132 ألف طن بينما تراجعت صادرات الذرة 26 في المئة إلى 395 ألف طن. وقالت الشركة إن أوكرانيا ترسل معظم شحنات الحبوب إلى إيطاليا ومصر وإندونيسيا. وحققت أوكرانيا محصول حبوب قياسيا العام الحالي بلغ 70.1 مليون طن وتتوقع تصدير 47.2 مليون طن في موسم 2018–2019 بين يوليو/ تموز ويونيو/ حزيران.

وبلغت الصادرات 21.1 مليون طن منها 9.9 مليون طن قمحا و7.6 مليون طن ذرة حتى 19 ديسمبر/ كانون الأول.

تونس واليابان تعتزمان تعزيز الاستثمار في البنية التحتية

■ تونس – الأناضول: تعتزم تونس واليابان تطوير التعاون الأمني الثنائي، وتعزيز الاستثمار في البنية التحتية. جاء ذلك في تصريحات أدلى بها وزير الخارجية التونسي، خميس الجهيناوي، خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده، الأربعاء، مع نظيره الياباني تارو كونو. ويختتم كونو، أمس الأربعاء، زيارته إلى تونس، التي بدأها الثلاثاء، وتعتبر الأولى لوزير خارجية ياباني منذ 2003، التقى خلالها الرئيس الباجي قائد السبسي ورئيس الحكومة يوسف الشاهد. وقال الجهيناوي، إن زيارة نظيره الياباني «مهمّة»، حيث ناقشا خلالها آليات تعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات، وخصوصا الأمن والاستثمارات في البنية التحتية. وأضاف أنهما اتفقا على دعوة اللجنة التونسية اليابانية المشتركة، للانعقاد في فبراير/ شباط 2019.

كما بحث الوزيران، إمكانية التعاون في المجال الأمني، حيث اتفقا على عقد الدورة الثالثة للحوار الأمني بين تونس واليابان، في الأسابيع الأولى من العام المقبل.

ولفت الجهيناوي، إلى أن الجانبين يعملان على تحسين الإطار القانوني للعلاقات الثنائية بين البلدين، وخاصة اتفاقية منع الازدواج الضريبي، وخلق مناخ لتطوير الاستثمارات اليابانية في تونس.

الدوري الانكليزي

ليفربول يعزز موقعه في الصدارة برباعية أمام نيوكاسل... وسقوط السيتي أمام ليستر

■ لندن – د ب أ: عزز ليفربول تربعه على صدارة الدوري الإنكليزي، بعدما تغلب على ضيفه نيوكاسل 4/صفر في المرحلة التاسعة عشرة، بينما تلقى حامل اللقب مانشستر سيتي الهزيمة الثانية له على التوالي وخسر أمام مضيفه ليستر 2/1 .

وواصل مانشستر يونايتد انطلاقته تحت قيادة مدربه الجديد أولي غونار سولسكيار، الذي حل مكان جوزيه مورينيو، وتغلب على هدرسفيلد 1/3، كما حقق توتنهام انتصارا ساحقا على بورنموث 5/صفر .وتغلب إيفرتون على مضيفه بيرنلي 1/5، وتعادل فولهام مع ولفرهامبتون 1/1، وكريستال بالاس مع كارديف سلبا.

وعلى ملعب «أنفيلد» معقل ليفربول، افتتح ديان لوفرين التسجيل في الدقيقة 11 ثم أضاف النجم المصري محمد صلاح الهدف الثاني في الدقيقة 48 من ركلة جزاء. وبعدها أضاف شيردان شاكيري والبديل فابينيو الهدفين الثالث والرابع في الدقيقتين 79 و85 .ورفع ليفربول رصيده إلى 51 نقطة في الصدارة بفارق ست نقاط أمام توتنهام الذي انتزع المركز الثاني من مانشستر سيتي الذي تلقى الهزيمة الثالثة خلال آخر أربع مباريات، بينما تجمد رصيد نيوكاسل، الذي يدربه رافاييل بنيتيز المدرب السابق لليفربول، عند 17 نقطة في المركز الخامس عشر. وبدأت المباراة بإيقاع لعب سريع وحماس هجومي واضح من ليفربول، بحثا عن التقدم المبكر وأرباك دفاع نيوكاسل في الدقائق الأولى عبر تحركات صلاح وساديو ماني وكذلك شاكيري. بينما رفض نيوكاس الاكتفاء بالتكتل الدفاعي وسرعان ما دخل في الأجواء، حيث قام بأكثر من محاولة هجومية أملا في مفاجأة أصحاب الأرض. وكانت أول فرصة خطيرة من نصيب نيوكاسل، وجاءت في الدقيقة التاسعة حيث تلقى خوسيه ماتو كرة عالية صوبها برأسه أمام المرمى، لكنها ارتدت من أرضية الملعب ومرت بجوار القائم. ورد ليفربول بقوة في الهجوم ونجح في تسجيل هدف التقدم في الدقيقة 11، حيث أخفق دفاع نيوكاسل في تشتيت كرة خطيرة بالشكل المطلوب لتصل إلى لوفرين غير المراقب والذي سددها بقوة بقدمه اليسرى إلى داخل الشباك. وكاد ماني أن يضيف الهدف الثاني في الدقيقة 19، حيث تلقى كرة عالية وكاد أن يسدد لكن الحارس دوبرافكا انقض على الكرة في اللحظة المناسبة. وكاد شاكيري أن يضيف الهدف الثاني قبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الأول، حيث سدد كرة خطيرة من ركلة حرة، ارتطمت برأس محمد ديامي وكادت تسكن الشباك لكن الحارس دوبرافكا تصدى لها وأخرجها إلى ركنية. وبعد دقيقة واحدة من بداية الشوط الثاني، حصل صلاح على ركلة جزاء بعد تعرضه لعرقلة من بول داميت، سجل صلاح منها الهدف الثاني في الدقيقة 48 .وكاد ليفربول أن يضيف الهدف الثالث في الدقيقة 54 لكن فيدريكو فيرنانديز قطع عرضية خطيرة أمام المرمى، ورد نيوكاسل بمحاولة انتهت برأسية خطيرة من خوسيه ماتو لكن الكرة مرت بجوار القائم مباشرة. وأجرى المدرب يورغن كلوب تبديله الأول في الدقيقة 62، حيث أشرك فابينيو بدلا من جورجينيو فينالدوم ثم أشرك دانييل ستاريدج بدلا من روبرتو فيرمينو في الدقيقة 69 .وفي الدقيقة 79، جنى شاكيري ثمرة تألقه حيث أضاف الهدف الثالث إثر تمريرة رائعة من المدافع المتألق ألكسندر أرنولد. وأضاف البديل فابينيو الهدف الرابع في الدقيقة 85، حيث تلقى كرة سددها صلاح من ركلة ركنية، ووجهها برأسه إلى داخل الشباك.

صلاح يسدد ركلة الجزاء التي جاء منها الهدف الثاني لليفربول في مرمى نيوكاسل

هل يدفع لاعب إسرائيلي صلاح إلى الرحيل عن ليفربول؟

■ مدريد – د ب أ: ذكرت تقارير صحافية فى مدريد أن النجم المصري محمد صلاح طالب إدارة ليفربول بالسماح له بالرحيل.

وأوضحت صحيفة «ماركا» الإسبانية نقلا عن صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية أن صلاح يرغب في الرحيل عن ليفربول بسبب مساعي الأخير في التعاقد مع لاعب ريد بول سالزبورغ النمساوي، مؤنس دبور الذي يحمل الجنسية الإسرائيلية. لكن المحيطين باللاعب المصري الكبير نفوا هذه الأنباء وأكدوا أن صلاح يصب تركيزه مع ليفربول، الذي يقوده المدرب الألماني يورغن كلوب، وأن أفضل لاعب في الدوري الإنكليزي في الموسم السابق ليس مهتما بهوية اللاعبين الذين ربما يأتون إلى ناديه في المستقبل. وأشارت «ماركا» إلى أن هذه الأنباء أحدثت اضطرابا كبيرا في إنجلترا، حيث بدأت وسائل الإعلام البريطانية في تناول القضية والتحدث عنها. يذكر أن صلاح أثار جدلا كبيرا خلال احترافه مع بازل السويسري عندما رفض مصافحة لاعبي مكابي تل أبيب الإسرائيلي، في مباراة بين الفريقين، متعللا بأنه كان يقوم بعقد رباط حذائه.

الدوري الإيطالي

رونالدو ينقذ يوفنتوس من الهزيمة الأولى ويقوده إلى تعادل صعب مع أتلانتا

■ روما – د ب أ: أنقذ النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو يوفنتوس من تلقي الهزيمة الأولى له في الموسم الحالي بالدوري الإيطالي، وقاده إلى تعادل صعب مع مضيفه أتلانتا 2/2 في المرحلة الثامنة عشرة. وفي مباريات أخرى، تعادل ميلان مع مضيفه فروسينوني سلبا، وتغلب لاتسيو على مضيفه بولونيا 2/صفر، وسامبدوريا على كييفو 2/صفر، وكالياري على جنوى 1/صفر وبارما على مضيفه فيورنتينا 1/صفر.

وتقدم يوفنتوس بعد دقيقة واحدة فقط من بداية المباراة بهدف بيرات ديمسيتي لاعب أتلانتا بالخطأ في مرماه، ثم رد أتلانتا بهدف سجله دوفان زاباتا في الدقيقة 24 .وفي الشوط الثاني، تلقى يوفنتوس صدمة بطرد لاعبه رودريغو بيتانكور في الدقيقة 53 لحصوله على الإنذار الثاني، ثم تلقى صدمة أخرى بعدها بثلاث دقائق عندما سجل زاباتا الهدف الثاني له ولفريقه. وبعدها بثوان، دفع المدرب ماسيميليانو أليغري بميراليم بيانيتش بدلا من دوغلاس كوستا، ثم أشرك رونالدو من مقعد البدلاء مكان سامي خضيرة في الدقيقة 65 .وقبل 12 دقيقة من النهاية، لعب رونالدو دور المنقذ وخطف هدف التعادل 2/2 ليوفنتوس، ليظل سجل الفريق خاليا من الهزائم في الدوري. ورفع يوفنتوس، الذي حقق التعادل الثاني في الموسم مقابل 16 انتصارا، رصيده في الصدارة إلى 50 نقطة بفارق تسع نقاط أمام نابولي الثاني، والذي يلتقي إنتر ميلان في المرحلة ذاتها، كما رفع أتلانتا رصيده إلى 25 نقطة في المركز السابع. وواصل ميلان مسلسل إهدار النقاط، وتعادل مع مضيفه فروسينوني سلبا. ورفع ميلان رصيده في المركز الخامس إلى 28 نقطة، كما رفع فروسينوني رصيده إلى عشر نقاط في المركز التاسع عشر قبل الأخير. وأتيحت فرصة ثمينة أمام ميلان في الشوط الأول لكن القائم تصدى لكرة سددها صامويل كاستيليخو، كما استمر الصيام التهديفي للمهاجم غونزالو هيغواين للمباراة الثامنة على التوالي. وكان التعادل هو الثالث لميلان مقابل هزيمة واحدة في آخر أربع مباريات، حيث كان آخر انتصار لميلان في الدوري تحقق على حساب بارما 1/2 في الثاني من كانون الأول/ديسمبر الجاري.

حارس أتلانتا بيريشا يخفق في منع رونالدو من تسجيل هدف التعادل ليوفنتوس

جائزة «غلوب سوكر»

رونالدو ومبابي وغريزمان أبرز المرشحين لأفضل لاعب

■ مدريد – د ب أ: ترشح البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسيان كيليان مبابي وأنطوان غريزمان للحصول على جائزة «غلوب سوكر» التي تمنح لأفضل لاعب في العام، خلال حفل النسخة العاشرة لهذه الجائزة الذي سيقام في مدينة دبي الإماراتية في الثالث من كانون الثاني/يناير المقبل.

ويتنافس على جائزة أفضل مدرب الفرنسي ديدييه ديشان، الفائز بكأس العالم مع منتخب بلاده، والأرجنتيني دييغو سيميوني، مدرب أتلتيكو مدريد، الفائز بالدوري الأوروبي والكأس السوبر الأوروبي. بالإضافة إلى الإيطالي ماسيمليانو أليغري، مدرب يوفنتوس، الحاصل على الدوري الإيطالي، والفرنسي زين الدين، المتوج بدوري أبطال أوروبا مع ريال مدريد، والألماني يورغن كلوب، الذي قاد ليفربول لمركز الوصافة في دوري الأبطال الموسم الماضي. أما جائزة أفضل ناد في 2018، فترشح لها أتلتيكو مدريد وريال مدريد وليفربول. وانحسرت أسماء المرشحين لجائزة أفضل وكيل لاعبين بين الثلاثي خورخي ميندیز، ممثل كريستيانو رونالدو، وستيفانو كاستانيا، ممثل الحارس البرازيلي اليسون بيكيت، وجوناثان بارنيت، ممثل الويلزي غاريث بيل.

الدوري الاسباني

ميسي يتحكم في مصير مدربي برشلونة منذ حقبة رايكارد

■ مدريد – د ب أ: لا يذكر التاريخ قيام نادي برشلونة بإقالة أحد مدربيه في منتصف الموسم إلا في مرات قليلة للغاية، كان آخرها إطاحته بالمدرب الهولندي لويس فان خال في 2003 بسبب مسيرة الفريق الهزيلة في ذلك الموسم.

ومنذ ذلك التاريخ، مرت 16 عاما تعاقب خلالها على مقعد المدرب للنادي الكتالوني سبعة مدربين وهم: رادومير أنتيتش وفرانك رايكارد وبيب غوارديولا وتيتو فيلانويفا وخيراردو مارتينو ولويس انريكي وارنستو فالفيردي. وتمكن جميع هؤلاء المدربين من الحفاظ على مناصبهم دائما حتى نهاية الموسم ولم يذكر أن رحل أحدهم بإقالة في منتصف الموسم. ورحل جميع المدربين الذين حققوا نجاحات مع برشلونة عندما أرادوا هم الرحيل، عدا فيلانويفا الذي اختطفه الموت مبكرا. أما من لم يكن منهم صاحب مسيرة جيدة مع الفريق، كانت إدارة النادي الكتالوني تتمهل حتى فترة الانتقالات الصيفية لاتخاذ قرار بشأنه. وبفضل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي كان سببا مباشرا في فوز برشلونة بسبعة ألقاب للدوري خلال السنوات العشر الأخيرة، حصل هؤلاء المدربون على دفعة قوية للاحتفاظ بمناصبهم وتقرير مصيرهم بأنفسهم. وهكذا أضفى ميسي طوال السنوات الماضية استقرارا كبيرا على منصب مدرب برشلونة، وحال دون وقوع النادي في دوامة التخبط بإقالة المدربين في منتصف الموسم. لكن هذا الاستقرار رغم استمراره لسنوات كانت تشوبه بعض الشكوك خاصة عندما تقترب عقود المدربين من نهايتها. وحدث ذلك مع غوارديولا عندما كان يجدد تعاقده مع النادي الإسباني عاما تلو آخر حتى رحل في 2012، ومع لويس انريكي أيضا الذي انتظر حتى آذار/مارس 2017 ليعلن أنه سيرحل، بعد ثلاثة مواسم ناجحة قضاها مع الفريق، ومن المنتظر أن يتحقق الأمر ذاته مع فالفيردي الذي يشوب استمراره مع الفريق الكثير من الشكوك .ورغم فوز برشلونة بالدوري الإسباني مع فالفيردي، أخفق العملاق الكتالوني في التتويج معه بدوري أبطال أوروبا، الأمر الذي سيفتح الباب على مصراعيه لرحيله إذا ما تكرر هذا الإخفاق فى الموسم الحالى أيضا.

تعيين مدرب جديد لسوسييداد بعد إقالة غاريتانو

مدرب – د ب أ: أعلن ريال سوسييداد الإسباني إقالة مدربه الحالي وتعيين مدرب جديد. وأعلن النادي تعيين ايمانول ألخواسيل (47 عاما) مدربا للفريق خلفا لآسير غاريتانو.

وجاءت هذه الخطوة بعد أن مُنِيَ الفريق بأربعة هزائم في الفترة الأخيرة ليحتل المركز الخامس عشر في الدوري الإسباني بفارق أربع نقاط فقط عن منطقة الهبوط. كان غاريتانو (49 عاما) بدأ مشواره مع النادي قبل بداية الموسم الحالي. وتولى الخواسيل مهمة تدريب الفريق مؤقتا نهاية الموسم الماضي، حيث خاض الفريق آنذاك تسع مباريات تحت قيادته. وظل الخواسيل مدربا لفريق الشباب في النادي، والذي سيلتقي ريال مدريد في السادس من كانون الثاني/يناير المقبل. يذكر أن غاريتانو هو سادس مدرب تتم إقالته في الدوري الإسباني في هذا الموسم.

الدوري الفرنسي

«ويا» سيترك سان جيرمان لخوض فترة إعارة لستة شهور

■ باريس – رويترز: قال تيموثي ويا مهاجم الولايات المتحدة، ونجل الرئيس الليبيري جورج ويا أفضل لاعب في العالم عام 1995، إنه سيترك باريس سان جيرمان حامل لقب الدوري الفرنسي ليخوض فترة إعارة لمدة ستة شهور.

وذكرت وسائل اعلام بريطانية أن ويا (18 عاما) سينتقل إلى سيلتيك الاسكتلندي. وشارك ويا في ثلاث مباريات مع سان جيرمان هذا الموسم إذ يملك فرصا محدودة في اللعب في ظل وجود أسماء لامعة في الهجوم مثل نيمار وكيليان مبابي وإدينسون كافاني. ووجه ويا الشكر لزملائه بالفريق الفرنسي وللطاقم التدريبي وللجمهور عبر رسالة بتطبيق «انستغرام» بعد أن احتضنوه كأحد أفراد العائلة. وقال ويا: «كانت هذه الاشهر عظيمة رغم انني لم اشارك كثيرا. انا ممتن دوما للفرص التي سنحت لي في بداية الموسم لأنها فتحت لي الكثير من الابواب في الانتقالات الشتوية. يحدوني الأمل عقب تلك الاشهر الستة ان اكون مستعدا للعودة لبارك دي برينس وان اقدم لكم كل شيء. انا فخور لأنني من باريس». ومنذ ظهوره الاول على الصعيد الدولي في مارس/اذار الماضي، خاض ويا مباريات مع المنتخب الامريكي اكثر من سان جيرمان الذي يهيمن على الدوري الفرنسي هذا الموسم بعدما حقق 15 انتصارا في اول 17 جولة. وبات ويا، الذي لعب والده لسان جيرمان وميلان، رابع أصغر لاعب في تاريخ المنتخب الامريكي يسجل هدفا عندما هز الشباك في الانتصار 3–صفر على بوليفيا في مايو/ايار الماضي.

نوير يطالب المنتخب الألماني بالتحلي بالثقة مع بداية 2019

■ برلين – د ب أ: قال مانويل نوير، حارس وقائد المنتخب الألماني، إن الفريق يمكنه التطلع إلى عام 2019 بثقة عالية، رغم العام المتوضع والكبوات التي عاشها في 2018، وأبرزها خروجه المبكر من كأس العالم 2018 بروسيا.

كان المنتخب الألماني، المتوج بلقب كأس العالم 2014 بالبرازيل، خرج من الدور الأول بالمونديال الروسي، وهو ما شكل صدمة قوية لجماهيره. وقال نوير (32 عاما)، حارس بايرن ميونيخ في منشور بموقع الاتحاد الألماني، إن «روحا جديدة دبت في الفريق» الذي بات يؤدي بمزيد من السرعة والإبداع. وأضاف نوير: «نحن كمنتخب، فقدنا رصيدا كبيرا. وقد ظهر ذلك بوضوح على الجماهير في مباراتينا أمام روسيا (الودية) وهولندا (في دوري أمم أوروبا).» ويستهل المنتخب الألماني (المانشافات) مبارياته في 2019 في 20 أذار/مارس بمباراة ودية أمام نظيره الصربي في فولفسبورغ. وبعدها بأربعة أيام، يستهل مشواره في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأوروبية (يورو 2020)، عندما يحل ضيفا على نظيره الهولندي ضمن المجموعة الثالثة التي تضم أيضا أيرلندا الشمالية وبيلاروسيا واستونيا.

مونديال الأندية

هل تستمر لعنة الفوز باللقب في مطاردة ريال مدريد في المسابقات المحلية؟

■ مدريد – د ب أ: بدأ ريال مدريد عطلة أعياد الميلاد مفعما بمشاعر متناقضة تتأرجح بين الفخر، بعد أن أضاف لقبا دوليا جديدا لخزائن بطولاته قبل أيام بالفوز بكأس العالم للأندية، والحذر من سوء الطالع الذي يلازمه دائما في مسابقة الدوري المحلي عقب التتويج بلقب دولي أو قاري كبير.

وتشير الإحصاءات إلى أن النادي الإسباني سقط في فخ التعادل والهزيمة أكثر من تحقيقه للفوز في المباراة التالية لبطولات كأس العالم للأندية التي توج بلقبها. وتنطبق هذه الإحصائية على مشوار ريال مدريد سواء في نسخة البطولة القديمة بمسماها السابق «انتركونتيننتال» أو بمسماها الحديث «مونديال الأندية»، فهو لم يتمكن من التخلص من هذه اللعنة في كلتا الحقبتين. واستهل ريال مدريد مشواره مع هذه الإحصائيات السلبية في العام 1960 عندما فاز على بيناروال الأوروغواني ثم عاد لإسبانيا ليخسر أمام أتلتيكو مدريد صفر/1 في الدوري الإسباني. وبعد 38 عاما من هذه الواقعة، وتحديدا في أول كانون الأول/ديسمبر 1998، عاد الريال للسقوط في التعادل أمام مضيفه إسبانيول (صفر/صفر) في الدوري الإسباني بعد أربعة أيام فقط من حصده للقب انتركونتيننتال إثر تغلبه على فاسكو دي غاما البرازيلي. وجاء العام 2002 ليحمل بارقة أمل للنادي الملكي بإمكانية التخلص من هذه اللعنة، حيث نجح في الفوز على بلنسية 1/5 في الدوري الإسباني، في ظل وجود نجوم جيله الذهبي مثل رونالدو وغوتي وراؤول غونزاليز، بعدما فاز على أولمبيا الباراغواني في مونديال الأندية. لكن يبدو أن ذلك الفوز، لا يعدو كونه حدثا عارضا في سجل تاريخ مباريات الريال المحلية بعد التتويج بالألقاب الدولية، فمع أول لقب قاري جديد توج به، وكان ذلك في 2014 تحت قيادة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي عندما فاز بلقبه العاشر في دوري أبطال أوروبا، سقط أمام بلنسية 2/1 على ملعب الأخير في الدوري الإسباني. ومع تولي الفرنسي زين الدين زيدان تدريب الفريق، توج الريال بلقب جديد في مونديال الأندية ليعود بعده إلى إسبانيا ويحقق فوزا كبيرا على إشبيلية بثلاثية نظيفة في كأس الملك. لكن بعد مرور 12 شهرا حصد الريال لقبه الثالث في مونديال الأندية (النسخة الجديدة) وعاد بعدها لممارسة هوايته المفضلة وسقط أمام برشلونة بثلاثية نظيفة في الدوري المحلي. وبذلك، يكون الريال حقق انتصارين وتعادلا وحيدا وخسر ثلاث مباريات في اللقاءات التالية على تتويجه بلقب مونديال الأندية. وها هو يضع لقبا جديدا هذا العام في خزائن بطولاته ليخوض تحديا جديدا أمام حظه العاثر في المباريات المحلية التالية على التتويج بلقب دولي كبير، حيث يواجه فياريال في الثالث من كانون ثاني/يناير المقبل في الدوري الإسباني، وهو اللقاء الذي سيكون بمثابة اختبار جديد له سيخوضه بمشاعر من الحيطة والحذر.

لاعبو ريال مدريد يحتفلون بلقب مونديال الأندية والذي عادة تلحقه نتائج مخيبة في الدوري الاسباني

كأس آسيا

«أسود كنعان» في مهمة فدائية في ثاني مشاركة للمنتخب الفلسطيني في النهائيات

الفدائيون يصطفون معا قبل لقاء ودي ضد قطر قبل نحو شهرين

■ أبوظبي – د ب أ: قبل أربع سنوات، أنهى المنتخب الفلسطيني مشاركته الأولى في نهائيات كأس آسيا بثلاث هزائم متتالية ليودع البطولة من الدور الأول صفر اليدين.

والآن، وبعدما اكتسب الفريق بعض الخبرة بالبطولات الكبيرة، يأمل المنتخب الفلسطيني بنتيجة أفضل خلال مشاركته الثانية عندما يخوض النسخة التي تستضيفها الإمارات السبت المقبل إلى أول شباط/فبراير. ويدرك المنتخب الفلسطيني أن مهمته في النسخة الجديدة لن تكون أسهل من سابقتها، لكن طموح الفريق حاليا ينصب على أن يظهر خطوة إلى الأمام من خلال تحقيق الفوز الأول ومحاولة العبور إلى الدور الثاني. وقبل أربع سنوات، كان المنتخب الفلسطيني آخر الفرق تأهلا إلى كأس آسيا 2015 بأستراليا، والوجه الجديد، لكنه برز كأكثر الفرق المشاركة جذبا للأنظار والاهتمام من جميع المتابعين بعدما تغلب على كل الصعاب وترجم حماسه وإصراره إلى بطاقة تأهل ثمينة ومستحقة. وودع الفريق البطولة بثلاث هزائم إضافة لاهتزاز شباكه 11 مرة مقابل تسجيل لاعبيه هدفا واحدا فقط. وسيكون الهدف الأساسي للفريق في النسخة الجديدة بالإمارات هو تحقيق أول فوز له في البطولة القارية وتقديم سجل تهديفي أفضل مع محاولة العبور إلى الدور الثاني. ويحظى المنتخب الفلسطيني بتعاطف هائل من جميع المشاركين والمتابعين للبطولة، نظرا للظروف الصعبة التي يواجهها الفريق دائما بسبب عدم تمتع بلاده بالاستقرار أو بوجود بطولات رياضية منتظمة تحت وطأة الاحتلال، إضافة للمشاكل التي يعانيها الفريق من أجل التجمع والتدريب قبل مبارياته الدولية. ويضاف إلى هذا التعقيدات التي تحرمه أحيانا من السفر لخوض المباريات والبطولات أو التأخر في هذه الرحلات وكذلك العناء الذي يتكبده اللاعبون وطاقمهم التدريبي. وكانت رحلة الفريق إلى جزر المالديف للمشاركة في كأس التحدي عام 2014 نموذجا لهذا، حيث حرمته السلطات الإسرائيلية من بعض لاعبيه، سواء بسبب الاعتقال أو المنع من السفر، ما دفع الفريق لخوض فعاليات البطولة بدون بعض عناصره المؤثرة. لكن المنتخب الفلسطيني المعروف بألقاب «الفدائي» و«أسود كنعان» و«الفرسان» تغلب على هذه الصعاب والعراقيل، وأكد لاعبوه أنهم بالفعل من الفرسان ومن الفدائيين وانقضوا كالأسود على لقب كأس التحدي، حيث تصدر مجموعته في الدور الأول بالفوز على قيرغيزستان 1/صفر وعلى ميانمار 2/صفر ثم التعادل السلبي مع أصحاب الأرض. وفي المربع الذهبي، تغلب على أفغانستان 2/صفر قبل أن يتوج باللقب بالفوز على الفلبين 1/صفر في المباراة النهائية، ليؤكد أنه رمز للصمود وبطل للتحدي داخل الملعب وخارجه. وقبل مشاركته الثانية في البطولة الآسيوية، أظهر الفريق مؤشرات على تحسن مستواه خاصة على المستوى التهديفي. وخلال مسيرته بالتصفيات، خاض المنتخب الفلسطيني 14 مباراة، فاز في تسع منها وتعادل في اثنتين وخسر ثلاث مباريات، وهو سجل يتشابه كثيرا مع سجله بتصفيات كأس آسيا 2015، ولكن الفريق قدم مستويات تهديفية أفضل كثيرا، حيث سجل لاعبوه 49 هدفا في التصفيات مقابل 18 هدفا فقط في تصفيات النسخة الماضية، واهتزت شباكه ثماني مرات مقابل سبع مرات في تصفيات النسخة الماضية. ويراود الأمل الفريق في اجتياز دور المجموعات رغم أن القرعة أوقعته هذه المرة في مجموعة مشابهة مع نظيرتها في 2015، حيث يلتقي في مسيرته بالدور الأول في الإمارات مع أستراليا حامل اللقب والأردن وسوريا، بينما ضمت مجموعته في 2015 اليابان (حامل اللقب وقتها) والأردن والعراق. ويعتمد المنتخب الفلسطيني ومدربه الجزائري نور الدين ولد علي على مجموعة من اللاعبين الذين ينشطون بالأندية المحلية، ما لا يوفر لهم استعدادا جيدا ولكن وجود أكثر من لاعب محترف خارج فلسطين يمنح الفريق كثيرا من التفاؤل بإمكانية تحقيق مفاجأة، أو على الأقل تقديم عروض جيدة في ثاني مشاركة له بالبطولة الآسيوية. ويبرز من هؤلاء المحترفين ياسر إسلامي مهاجم كوكيومبو يونيدو التشيلي وأليكسيس نورامبوينا مدافع ديبورتي ميليبيلا التشيلي ونظمي البدوي لاعب وسط سينسيناتي الأمريكي، إضافة لتامر صيام نجم حسنية أغادير المغربي والذي عانى مؤخرا من الإصابة. ورغم عدم احتراف أي لاعب في أندية أوروبية كبيرة، يتمسك المنتخب الفلسطيني بالأمل في ظل حماس لاعبيه ورغبتهم في تقديم ما يسعد مواطنيهم في الظروف القاسية التي يعيشها تحت وطأة الاحتلال. كما كانت النتائج التي حققها في المباريات الودية مؤخرا بادرة أمل على أن الفريق يمكنه تقديم مشاركة جيدة في البطولة، حيث حقق الفوز على باكستان 1/2 و2/صفر وتعادل مع الصين وإيران 1/1. ويستهل المنتخب الفلسطيني مسيرته في البطولة بلقاء نظيره السوري، ثم يلتقي في المباراتين التاليتين أستراليا والأردن على الترتيب.

مواجهات منتظرة بين عمالقة التدريب في البطولة

■ دبي – د ب أ: تدخل بعض الأسماء الكبيرة في عالم التدريب تحدي كأس آسيا 2019، وعيونها على لقب البطولة، التي تنطلق بلقاء الإمارات والبحرين السبت المقبل.

وتزخر ثاني أعرق البطولات القارية بحضور قوي من صفوة المدربين الذين حققوا نجاحات كبرى على المستوى العالمي، وفي مقدمتهم الإيطالي مارشيلو ليبي مدرب المنتخب الصيني الذي سبق له قيادة منتخب بلاده إلى لقب كأس العالم 2006. وتتضمن قائمة أشهر المدربين أيضاً السويدي زفن غوران إريكسون، الذي قاد إنكلترا إلى دور الثمانية بكأس العالم في نسختي 2002 و2006، حيث يقود الآن المنتخب الفلبيني، بالإضافة إلى البرتغالي كارلوس كيروش مدرب المنتخب الإيراني الذي قاد سابقاً ثلاثة منتخبات مختلفة للتأهل إلى نهائيات كأس العالم وهي جنوب أفريقيا (2002) والبرتغال (2010) وإيران (2014 و2018). وقال كيروش: «منذ تدريب المنتخب الإيراني واجهتنا عدة تحديات. والآن، وبعد مضي ثماني سنوات، نتوجه إلى كأس آسيا وقد أرسينا أساسا قويا للأجيال المقبلة. نستهدف من خلال مشاركتنا إدخال السعادة في قلوب الشعب الإيراني وتقديم أداء يليق بطموحات مشجعيه، خاصة ونحن نملك خامة طيبة من اللاعبين ستمكننا من تحقيق أهدافنا وتقديم أفضل أداء خلال البطولة». وبالإضافة إلى كيروش وإريكسون وليبي، تشهد كأس آسيا 2019 حضورا لسبعة مدربين سبق لهم التدريب في كأس العالم، وسبق لاثنين منهم فقط الفوز بالبطولة الآسيوية، حيث توج ألبرتو زاكيروني مدرب المنتخب الإماراتي حاليا باللقب الرابع لليابان في نسخة 2011، كما حقق مدرب المنتخب الياباني هاجيمي موريَاسو أولى ألقاب بلاده القارية عندما كان لاعباً في نسخة 1992. وقال موريَاسو: «أحمل ذكريات رائعة خلال مسيرتي في هذه البطولة كلاعب منذ 1992 في هيروشيما، ورغم غيابي عن المباراة النهائية للإيقاف، سيكون من الرائع أن أمر بهذه التجربة مرة أخرى وأفوز باللقب كمدرب، وسنعمل على تقديم أفضل ما لدينا لاستعادة اللقب مرة أخرى». وأوضح: «في سبيل ذلك خضنا 7 مباريات تحضيرية للبطولة بالإضافة إلى ضم بعض اللاعبين الجدد بعد نهائيات كأس العالم بهدف تجديد دماء الفريق وصقله بلاعبين صغار لتكوين فريق قوي على المدى الطويل، وسنسعى خلال البطولة إلى الارتقاء بالأداء تدريجيا لنصل إلى المباراة النهائية ونحقق طموحاتنا بالفوز باللقب».

عطيف: المنتخب السعودي حقق الانسجام المطلوب

■ الرياض – د ب أ: قال عبدالله عطيف لاعب وسط المنتخب السعودي إن المعسكر الحالي بدبي والذي يأتي استعدادا لنهائيات كأس آسيا 2019 يعد امتدادا لمراحل الإعداد السابقة التي ساهمت في تحقيق التجانس والانسجام بين عناصر المنتخب.

وأضاف عطيف أن المرحلة الحالية من الإعداد تعد الأهم قبل أيام من انطلاق كأس آسيا، مؤكدا أن الفريق استفاد بشكل كبير من مبارياته الودية في الفترة الأخيرة. وعن الأدوار الدفاعية في مركزه قال عطيف: «كرة القدم الحديثة تلعب كمنظومة وليست ذات أدوار فردية، فإذا كان الفريق متمركزا بشكل ممتاز داخل أرضية الملعب سيؤدي الجميع أدواره بشكل جماعي، وهو الأمر الذي سيمنح الفريق قوة». ولفت عطيف إلى أهمية التنوّع في عناصر قائمة المنتخب، قائلا: «القائمة مزيج بين عنصري الخبرة والشباب، ما ينعكس إيجابا على المنتخب كونه مزج بين الخبرة والحيوية، وجميع العناصر جاهزة لتنفيذ تعليمات المدرب متى استعان بها».

تفاعل مجتمعي مهم مع منتخب الإمارات قبل انطلاق البطولة!

■ دبي – د ب أ: بدأ المجتمع الإماراتي التفاعل السريع مع بطولة كأس أمم آسيا قبل انطلاقها بأيام قليلة من خلال قيام روابط الجماهير الخاصة بالأندية بالإعلان عن الاستعداد الكامل لدعم المنتخب جماهيريا.

كما بدأ بعض رجال الأعمال في التبرع بمبالغ مالية كبيرة لشراء تذاكر مباراة الافتتاح التي تجمع المنتخب الإماراتي بنظيره البحريني السبت المقبل. وبدأت الجماهير في التحضير المكثف لمساندة منتخب بلادها في النهائيات المقررة على ثمانية ملاعب في أربع مدن، من خلال عقد اجتماعات تنظيمية داخلية قبل اللقاء في ورشة عمل الجماهير، إلى جانب منسقي الجماهير السودانية والمصرية، والمتوقع أن تقوم بدور فعال في دعم المنتخب الإماراتي. وكانت جماهير الكرة بالإمارات ضربت مثالا حيا في كأس العالم للأندية، التي اختتمت قبل أيام على أرض الإمارات بتتويج ريال مدريد بعد فوزه على العين في المباراة النهائية، وكانت الجماهير الإماراتية بمثابة فاكهة البطولة والعنصر المميز فيها طوال المباريات التي أقيمت في أبوظبي والعين. يذكر أن المنتخب الاماراتي يلعب ضمن المجموعة الأولى التي تضم البحرين وتايلند والهند. وذكر الاتحاد الإماراتي أن رجل الأعمال الإماراتي المحامي عيسى بن حيدر أعلن عن تبرعه بشراء تذاكر بقيمة 50 ألف درهم إماراتي لمباراة الافتتاح. وتأتي الخطوة امتدادا لجهود العديد من الهيئات والمؤسسات التي تفاعلت مع حملات دعم «الأبيض» وحرصت على المساهمة بمختلف الطرق لدعم مسيرة المنتخب في هذا المحفل القاري المهم. وأوضح بن حيدر أن «دعم المنتخب واجب على كل أبناء الإمارات» وأنه وجه دعمه لشراء التذاكر إيمانا منه بالدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه الجماهير في شحذ همم اللاعبين وتشجيعهم لتقديم أفضل أداء، خاصة وأن منتخب الإمارات يتمتع بأفضلية أداء المباريات على أرضه ووسط جماهيره.

أصغر الوجوه في المنتخب الإماراتي سعيد بالمشاركة

■ دبي – د ب أ: أعرب خليفة الحمادي اللاعب الصاعد في صفوف المنتخب الإماراتي عن سعادته باختياره ضمن القائمة النهائية لخوض مباريات كأس آسيا.

وأكد الحمادي اعتزازه بتمثيل الإمارات في هذا المحفل القاري المهم، معتبراً الاختيار مسؤولية كبيرة تضعه أمام تحد كبير لإثبات قدرته بتقديم الإضافة المطلوبة. وقال: «أعتبر نفسي محظوظا لنيل شرف ارتداء القميص الوطني في هذه السن المبكرة، لأكون ضمن الكوكبة التي ستمثل المنتخب في هذه البطولة المهمة، أشعر بالفخر لوجودي في قائمة واحدة مع لاعبين كبار وأسماء لامعة في الكرة الإماراتية». وأضاف: «سأكون حريصا على بذل أقصى جهد ممكن مع بقية زملائي ليظهر المنتخب بالصورة المطلوبة في هذه البطولة، الجميع عازمون على تشريف الكرة الإماراتية وتحقيق انجاز جديد لدولتنا». ويعتبر خليفة الحمادي المولود في السابع من تشرين الثاني/نوفمبر 1998، واحدا من أصغر اللاعبين المختارين للقائمة النهائية للمنتخب، ورغم صغر سنه يملك خبرة ميدانية جيدة من خلال مشاركاته المتواصلة مع ناديه الجزيرة، حيث برز بشكل لافت في كأس العالم للأندية في نسختها السابقة التي وصل فيها الفريق إلى الدور قبل النهائي وواجه ريال مدريد، كما واصل الحمادي تألقه في الموسم الحالي ليستحق شرف الانضمام إلى كتيبة الأبيض لكأس آسيا.

حفيظ دراجي*

لماذا تراجع المغرب؟ ولماذا ستنظمها مصر؟

■ كثيرة هي التساؤلات التي لا تزال مطروحة على الساحة الكروية المغربية والعربية والإفريقية، حول امتناع المغرب عن تقديم ترشيحه لاحتضان نهائيات كاس أمم افريقيا 2019 التي سحبت من الكاميرون بحجة عدم جاهزيتها، رغم أن كل التكهنات كانت تشير إلى ترشح المغرب بعدها وحصوله على تنظيم الدورة بحكم النفوذ الذي صار لديه في «الكاف» والعلاقات الوطيدة التي تجمع رئيس الهيئة القارية أحمد أحمد مع الجامعة الملكية لكرة القدم، وبدافع الثأر من الرئيس السابق عيسى حياتو الذي رفض تأجيل الدورة التي كانت ستنظمها المغرب سنة 2015، ومنحها لغينيا الاستوائية، وكذا انتقاما من الإمبراطور السابق الذي تربع على عرش «الكاف» لثلاثة عقود منح اثرها تنظيم أربع دورات دفعة واحدة لكل من الغابون والكاميرون وكوت ديفوار وغينيا، وقام ببيع حقوق بث وتسويق كل المنافسات القارية لشركة «لاغارديير» الفرنسية إلى غاية 2028.

حياتو رهن «الكاف» قبل رحيله، تاركا خلفه حساسيات ورواسب، وأحمد أحمد انتقم منه فسحب تنظيم الدورة المقبلة من الكاميرون أملا في تعويضه بحليفه الاتحاد الملكي لكرة القدم، لكن السلطات المغربية فاجأت الجميع بقرارها عدم الترشح لاعتبارات اجتهد البعض في وصفها بالسياسية والاقتصادية التي لا علاقة لها بجاهزية المرافق ولا بزيادة عدد المنتخبات المشاركة، لكنها أبعدت عن المغرب نسبيا شبهة التواطؤ مع الكاف ضد الكاميرون التي تربطها معها مصالح وعلاقات سياسية لا تريد التفريط فيها، مثلما لا تريد التفريط في علاقات طيبة مع عديد البلدان الافريقية التي يبدو أنها تضامنت مع الكاميرون بعد قرار «الكاف» واحتجت سياسيا لدى السلطات المغربية التي كان عليها تأكيد حسن نواياها فتراجعت عن الترشح.

ورغم أن قرار المغرب سيادي ولم يسبق له إبداء نيته علنا تعويض الكاميرون، الا أن بعض التحاليل فسرت تراجع السلطات السياسية عن الترشح بصعوبات اقتصادية تحول دون قدرة المغرب على احتضان «الكان» والألعاب الإفريقية في الصيف ذاته، ما سيكلفه نفقات إضافية يصعب تحملها في ظل الأزمة المالية الحالية، في وقت ذهبت تحاليل أخرى إلى حد وصف القرار بالصفعة القوية في وجه رئيس الاتحاد الملكي وعضو اللجنة التنفيذية للكاف السيد فوزي لقجع الذي لم يعد يستشير السلطات في بعض شؤون الكرة، خاصة تلك التي تلزم السلطات السياسية للبلاد، فجاء القرار السياسي بعدم الترشح والتركيز على لعب ورقة مونديال 2030 الذي يبقى غاية سياسية وحلما مغربيا يراوده منذ ثلاثة عقود.

عدم ترشح المغرب شكل خيبة كبيرة في الأوساط الكروية المغربية التي كانت تحلم باحتضان العرس وتوفير الشروط لمنتخبها من أجل التتويج باللقب القاري للمرة الثانية في التاريخ، لكنه كان بالمقابل فرصة لمصر للعودة إلى الواجهة والتموقع مجددا على الصعيد القاري، وكذا استعادة مكانتها التي تأثرت بتداعيات ثورة يناير 2011 وانعكاساتها على الوضع السياسي والأمني في البلاد رغم الترشح المشروط لبلد افريقي كبير وهو جنوب افريقيا منظم مونديال 2010، والذي يملك بدوره كل المقومات ويتوفر لديه كل الأساسيات التي تسمح له بتنظيم الحدث القاري للمرة الثالثة بعد 1996 و2013، لكن كل التوقعات تشير الى أن مصر هي التي ستنظم العرس القاري المقبل بعد ستة أشهر من الآن ليس لأن ملفها أفضل ولكن لاعتبارات أخرى.

مصر ستنظم العرس لأنها تريد التأكيد على أنها بلد آمن، تريد التنظيم لإيصال رسالة سياسية للعالم مفادها أن مصر بخير وما زالت قبلة الأفارقة وقادرة على احتضان حدث قاري كبير يعيدها الى الواجهة، ويعيد للاتحادية المصرية الدفء المفقود بينها وبين الهيئة القارية، ويعيد ذلك التوازن في ميزان القوة الذي مالت كفته للمغرب منذ وصول فوزي لقجع إلى رئاسة الاتحاد الملكي المغربي سنة 2013 ثم عضوية المكتب التنفيذي للكاف والفيفا. مصر تريد الإستثمار في المعطى الجديد، لذلك ستفوز بالتنظيم لأن أحمد أحمد لا يريد خسارة مصر التي تحتضن مقر «الكاف» رغم أنها لا تزال تفاوض على تحديد عدد الجماهير التي سيسمح لها بدخول الملاعب لدواع أمنية. مصر ستنظم بطولة 2019 لأن الظروف الأمنية والإقتصادية والإجتماعية في جنوب القارة أدت بجنوب إفريقيا الى إتخاذ إجراءات وقائية صارمة للحد من ظاهرة الهجرة السرية وهي ليست مستعدة للتراجع عنها والسماح للجماهير الافريقية باستغلال الفرصة لدخول البلد ثم البقاء فيه بحثا عن فرص العمل ولقمة العيش.

هذه المعطيات تجعل كل التوقعات تصب في صالح مصر للظفر بعد أسبوعين من الآن، بفرصة تنظيم كأس أمم افريقيا للمرة الرابعة والتتويج بها للمرة الثامنة، ومن ثم استعادة وزنها القاري رياضيا، وثقة المجتمع الدولي سياسيا، وإعادة التوازن لخارطة كرة القدم الافريقية من حيث النفوذ بعد التغيير الذي حدث على هرمها السنة الماضية برحيل حياتو ومجيء أحمد أحمد، ما أدى الى تغير في الموازين في سيناريو لا يحدث سوى في القارة السمراء، امتدادا لسيناريوهات سياسية واجتماعية وعرقية خاصة بإفريقيا دون غيرها من القارات الخمس! طبعة الصيف الإفريقي ستكون ساخنة حتى قبل وقتها ودرجة الحرارة المتوقعة ستعرف بعد الفصل الرسمي في اسم البلد المستضيف.

* إعلامي جزائري

فضائح المنشطات

وزير الرياضة الروسي: «وادا» ستحصل على بيانات عينات رياضيينا بشروط!

■ موسكو – د ب أ: أعلن بافيل كولوبكوف، وزير الرياضة الروسي، أنه سيتم السماح لمراقبين دوليين في مجال مكافحة المنشطات بالحصول على نسخة من بيانات العينات الخاصة بالرياضيين الروس وتقييمها، من خلال مختبر موسكو لمكافحة المنشطات.

وقال الوزير الروسي: «روسيا جاهزة لمنح نسخ من قاعدة البيانات، ولكن بما يتفق مع القانون الروسي». وأضاف: «التفاصيل التقنية واستخدام معدات معينة أمر يحتاج إلى نقاش». وكانت مجموعة من الخبراء التابعين للوكالة العالمية لمكافحة المنشطات «وادا» غادروا العاصمة الروسية موسكو يوم الجمعة الماضي حيث كانوا خاوين الوفاض، بعدما طالبتهم السلطات الروسية بضرورة الحصول على تصديق بشأن معداتهم حسبما ينص القانون الروسي. وتابع كولوبكوف: «نحن نعمل الآن مع وادا، أثق بأننا سنجد لغة مشتركة وسنتخذ قرارات تتفق مع التشريع الروسي وهذا سيرضي وادا». يشار إلى أنه تقرر إيقاف مختبر موسكو لمكافحة المنشطات في تشرين الثاني/نوفمبر 2015، على خلفية فضيحة تفشي تعاطي المنشطات بين الرياضيين الروس تحت رعاية أجهزة حكومية رسمية. وطبقا للاشتراطات التي تم تحديدها لرفع الإيقاف عن الوكالة الروسية لمكافحة المنشطات (روسادا)، سيؤدي الإخلال بشرط الاطلاع على البيانات إلى وقوع مخالفة جديدة من جانب هذه الهيئة، ما يستوجب معه عقوبات جديدة.

دوري السلة الأمريكي

إيرفنغ يواصل التألق ويقود سيلتيكس إلى الفوز على سيكسرز

■ لوس أنجليس – د ب أ: واصل كيري إيرفنغ تألقه ومدد فاصله المثير من التصويبات الثلاثية في الوقت الإضافي ليقود فريقه بوسطن سيلتيكس إلى الفوز على فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز 121/114 في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وأنهى إيرفنغ الربع الأخير من الوقت الأصلي للمباراة بتصويبة ثنائية حقق بها التعادل 108/108 لفريقه ليدفع بالمباراة إلى الوقت الإضافي. وفي الوقت الإضافي، سجل إيرفنغ ست من النقاط الـ40 التي سجلها على مدار المباراة ليقود الفريق إلى الفوز الثمين. وفي باقي المباريات، فاز يوتا جاز على بورتلاند تريل بليزرز 117/96 وهيوستن روكيتس على أوكلاهوما سيتي ثاندر 113/109 وميلواكي باكس على مضيفه نيويورك نيكس 109/95 ولوس أنجليس ليكرز على مضيفه غولدن ستيت واريورز 127/101.

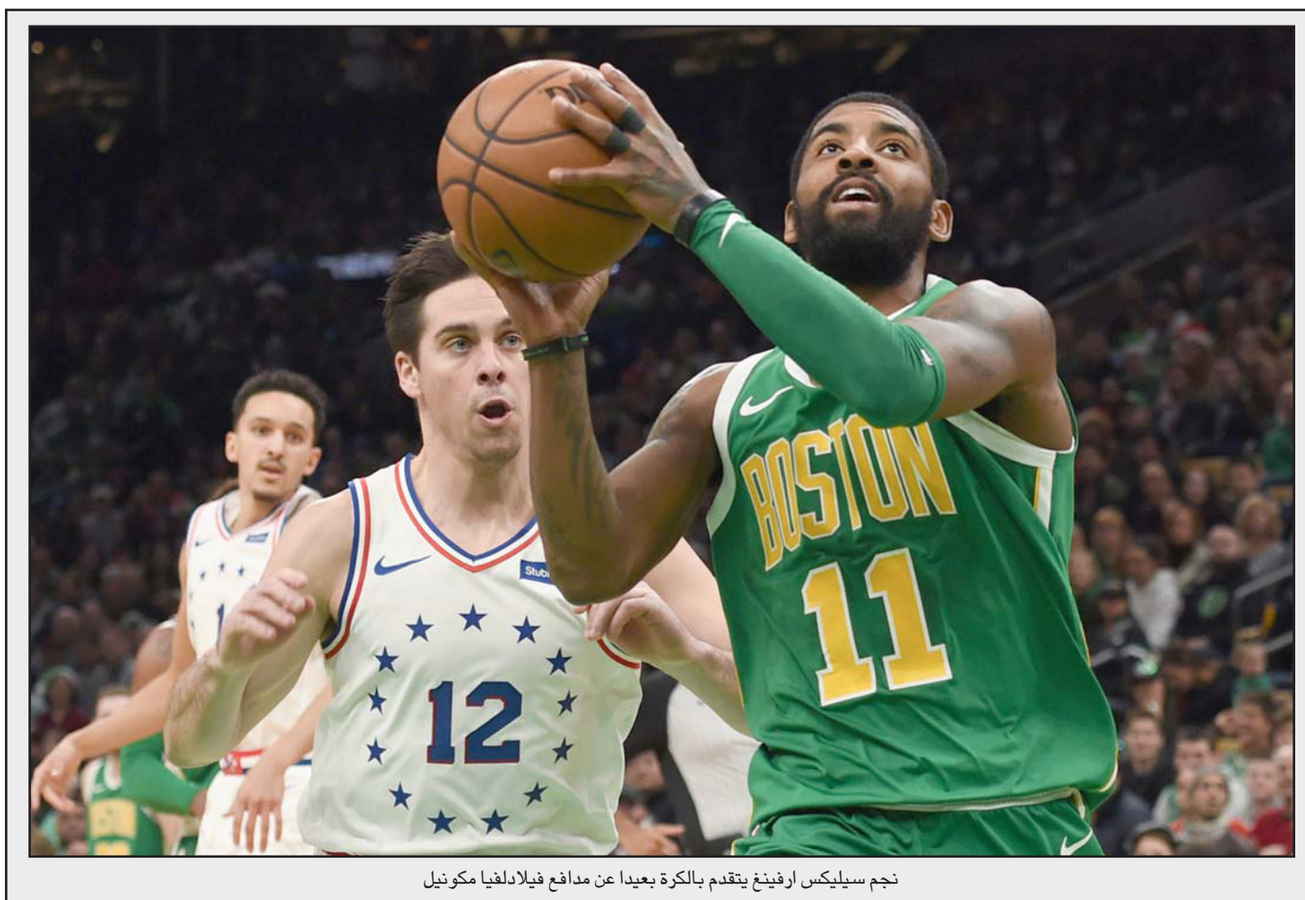

نجم سيليكس ارفينغ يتقدم بالكرة بعيدا عن مدافع فيلادلفيا مكونيل

بعد الانسحاب الأمريكي... إسرائيل وحيدة في مواجهة التواجد الإيراني في سوريا

الداد شفيت واودي ديغل

■ إن قرار الرئيس دونالد ترامب بإخراج القوات الأمريكية من سوريا فاجأ القيادة السياسية والأمنية في الولايات المتحدة، مثلما فاجأ حلفاءها في المنطقة. وذلك بعد أن أعلنت محافل رفيعة المستوى، بمن فيهم مستشار الأمن القومي جون بولتون، في الأشهر الأخيرة ومع تعيين مبعوث أمريكي خاص لسوريا، وبخلاف نهج ترامب الأول، بأن القوات الأمريكية ستبقى في سوريا حتى خروج الإيرانيين وحتى تحقيق تسوية سياسية.

وتأتي استقالة وزير الدفاع جيمس ماتس لتجسد القطيعة الكبرى بين نهج الرئيس ومواقف المحافل المهنية. ليست واضحة بعد الأسباب الفورية التي دفعت الرئيس ترامب لأن يقرر بالتوقيت الحالي، وهل يرتبط هذا بأسباب داخلية و/أو «بصفقة» يحاول العمل عليها مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بحيث تربط بين منظومات دافع جوي من طراز باتريوت كبديل عن الـ اس 400 التي يعنى الأتراك بشرائها من روسيا وبين استمرار توريد طائرات اف 35 إلى تركيا. يبدو أيضاً أن إخلاء القوات يأتي لمنع الاحتكاك بين القوات الأمريكية والقوات التركية في شمال شرق سوريا. في كل الأحوال لا يبدو أن القرار هو عنصر في توافقات على خطوة أوسع تجاه سوريا تشارك فيها روسيا أيضاً.

دون أي صلة بالسبب الفوري، فإن القرار الذي ينضم لخطوات وتصريحات أخرى للرئيس ترامب منذ بداية ولايته يشهد على أنه حتى لو كان هو نفسه يطرح عدة أهداف للتحقيق في الشرق الأوسط، وعلى رأسها رغبته في أن يفرض على إيران تغيير سياستها، فترامب ليس مستعداً لأن يواصل تحمل العبء والمخاطر المتمثلة لتواجد القوات الأمريكية في الشرق الأوسط. في الخلفية، تقارير عن أن الجيش تلقى تعليمات للبدء بتقليص حجم قواته في أفغانستان، وذلك بعد أن اشتكى من أن الولايات المتحدة لا تحظى بالامتنان من جانب حلفائها في المنطقة.

عملياً، باستثناء الجهود لاستئناف وتشديد العقوبات على إيران، فإن الخطوة الولايات المتحدة تترك دون سياسة منسجمة تجاه الأهداف المعنية بتحقيقها.

فضلاً عن ذلك يتأكد أكثر فأكثر لحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة بأنه هناك صعوبة حقيقية للاعتماد على تجند الإدارة كعنصر مركزي في استراتيجيتهم للتصدي للتهديدات التي يقفون أمامها. فإخراج القوات (نحو 2.000 جندي، معظمهم من القوات الخاصة) يعد كـ «خيانة» أخرى من جانب الولايات المتحدة لحلفائها، وهذه المرة من يدفع الثمن هي «القوات الديمقراطية السورية»، التي تستند أساساً إلى قوات كردية أقامتها وسلحتها الولايات المتحدة وقادت جهود القتال البري ضد داعش في سوريا. فالإحساس بأن واشنطن تفقد مصداقيتها في أوساط المحافل الأقليمية يأتي بعد هذا القرار ليصبح حقيقياً. كما أن قرار ترامب يشكك بمكانة كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية كمن يعبرون عملياً عن سياسة الولايات المتحدة.

علل الرئيس ترامب قراره بأنه لم تعد حاجة للقوات الأمريكية في سوريا كون مهامة إلحاق الهزيمة بداعش قد انتهت بنجاح، وأن لا حاجة إلى أن تكون الولايات المتحدة «شرطي» المنطقة. وبالفعل، فإن الجهود العسكرية التي قادها التحالف برئاسة الولايات المتحدة سجلت نجاحات عديدة في ضرب داعش، ولكن لا تزال بقية قوات فاعلة في سوريا وفي العراق (حسب التقارير الأخيرة هناك في هذه المنطقة نحو 3.000 مقاتل). رغم تصريحات واشنطن بأن الإدارة غير معنية بتكرار أخطاء إدارة أوباما التي قررت الانسحاب من العراق، ليس للإدارة استراتيجية مرتبة لليوم التالي لتصفية الموقع الأقليمي لداعش، ما يضمن ألا يعود التهديد وألا تنشأ ظروف تسهل على إعادة بناء هذه القوة السلفية الجهادية في سوريا وفي أماكن أخرى. مهما يكن من أمر، فإن عدم الاستقرار الذي يبقى يميز مراكز نشوء داعش ـ ولا سيما سوريا، والعراق، واليمن، وليبيا ـ والصعوبة الهائلة في توفير المقدرات الاقتصادية والبشرية اللازمة لتلبية احتياجات السكان، تجعل من الصعب ترجمة النجاحات العسكرية لخطة عمل شاملة.

الخطوة الأمريكية تخدم إيران التي أحد أهدافها الاستراتيجية هو التقليص قدر الإمكان للتواجد الأمريكي في الشرق الأوسط وفي سوريا بشكل خاص، وذلك أساساً، لأن التواجد العسكري الأمريكي في شرق سوريا على طول الحدود مع العراق قيّد حرية العمل الإيرانية في نقل القوات والوسائل القتالية في الطريق البرية من إيران عبر العراق إلى سوريا وإلى لبنان. يعتقد الموقف الإيراني (وكذا الروسي) بأن قواتها توجد هناك بناء على طلب النظام السوري، وبالتالي فهي تحظى بالشرعية، بينما فرضت الولايات المتحدة نفسها على سوريا.

ويعزز قرار الرئيس ترامب في إيران التقدير بأن ليس لها في هذه المرحلة سبب يجعلها تغير تقديرها للمخاطر، ثم في أعقاب ذلك تغير أهدافها وطرق تحقيقها. نشاهد هنا على أنه رغم الخطابية العالية ضدها من جانب الإدارة الأمريكية والخطوات من جانبها لفرض نظام العقوبات، لم تغير إيران حتى الآن سلوكها الإقليمي، وبالأساس رغبتها في مواصلة تثبيت تواجدها في سوريا ومساعدة حزب الله في تعزيز قوته العسكرية. في هذا السياق، فإن الأنباء التي تقول إن الولايات المتحدة لا تربط بين سياستها ضد حزب الله وسياستها تجاه الحكومة اللبنانية، تشجع إيران. ففي نظر طهران، تعكس التطورات في المنطقة بالذات ميلاً إيجابياً من ناحيتها، وبالأساس في ما يمكن تفسيره كانعدام التصميم الأمريكي، وضعف السعودية بسبب أزمة قتل الصحافي خاشقجي، والجهد الروسي لتقييد حرية عمل إسرائيل في سوريا، وانعدام الحماسة في إسرائيل للتصعيد تجاه حماس في قطاع غزة وتجاه حزب الله في لبنان.

المعاني

إن خروج القوات الأمريكية سيسرع عملية إعادة سيطرة نظام الأسد على مناطق في شرق وشمال سوريا لم يتم الاستيلاء عليها بعد، وتوجد تحت سيطرة الأراد الذين يتمتعون بمساعدة ودعم أمريكيين. كما أن الخطوة ستعزز صورة انتصار الأسد في الحرب الأهلية بإسناد من التحالف الروسي ـ الإيراني. يبدو أن الهدف الأول لهؤلاء الشركاء سيكون المسارعة لتوجيه الجهود للسيطرة على المجالات في الحدود العراقية السورية، بما في ذلك منطقة الطنف ومحاور الحركة من الشرق إلى الغرب، وكذا الإقليم الكردي في شمال شرق سوريا، بما في ذلك حقول النفط. والاحتمال العالي هو أن تختار قوات سوريا الديمقراطية في هذا الوضع التعاون مع النظام، ولكنها ستوقف أيضاً قتالها ضد جيوب داعش في ضوء إحساسها بأن الأمريكيين خانوها، وبالأساس للتخوف من أن تنفذ تركيا تهديداتها لتوسيع المعركة ضدها في شمال شرق سوريا أيضاً، وتستغل الوضع الجديد كي تستولي على مناطق في الحدود التركية ـ السورية.

يبدو أنه القرار الأمريكي بسحب القوات ستوْدع أمريكا» الملف السوري» تماماً تقريباً في أيدي روسيا وتفقد ورقة مساومة مركزية في مساعي التأثير على طبيعة التسوية السياسية في سوريا، إذا ما وعندما تتحقق بين الأطراف المختلفة. تلك التسوية التي كان يفترض بها أن تتضمن موقفاً من مسألة التواجد الإيراني في سوريا، وفضلاً عن ذلك، مشكوك في أن تكون الرافعة الوحيدة المتبقية للولايات المتحدة بشكل مساهمتها المحتملة في إعادة بناء سوريا كجزء ضروري من تحقيق التسوية التي تشمل تغيير النظام وإخراج القوات الإيرانية أو أن تكون قادرة للتحقق بالفعل، وإن كان فقط بسبب الاحتمالات الضعيفة في أن يوافق الرئيس ترامب على استثمارات اقتصادية مهمة في سوريا، والتي تأتي مكانتها في مستوى متدن من الاهتمام الأمريكي العام.

صحيح أن روسيا ترغب في مغادرة القوات الأمريكية، ولكنها طلبت دوراً أمريكياً في عملية التسوية السياسية في سوريا كي تحظى بتأييد دولي وشراكة في إعادة بناء سوريا. وستحاول روسيا ترجمة مغادرة ترامب للساحة إلى تعزيز هام لقدرتها على التأثير والمناورة في سوريا، وستستخدم ذلك كي تظهر أن سياستها تعكس التصميم والمسؤولية والمثابرة والاستقرار، وأن معنى الخطوة الأمريكية هو تثبيت مكانة موسكو كجهة مركزية في الشرق الأوسط.

في هذا السياق، ومن ناحيتها، معقول أن تكون لمسألة التواجد الإيراني في سوريا أهمية أكبر كورقة مساومة في مساعيها لإقناع الولايات المتحدة بأن تحقق معها تسوية في مسائل تتجاوز الشرق الأوسط أيضاً.

حتى لو لم تزل للولايات المتحدة مصالح في المنطقة، فإن السلوك الأمريكي في سوريا، مثلما في قضية قتل خاشقجي مؤخراً، يضعف قدرتها على التأثير في مجال المناورة لديها أمام التحديات القائمة، وبذلك فإنها تترك لدى حلفائها علامات استفهام حول قدرتها على إسناد سياستهم في مواجهة تعزيز الدافع لدى الجهات التي تعمل منذ زمن بعيد على استغلال تردد الإدارة كي تسرع الخطوات لتعزيز نفوذها وسيطرتها. لقد توقعت إسرائيل من الولايات المتحدة خطوات أكثر تصميماً من أجل إبعاد إيران وفروعها عن سوريا، وكذا أيضاً مواصلة التواجد العسكري الأمريكي في شرق سوريا من أجل منع «الجسر البري» الإيراني من الشرق إلى سوريا.

إن المعاني المركزية من ناحية إسرائيل هي إمكانية أن يشجع الانسحاب إيران على تعزيز سيطرتها الإقليمية في المناطق التي كانت حتى الآن تحت نفوذ القوات الأمريكية. كما أن العلاقات المهزوزة بين واشنطن وموسكو لم تسمح حتى قبل ذلك بالاعتماد على الإدارة كوسيط في مواجهة ضغوط روسيا، بما في ذلك القيود التي تفرضها على حرية العمل الجوي الإسرائيلي في سماء سوريا. عملياً بقيت إسرائيل وحدها في المعركة ضد تثبيت الوجود الإيراني في سوريا، وفي أقصى الأحوال ستنال إسناداً سياسياً من جانب الولايات المتحدة في إدارة الصراع.

نظرة عليا ـ 2018/12/26

قلق إسرائيلي من انسحاب القوات الأمريكية من سوريا

الانسحاب الأمريكي من سوريا في عيون روسية

أرئيل بولشتاين

■ بعد إعلان ترامب المفاجئ عن خروج الجيش الأمريكي من سوريا، سمعت أصوات توجت تركيا وإيران بأنهما الرابحتان الأساسيتان من الخطوة. في أنقرة وفي طهران لم يكن هناك سبب يدعو بالأسف إلى مغادرة الجيش الأمريكي، ولكن المنتصر الأساس في جولة المواجهة التي تنتهي في سوريا هي على ما يبدو روسيا.

إن رهان بوتين في إدخال الجيش الروسي في المعمعان المتلظي للحرب الأهلية في سوريا والرهان بكل القوة على حفظ حكم الأسد، تبين صحيحاً. فانتصار الطاغية السوري على الثوار ما كان ليكون مزاحاً دون الروس، وحين تنتهي مرحلة القتال الأساسية، يمكن للكرملين ان يسجل إنجازاً عظيماً: فقد حقق لنفسه دولة مرعية في المكان الأهم في الشرق الأوسط. فالإدارة الأمريكية السابقة أجازت دخول الروس إلى الساحة، والآن، بعد انسحاب القوات الأمريكية من تلك الأجزاء في سوريا التي لم تكن حتى الآن في متناول يد موسكو، ستصبح روسيا القوة العظمى الحصرية في المجال السوري.

إن حقيقة أن الخروج الأمريكي يترك الأكراد في سوريا تحت رحمة الأتراك، تدفعهم إلى حضن روسيا. فمن الآن فصاعداً يمكن للروس أن يدخلوا إلى الفراغ الناشئ وأن يعرضوا الرعاية على الأتراك. ومقابل الحماية الروسية من التهديد التركي سيكون الأكراد مطالبين بالتخلي عن حلم السيادة والحكم الذاتي وأن يعيدوا المناطق التي تحت سيطرتهم إلى حضن الحكم المركزي في دمشق. وسيحاول الروس اتخاذ خطوة تغيير دستورية في سوريا بحيث يتحسن وضع الأكراد وباقي الجهات المستاءة من الأسد، ما سيعزز فقط مكانة روسيا كمقررة للمصائر في سوريا.

هذا لا يعني أن ليس لموسكو ما تخشاه، فإذا كانت النواة المتبقية مما بقي من داعش ستعيد تنظيم نفسها من جديد إلى قوة قتالية حقيقية، فسيتعين على الروس العودة مرة أخرى إلى ساحة القتال بشدة أكبر. سيكون في ذلك حرج كبير بعد أن كان بوتين نفسه أعلن مرتين على الأقل عن استكمال أهداف القتال هناك. فضلاً عن ذلك، يفهم الروس بأن المسؤولية عن سوريا تستوجب البحث عن مصادر تمويل لإعادة بناء الدولة المرعية وليس لديهم المقدرات المتوفرة لذلك.

مع كل المشاكل المحلية، ففي المواجهات الدولية بين واشنطن وموسكو، يرى الروس في خروج الأمريكيين من سوريا انتصاراً رمزياً هاماً لهم. وشدد المحللون الروس على نحو خاص على تخلي ترامب عن دور الشرطي الأقليمي. وأملهم هو أن تكون هذه البداية فقط وأن يترك ترامب لرحمة موسكو مناطق أخرى، أولاً وقبل كل شيء في مجالات النفوذ التقليدية على مقربة من الحدود الروسية.

على خلفية التعاظم الروسي في حدودنا الشمالية، فإن شبكة العلاقات الحساسة التي بنيت بين إسرائيل وروسيا بقيادة رئيس الوزراء نتنياهو، تتلقى الأهمية. ويعرف نتنياهو كيف يتحدث مع الكرملين في الشكل الذي يحترمه الروس. فقوة إسرائيل واستعدادها لاستخدام هذه الخطوة أوضحت للجانب الروسي بأن التسوية في سوريا ليست ممكنة إلا إذا ضمنت المصلحة الأمنية للدولة. وخطوة ترامب لم تقلل من القدرات الإسرائيلية ولعلها عززت فقط مكانة إسرائيل في نظر موسكو.

إسرائيل اليوم ـ 2018/12/26

حكومة نتنياهو في السنوات الأربع الماضية: شرعنة الاستيطان وقانون «القومية» وتعميق ضم الضفة

يونتان ليس وآخرين

■ خلال أربع سنوات عملت الحكومة الـ 34 على تحقيق أجندة يمينية وطنية، وإلى جانب النشاطات الحثيثة لخفض أسعار السكن التي لم تنجح دائماً، فإن الائتلاف أنجز في الأساس لجمهور مصوتيه المحتلين: إدخال سابقة تشريعية لتعميق ضم الضفة الغربية، وشرعنة البؤر الاستيطانية وتطبيق قوانين عادية أيضاً على المستوطنين. وزيرة الثقافة قمعت مبدعين ومؤسسات شجعت رسائل لا تناسب مواقفها السياسية. في حين أن وزير التعليم ووزير القضاء أعلنا الحرب على المؤسسة الأكاديمية والنخب القضائية القديمة. وقبل لحظة من حل الكنيست مراسلو هآرتس رسموا خطوطاً لصورة حكومة نتنياهو الثالثة في العقد الأخير.

عائلة الدفء القومي ـ يونتان ليس

الإنجاز التشريعي الأكبر للائتلاف هو أيضاً إحدى حالات الفشل المدوية له. قانون القومية الذي يرسخ مكانة إسرائيل كـ «دولة القومية اليهودية» كان يمكنه منح أفضلية لقيم الدولة القومية ـ الدينية، بحيث تُخضع قيم الديمقراطية. القانون تنقصه كلمات «مساواة وديمقراطية»، واللغة العربية فقدت مكانتها الرسمية. ولكن البند الذي كان يجب أن يمكن القضاة من تفضيل طابع الدولة اليهودي ألغي مؤخراً. بند شرعنة المستوطنات اليهودية أصبح أساساً. أيضاً البنود الأخرى هي رمزية وموجودة أصلاً في قوانين: شكل العلم، وشعار الدولة، والنشيد الوطني، والإعلان عن القدس عاصمة لإسرائيل.

ولكن كانت هناك قوانين تم الدفع بها بهدف تعظيم الدولة ورموزها مثل قانون العلم الذي يفرض ثلاث سنوات سجناً وغرامة عالية على من يمس بعلم إسرائيل، أو مشروع القرار الذي تمت المصادقة عليه مؤخراً في لجنة التعليم بالقراءة الأولى، وأساسه منع نشاطات منظمات تعمل «ضد الجيش الإسرائيلي» في المدارس. وكان هناك قانون أثار صدى كبيراً، قبل المصادقة عليه وبعدها: القانون الذي يلزم المنظمات اليسارية الممولة من دول أجنبية أن تشير إلى ذلك في منشوراتها. «هذا القانون يمثل بوادر الفاشية التي ترتفع وتزدهر في المجتمع الإسرائيلي»، هكذا احتج رئيس المعارضة في حينه إسحق هرتسوغ وأضاف «أنتم تبعدون وتسمون وتصنفون».

تقليص قوة محكمة العدل العليا ـ ربيطال حوفيل

قانون الأساس: القومية، وقانون التسوية وقانون التوصيات، هي فقط جزء من عدة قوانين صادقت عليها الحكومة الحالية، صحيح أن القانونين الأولين يتم فحصهما في المحكمة العليا، لكنهما فعلياً استهدفا الالتفاف على المحكمة العليا. الخاصية البارزة في إنجازات وزيرة العدل شكيد هي تقليص قوة المحكمة العليا من خلال الكثير من الخطوات. صحيح أن فقرة الاستقواء لم تنجح في تمريرها، لكنها سجلت لنفسها إنجازات كثيرة، بدءاً من تعيين ستة قضاة جدد في المحكمة العليا، منهم أربعة محافظين، وانتهاء بالمصادقة على القانون الذي ينقل الحسم في المواضيع المتعلقة بالضفة الغربية من المحكمة العليا إلى المحكمة.. اللواء في القدس.

بشكل عام، وزارة العدل برئاسة شكيد تحولت إلى وزارة لتشجيع حل للمستوطنات، وكل الموظفين فيها أقلموا أنفسهم مع الأجندة. ومن لم يفعل ذلك مثل نائبة المستشار القانوني دينا زلبرغ، اضطروا إلى التنحي جانباً والتخلي عن صلاحياتهم. كجزء من هذا الحل، تشجع شكيد أيضاً الضم الزاحف للمناطق بواسطة تطبيق القانون الإسرائيلي خلف الخط الأخضر. وحتى إنها عينت مستشاراً خارجياً خاصاً من أجل مراجعة مسودة ردود قسم المحاكم العليا في مواضيع تتعلق بالمستوطنات.

ولكن إنجازها الأكبر هو تعيين افيحاي مندلبليت في منصب المستشار القانوني للحكومة ـ وهو شخص يؤيد المحافظة كرؤية ويرى أساس وظيفته كمساعد للحكومة على تحقيق سياستها. صحيح أن قانون المستشار القانوني للحكومة بقيادتها لم يصادق عليه بعد، ولكن في المعارك الصغيرة التي حدثت بينهما أثبتت شكيد أن يدها هي العليا.

أيام الضم الخفي ـ يوتم بيرغر

رئيس الحكومة نتنياهو لم يرغب في الوصول إلى المكان الذي وقف فيه في 7 شباط 2017، لحظة ما بعد إجازة قانون مصادرة أراضي الفلسطينيين (المعروف بـ «قانون التسوية») في الكنيست. ولكن الائتلاف الذي طبخه لم يترك له أي خياراً آخر. ذلك كان مثالاً ممتعاً لفقدان السيطرة بخصوص الضفة الغربية، الذي ميز الكنيست السابقة.

كان ذلك أحد الإنجازات الكبرى، وحتى المستشار القانوني للحكومة، مندلبليت، أعلن أنه لن يدافع عنه. رغم أن القانون مجمد إلى أن تحسم المحكمة العليا في مصيره. ولكنه جزء من التوجه، وجزء من عدة خطوات، وهناك من يسمونها خصائص لحكومة الضم الخفي للمناطق.

هذه كانت الحكومة التي أحيت وحدة الاستيطان (رغم تقرير شديد لوزارة العدل عن الطريقة التي عملت بها)؛ وهي التي صادقت على خطط مختلفة تُمكن من شرعنة آلاف الوحدات السكنية غير القانونية حتى لو تم إبطال قانون التسوية؛ وهي التي بنت للمرة الأولى في الخليل منذ سنوات؛ وأقامت مستوطنات جديدة من الصفر في عمق الضفة الغربية (عميحاي، حين تم إخلاؤهم من عمونة)؛ وهي التي جرت أقدامها بقدر الإمكان من أجل الامتناع عن تنفيذ قرارات للمحكمة العليا بإخلاء بؤر استيطانية غير قانونية ـ وفوق ذلك هي التي حرصت على جمود سياسي كامل.

حتى الآن، امتنعت هذه الحكومة رغم ضغط اليمين عن الضم الشرعي للمناطق. والآن تأتي الانتخابات التي تنهي أيام الضم الخفي، لكن من شأنها أن تطلق الضم العلني.

إضعاف حراس العتبة ـ يونتان ليس

التحقيقات مع نتنياهو والإحباط المتواصل من إلغاء قوانين في المحكمة العليا، أدت بحكومة نتنياهو إلى استثمار موارد كثيرة في محاولة لإنهاء وإضعاف حراس العتبة في إسرائيل. معظم النيران تلقتها في الدورة السابقة المحكمة العليا وشرطة إسرائيل. الكنيست صادقت على قانون التوصيات، الذي يحكم على المحققين بأن يحولوا خطياً توصياتهم بشأن تقديم مشبوهين للمحاكمة، وللنيابة العامة ووسائل الإعلام؛ قانون يسري أيضاً على التحقيق مع منتخبي الجمهور. لقد سبقت المصادقة على هذا القانون محاولة لإجازة القانون الفرنسي الذي يحظر التحقيق مع رئيس حكومة في منصبه، وقانون تقييد الأجور في القطاع العام. المبادر إلى هذا القانون هو رئيس الائتلاف دودي امسالم، الذي أوضح إلى أنه يهدف إلى المس بأجر المفتش العام للشرطة.

ولكن لم تتم إجازة كل اقتراحات القوانين. قانون «فقرة الاستقواء» الذي استهدف تمكين الكنيست من إعادة تشريع قوانين ألغتها المحكمة العليا (مع التأكيد على القوانين المرتبطة بطالبي اللجوء) اصطدمت بحائط وضعه رئيس حزب كلنا، موشيه كحلون. ولكنه أوضح بأنه سيوافق على تأييد الصيغة التي تتركز في إعادة تشريع بنود في قانون التسلل التي رفضها القضاة. أخيراً أيضاً هذه الخطوة تم وقفها. قانون آخر لم يتم سنه في نهاية الأمر هو قانون المستشارين القانونيين للحكومة، الذي استهدف التخفيف على الوزراء في تعيين مستشار قانوني يتماهى مع سياستهم. القانون بالصيغة التي تحاول وزيرة العدل، ايليت شكيد، تمريره صودق عليه بالقراءة الأولى لكنه حظي بانتقاد من المستشار القانوني وأعضاء كنيست من الليكود، الذين قالوا إنه سيتسبب بالضرر أكثر من الفائدة.

الرسالة وصلت إلى وسائل الإعلام ـ ناتي توكر

حكومة إسرائيل الـ 34 يمكن أن تذكر كحكومة أساس كُرس اهتمامها للمحاولات التي لا تتوقف لمن يرأسها، بنيامين نتنياهو، لشل وسائل الإعلام والمس بها. هناك الاتهامات الشديدة المنسوبة لرئيس الحكومة في ملفات 1000 و2000 و4000 والتي تمس بهذا الشكل أو ذاك، بمحاولاته للتدخل في سوق الإعلام: التلفزيون، والصحف، والإنترنت، بواسطة كم أفواه صحافيين أو إقالتهم، وفي المقابل منح منافع كبيرة لجهات تخضع لإرادته. ولكن محاولة المس بوسائل الإعلام جرت أيضاً خارج المجال الجنائي.

في بداية فترة ولاية الحكومة في 2015، واجهت القناة 10 محاولات إغلاق حقيقية من قبل رئيس الحكومة نتنياهو (الذي بأثر رجعي اعترف بأنه عمل في حينه على إغلاقها). بعد ذلك كانت محاولات متكررة لتأجيل وإحباط إنشاء هيئة إذاعة عامة، التي اعتبرها نتنياهو تهديداً. وكانت أيضاً محاولة لتعزيز النفوذ السياسي في «صوت الجيش»، بواسطة نقل المحطة إلى وزارة الدفاع (الاقتراح الذي تم وقفه من قبل المستشار القانوني).

وهذا ليس نهاية الأمر. لقد تم سن قوانين سريعة أيضاً حيكت بالضبط على مقاس القناة 20 ـ التي كان يمكن أن تكون قناة «موريشت»، لكنها تعمل كقناة أخبار عادية وتقدم دعم لنتنياهو. وبالأساس اشتدت أكثر هجمات وزراء الحكومة برئاسة نتنياهو ضد وسائل الإعلام بهدف ضعضعة الثقة بها ونزع شرعيتها في تنفيذ وظيفتها. إلا أن الحكومة لم تتميز بقدرتها التنفيذية في هذا المجال. والرابحة كانت وسائل الإعلام.

ثقافة خوف ـ نيريت أندرمان

الإنجاز الأبرز الذي ستتركه الوزيرة ميري ريغف خلفها في حقل الثقافة الإسرائيلية هو أجواء الخوف والرقابة الذاتية؛ المبدعون الذين يخافون أن يخرجوا من تحت أيديهم خوف احتجاجي وانتقادي وسياسي، ومديرو مؤسسات ثقافية يترددون في عرض إنتاجات كهذه. هذه الوزيرة نفسها التي سجلت إنجازاً مثيراً للانطباع لزيادة ميزانية وزارة الثقافة (من 569 مليون شيكل في 2015 إلى 946 مليون في 2018)، عملت بجهد كبير من أجل اجتثاث فن لا يناسب أجندتها السياسية.

تحت ظل شعار «حرية التمويل»، طلبت ريغف وقف التمويل العام لأعمال فنية تمس حسب رأيها بدولة إسرائيل. لقد قادت عملية أدت في نهاية المطاف إلى وقف تمويل مسرح «الميدان» في حيفا، الذي عرض مسرحية «الزمن الموازي»، التي كانت بإلهام من كتابات المخرب وليد دقة، وطلبت المس بميزانيات مؤسسات كثيرة أخرى عرضت أعمال الم ترق لها، وعندما رفض طلبها المرة تلو الأخرى في وزارة المالية حاولت تمرير قانون «الولاء في الثقافة» من أجل أن تتمكن بنفسها من سحب ميزانيات من المؤسسات. ولكن المصادقة على القانون أحبطت في اللحظة الأخيرة بسبب انسحاب «إسرائيل بيتنا» من الحكومة.

ريغف نجحت في تمرير «قانون السينما»، الذي مس بصناديق السينما وألزمها بتشغيل قارئين من تجمع تنشره وزارة الثقافة، ووجدت طرقًا للاستثمار في أحداث ثقافية لا تتعلق بمؤسسات الثقافة القديمة، مثل الأحداث التي بثتها الوزارة بصورة مباشرة (مثل «تاج الشرق»)، ونقل تمويل مباشر لسلطات محلية من أجل أحداث معينة.

بين القدس والرياض ـ نوعا لنداو

في مجال العلاقات الخارجية، لم تكن الحكومة الأخيرة مختلفة جوهرياً في مواقفها عن حكومات نتنياهو السابقة، لكن نتنياهو هذه المرة أخذ لنفسه وزارة الخارجية. ولكن الظروف العالمية بالتأكيد وفرت له أرضية خصبة للقيام بخطوات استراتيجية جديدة، أولها دخول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، الذي هز الديناميكية التقليدية بين واشنطن والقدس. درة التاج بالنسبة لنتنياهو كانت نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وهي خطوة يتوقع أن يتم طرحها مرات كثيرة في الحملة الانتخابية. هذا القرار الذي تأثر جداً من اللوبي الافنغلستي، أراد نتنياهو تحويله إلى كرة ثلج، ووضعه كهدف أعلى لوزارة الخارجية، إلى جانب الأمل في تغيير نمط التصويت في الأمم المتحدة.

منذ ذلك الحين نقلت غواتيمالا أيضاً سفارتها، لكن الدولة الثالثة التي فعلت ذلك، بورغواي، ندمت في أعقاب تغيير نظام الحكم، الأمر الذي أدى إلى شرخ. متلازمة السهم المرتد حدثت أيضاً في أستراليا. فهناك كان نتنياهو يأمل بأن يقوم رئيس الحكومة الافنغلستي بخطوة مشابهة، لكن أمله خاب. وهذه الدولة أعلنت عن الاعتراف بالقدس الغربية فقط.

دول أخرى منها البرازيل والفلبين ورومانيا والنمسا وهنغاريا تسلت بهذه الفكرة، لكنها لم تطبقها فعلياً. القاسم المشترك بين الدول الثلاث الأخيرة في تعاملها مع حكومة إسرائيل المستقيلة هو وقوفها المتعاظم إلى جانبها في منع قرارات مؤيدة للفلسطينيين في الاتحاد الأوروبي ـ المعركة التي عظمها نتنياهو جداً من خلال استغلال الانقسام الموجود والمؤلم وهو أزمة القيم الليبرالية في أوروبا. في السنوات الأخيرة تعزز اليمين المتطرف في القارة الأوروبية، ولا شك أن نتنياهو يقف بصورة دائمة إلى جانب هؤلاء الزعماء ـ وأحياناً بثمن انتقاد شديد للمعنى الأخلاقي، حيث يتهم هؤلاء الزعماء أيضاً باللاسامية وبمحاولة استنساخ الكارثة. إضافة إلى هنغاريا والنمسا ظهرت مشكلة مشابهة مع بولندا. رئيس الفلبين دوتيرتا، ووزير خارجية إيطاليا سلفيني، ورئيس البرازيل المنتخب بولسونارو، ينضوون أيضاً تحت هذا المفهوم.

صعود ترامب لم يؤثر فقط على القضية الفلسطينية، بل أيضاً على تعزيز علاقات إسرائيل مع العالم العربي وعلى رأسه السعودية.

إن ازدياد قوة روسيا في الفضاء الإقليمي، تقودها أيضاً مسألة العلاقات الخارجية، وما زال نتنياهو يأمل بإجراء لقاء مع بوتين منذ أزمة إسقاط الطائرة الروسية. ساحتان استمرت فيهما الجهود، وبدأت أيضاً في إعطاء الثمار، هما تعزيز العلاقات مع دول آسيا وإفريقيا، كما أن الصداقة مع ترامب لعبت دورها، لكن للأسوأ أحياناً، مثلما في سياق الصين.

هآرتس ـ 2018/12/26

اشارات غادي آيزنكوت المخيفة!

عميره هاس

■ إشارات رئيس هيئة الأركان السابق غادي آيزنكوت، تخيف حتى لو لم تكن جديدة، خاصة لمن يرى يشعستان الخصبة تتوسع وتتسلح. ليس جديداً أن اليمين الاستيطاني واليمين المتدين يدفعان نحو التصعيد والحرب. لماذا اليمين الاستيطاني (حتى لو كان يسكن في رعنانا) يريد الحروب؟ هنا يحتاج الأمر تفسيراً مع تفصيل، لأن مستوى اضطهاد الجمهور الذي يعيش غرب الخط الأخضر يصل إلى عنان السماء. اليمين الاستيطاني لا يكتفي بأعمال النهب الرسمية لمؤسسات الدولة، بل يريد أكثر. و«أكثر» هذه هي خلق أوضاع تمكن من الطرد الجماعي للفلسطينيين. الفوضى في الحروب تمكن من طردهم وراء الحدود، وعدم الاكتفاء بحدود الضفة (مثلما يقترح قانون البيت اليهودي الذي يريد أن يثبت في القلوب المفهوم البغيض «طرد»).

هدف الحكم الكولونيالي ـ الاستيطاني الإسرائيلي ليس قتل أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين. هذا لم يكتب مجاملة، بل مقدمة ضرورية لفهم نوايا قطرية، وسياسية جداً. قتل الفلسطينيين كان وما زال وسيلة تهدف إلى توسيع الضيعة الصهيونية على أنقاض حياة الفلسطينيين. القتل هو وسيلة شرعية في نظر الجهاز الإسرائيلي مثل الاقتحامات الليلية، وحبس مليوني غزي، ومصادرة الأراضي على جانبي الخط الأخضر، والخنق الاقتصادي. هذا القتل السهل لرجل الأعمال ابن الـ 60 الذي كان ذاهباً إلى عمله، والمتظاهرون وراء الأسلاك الشائكة في معسكر التجميع الذي يسمى غزة وقتل المشبوهين ـ الذين حتى هم غير متهمين ـ بإطلاق النار والقتل، هو أمر ممكن بسبب ثقافة عدم المحاكمة الخاصة بهم، ثقافة الـ «نحن اليهود فوق كل قانون». القتل هو وسيلة يستخدمها جنود الجيش ورجال الشرطة بسرور، لأنه تمت تغذيتهم منذ الطفولة على هذا الخليط القاتل من الخوف من الفلسطينيين والاستخفاف بمن سلبناهم بيوتهم وما زلنا نسلبها. الاستخفاف يحول السلب إلى أمر طبيعي جداً.

إسرائيل فوتت فرصة ذهبية وسخية حصلت عليها من الفلسطينيين في 1994، وبدل السماح بإقامة الدولة الفلسطينية إلى جانبها قررت التمسك بخصائصها الكولونيالية ـ الاستيطانية وتطويرها. هكذا تحت مظلة المفاوضات خلقت إسرائيل الجيوب الفلسطينية. في السنوات الأخيرة هذه الجيوب كانت هي الحل الوسط الإسرائيلي بين الرغبة في رؤية الفلسطينيين يختفون من أمامنا وبين الإدراك بأن الوضع الجيوسياسي لا يسمح بتكرار العام 1948. اليمين الاستيطاني والديني يطلب ضم مناطق ج الذي يخنق الجيوب ويفصلها. أي، القيام الآن وبصورة علنية ولمرة واحدة بما فعله اليمين غير المسيحاني (برئاسة حزب العمل وكاديما) بخبرة، وعلى طريقة دونم بعد دونم، وكلام معسول عن السلام وتحت جنح الظلام. اليمين لا يكتفي بطرق سرقة الأراضي والبيوت القانونية التي طورتها المؤسسات الرسمية. في كل لحظة معطاة هناك كاوبوي يهودي يطرد راعياً فلسطينياً، مجموعة مستوطنين تشق طريق في أراض ليست لها، كرفان جديد ينقل إلى البؤرة الاستيطانية غير القانونية. كل ذرة تراب وبيت في شرقي القدس تعتبر فريسة للنهم الأبدي لأمراء يشعستان.

يهود الضفة الغربية الذين تباكوا وصرخوا بمرارة في الأسابيع الأخيرة بأنهم البط على لوحة الرماية، يعرفون جيداً أنهم أكثر الإسرائيليين أمناً ورخاء. لقد زوروا التاريخ من أجل خلق التصعيد والعودة إلى الخطط الأصلية الموجودة في الجارور. اليمين الاستيطاني يتطلع أيضاً إلى الجيوب الفلسطينية. الخليل الفارغة من السكان الفلسطينيين هي النموذج. أصلاً غياب الآفاق في الجيوب (وعلى رأسها غزة) يحث شباباً وأصحاب مهن كثيرة على الهجرة. لا يوجد أي قانون دولي، ولا أي دولة تؤيد اتفاقات أوسلو، منعت تسارع الاستيطان الإسرائيلي. لذلك فإن استنتاج اليمين هو أن الخطوة الطبيعية القادمة ـ الطرد الجماعي للفلسطينيين ـ هي أمر ممكن من ناحية جيوسياسية، ولا توجد أي جهة دولية ستحبطها.

هآرتس ـ 2018/12/26

أعياد الميلاد وجدلية الأحكام

إحسان ثامر *

تُثار في كُلِّ عام من رأس السنة الميلادية وتحديداً بأعياد الميلاد جدلية فقهية حول جواز المشاركة فيها من العدم وهل يَصح تهنئة المسيحيين بذكرى ولادة السيد المسيح عليه السلام أم لا.

إستناداً لآراء بعض العلماء من المتقدمين حيثُ منعوا ذلك وذهب آخرون إلى الحرمة، وحين التأمل ولو قليلاً بمثل هكذا أقوال ومواضيع نرى أنه لا ينبغي أن تؤخذ على إطلاقها ولا ثمة داعياً للجدل واللغط فيها سنوياً لأنَّ مناط الأحكام تدور مدار علتها خصوصاً تلك التي لا يوجد بها أدلة قطعية الصدور والدلالة.

تجانس المفاهيم

ما دعا أولئك الأوائل إلى تحريمها ليس عداوة وبغضاً لأهل المعتقدات الأخرى بعدما وجدنا لهم أقوالاً غفيرة تنص على الوفاء وإحترام المواثيق لا سيِّما مع أهل الكتاب لكن بسبب أنَّ التهنئة كانت بمثابة الإقرار وقبول عقيدتهم وهي حالة مماثلة حيث لم يهنئ المسيحيون المسلمين بأعيادهم السنوية من أضحى وفطر لأنها كانت بمثابة الإعتراف بالعقيدة الإسلامية والدخول فيها وبعدما تغيرت الحياة وتجانست المفاهيم وتحولت التهنئة والمشاركة إلى حالة إنسانية وإنتماء وطني فلا يوجد أدنى محذور في ذلك لأنَّ الحكم تبدل نظراً لعلته ومناطه بل وأصبحت من المستحبات الأكيدة واللوازم الحياتية المهمة وهذا من الموارد التي يتبدل فيها الحكم من المحرم والممنوع إلى المُستحب والمباح وبالأخص بعدما كثُرَ الشرخ بين المجتمعات بسبب الفوضى الخلاقة والسياسات الخاطئة.

الإنتماء الإنساني

ثم أنَّ ليس كل ما يقرهُ الأوائل هو حجة علينا وينبغي السير على خطاهم فيه فربما هو صحيح في زمانهم دون زماننا وربما مجانباً للصواب في كلا الحقبتين وهذا القول شاملاً لجميع المناسبات والأعياد لدى الأمم والمذاهب الأخرى حيث أن الهوية الوطنية والإنتماء الإنساني هو الذي يعلو ولا يُعلى عليه.

سوف أختتم القول بموعظة الجبل للسيد المسيح كما وردت في إنجيل متى الإصحاح الخامس:

(وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ، فَلَمَّا جَلَسَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ فَفَتَحَ فَاهُ وَعَلَّمَهُمْ قَائِلاً : طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، طُوبَى لِلْحَزَانَى لأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ، طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ لأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الأَرْضَ، طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ، طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ، طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ، طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ الله يُدْعَوْنَ، طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ مِنْ أَجْلِي كَاذِبِينَ افْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هكَذَا طَرَدُوا الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ).

ترسخ مفاهيم الإخاء

آملين بقدوم العام الميلادي الجديد أن تترسخ مفاهيم الإخاء والسلام والتعايش بين أبناء أمتنا الواحدة وأن نكون أبراراً وأمناء لحمل شعلة الأنبياء والمصلحين التي ورثناها منهم وهي صافية نقية دون أن نلوثها ونكدرها بالأباطيل والأقاويل، والسلامُ على المسيح روح الله الذي إجتباه الله وآتاه الكتاب وجعله نبيًّا (وجعلني مباركاً أينَ ما كنتُ وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمتُ حيًّا، وبرا بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقيًّا) وكل عام وأنتم بخير والسلام عليكم ولكم ورحمة الله وبركاته.

* كاتب عراقي

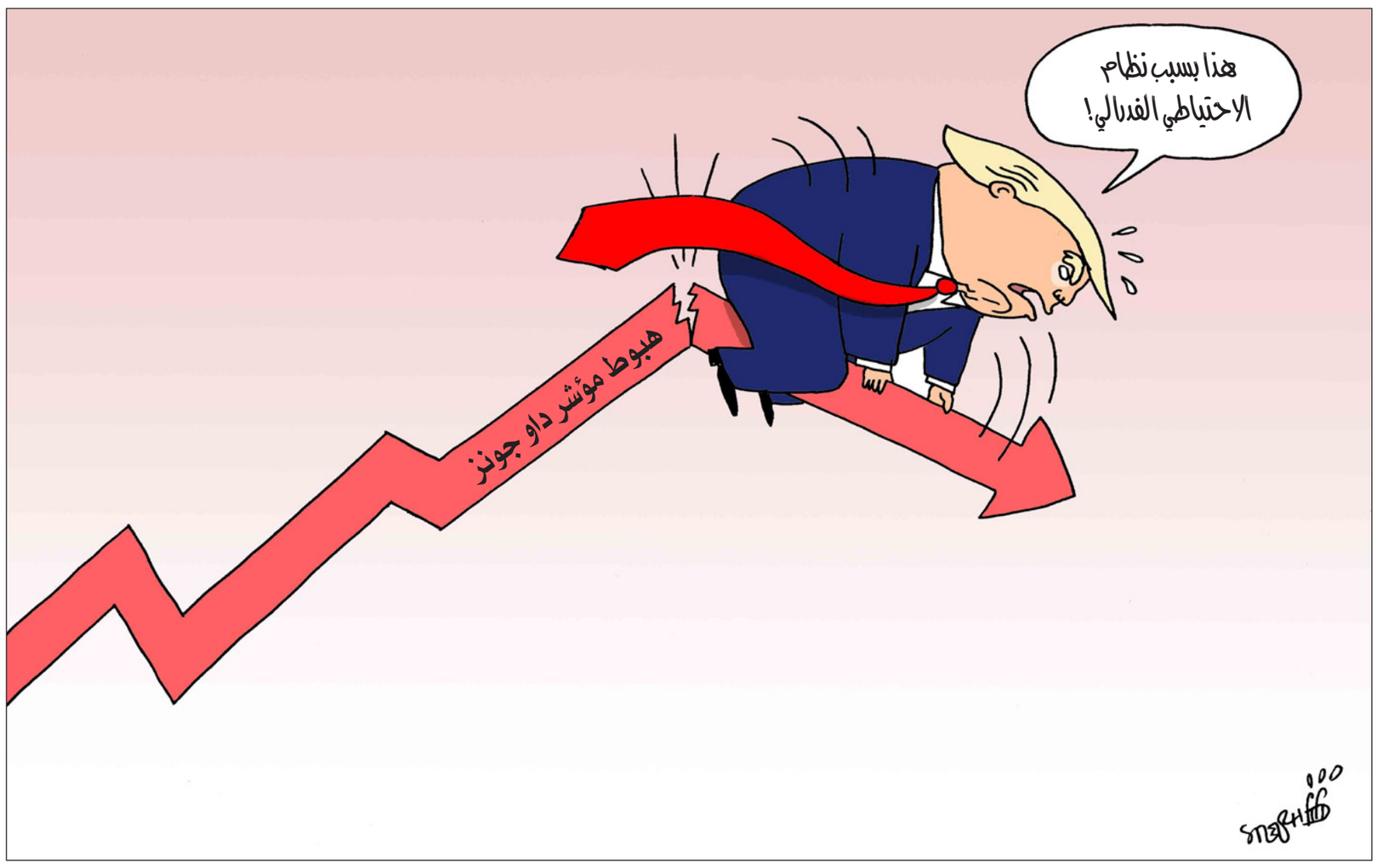

تعقيبات

مقال د. فيصل القاسم: هل لو انتصرت المعارضة كانت سوريا أفضل اليوم؟

زرع الفساد

في بداية الثورة كنت أسمع من مواطنين سوريين عن تخوفهم من الجديد بعد سقوط النظام. وأعتقد أن هذا الخوف والريبة من الجديد كان حقيقيا بين السوريين عامة. والسبب يعود أن النظام استطاع خلال نصف قرن من زرع الفساد في أقصى عمق المجتمع السوري. وانتشار الفساد بكل أنواعه ترك أثرا مدمرا في سلوكيات وعقول السوريين خلال نصف القرن الماضي. ولذلك لم يهب الشعب السوري بأكمله.

وفي إحدى زيارتي، كنت أسمع مرارا المقولة: عايشين على عد الوقت. بمعنى آخر، حياة لا تصلح وكل شيء فاسد. وخلال سنوات الثورة، صعدت ظاهرة التوحش في سوريا والعديد من الدول العربية وأدى إلى خربطة في تفكير الناس نحو الثورات. كل ذلك لم يكن يعمل لصالح الثورة السورية. وزادت الأمور تعقدا وسوءا بتدخل الدول التي أرادت زوال النظام السوري وكانت تصيح كل يوم كما يصيح الديك في ساحته. «ولكن الحقيقة كان» كله كذبا في كذب وضحكا على البشر».

هؤلاء يملكون قوة عسكرية هائلة وترددوا في استعمالها. ولو استعملوها لانتهت قصة النظام السوري. وتراخوا وسكتوا وتدخلت قوى خارجية تركض وراء مصالحها ولم يهمها شلالات الدم السوري المهدور.

عمر- اسبانيا

نظام وحشي

يبدو أن البعض لا يعرف ما حدث وما فعله النظام الوحشي في سوريا. يقولون كلاما عاما. أما الحقيقة أن الأنظمة الوحشية العربية هي التي تعمل على ترويج هذه الآراء النسبية كما تفعل إسرائيل عندما تأتي النازية في كل مناسبة يحاول بها الآخرون الإشارة إلى وحشية الصهاينة وجرائمهم ضد الشعب الفلسطيني.

«أعرف شعورك كسوري» هذا تعبير عام أيضاً. ليس فيه ما يعني شيئا.

كنت من أشد المعارضين لنظام صدام حسين الاستبدادي الدكتاتوري الوحشي، وكان جدالي مع بعض المدافعين عنه، لا يختلف عن جدالي ضد نظام الأسد اليوم. أنا أقول دائما شارون وبشارون وصدامون والسيسون والبشيرون....

أما قضية ثورة أم لا، القصة نفسها كانت تحصل معي. كان بعث العراق وغيرهم الكثيرون كانوا ينفون هذا عن الثورة الإسلامية في إيران ضد الشاه المستبد. وعندما كنت أقول عنها بنفسي إنها ثورة إسلامية، (رغم كل معارضتي للسياسة البشعة للنظام الإيراني وخاصة الحالية)، كان الآخرون يومها يعارضون بحجج واهية! بينما أنصار الثورة يثنون! على كلامي رغم أني لا علاقة لي بهم!.

وهل كان حضرته بشار الأسد يقبل بسلام عادل! أم أرادها دموية وإجرامية ومنذ الساعات الأولى (في أحد أسواق دمشق العريقة من ثم في درعا) التي انتفض فيها الشعب السوري وبدأ ثورته، ضد ولأكثر من نصف قرن واحدا من أبشع وأكثر الأنظمة الدكتاتورية القمعية وحشية وإجراما على مدى التاريخ!.

هل نسينا بعث وصدام العراق ووحشيته وإجرامه، حتى نغلق أعيننا أو بالأحرى نضع رؤوسنا في الرمال حتى لا نرى حقيقة ما يحصل لنا من قمع وارهاب وإضطهاد وإستبداد، بدءاً من طهران مروراً ببغداد ودمشق والرياض والقاهرة وحتى تطوان.

أسامة كليّة – سوريا/ ألمانيا

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: فيل

معتقلات الرأي

الأولى هو الكتابة عن معتقلات الرأي في السعودية إن كنا حقا ندافع عن حرية و تمكين المرأة. لسان حالنا هكذا كمن يدافع عن كل قضايا الكون و يهرب من وجه قضيته...

أبو عمر – اسبانيا

خطوط حمراء

الكاتبة هي حرة ولا تريد من يملي عليها مواضيعها، ومع هذا وكنت أتمنى أن تقف الكاتبة منذ فترة مع سجينات الرأي في السعودية وفي كل العالم العربي، لكننا نعرف أن سقف حرية التعبير في العالم العربي محدودة ولها خطوط حمراء لا تعد.

خليل مطران

النخب العربية

المصطلح من مشكلات النخب العربية التي تتصدر المشهد السياسي والفكري. لا تقبل بالمراجعة ولا الدقة، لأن أغلبها موجه من قبل الجهات النافذة في حكومات الاستبداد العربية. لا يوجد في الإسلام رجال دين، يوجد علماء الدين، الفرق كبير، الأول محصن يملك الحرمان والغفران، والآخر مثله مثل بقية البشر لا يعصمه من الله أحد. ولا تزر وازرة وزر أخرى. الدولة المدنية هي أول دولة أقامها الإسلام في مواجهة الدولة العسكرية البوليسية الاستبدادية. القوم يصرون أن تكون الدولة المدنية في مواجهة الدولة الإسلامية لا الدولة العسكرية البوليسية. التطرف يلصق بالمسلمين جميعا، ولكن أحدا لا يشير إلى الإجرام الذي تمارسه جماعات التعصب الأوروبي الأمريكي ضد الإسلام والمسلمين، وتعج به صفحات الصحف ونشرات الأخبار. صار تقسيم المسلمين إلى معتدلين ومتطرفين أمرا عاديا. من يفرط في دينه لإرضاء الآخرين الذين لا يرضون، يعتبر معتدلا. أما من يتمسك بدينه وشعائره يعتبر متطرفا ومتشددا وإرهابيا. وعلينا أن نقبل مصطلحات النخبة وأحكامها المدنية؟

عبادة

عقول هوجاء

الإسلام منذ انتشاره اعتنقته عقول متزنة وعقول أخرى هوجاء، ذوو العقول المتزنة هم يمكن أن نسميهم بالتعبير القرآني المتقون لله على قدر استطاعتهم، وذوو العقول الهوجاء الذين يدفع بهم هوجهم إلى التنطع والمغالاة والتكلف في التدين واستغلال النص الديني لهوى النفس .

التطرف ليس أمرا حادثا، هو قديم وشعر بخطورته النبي (ص) حين همَّ بعض الصحابة بالتفرغَ للعبادة وترك الدنيا، فوبخهم ومما قاله : (ألا هلك المتنطعون .. ألا هلك المتنطعون).

وبعد وفاته تحركت أفاعي التطرف فقتل الخلفاء وتقاتل الصحابة فيما بينهم، وتفرق الإسلام والمسلمون إلى شيع ومذاهب يكفر بعضها بعضا، ولم يكن في ذاك الزمن لا امبريالية ولا استعمار ولا غرب ولا مؤامرات صهيونية، بل هو هوى النفس غير المطمئنة.

عادل الليبي

القوانين المدنية

سيدتي القضية ليست نصوصا مقدسة لا يجوز تناولها بغير ما يعتقد الأولون ولكنها الانتهازية التي يمارسها رجال الدين فهم لن يتخلوا عن مكانتهم هذه بسهولة ولهذا يريدون الجميع تحت رحمتهم يستشيرهم بكل صغيرة وكبيرة هل ينام بالجوارب أم بدونها هل يأكل بيده اليسرى أم اليمنى هل ينام مع زوجته يوميا أم مرة في الأسبوع وهلم جرا.

أما القوانين المدنية الحامية للجميع فيجب أن يتكفل بها الجميع من خلال مؤسسات مدنية تفرض نفسها على الحكومة ورجال الدين. والأمر يجب أن يكون نضالا مستمرا إلى أن يصل إلى البرلمانات المنتخبة رجال يؤمنون بحرية معتقدات الجميع وحمايتها بقوانين.

سلام عادل –ألمانيا

دعوة عائمة

الدعوة المدنية والعلمانية في مصر ماتت بعد أن أطلق عليها السيسي الرصاص واصطفت الكنيسة إلى جانبه غبر عابئة بالدم! بالنسبة لضحلي الفكر ودجاليه يطلقون هذه الدعوة عائمة بدون آليات وصندوق اقتراع وديمقراطية فإذا جاءت الديمقراطية بالإسلام وظفوا كل وسائل العنف والإرهاب للإطاحة بها ونسوا مبادئ العلمانية والمدنية والتقدمية وظهروا على حقيقتهم في صف الطغيان والرجعية والعسكر، والحقيقة أن عداءهم للإسلام وعدم اعتقادهم بالدين يجعلهم يقبلون أي بديل له!

نزار حسين راشد

السقف الديني

رجال الدين من الكنائس الرسمية المعتمدة أكثر انفتاحا وليبرالية وآراؤهم تخترق السقف الديني في مرات كثيرة. تجدون القس يجادل ربه ويقدم له النصائح المفيدة ويتساءل أحيانا عن غيابه أو عدم اهتمامه إلخ .... ولا أحد من المؤمنين المسيحيين يولي للأمر اهتماما أو يلتفت لهذا الكلام.

أما من يطلب حماية الدولة وعلمانيتها أكثر في دول هم أقلية فيها فهم المسلمون، في حين أنهم يكرهونها لكنها شر لابد من استعماله، في الهند أكبر المدافعين عن العلمانية هم المسلمون كي تحميهم من الأغلبية الهندوسية.

عبد الكريم البيضاوي

أحادية النظرة

ليس من العلمية في شيء أن يكون المحدد المفاهيمي مرتبطا بأحادية النظرة...أو أن تكون المصطلحات التي يقع توظيفها مبنية على رغبة التباسية اسقاطية... فالفكر لا يتطور بمنطق الملابس والأزياء...ولكنه يتقدم أو يتأخر بناء على مقوماته ومكوناته الذاتية...؛ ولعله من البديهي أن النزوع إلى افتراض وحدة الأديان يرتبط بشكل مزدوج برؤية فلسفية تعيد كثيرا من التمظهرات إلى وحدة سياقية تاريخية. ..أو إلى منحى معرفي يتجاوز ظواهر الاختلاف والتشكل...ولكن هذا لا يعني أن نسقط نمطية الكنيسة على الإسلام مهما كانت الأسباب. ...لأن المأسسة التي سلبت المسيحية عمقها التوجيهي والإصلاحي والروحي. ..لا وجود لها في الواقع الإسلامي حتى ولو حاول بعض الفقهاء اصطناع شخصية البابا والقس...

المغربي– المغرب

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الانسحاب الأمريكي من سوريا... دلالات وتفاعلات

د. فايز رشيد*

بمفاجأة سريعة وبخطوة دراماتيكية وصاعقة وشديدة الوقع على الحلفاء، كان قرار الرئيس ترامب بسحب القوات الأمريكية من سوريا، وكان قد لمّح قبل أشهر إلى الانسحاب، لكن تصريحات لاحقة لوزير الدفاع أكدت بقاء القوات حتى هزيمة «داعش» الكاملة، وانسحاب إيران والوصول لحل سياسي، ولكن يبدو أن ترامب عاد إلى قناعاته بأن النفوذ الأمريكي في سوريا ليس ضروريا وليس مفيدا ولا بأس أن يتركها لروسيا، وربما اعتقد بأن إسرائيل ستكون قادرة على ردعها من الاقتراب لحدودها وردع حلفائها، أما الاتراك فلينافسوا على ما شاؤوا على مناطق الشمال السوري، فالتأثير عليهم أفضل من خلال العقوبات والضغوط الاقتصادية. وقال ترامب في معرض دفاعه عن القرار، إن الولايات المتحدة تستطيع الحفاظ على نفوذها بوسائل أخرى.

من الواضح أن طريقة تفكير ترامب مقطوعة الصلة كليا بالاستراتيجية والسياسية التقليدية للدول، وقد ترك قراره صدمة عامة في الأوساط الأمريكية وقاد إلى استقالة وزير دفاعه على الفور، الذي سبق أن حذّر من أنه سيكون من التهور الانسحاب من سوريا في الفترة الحالية، ولحقه بعد يومين مندوب الولايات المتحدة إلى التحالف في سورية ماكغورك الذي أبلغ وزير الدفاع جيمس ماتيس معارضته الشديدة للقرار.

إخلاء الساحة بهذه الطريقة نظر اليه معظم المعلقين في الولايات المتحدة كإضافة جديدة لحركات ترامب الغرائبية، حيث يصعب المساجلة معه بجدية كخيار يستند إلى تقييم استراتيجي ما. بالمقابل عبر شيوخ ونواب عن سخطهم الشديد على خيانة ترامب لحلفائه، وتحديدا الأكراد، الذين تستعد تركيا لاستئصالهم ولم يكن يحميهم سوى الوجود الأمريكي.لا بد أن أوروبا وأطراف التحالف الدولي يفكرون كيف يمكن الاستمرار قدما، بوجود شخصية كهذه على رأس القوة الأعظم صاحبة الدور الأول في كل الشؤون الدولية والإقليمية، وكانت «مجموعة الصراع الدولية» توقعت في بيان نشرته في 15 ديسمبر/ كانون الأول الحالي، بأن الانسحاب «المتسرع» من شمال شرق سوريا من شأنه أن يطلق قوى متنافسة تتصارع لتحقيق الامتيازات، وتحذر من أن «عدم وجود اتفاق مسبق متفاوض عليه، يمكن أن يهدد بنشوء صراع متصاعد». ورأت «التايمز» أن الانسحاب سيكون له وقع مختلف على الأطراف، بحسب مصالحها في الوجود الأمريكي في المنطقة، وبحسب علاقتها معها. من بين ردود الأفعال المرتبكة وتلك القلقة التي أحدثها قرار ترامب، المفاجئ وغير المتوقّع والصادم لقوى كثيرة والقاضي بسحب قواته من الأراضي السورية، يبرز الموقف الفرنسي المُثير في حدته، كما الصياغات اللافتة في التصريحات الصادرة بتوجيهات من قصر الإليزيه، حيث يعيش الرئيس ايمانويل ماكرون، حالة غير مسبوقة من التوتر والانفعال والضعف السياسي، الذي كشف انهيار شعبيته وخشيته من تداعيات الإعصار المتنامي القوّة الذي سببه حراك السترات الصفراء المستمر، التي ما تزال رافضة كل التنازلات التي قدمتها ادارة ماكرون، تلك التنازلات الكفيلة ضمن أمور اخرى، بالإسهام في بروز خلافات بينه وبين قيادة الاتحاد الاوروبي، خاصة لجهة خروج فرنسا عن الأطر والمحددات التي تفرضها إدارة الاتحاد، على نسبة العجز المسموح بها في ميزانية الدول الاعضاء، والتي سيكون لقرارات ماكرون الاقتصادية (كرفع الحد الأدنى للاجور وإدخال زيادات على الرواتب)، أثر كبير في ارتفاع نسبة العجز وتجاوز النسبة التي تحدّدها انظمة الاتحاد الاوروبي. موقف فرنسا الرافض لقرار ترامب الذي وصفته وزيرة الدفاع الفرنسية بانه «فادح للغاية»، والمتكئ على قرار فرنسي بـ»الإبقاء على وجودها العسكري في سوريا، لمواصَلة محاربة الارهاب هناك»، رغم قرار واشنطن بالانسحاب، يشي بأنها مستمرة التواجد في سوريا رغم كل الصراع السائد والمتجدد في حدودها الشمالية الشرقية.

لا أحد ينكر أن الانسحاب الأمريكي سوف يصب في مصلحة النظام السوري، وسيزيد من إحكام سيطرته وحلفائه على المناطق التي كانت خاضعة للسيطرة الأمريكية أو لحلفائها، ورغم أن روسيا كانت ولاتزال حليف النظام «الأقوى» خلال المرحلة، لكن كسبها من هذا الانسحاب الأمريكي سيكون أقل نسبيا، نظرا لأن وجودها في سوريا يقتصر على دعم عسكري لتوفير المساعدة العسكرية للنظام مقارنة بالوجود الإيراني، الذي يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك بشكل أكثر تشعبا إلى حلفاء لها في لبنان والعراق. بوتين يقول إنه متفق مع ترامب على أن الدولة الإسلامية هزمت في سوريا. تعتبر تركيا بلا شك طرفا خاصا ضمن سياق الصراع الدائر في المنطقة، وحقيقة كونها حليفا أمريكيا، وعضوا في حلف شمال الأطلسي (الناتو) أبقاها طيلة الأعوام السابقة تحت رحمة المساومات، خاصة فيما يتعلق بمسألة الأكراد، عدو تركيا الأول. الولايات المتحدة كانت حليفا داعما للفصائل الكردية في الشمال السوري منذ عام 2015 والانسحاب الآن سوف يترك هذه الفصائل تحت رحمة تركيا، والرئيس التركي لم يخف نواياه بتدخل عسكري في الشمال السوري، ما يوحي بأنه على استعداد لتنفيذ ضربة ضد القوات الكردية هناك، لذلك فالأكراد هم من أكبر المتضررين من الخروج الأمريكي.

جدير الأخذ بعين الاعتبار أن «مركز دراسات الحرب الأمريكي» نشر تقريرا يوم 19 ديسمبر الحالي، بعد إعلان

> طريقة تفكير ترامب مقطوعة الصلة كليا بالاستراتيجية والسياسية التقليدية للدول

ترامب انسحاب القوات الأمريكية بساعات، جاء في مطلعه «لم تهزم الولايات المتحدة وحلفاؤها داعش في العراق أو سوريا»، ما يعني تكذيبا علنيا للرئيس ترامب. ويتخوف التقرير من أن جيوب التنظيم قادرة على لملمة نفسها مرة أخرى، وأن آلاف المقاتلين ما زالوا موجودين في مناطق متفرقة من البادية السورية والقرى، بالإضافة إلى وجود شبكة لسيطرتهم من خلال طرق وأنفاق تمتد لأطراف المدن السورية أيضا. أما المنزعجون أيضا، في معادلة «سوريا من دون قوات أمريكية» فقد رأت صحيفة «التايمز» أن أولهم الشعب الكردي، الذي فقد حليفه الأساسي في المنطقة وتُرك معلقا تحت رحمة الاجتياح التركي لمناطقه. وقالت قوات سوريا الديمقراطية في بيان لها أصدرته يوم 11 ديسمبر: «أن سحب القوات والمسؤولين الأمريكيين من منطقتها ستكون له تداعيات خطيرة على الاستقرار العالمي، وأن ذلك سيؤدي إلى خلق فراغ سياسي وعسكري في المنطقة وترك شعوبها بين مخالب القوى والجهات المعادية». من ناحية ثانية، تأتي خسارة إسرائيل كنتيجة منطقية للربح الإيراني في المنطقة، فإسرائيل تعتبر هذا الوجود خطرا رئيسيا يهدد أمنها، رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو قال يوم الخميس الماضي: إن إسرائيل ستصعد معركتها ضد القوات المتحالفة مع إيران في سوريا بعد انسحاب القوات الأمريكية من البلاد. كما تشعر دولة الكيان بالقلق أيضا من أن خروج أكبر حليفة لها قد يقلص نفوذها الدبلوماسي في مواجهة روسيا أكبر داعم للحكومة السورية. ومع وجود ملايين الناس من الذين نزحوا وهاجروا، تحذر منظمات إغاثة دولية من أن الانسحاب الأمريكي المفاجئ ستكون له عواقب وخيمة على الصعيد الإنساني في مناطق عديدة من الشمال السوري. ويقول ديفيد ميليباند، رئيس «لجنة الإنقاذ الدولية»، تم اتخاذ قرارات سياسية وعسكرية طيلة هذا الصراع من دون أي اعتبار واضح للعواقب الإنسانية. ونتيجة لذلك فإن كل قرار قد يضيق الخناق على اللاجئين ويضعهم تحت خطر أكبر.

يبدو أن معسكر المنزعجين الإقليميين الثلاثة، تركيا وإسرائيل وكرد سوريا في حيرة من أمرهم. وليس وصف الخطوة من غالبية الصحف الصهيونية ونتنياهو، بأن قرار ترمب صدمة وصفعة، وأن التبجّح بأن اسرائيل ستعتمد على نفسها، ما هو إلا أحد تجلّيات هذا الارتباك، رغم عدم بروز تحرّك امريكي ميداني جدّي، يوحي بان إدارة ترامب قد حزمَت امرها نهائيا، في اتجاه الانكفاء والجلاء عن الاراضي السورية، فضلاً عما يستبطنه القرار التركي بـ»تأجيل» الاجتياح لمناطق شرق الفرات السورية، بذريعة عدم التعرّض لنيران صديقة، ناهيك عن الاضطراب الذي يعيشه كرد سوريا وفقدانهم البوصلة والإرادة في تحديد خطواتهم اللاحقة، خاصة في المسارعة لاغتنام الفرصة المتاحة (حتى الان) للعودة إلى حضن الوطن الأم وتسوية أمورهم مع دمشق.

*كاتب فلسطيني

صيّاح الطوري... الشيخ الأسطوري

سهيل كيوان*

في يوم الثلاثاء الأخير، ودّع الشيخ صياح الطوري أهله وأحباءه وودّعوه، ليدخل إلى سجن الرملة، لقضاء عشرة أشهر وراء قضبان الظلم والاستبداد. الشيخ الطوري ابن التاسعة والستين ربيعا- أقول ربيعا لأنه شاب أكثر من الشباب- تحوّل في العقدين الأخيرين إلى رمز للثبات والصمود والتحدي الأسطوري، في وجه إعصار الحركة الصهيونية العاتي المدمّر، في بيته البسيط، في قريته البسيطة العراقيب، الواقعة قريبا من المدخل الشمالي لمدينة بئر السبع في النقب، التي هُدمت أكثر من مئة وخمسة وثلاثين مرة. الشيخ الطوري، يمثل لبّ الصراع المستمر منذ أكثر من قرن، بين الحركة الصهيونية والشعب الفلسطيني، على كل تلة وواد ووهدة ورسم وملمح وصخرة وحجر وبئر وحفنة تراب وموجة وكثيّب رمل، بل على كل عشبة وزهرة وغرسة.

> هدف الحركة الصهيونية في نهاية المطاف، هو السيطرة الكاملة على كل أرض فلسطين

يمثل الشيخ المواجهة مع حركة هدفها الاستيلاء على كل أرض فلسطين بكل حذافيرها، وبكل الوسائل، وعلى مراحل، بحسب الزمان والمكان والظرف المحلي والعربي والدولي، سواء من خلال شراء الأرض، أو استخدام القوة لمن يرفض البيع، أو من خلال ألاعيب وأحابيل وعمليات تزوير ونصب واحتيال، حتى الهدم والترحيل بقوة السلاح والقتل، فهدف الحركة الصهيونية في نهاية المطاف، هو السيطرة الكاملة على كل أرض فلسطين.

بدأت عمليات شراء الأرض الفلسطينية منذ أكثر من قرن، من عائلات الإقطاع كما هو معروف، خصوصاً عائلات لبنانية وسورية، إلا أن المساحات التي نجحت في شرائها حتى قرار التقسيم عام 1947 وصلت إلى حوالي خمسة في المئة من مساحة فلسطين فقط، ولكن قرار التقسيم منحها حوالي خمسة وخمسين في المئة من مساحة فلسطين، وبعد النكبة عام 1948 سيطرت على أكثر من خمسة وسبعين في المئة من مساحة فلسطين، وفي عام 1967 استكملت احتلالها لفلسطين التاريخية كلها. منذ قيامها، شرعت دولة الاحتلال في سن قوانين مصادرة أراضي الفلسطينيين، وعلى رأسها مصادرة أملاك اللاجئين وقراهم وأراضيهم، ثم أراضي العرب الذين بقوا داخل وطنهم وتحت سيطرتها.

يمثل الشيخ الطوري الذي يحمل الجنسية الإسرائيلية جوهر الصراع مع هذه السلطة الغاشمة بأدق تفاصيلها. في قريته مقبرة تحوي رفات وأضرحة أجداده التي يعود تاريخها إلى ما قبل قيام دولة إسرائيل، وهناك كروم من أشجار الزيتون عمرها عشرات السنين من زرع يديه وأيدي من سبقوه، أما حقول القمح والشعير وقطعان الأغنام، فقد تعرضت في كثير من المرات إلى الرش بالمبيدات من الطائرات، بهدف قطع أسباب معيشة الشيخ وعائلته، وحَمْله على القبول بأي حل يطرح عليه، مقابل التخلي عن أرضه. حاولت الحركة الصهيونية التظاهر دائما بأنها لا تغتصب الأرض بل تشتريها، وهو ما تعرضه على أصحاب الأرض في البداية، ولكن عندما يرفض صاحب الأرض البيع، تبدأ المضايقات التي تصل إلى حد هدم البيت وتسميم المحاصيل والمواشي. قد تقترح السلطة تبديل أرض مقابل أرض، ولكن بعيدا جدا عن العدل، فمتر الأرض الذي تملكه الدولة، يساوي عشرة أضعاف متر الأرض الذي يملكه العربي. وعندما يرفض صاحب الأرض البيع أو التبديل، حينئذ تلجأ السلطة إلى أقذر المضايقات حتى تصل مرحلة استخدام القوة، وهو أمر يراه العالم مباشرة، في أراضي الضفة الغربية بصورة شبه يومية.

الشيخ صياح، رفض كل إغراءات البيع والمبادلة منذ عقود، فتعرض وما زال يتعرض للمضايقات بكل ألوانها المذكورة وأكثر منها، من تسميم للمحاصيل والمواشي، ووقف في قاعات المحاكم عشرات المرات، حتى وصل إلى السجن الفعلي بالتهمة المثيرة للسخرية «الاستيلاء على أراضي الدولة».

مثل الشيخ صياح الطوري أبي عزيز، توجد عشرات آلاف الأسر في النقب، تعيش حالة من صراع البقاء أمام دولة قويّة تكرّس كل طاقاتها وأحابيلها كي تتغلب على أناس بسطاء عُزّل. هذا هو حال كل أرض فلسطين، من الخان الأحمر في الضفة الغربية إلى القدس إلى الجليل إلى الساحل إلى بحر غزة المحاصر، وحيثما بقي فلسطينيون في وطنهم، مع بعض الفروقات الطفيفة في طريقة التنفيذ.

حسنا وماذا بعد؟ استولت الحركة الصهيونية على كل أرض فلسطين، فما العمل مع البشر من الفلسطينيين؟ هل تعتقد الحركة الصهيونية بأنها قادرة على التخلص من ستة ملايين فلسطيني وأكثر يعيشون بين النهر والبحر؟ هل تعتقد أنه يمكن لها أن تحكمهم بمنطق السجن الكبير، وحمل الملايين منهم على الرحيل؟

أعتقد أن الحركة الصهيونية بعد كل هذه الانتصارات منذ تأسيسها تعيش في أزمة، فهي بإنكارها لحق الشعب الفلسطيني في وطنه، تبقي حالة الصراع مؤبّدة، وبعد مصادرة الأرض وإدخال أكثر من نصف مليون مستوطن إلى الضفة الغربية، لم يعد حل الدولتين قابلا للتنفيذ، كذلك فإن استمرار سجن مليونين من سكان قطاع غزة، ووضع مليون ونصف مليون عربي فلسطيني ممن يحملون الجنسية الإسرائيلية، مثل الشيخ الطوري في سجن كبير وحرمانهم من التطور الطبيعي، فهذا يعني تأزيم الصراع وليس السعي إلى حلّه، لهذا لا يوجد أي حل منطقي إلا من خلال دولة واحدة ديمقراطية بين النهر والبحر، يعيش فيها الشعبان باحترام ومساواة تامة تشمل منح اللاجئين حقهم التاريخي في العودة إلى ديارهم أو التعويض بحسب خيارهم هم، ولكن حتى بلوغ تلك المرحلة، فإن الآلام والمعاناة ستبقى مستمرة إلى أجيال وأجيال.

تحية إجلال وإكبار للشيخ صياح الطوري أبي عزيز، الذي قال «أدخل السجن رافعاً رأسي، وسأخرج منه مرفوع الرأس»، ويقصد بهذا بأنه لم ولن يساوم، وسيبقى على العهد، وعلى طريقه فليسِر الصادقون.

*كاتب فلسطيني

نهاية العام وبقايا أحلام

عبير ياسين*

عادة ما تحمل كل رواية أو قصة رسائلها الخاصة التي قد تتغير باختلاف المتلقى والتوقيت، أو الأحداث المحيطة والعلاقة بين الواقع والخيال. معان

كثيرة يمكن أن نجدها في رواية "بقايا اليوم" للكاتب كازو إيشيجورو، الحائز جائزة نوبل للأدب عام 2017، وفي العمق يطرح السؤال عن قدرة البشر على الاختيار، وما يعنيه الاختيار من تحمل للمسؤولية وقدرة على مواجهة الذات بالحقيقة، وليس بصور مصنعة تتحول إلى حقائق مخلقة من أجل تبرير الواقع وتأكيد أنه ليس في الإمكان أفضل مما كان ومما هو كائن.

تتمحور الرواية الصادرة عام 1989 حول "ستيفنس" كبير الخدم في أحد القصور البريطانية العريقة، وكيف يرى نفسه والفرص التي أهدرها، بدون أن يعترف بأنها مهدرة، وكيف تمر الحياة بنا في هامش بين هدف غير حقيقي ولكنه معلن وهدف حقيقي ولكنه غير معلن، من أجل الحفاظ على الثبات الظاهري الذي قد يترك الشخص محملا بالكثير من الخيبات، ولكنه يتحول إلى خيبات وكوارث في الواقع والمستقبل، عندما يمتد إلى مستوى الدولة.

تنقل الرواية الأحداث التي مرت بالقصر والمجتمع، من خلال ستيفنس الذي يقرر للمرة الأولى أن يقوم برحلة لها هدف معلن هو مصلحة العمل، وسبب حقيقي لا يعترف به، وهو يبرر زيارته للموظفة السابقة، التي أعربت عن إعجابها به عدة مرات قبل أن تغادر وتتزوج، بأنها احتياجات العمل وليس رغبة في أن تعود للعمل بسبب خلافات زوجية متصورة، وفقا لطريقته في إعادة صياغة رسائلها العادية بصورة تعبر ضمنا عن رغبة في استعادة فرصة ضائعة. وفي حين يفترض أن تكون الرحلة كشف حساب ومكاشفة، يبدو واضحا أنها مكاشفة غير مكتملة الأركان تقوم في جزء كبير منها على تبرير كل ما قام به، وتأكيد أنه لم يملك خيارات أخرى، وأن كل ما فعله يجعله، وفقا لرؤيته وطريقته في إعادة تفسير الأحداث، في درجة العظماء، على الأقل في مهنته.

في العمق يبدو أن المشكلة الحقيقية التي يقع فيها بطل الرواية، والتي حالت دون التطور أو الحصول على حياة مختلفة، أنه يضع نفسه في مكانة التابع الذي لا يملك الحق أو القدرة على الاختيار. نجد أنفسنا في مواجهة رؤية تؤكد أن "الحقيقة الصعبة.. هي أنه بالنسبة لأمثالك وأمثالي ليس أمامنا سوى خيار بسيط، هو أن نترك مصيرنا بالكلية في أيدي أولئك السادة الكبار عند صرة هذا العالم، الكبار الذين يوظفون خدماتنا. ما جدوى أن نزعج أنفسنا كثيرا بما كان ينبغي أن نفعل أو ألا نفعل لكي نتحكم في مسيرة حياتنا؟".

صورة تلخص كيف يمكن أن يخضع الإنسان بالمطلق في تصور أنه مجرد قطرة وليس المحيط بأكمله في قطرة، كما قال مولانا جلال الدين الرومي، وكيف تقلص تلك الرؤية من دور الفرد والإحساس بقدرته على التأثير وإمكانية التغيير، ناهيك عن ضرورته أحيانا كثيرة. صورة القبول بوضعية المواطن المطحون الذي لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم، إلا بما يرى السادة لأن المطلوب هو الحفاظ على حالة الثبات، حيث الإنسان مجبر على طاعة السلطة بالمطلق.

يموت المؤلف ويترك لنا النص من أجل إعادة القراءة والتفسير، ولكن النص يجد لنفسه موقعا مهما في تفاصيل المشهد، على الأقل في الانتقائية التي تحكمه وتجعل المقارنة مرفوضة رسميا، إن أردنا أن نقارن مصر بغيرها من حيث الحقوق والحريات ومستوى المعيشة ونظام الحكم وقيمة المواطن وقدرته على التغيير، ولكنها تفتح المجال واسعا لتلك المقارنات وتؤكد على أهميتها وضرورة أن تتكرر الأرقام المجردة، ما دامت تؤسس للمزيد من القمع وإغلاق المجال العام، وزيادة المعاناة، وترسيخ انسحاب الدولة من مهامها الرئيسية، مع تضيق الفرص وحصار الأمل. يبدو التناقض واضحا بين ميادين وشوارع تغلق أمام الجماهير، إن كانت التجمعات المعنية تتعلق بتحسين فرص العمل أو الحصول على حقوق أو حماية أرض، كما حدث مع من خرج للتأكيد على مصرية تيران وصنافير، ويحدث مع أهالي جزيرة الوراق، في حين يتم حشد وحراسة الجموع المؤيدة، بما فيها تلك التي عارضت مصرية الجزر والتي تؤكد على ضرورة تعديل الدستور، لأن مصر ليست مثل دول العالم المتقدم، ولا يفترض أن تحترمه، وأنها لا تستحق أكثر من مستبد وملكية دستورية لا تتجاوز فقط عن مطالب ثورة 25 يناير، ولكنها تهدم معها ثورة 23 يوليو وتغلق فرص التغيير في اللحظة والمستقبل.

يغادرنا العام ونحن نتحدث عن المشروع القومي لمحاربة "الكرش"، والمشروع القومي للصوبات الزراعية، ومعه الحديث عن أهمية أن يحصل كل مواطن بغض النظر عن قدرته الاقتصادية على طعام عضوي "أورجانيك"، كما قال الرئيس عبد الفتاح السيسي في افتتاح المشروع القومي للصوب الزراعية، في الوقت الذي يواجه المواطن طوال الوقت بحديث من يملك يدفع من أجل تعليم وخدمات أفضل، مثل التعامل مع دراسة الإنكليزية في المدارس التجريبية، وتبرير زيادة أسعار تذاكر السكك الحديد ومترو الأنفاق! تبدو المفارقة واضحة للغاية بين أن تنسحب من الأدوار الرئيسية وتتحدث بطريقة التاجر الذي يحكم الأمور، حسب الربح والخسارة في ما يتعلق بتلك الأدوار، ثم تتحول إلى مؤسسة اجتماعية صحية الطابع عند الحديث عن الغذاء العضوي و"الكرش" ومحاربته، في وقت يبحث فيه عدد غير قليل عن الغذاء الأساسي، وينتحر البعض بسبب عدم القدرة على توفير الاحتياجات الأساسية، وتغيب المساحات الكافية للتعليم في المدارس، ناهيك عن وجود مساحة لدروس الرياضة البدنية أو موازنة عائلية تتجه إلى تلك البنود في صور تعبر عن الكثير من تناقضات العبث في المحروسة. نترك العام ونحن نؤكد على أهمية الصحة معبرا عنها بحجم الكرش والطعام العضوي، في وقت يتراجع فيه الحق في التعليم والصحة والسكن والحياة الكريمة، وكأننا في عالم منقسم بين خطاب "الكل يحق له" الطعام العضوي والحياة بدون "كرش"، وواقع "من يملك فقط" يحق له الحياة، والمواطن الصالح هو القادر على شد الحزام.

على هامش هذه الصور يبدو من الطبيعي أن ينتصر البعض على طريقة ستيفنس للفكرة القائلة، بأن تترك كل الأشياء للسادة الكبار، وأن تكون بداية ونهاية التحكم في حياتنا في خدمة بقاء هؤلاء السادة. ولكن في عالم الدول، وفي ظل غياب الديمقراطية، ومحاولة الحفاظ على الشكل من أجل التسويق الخارجي يبدو من الضروري وضع الجماهير في الصورة. وتصبح المطالبة بتعديل الدستور الذي يتم ترويجه، بوصفه دستور النوايا الحسنة، نتاجا لتقدم عدد من المواطنين، وصل عددهم وفقا للأخبار المنشورة عن عدد التوكيلات التي تقدم بها المحامون إلى 140 مواطنا و300 متضامن، بطلب إلى محكمة الأمور المستعجلة من أجل إلزام البرلمان بتعديل الدستور، والسماح بإعادة انتخاب السيسي لمدد أخرى، بالمخالفة للنص الحالي الذي جاء فيه "ينتخب رئيس الجمهورية لمدة أربع سنوات ميلادية، تبدأ من اليوم التالي لانتهاء مدة سلفه، ولا يجوز إعادة انتخابة إلا لمرة واحدة"، مع التجاوز عن إجراءات تعديل الدستور وحقيقة حق الرئيس الحالي في الانتفاع بهذا التعديل من عدمه إن تم.

وإن كانت المحكمة قد أجلت في 23 ديسمبر نظر الدعوى إلى 20 يناير 2019، إلا أن الخطاب المستخدم ممن قدمها يعبر عن فكرة ستيفنس، خاصة الحديث عن أن الدستور أجحف بالشعب لأن مدة الحكم الحالية ثماني سنوات قليلة للغاية، وأنها بدعة وضعتها لجنة الدستور من أجل محاكاة الدول الغربية، وأن مدّ فترة الحكم من شأنها استمرار الإنجازات حتى لا تبدأ مصر من الصفر. بالطبع هناك الكثير من المغالطات في التفسيرات المقدمة التي تنطلق من الخطاب السائد من الرئيس ومن حوله، بما فيه الحديث عن أن إفريقيا مجرد دول متخلفة، وتكرار مقولة عمر سليمان التي ظهرت أثناء ثورة 25 يناير من إحدى الشخصيات المقربة للنظام، والقائلة بأن مصر غير مستعدة للديمقراطية، أو قد تكون مازالت في حاجة إلى لجنة الأخلاق الرئاسية. مع تجاوز أن من حكم قبله استمر لعقود بدون أن تتحقق تلك الإنجازات الموعودة التي تغيب عن الواقع. وبغض النظر عن قرار المحكمة وحقها في اتخاذ قرار مماثل، إلا أن الحديث يقدم فرصة من أجل فتح النقاش باسم الشعب، ولهذا فور الإلقاء بتلك الكرة الصغيرة بدأت الإضافات في الظهور من تصريحات المستبد العادل للملكية الدستورية وغيرها من التخريجات الكثيرة، التي تعيد مصر إلى حزب القصر في مواجهة غيره. وعلى الهامش يقترح البعض إصدار إعلان دستوري من أجل مد الحكم الحالي لمدد غير محددة، ومعه تشكيل مجلس لحماية الدستور، يتم تشكيله وفقا لتلك التصورات المستحدثة، بحيث يملك السيسي ومعه البعض الحق في السيطرة على التطورات السياسية في المستقبل، والتحكم في من يحق له الترشح في الانتخابات من عدمه، إن لم يصلح خطاب الملكية الدستورية والمستبد الدائم.

تبدو الصورة شديدة "الديمقراطية" بشكل انتقائي حين يحق لعدد قليل للغاية أن يبدأ سلسلة التفاعلات التي قد تنتهي إلى حشود مفوضة، ومجلس مؤيد ودستور معدل، أو إعلان لا يعترض عليه أحد، على عكس ما حدث في فترة الرئيس الأسبق محمد مرسي. بالمقابل لا يهم اعتراض الآلاف على سياسات أخرى تضر بالوطن أو المواطن، ولا غضب الملايين من الإجراءات السياسية والاقتصادية والأثمان المرتفعة التي يدفعها الوطن والمواطن، ويصبح من السهل أن تقف الدولة في مواجهة أهالي جزيرة الوراق من أجل تغيير الوضع القائم باسم إصلاح يدفع المواطن العادي ثمنه.

تأتي نهاية العام محملة بالكثير من تفاصيل العبث التي ترسخ سيطرة السادة، باختلاف التعريفات، ولكنه مازال يحمل صور مقاومة على الأرض وعلى الصفحات الافتراضية، والكلمات التي تؤكد أن هناك أصواتا كثيرة قد لا يفتح لها الميدان ولا يتم التركيز عليها إعلاميا ولا يهتم بها البرلمان كما يفترض، ولكنها تعبر عن مصالح الوطن ومواطنيه وتعيد التأكيد على إن الإنسان قضية وأنه المحيط في قطرة وليس العكس.

*كاتبة مصرية

أين النخب السياسية العربية؟

د. علي محمد فخرو*

نحن نقترب من الذكرى الثامنة لاندلاع حراكات وثورات الجماهير الشعبية العربية في العديد من بلاد العرب، غالبيتها بقيادات عفوية من قبل شباب الأمة. لقد نجح البعض وتعثر البعض الآخر، كما سرقت بعض الحراكات من قبل الانتهازيين، واخترق بعضها الآخر من قبل استخبارات الخارج والداخل.

أحداث جسام مرت على كل مكونات هذه الأمة العربية، أدت إلى تغييرات هائلة عبر الوطن العربي كله، لم يسلم أحد من نيرانها وابتذالاتها وجنونها، وكل القيم والالتزامات والمحرمات القومية والدينية دُنست أو نُسيت. أمام مصاب جلل كهذا يسأل الإنسان نفسه: هل استفاقت وتعلمت نخب الحكم والمجتمعات المدنية السياسية العربية من تلك الدروس المريرة؟ أم أنها ستستمر في التلهي بصراعاتها وخلافاتها وحبك المؤمرات على بعضها بعضا؟ الجواب واضح في التعامل الفردي والجماعي، من قبل الدول والجماعات، مع أسوأ وأفجع المشاهد عبر الوطن العربي. نراه في السكوت العربي المريب تجاه سوريا المهددة بالتقسيم، بين قوى خارجية وداخلية، تنزف دما على يد جحافل الجهاد التكفيري الإرهابي، تحت حماية وتمويل هذه الجهة الخارجية أو العربية أو تلك، المؤجلة عملية إعادة إعمارها حتى حين قبولها بشتى الابتزازات والشروط، وبالتالي إبقاء نصف شعبها في المهاجر والغربة والإذلال إلى حين إيصالها إلى حالات اللاعودة.

نراه في الإنزواء العربي عن ليبيا المرشحة للعودة إلى ولاءات البداوة لتفتيتها وتوزيع ثرواتها البترولية والغازية بين سراق الخارج والداخل. نراه في العراق الذي ما أن يحبو خطوة سياسية وطنية إلى الأمام حتى يرغم من قبل قوى الخارج والطائفية الداخلية، على التراجع خطوتين إلى جحيم الانقسامات العرقية وبلادات الطائفية، والنتيجة أن يشرب شعب بلد النهرين ماء مالحا ملوثا ويأكل أطفال بلد الخيرات الزراعية من صناديق القمامة. نراه في الدمار البشري والعمراني الذي يعيشه اليمن، الذي قاد إلى نشر الأوبئة والجوع والعري في ربوع ذلك البلد المنكوب وأحال أطفاله إلى أشباح من عظام وجلد، وقلب شعبه العربي إلى عبيد لهذه الجهة أو تلك. نراه في فلسطين المحتلة التي تنزف دما وتذرف دمعا وتخسر أرضا ليل نهار على يد الاحتلال الصهيوني والإسناد الاستعماري الأمريكي الديني والسياسي والعسكري والاقتصادي، بينما تعيش بعض أنظمة حكم العرب وأبواقها الانتهازيين فاقدي الضمير الإنساني في أوهام فوائد ومزايا وضرورات التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب الإرهابي.

نراه في شتى بقاع الأرض العربية فسادا ونهبا وتراجعا خدميا معيشيا، وانتهاكا للحقوق الإنسانية والسياسية ، وسجونا ممتلئة، وموجات هجرات سكانية إلى المنافي والغربة والإذلال، ورجوعاً للاحتلال وللنفوذ وللتدخلات الاستعمارية بشتى الأشكال والمستويات. في خضم كل ذلك ضاعت فضائل القيم والالتزامات الوطنية والقومية العروبية والأخوة الدينية، لتحل مكانها مرجعيات الولاءات المذهبية الطائفية أو الجهوية أو العرقية أو القبلية أو النفعية. وزاد الأمر سوءا أنه بدلا من تفاهم النخب السياسية العربية على وضع حلول عربية ذاتية متوازنة للخروج من تلك الأزمات، اتجهت أنظارها إلى الخارج، وتفويض قوى الخارج لتضع الحلول لتلك المشاكل العربية. ما عاد يسمع صوت عربي، ولا يسمع الناس عن مقترحات عربية. ما يسمعه الناس، مقترحات تقدمها أمريكا أو روسيا أو فرنسا أو تركيا أو إيران أو القوى الصهيونية أو الأمم المتحدة أو غيرها. الصوت الخارجي يملأ الدنيا ضجيجا بينما ينقلب الصوت العربي إلى همس واستعطاف وقلة حيلة. والنتيجة بالطبع هي الفشل. فشل في الداخل وفشل في الخارج، بينما تحترق الأرض العربية، ويتدمر اقتصادها، وتفقد استقلالها وتعيش مجتمعاتها حياة الشلل والخوف واليأس والكفر بكل قيمة أو التزام.

هذا الوضع ما عاد يطاق، ولا يليق بهذه الأمة، وإذا استمر فسيقود إلى كوارث سياسية واقتصادية وأمنية، بل حضارية، مهددة للوجود العربي برمته.ما يجب أن يعرفه الجميع أنه لن ينجو أحد، ولن تكون هناك سفينة نوح لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. بداية الطوفان كانت تلك الحراكات والثورات العربية منذ ثماني سنوات. ما حدث لها ليس هو الموضوع، الموضوع هو العوامل التي قادت إلى حدوثها آنذاك، والتي لاتزال موجودة بألف شكل وشكل في كل المجتمعات العربية. والموضوع هو فهم ما وراء خروج الجماهير الهائجة في مدينة البصرة ومدن السودان وبيروت وعمان وشتي أنحاء تونس والمغرب. ويخطئ من يعتقد أن الهيجان سيقف هناك، فالأرض العربية كلها أصبحت رمالا متحركة. هناك جهتان يجب أن تفعلا شيئا قبل فوات الأوان: النخب السياسية العربية الحاكمة والنخب السياسية الفاعلة في المجتمعات المدنية العربية. النخبة الأولى تحتاج أن تناقش الأمور في الجامعة وفي مؤسسة القمة بصراحة وبروح تفاهم وبشعور بعظم المسؤوليات القومية. سكوتها وترددها وشللها ما عاد يفيدها منفردة أو مجتمعة. النخبة الثانية تحتاج أن تبدأ بتكوين نواة كتلة عربية سياسية نضالية سلمية للمساهمة في إنقاذ مجتمعاتها من الجحيم الذي نعيشه.

هناك تفاصيل كثيرة بشأن جدول أعمال النخبتين لا يسمح المجال للدخول في تفاصيلها وتعقيداتها. النخبتان يجب أن تعملا على بناء سفينتي نوح وإلا لا منجي من أمر الأمواج الهائلة التي تحيط بهذه الأمة المنكوبة.

*كاتب بحريني

> الصوت الخارجي يملأ الدنيا ضجيجا بينما ينقلب الصوت العربي إلى همس واستعطاف وقلة حيلة

مرسي في القفص ومبارك على الكرسي... والسيسي ثالثهما

■ في مشهد يلخص غرائب التاريخ المصري الحديث وفجائعه معاً اجتمع الرئيسان السابقان لمصر، محمد مرسي، العضو في جماعة الإخوان المسلمين، ومحمد حسني مبارك، الذي كان طيارا حربيا في الجيش المصري وصل لمنصب رئاسة الجمهورية بعد أن كان نائبا لرئيس أسبق، محمد أنور السادات، الذي اغتالته مجموعة عسكرية يرأسها الملازم خالد الإسلامبولي، الذي أصبح مصدر إلهام للجماعات السلفية المسلحة لاحقا رغم أنه كان ضابطا في الجيش المصري ولا ينتمي لجماعة إسلامية هو نفسه، وكانت زيارة السادات لإسرائيل، عاملا أساسيا في الاغتيال، كما بينت إجراءات المحاكمة لاحقا.

مناسبة المواجهة التراجيدية هي إعادة محاكمة مرسي وآخرين من جماعة الإخوان في تهمة تزعم اقتحام الجماعة حدود البلاد الشرقية وعدد من السجون إبان انتفاضة الشعب المصري التي انطلقت يوم 25 يناير/كانون الثاني عام 2011.

لا يبدو توقيت المحاكمة عفويا أبدا، فهي تقام بين عيدي الميلاد ورأس السنة، وتستبق الذكرى الثامنة لانتفاضة الشعب المصري التي انطلقت يوم 25 كانون الثاني/يناير عام 2011، وترتبط باتهام مرسي ومجموعة من قيادات جماعة الإخوان بقضايا تحتاج خيالا سينمائيا وبحثا في الإخراج والأدوار والعناصر المشهدية.

... وبسبب الأهمية السياسية والرمزية الكبيرة لهذه المحاكمة وأوزان الأشخاص المشاركين فيها يبدو أن كل المعلومات، وليس فقط تقنيات الإخراج، تحتاج إلى إذن من «الراجل الكبير» الذي ينيخ بوزنه على كل ما يحصل في مصر حاليا: الرئيس عبد الفتاح السيسي، وهو ما دعا مبارك للقول: «عندي الكثير من المعلومات، وهخش في حاجات محظور عليّ أن أتكلم فيها، ولازم بإذن من الرئاسة»!

الجديد في «المعلومات» التي أدلى بها مبارك حول خروج 800 مسلح من «الحدود الشرقية لمصر»، أي من غزة، واقتحامهم بعض السجون المصرية لإخراج عناصر الإخوان و«حماس» و«حزب الله»، هو حديثه عن قدوم أحد قادة الإخوان، محمد البلتاجي، من تركيا على مركب ذاهب إلى غزة، وقامت قوات الاحتلال الإسرائيلية التي لم تأبه بخروج 800 مسلح من غزة إلى مصر بالقبض على البلتاجي، ولكن مبارك اتصل برئيس الوزراء الإسرائيلي طالبا إطلاق سراحهم وتسليمهم لسلطاته لأنهم مصريون!

إلى رسائلها الكثيرة فإن المواجهة المشهودة تعيد تذكير المصريين بتاريخ العلاقة المعقدة بين الجيش والإخوان منذ ثورة 23 حزيران/يونيو 1952 التي ناصرتها الجماعة حينها، وقام «الضباط الأحرار» بإطلاعهم عليها مسبقا ما أدى لاشتراك بعض الضباط المحسوبين على الإخوان فيها، ولكن الجيش انقلب عليهم وخاض حربا كبرى لاستئصالهم، ما يعيدنا لدور الإخوان خلال ثورة 25 كانون الثاني/يناير بدعم صعود السيسي والتحالف مع الجيش الذي كافأهم، هذه المرة أيضا، بالانقلاب عليهم بالشكل الدموي الذي نعرفه.

يعيد المشهد الذي نراه حاليا تأكيد الأمثولة ولكن جلوس السيسي في مقعد عبد الناصر لا يبدو أنه، بموازين التاريخ، لصالح الرئيس الحالي، فبدلا من وعود النهضة والحداثة والتقدم ومواجهة أعداء الأمة العربية، وهي الوعود التي رفعتها الثورة المصرية والشعارات التي قدمها عبد الناصر، نرى تبعية مصر وجيشها ورئيسها الحالي لمن كان عبد الناصر يسميهم «حكام العرب الرجعيين»، الذين أصبحوا أكثر بطشا وقمعا ودموية وعداء للثورات، مقابل الأموال والقروض والهبات و«الرز»، ولكن الأسوأ من ذلك هو تلك العلاقة البئيسة المذلة مع إسرائيل (كما يوضح كلام مبارك نفسه)، لنجد حاكما دكتاتورا يتفانى في البطش بشعبه، وفي التذلل للطغاة والرعاة الماليين والدول النافذة، من أمريكا إلى روسيا، ومن السعودية والإمارات إلى إسرائيل.

مكافحة الإرهاب على تركيا وإعادة الإعمار على السعودية!

بكر صدقي*

■ هكذا غرّد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، «موزعاً المهام» على حليفتيه الاقليميتين، بعد قراره بسحب القوات الأمريكية من سوريا. «يمكن لتركيا أن تقضي على ما تبقى من داعش» قال، وأعلن عن موافقة السعودية على تمويل إعادة الإعمار في سوريا.

ارتبك الأتراك أمام هذا الإملاء، على رغم تصريحات مسؤوليهم بشأن قدرة تركيا على مكافحة بقايا داعش، مع التركيز دائماً على أولوية القضاء على وحدات حماية الشعب الكردية التي تعتبرها أنقرة منظمة إرهابية وامتداداً لحزب العمال الكردستاني، أو فرعاً من فروعه، وتجاهر بهدفها المتمثل في منع إقامة كيان كردي في شمال سوريا محاذٍ لحدودها الجنوبية.

أما السعودية، فقد حافظت على صمتها بشأن دورها المفترض في إعادة إعمار ما دمره نظام بشار الكيماوي، لكي يستمر المذكور في السلطة. لم تؤكد ما قاله ترامب ولم تكذبه أيضاً. فإذا صدق ترامب، هل تكون تكلفة إعادة الإعمار في سوريا هي ثمن حماية ترامب ـ كوشنير لولي العهد السعودي من المحاسبة عن مسؤوليته في جريمة قتل الصحافي جمال خاشقجي؟ ولكن ما الذي قد يفيد ترامب في صفقة مماثلة؟ ربما لتكون للولايات المتحدة كلمة في رسم ملامح «سوريا الجديدة» بواسطة السعودية، بعدما أدى انسحابها العسكري المقرر من سوريا إلى فقدان هذا الدور. أما كيف يضمن ترامب إبعاد سيف المساءلة عن محمد بن سلمان، فربما كان فتح الطريق أمام تركيا لملء الفراغ الذي سيتركه الانسحاب الأمريكي، من باب «مكافحة بقايا داعش»، ثمناً يريده أردوغان مقابل عدم وصول القضاء التركي الذي يحقق في جريمة القنصلية السعودية إلى تحديد مسؤولية بن سلمان.

هي افتراضات فيها نصيب وافر من الخيال، لكن الدرك المنخفض جداً الذي بلغته السياسة الدولية يمنح التفكير فيها أسباباً كافية.

أطلق قرار ترامب بسحب القوات الأمريكية من سوريا ما يمكن تسميته بمعركة ملء الفراغ، ولا يمكن اختزال هذه المعركة إلى مجرد «تكليف» ترامب لتركيا بمحاربة داعش في شمال شرقي سوريا. فمن جهة أولى تبدو هذه المهمة صعبة جداً على تركيا، ومن جهة ثانية تفترض أن اللاعبين الآخرين في الميدان موافقون على ذلك. فمن جهة صعوبتها، لا يمكن لتركيا ألا تحسب المخاطر الكبيرة لهذه المهمة على أمنها الداخلي. فالعدو المطلوب محاربته عبارة عن شبح يتحرك بسهولة في أراض شاسعة، وعبر الحدود، وبين المدن والمناطق التركية، ويمكن لجهادي داعشي خفي واحد أن يضرب ضربته في أي مدينة تركية ويسبب أذىً كبيراً. ولا نتحدث هنا عن أجانب، بل عن جهاديين يحملون الجنسية التركية، هناك دراسات رصينة سبق وتحدثت عن وجودهم كخلايا نائمة. أما في الجانب السياسي، فتركيا أبعد ما تكون عن الحصول على موافقة روسية، بصورة أساسية، على دخول مناطق شرقي الفرات. أضف إلى ذلك رفض إيراني ـ أسدي مرجح لتوسيع مناطق النفوذ التركي داخل الأراضي السورية. كان لافتاً، بهذا الصدد، تصريح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بشأن «موافقة الحكومة السورية» على الوجود العسكري التركي في محافظة إدلب. وهو ما قد يعني، ضمناً، عدم شرعية الوجود التركي، من وجهة نظر روسيا والنظام، في كل من منطقتي «درع الفرات» وعفرين، ناهيكم عن دخول تركي محتمل إلى شرقي الفرات.

كذلك كان تصريح رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي لافتاً بخصوص احتمال تدخل عسكري عراقي لمحاربة داعش داخل الأراضي السورية المحاذية للحدود العراقية. إذن، أصبح هناك، مبدئياً، ثلاث قوى منافسة لتركيا على ملء الفراغ الأمريكي: ميليشيات النظام، ومعه الميليشيات التابعة لإيران، والقوات العراقية، ومقاتلو داعش. إضافة إلى قوات سوريا الديموقراطية الموجودة أصلاً هناك، وهي موضوع مهمة مكافحة الإرهاب التركية، ومعها داعش. من المحتمل إذن أن تكون هناك «دربَكَة» كبيرة، حسب التعبير العامي السوري، في شرقي الفرات بعد إتمام الانسحاب الأمريكي، بين فرقاء عديدين. كل ذلك من غير أن نذكر القوات الفرنسية الموجودة في منبج، بصورة رئيسية، وعديدها 1200 جندي، لا يمكن التكهن الآن بمصيرهم هناك، وإن كان يرجح أن يقرر الرئيس الفرنسي ماكرون سحبهم، بعد فقدان الغطاء الأمريكي.

ومن الاحتمالات المرجحة أن يستدعي حزب الاتحاد الديمقراطي (الكردي) النظام إلى ملء الفراغ الأمريكي، احتماءً من غزو تركي محتمل. وهذا مما قد ينسف التفاهمات التركية ـ الروسية بشأن سوريا، ويؤدي إلى خروج تركيا من «ثلاثي آستانة»، ما لم ترغب موسكو نفسها بإعطاء تركيا أوراق قوة إضافية لموازنة إيران، ولضمان استمرار الشرخ الأمريكي ـ التركي.

بالمقابل، لا بد من أخذ افتراض تمويل السعودية (ومعها أبو ظبي) لأعباء إعادة الإعمار في سوريا على محمل الاحتمال الجدي، بالنظر إلى تكاثر مؤشرات إعادة تعويم نظام بشار الكيماوي عربياً. وأبرزها زيارة الرئيس السوداني الملاحق دولياً إلى دمشق ولقاؤه ببشار الأسد، ثم زيارة رئيس مكتب الأمن القومي علي مملوك إلى القاهرة ولقاؤه بنظيره المصري. هذه الزيارة العلنية التي جعلت الجامعة العربية تشعر بالحاجة لإعلان غياب التوافق بين الدول العربية حول موضوع عودة النظام إلى شغل مقعده الشاغر في الجامعة منذ سبع سنوات. أما زيارة البشير، وبعيداً عن التوصيفات الأخلاقية، فلا يمكن إنكار شرعية افتراضات بشأن مضمونها السياسي. فهناك تكهنات مشروعة حول الرسائل العربية التي من المحتمل أن البشير حملها إلى الأسد، من قادة دول عربية متلهفة لطي صفحة السنوات السابقة معه. ترى هل تضمنت إحدى هذه الرسائل المفترضة صفقة يعود النظام بموجبها إلى جامعة الدول العربية، وتتكفل السعودية بتمويل إعادة الإعمار، على ما غرد الرئيس الأمريكي، مقابل تخلي النظام عن تحالفه الاستراتيجي مع إيران؟ فهذا الثمن يبدو جذاباً بالنسبة للرياض وأبو ظبي، إضافة إلى واشنطن طبعاً التي تكون بذلك حققت هدفها بإخراج إيران من سوريا على حساب حليفها السعودي. فهذا منطق بزنس يلائم شخصية الرئيس الأمريكي.

وسط كل هذه الافتراضات والاحتمالات، يبقى الثابت الوحيد هو أمن إسرائيل. فها هي تضرب مجدداً مواقع عديدة حول العاصمة دمشق، يعتقد أن فيها قواعد إيرانية، في أول هجوم كبير بعد هدوء اضطراري في أعقاب إسقاط الطائرة الروسية بالخطأ.

* كاتب سوري

نجم عبد الكريم: بين السرد والتمرد

د. شفيق ناظم الغبرا*

■ في اللقاءات التي قدمها الصندوق الاسود منذ أيام (من خلال الاعلامي عمار تقي) مع د. نجم عبد الكريم يقف المتابع أمام تجربة إعلامية مليئة بالأحداث والشخصيات، للتجربة مضمونها الكويتي التاريخي مع نشوء وتطور الاذاعة والاعلام والمسرح والدولة الحديثة منذ ستينيات القرن العشرين. لكن بنفس الوقت تجربة نجم عبد الكريم مرتبطة بظروف الاقليم في ظل الصراع ضد الاستعمار القديم في القرن العشرين. لا يخلو اللقاء الممتد على عدة حلقات من خفة الدم والتنوع الذي يميز نجم عبد الكريم. نجم عبد الكريم يمثل الآخر الإنساني بأكثر من طريقة، فهو كويتي من أصول وجذور عراقية وهو شيعي المذهب اي انه من مذهب الاقلية في الكويت وفي العالم العربي. لكن الآخر في نجم عبد الكريم اكثر تعقيدا من المألوف: فهو إنسان متمرد بطبعه ويمكن القول بأنه حاد في طبعه وان كان طيب القلب في إستيعابه وتعامله. عبد الكريم يجيد الفن والغناء والمسرح كما الكتابة والتمثيل والنكتة. كما أنه من لقاءاته التلفزيونية أمن اللقاءات الشخصية التي سنحت لي التعرف على الابعاد الثرية في شخصية نجم يعيش حياته وكأنه على خشبة مسرح. فصوته الجهوري واحاديثه وعفويته تجعله في قلب اللحظات اليومية لتجربته. لدى نجم ذلك الإصرار على التفكير خارج النمط والاطار وبعيدا عن المألوف والمتعارف عليه.

في الجوهر يترك لنا عبد الكريم رسالة عميقة حول أهمية ومكانة المواطن الكويتي وحقوقه وضرورة التصدي للعنصرية عندما تعصف بالمجتمع، وهو يترك لنا رسالة واضحة حول واقعنا العربي وتناقضاته وضرورة تطوير القوانين نحو المساواة بين كل الناس. يا لها من رسالة قادمه من المستقبل، لمثقف عربي كويتي تجاوز الثمانين.

في مقابلات نجم في مع عمار تقي الثقافة تتحول لتفكير علني وحوار مع كل المجتمع. من خلال لقاءاته نسمع عن ظروف إبعاد في الماضي وحالات منع ومزاجية مسؤول بما يعكس طبيعة التحدي الذي يعيش تحت سقفه المثقف والمبدع. عبد الكريم الكاره للقوالب الجامدة بأنواعها والأيديولوجيات الحادة والخطب الرسمية، يتحدث في اللغة وكأنه شاعر، وفي لحظة اخرى تجد نفسك تستمع لشخصية سياسية، وفي لحظات أمام شخصية درامية توشك على الانفجار. لكن عبر المقابلة يشعرك نجم في بعض المواقف وكأنك أمام لقطة لكوميديا من الطراز الاول. الجميل في لقاء نجم أن الاعلام الكويتي المجتمعي احتفى به، ورحب بأفكاره وتجاربه، وفي هذا فرادة تجربة الاعلام الخاص في الكويت الذي يناقش المحلي بسقف لازال نسبيا أعلى من غيره من الدول العربية.

هذا المثقف يحن من مسكنه اللندني ومنفاه الاختياري للرئيس السابق عبد الناصر لأنه يفتقد للمشروع العربي الذي حمله ناصر دون أن يعني ذلك موافقته مع كل خطأ ارتكبه ناصر، فهو لم يتمالك نفسه وعاطفته عندما تذكر عبد الناصر وزمنه وأوقاته. كان ناصر بطلا للتحرر العربي من الاستعمار، نجح في مناطق واخطأ في مناطق، لكنه أخلص للناس وتواصل معهم وقدم نموذجا للزعيم السياسي الذي لم يورث ابناءه وبناته القصور والذي عاش كما كان قبل ان يصبح حاكما وزعيما.

وتوقف في المقابلة نجم عند سنوات الدراسة في الجامعة في مصر محللا شخصية الطالب «الواشي» الذي يتجسس على الطلبة واطروحاتهم السياسية. شخصية «الواشي» نجدها في الكثير من الاعمال الروائية العربية كرواية شيكاغو للروائي المصري علاء الاسواني. يسأل عبد الكريم ما الذي يعطي الواشي تلك الاحقية في تجاوز حقوق الآخرين والتجسس عليهم؟ هل هي القوانين التي تشجع هذا النمط من الانتهازية ام انها سياسة الدولة في بعض الحالات، ام الاثنين معا؟.

قصة نجم عبد الكريم الاعلامي البارز هي قصة المثقف العربي، الذين تجرفه رياح المنع والتصدي من قبل انظمة ولوائح وبيروقراطية، هي الحالة التي تدخله في معارك بعضها ضروري وبعضها ليس ضروريا، لكن في الجوهر صراع المثقف من اجل الابداع والتعبير يضع الإبداع تحت مقصلة قلما تسمح له بالتحليق. كم من طاقة خسرتها المعارك الجانبية وكم من مبدع قلمت ابداعه مقصات الرقابة والخوف من التقييم والنقد.

في لقاءاته الاخيرة يقول لنا نجم عبد الكريم بأنه لن يكون هناك مستقبل للعرب، طالما العرب في مواجهة وتنافر مع الحرية وطالما النظام العربي يحاسب مثقفا لأنه انتقد، ويحاسبه على حرية الكلمة والرأي، وطالما يتحكم بالقانون والدستور مزاج مسؤول وليس قانونا عادلا يساوي بين كل الناس. المستقبل كما ينبئنا عبد الكريم سيكون صعبا علينا طالما لم نتعلم من تجارب الماضي ولم نلتحم مع قيم ورثناها عن أمتنا جوهرها الحرية والعدالة والمساواة بين الناس. أكثر ما برز في رسائل عبد الكريم موقفه من العنصرية بانواعها. دعوته لدولة المواطنين في الكويت وفق القانون وروح الدستور، هي دعوة لكل العرب في كل بلادهم، لكنها دعوة تلقى صدى وتخلق جدلا ونقاشا في وطنه الكويت.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت

قرار نتنياهو حل الكنيست... محاولة للهرب إلى الأمام

عماد شقور*

■ بدون مقدمات. ومن سماء زرقاء صافية، لا تلبّدها غيوم سوداء، ولا توشيها غيوم بيضاء ايضا. لا رياح عاتية، ولا بروق تنير الارض فتنبّه للحدث، جاء صوت «الرعد» من حنجرة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، معلنا سحب القوات الأمريكية من سوريا.

تسابقت علامات الضيق والهلع والتشاؤم، مع علامات الفرح والحماس والتفاؤل. وتتالت ردود الافعال من مشارق الارض ومغاربها، ومن وسطها ايضا بشكل خاص، تحاول التحليل والتفسير، وتحديد الخطوات السياسية والعسكرية، التي يدرس كل واحد من الاطراف المتأثرة بالقرار الأمريكي المفاجئ.

حان الآن موعد التسجيل الخطّي لملاحظة وجوب التعديل للقول المأثور: «القافلة تسير.. والكلاب تنبح»، لتنقلب الاقوال/الاصوات، والافعال وردود الفعال، وتحول المفرد الى الجمع، والجمع الى المفرد، ولتصبح الصيغة الجديدة لذلك القول المأثور: «الكلب يسير.. والقوافل تنبح»!.

صح هذا التعديل على التعبير، وقيل شفهيا، قبل 39 سنة، عندما قام الرئيس المصري الراحل، انور السادات، بزيارة اسرائيل، يوم السادس من أيلول /سبتمبر 1979. لكن هنا يتوجب علينا الاستدراك: ليس من العدل ان يوصم السادات بكلمات سلبية وإدانات. تعرض لظلم المقارنة بين شخصيته وشخصية من ورث موقعه، الزعيم المصري العربي جمال عبد الناصر، صاحب الشخصية الكاريزماتية بالقياس العالمي والتاريخي. فالسادات هو بطل العبور، حرر قناة السويس بالقوة. وحرر شبه جزيرة سيناء المصرية بالمفاوضات. وحرر آخر شبر منها، وهو «طابا» بالتحكيم الدولي. حاله، في موضوع وراثة زعيم كاريزماتي تاريخي، مثل حال الرئيس الفلسطيني، الاخ ابو مازن، في وراثة الزعيم الفلسطيني الخالد، ياسر عرفات.

نعود هنا الى واقع ايامنا، وما احدثته حركة ترامب من خلخلة لقناعات ظلّت راسخة لدى كثير من الدول والشعوب، على مدى عقود، بل وعلى مدى قرن كامل من الزمن، ومنذ انتهاء الحرب العالمية الأولى وحتى هذه الايام، واهمها القناعة بان أمريكا كحليف، تشكل ضمانة كافية يمكن الركون اليها، والثقة بها، والاطمئنان اليها.

أول المتأثرين سلبا بالقرار الأمريكي هم الاكراد بشكل عام، واكراد شمال سوريا بشكل خاص، الذين اخطأوا بوضع كل بيضهم في سلّة أمريكا. يلي هؤلاء كل المشاركين في «التحالف الدولي» الذي تقوده أمريكا في سوريا والعراق، وابرزهم، من غير بعض العرب، على ما يبدو، بعض الدول الاوروبية، وخاصة فرنسا التي قد تجد نفسها في مواجهة غير مضطرة اليها مع تركيا.

على ان اكثر ما يهمنا كفلسطينيين، هو انعكاس الخطوة والقرار الأمريكي على اسرائيل. ونذكر في هذا السياق، بداية، ما قاله وردده مرارا الرئيس الاسرائيلي اليميني المعتدل، بالمقاييس الاسرائيلية طبعا، رؤوفين ريفلين، من ان السياسة الخارجية الاسرائيلية تقوم على ثلاثة اساسات هي: اولا التحالف مع أمريكا، وثانيا التحالف على أمريكا، وثالثا التحالف مع أمريكا!. وكما ردد ذلك رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في احدى زياراته الاخيرة الى روسيا، حيث شدد على ان اسرائيل لا تبحث عن حلفاء جدد بدل أمريكا.

جاءت الخطوة الأمريكية في توقيت سيئ تماما لاسرائيل:

ـ بعد فشل محاولتها التجسسية والاستخبارية والعسكرية قبل شهر في قطاع غزة، ومواجهتها مع المقاومة العسكرية هناك، التي لم تدم الا يوما واحدا فقط، امطرتها فيه تلك المقاومة بأكثر من اربعمئة وخمسين صاروخا وقذيفة، واضطرتها الى وقف تلك الحملة بشكل ذليل، حسب اقوال العديد من المسؤولين الاسرائيليين، وكان ابرز ما ادّت اليه، استقالة وزير الدفاع، افيغدور ليبرمان، من حكومة نتنياهو، وانسحاب حزبه من الائتلاف الحاكم، وما تبع ذلك من تداعيات، وصلت حد اقرار الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) امس، حل نفسه، والتوجه الى انتخابات برلمانية يوم التاسع من ابريل/نيسان المقبل، أي قبل اكثر من ستة اشهر على موعدها الاصلي.

ـ بعد «حملة» الكشف عن انفاق هجومية لحزب الله اللبناني، تخترق الحدود الشمالية لاسرائيل، لكن التهويشات التى حرصت اسرائيل على تسويقها للرأي العام الداخلي، لم تستطع ان تخفي ارتداع اسرائيل من استفزاز الجيش اللبناني وحزب الله، بتأكيدها المتواصل انها لن تتخطى الحدود اللبنانية ولو بسنتيمتر واحد.

ـ بعد الموقف الروسي الصارم، اثر تسبب اسرائيل باسقاط الدفاعات السورية لطائرة الاستخبارات الروسية، ومقتل خمسة عشر ضابطا من الاستخبارات، كانوا على متنها.

ـ بعد ما ترتب على ذلك من تعزيز روسيا لترسانة الجيش السوري بصواريخ إس إس 300، وتقييد غطرسة سلاح الطيران الاسرائيلي في الاجواء السورية.

في هذه الاجواء نذكر ما قاله نتنياهو قبل خمسة اشهر فقط، من ان أمريكا لن تنسحب من سوريا قبل انسحاب القوات الإيرانية منها. بل وقبل شهر واحد صرح ترامب نفسه، ان سبب التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة هو (مصلحة) اسرائيل. وهكذا تكون الخطوة الأمريكية صفعة مجلجلة لنتنياهو ولحكومته ولاسرائيل.

على مدى سبع سنوات من الحرب الاهلية في سوريا، والتداخلات الاقليمية في الحرب في سوريا وعلى سوريا، كانت اسرائيل بقيادة نتنياهو تتصرف بعنجهية وغطرسة مفرطة. وفي السنوات الثلاث الاخيرة، منذ التدخل الروسي العملي الكبير في هذه الحرب، وهو التدخل الحاسم الذي عكس اتجاه تطور الحرب هناك، تصرف نتنياهو وكأن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، حليفه وصديقه الشخصي.

وفي السنتين الاخيرتين، منذ «احتلال» ترامب للبيت الابيض/الاسود الأمريكي، (خلفا للرئيس الأمريكي السابق، باراك اوباما، الذي ناصبه نتنياهو العداء المكشوف)، تصرف نتنياهو وكأن سيد البيت الابيض الأمريكي عضو في حزبه اليميني العنصري المتطرف: يعترف بالقدس (دون تحديد حدودها) عاصمة لاسرائيل، بناء لرغبة وإرادة نتنياهو، وينقل، (وإن يكن رسميا فقط)، السفارة الأمريكية من تل ابيب الى القدس، بناء لرغبة وإرادة نتنياهو.

سنوات عديدة حلّقت فيها الطائرات الحربية الاسرائيلية في اجواء سوريا، وسنوات عديدة حلّق فيها نتنياهو في اجواء المنطقة بتصريحات وتلميحات، وبشكل علني: حتى العاصمة العُمانية، مسقط، وقصر السلطان قابوس بن سعيد.

تصرف نتنياهو وكأن بوتين الروسي وترامب الأمريكي موظفان في مكتبه، لا اكثر. يطلب التنسيق فتتم تلبية طلبه. يطلب الاعتراف فتتم التلبية. يطلب نقل السفارة، فيتم التلكؤ بسبب التكاليف المالية، فيطلب من ملياردير صهيوني التكفل بالمصاريف، فيتم له ذلك، وتنتقل السفارة. بدا وكأن العالم كله، او قوتاه الأعظم على الأقل، مُلك يمينه (العنصري المتطرف). وفجأة.. «انقلب السحر على الساحر»، كما يقولون.

بدأنا بالحديث عن الكلب والقافلة. ننهيه ايضا بالحديث عن الكلب: عن ذَنَب الكلب واسنانه وانيابه. فكثيرا ما يبدو للناظر من بعيد ان الذنب يتحكم بالكلب، وان الكلب يتصرف حسب ارادة الذَنَب.. ثم تأتي الحقيقة لتصفع كل المتوهمين، ولتثبت ان القرار للكلب لا للذَنَب.

لم يبق امام نتنياهو من بدائل. تحليقه في اجواء العالم، وفي اجواء المنطقة بشكل خاص، لم يعد سهلا وممكنا كما في السنوات العجاف القليلة الماضية. لا بديل من النزول الى ارض الواقع.

وارض الواقع ان لا بديل من التعاطي بجدية مع الواقع نفسه. هذا الواقع هو ان لا بديل عن الاعتراف بالحقوق الوطنية الشرعية للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حقه في الحرية والاستقلال واقامة دولته الفلسطينية بعاصمتها: القدس العربية.

واضح ان قرار نتنياهو بحل الكنيست وتقديم موعد الانتخابات في اسرائيل، ليس اكثر من محاولة عملية هروب الى الأمام، لمن لم يعد أمامه أمام. فللواقع قوانين طبيعية، تستمد قوتها الالزامية من قوانين الطبيعة ذاتها.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL QUDS AL ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

في ذكرى رحيل ممدوح عدوان «لا» كبيرة كي لا نتعود الذل

إبراهيم نصر الله

ذات يوم من أيام شهر أيار/مايو من عام 1979 التقيته في دمشق، كانت تلك هي المرة الأولى التي نلتقي فيها، أما المناسبة فلم تكن شعرية، بل كانت مسرحية، وأعني هنا مهرجان دمشق المسرحي، كان ثمة أشياء مختلفة، اندفاع مختلف، انصهار عجيب للمُشاهد في العمل الذي يراه، كان أسعد فضة يقدم مسرحية (الملك هو الملك)، وروجيه عسّاف يقدم مسرحية من حكايات الجنوب، فتصفق القاعة ربع ساعة، ويرفض الجمهور مغادرة المسرح، رغم أن الممثلين والمخرج راحوا يلوّحون له مودعين، ويختفون خلف الستارة مرة بعد أخرى، لكن الجمهور يرفض المغادرة.

كان ممدوح عدوان في ريعان شبابه، مندفعاً يملأ العالم من حوله حيوية، وصلباً، مستعداً لأن يقاتل حتى الهواء.

بعد ذلك اللقاء بيومين، أهداني ديوانه (أمي تطارد قاتلها) وهو واحد من دواوينه الجميلة التي لا تنسى. وبعدها أصبحنا نلتقي كل عام تقريباً، في هذا المهرجان أو ذاك، وقد ساعد قرب دمشق من عمان أن يكون باستمرار في عمان، حتى بات لفرط نشاطه من خلال العدد الكبير من أمسياته كأنه واحد من شعراء الساحة.

لقد تطور شعر ممدوح عدوان كثيراً بعد الثمانينيات، وكانت قصيدته الكبرى (قصيدة ينقصها شهيد) من أجمل قصائد تلك المرحلة وأعظمها حتى اليوم. كانت قصيدة الفجيعة، قصيدة حصار بيروت، قصيدة الخروج، قصيدة شاعر يفتش في بلده عن شهيد. في زمن لم تعد فيه أي عاصمة تجرؤ على تقديم الشهداء باستثناء بيروت.

ماذا يمكن أن نقول لممدوح الآن، لو سألنا كم شهيداً ينقص عواصمنا العربية هذه الأيام؟!

تلك القصيدة كانت تقف بجلال إلى جانب قصيدة محمود درويش (مديح الظل العالي) وتفوقها جرأة، لأنها قصيدةٌ ضدّ بامتياز.

لكن ممدوح عدوان كان يدرك أن ثمة شيئاً كبيراً يتغير، ورغم حيويته التي لم تتأثر خارجياً بشيء، كما لو أن فيه روحاً من زوربا اليوناني، حسب وصف أحد الأصدقاء، إلا أن قصائده راحت تمضي في اتجاه آخر منذ قصيدته عن (دونكيشوت)؛ لقد أدرك أن زمن الهزيمة قد جاء، ولذلك لم يعد هناك أكثر نبالة من مواصلة المثقف لدوره، حتى لو اضطر لمقاتلة طواحين الهواء. رغم أنه لم يتوقف عن قتال ما وراء هذه الطواحين.

لم تكشف بيروت قوة الجيش الإسرائيلي الذي حاصرها، في ذلك الزمان، ولكنها كشفت هشاشة العالم العربي بصورة فاجعة، وقد ظلت هذه الهشاشة تتفاقم إلى أن تحولت إلى هذا الهلام الذي نراه اليوم.

راحت قصيدة ممدوح عدوان بعد ذلك تتنوع، تزداد حزناً، وتزداد جرأة، وهي تتجه إلى الهمس أكثر فأكثر. ومن يَنس قصائد مثل: بردى، أوتوستراد، ورثائياته العميقة بعد ذلك للبشر.

يفتتح ممدوح كتابه (دفاعاً عن الجنون) بقول لميشيل فوكو (ينبغي أن أفترض أن خطابي هذا لا يؤمن لي طول البقاء، وأنني إذ أتكلم لا أتحاشى موتي وإنما أؤسسه) كان ذلك في عام 1985، أي قبل ثلاثة وثلاثين عاماً.

ولكن ممدوح عدوان لم يتوقف لحظة عن الكتابة، ولا عن الحياة، وفي الوقت الذي كان يؤسس بالحزن موته، فإنه كان يؤسس حياة لا يتسعها أي قبر. وهكذا كان دائماً أغزر الكتاب العرب إنتاجاً وأكثرهم تنوعاً في خوض تجارب إبداعية تمتد من الشعر حتى السرد، ومن المقالة حتى الدراسة، ومن المسرح حتى التلفزيون، ومن القصة حتى الرواية، وصولاً إلى الترجمة.

ولعل وصوله للسرد وللدراما التلفزيونية ليس مصادفة، فقد كتب في بواكيره القصة، وكانت قصيدته دائمة محتشدة بالدراما، ولعلها تبقى هي أمُّ كل ما كتبَ، وأم كل ما عاشَ.

***

لكن الحزن في الذاكرة الشخصية هنا أن القصيدة الأولى في ديوانه الذي جمعني به صديقاً (أمي تطارد قاتلها) كان عنوانها (الجنازة)، وفي المرة الأخيرة التي قابلته فيها، وكانت في عمان قبل أشهر قليلة من رحيله، خلال أمسية له، كانت قصائده كلها مشغولة بالموت، إلى ذلك الحد الذي دفع زوجته ممازحة لأن تطلب منه قليلاً من القصائد عن الحياة.

كانت أمسية حزينة رغم كل شيء، رغم هذا الثبات العظيم والشجاعة الكبرى التي أبداها ممدوح حين قرر أن حياته يجب أن تسير كما كانت دائماً: أمسيات في غير بلد عربي، حوارات في التلفزيون والصحافة، كتابات متنوعة، وفي خروجه المستمر لملاقاة الناس كان يريد أن يقول إن هذا الجسد الذي ترونه يذبل وتقضمه جرعات العلاج الكيماوي في داخله روح تأبى الاستسلام.

ولم يستسلم، لكن الموت لم يكن كائناً رحيماً في أي يوم من الأيام. ولذلك كان الجو العام لتلك الأمسية مجللاً بحضور الموت وانتصاره علينا، وهو يرينا ما الذي يمكن أن يفعله؛ فالشاعر المُهر الذي لم يتأخر ذات يوم كان عليه أن يتأخر ذلك المساء كي يرى الطبيب رغماً عنه، وكان عليه أن يصعد المنصة ببطء لم نعرفه.

قرأ ممدوح قصائد كثيرة عن الموت فعلاً، لكنها لم تكن قصائد موت، بل قصائد عن بشر عاشوا الحياة. ومن بينها قصيدته الرائعة التي كتبها لأبيه:

كفاك ترتعشان يا أبتي
وصوتك قد تهدج.. وارتعد
بدأت خيانات الجسد
ما عاد صوتك زعقة النسر
المطل على الحمائم كالغضب

مضى ممدوح عدوان الذي عاش حياته كلها يحتفي بالحياة لا بالموت، وكان تعلقه بالحياة وبكرامة الأحياء شيئاً يفوق الوصف. فقد أدرك ممدوح عدوان دائماً أن الشعر الحقيقي لا يكتبه شاعر يقبل بأن يحني جبينه، ولذلك كان كل ما كتبه هو (لا) كبيرة ضد سحق البشر وطحنهم، ولكنه عاش حتى رأى كيف تمت صياغة وتوطين (حيونة الإنسان) في هذا الوطن العربي الممتد بين ماءين وأكثر من صحراء.

ورغم ذلك ظل يصر على «أن الشعر هو (لا)، هو ذلك الشيء الإيجابي العظيم. هو ما يؤكد لنا أننا نبكي لأننا لم نتعود الذل، بعد، ولم نقبله، إنه يذكرنا أننا بشر». ولعل قصيدته الشهيرة عن دونكيشوت التي أشرنا إليها جزء أصيل من هذا العناد، وهو يشير في نهايتها على لسان بطلها أنه لم يقطع وعداً بالنصر في واقع مهزوم، ولكنه يقطع وعداً بألا تتوقف الحرب ضد كل أشكال الظلم.

في مثل هذه الأيام من عام 2004 رحل ممدوح عدوان، ولكنه إلينا.. كل يوم يعود.

ياسمين عبد العزيز ...«الملكة»

يشهد عام 2019 قيام النجمة المصرية ياسمين عبد العزيز ببطولة مسلسل «الملكة» المقرر عرضه في رمضان المقبل، تأليف ورشة أمين جمال، ومحمد محرز، ومحمود حمدان، وإخراج حسام علي.

أحوال الناس

● ينظم معهد **إدوارد سعيد** الوطني للموسيقى، يوم الأحد المقبل، احتفالية في مسرح نسيب شاهين ـ جامعة بير زيت، بمناسبة مرور 25 عاما على تأسيسه، حيث تقدم الأوركسترات الثلاث التي أسسها المعهد عروضا موسيقية، بالإضافة الى مقطوعات أخرى يقدمها موسيقيون محترفون.

● أعلن مدير المركز القومي للترجمة في مصر، **أنور مغيث**، فوز المترجم شوقي جلال بجائزة **رفاعة الطهطاوي**، عن ترجمته كتاب «موجات جديدة في فلسفة التكنولوجيا» الصادر عام 2018 عن المركز، من تأليف **جان كيربرج أولسن**.

● جرى تنصيب **محمد الفران** مديرا للمكتبة الوطنية للمملكة المغربية، في الرباط، في حفل حضره وزير الثقافة والاتصال **محمد الأعرج**.

● بمشاركة نحو 23 فناناً تشكيلياً من بلدان عربية، نظّم محترف بيت الفن معرضاً فنياً دولياً بعنوان «نوستالجيا»، في خان الإفرنج في صيدا جنوب لبنان، بإشراف الفنانة التونسية **فاطمة سامي**، وبرعاية السفارة التونسية وبلدية بقسطا.

شمل المعرض أكثر من 70 لوحة، وحضر الافتتاح سفير تونس لدى لبنان **كريم بودالي**، ورئيسة لجنة التربية والثقافة النائبة **بهية الحريري**، ورئيس بلدية بقسطا **إبراهيم مزهر**.

جرائم السكاكين تروِّع شوارع لندن

■ لندن ـ أ ف ب: في الثالث والعشرين من حزيران/يونيو الماضي تحوّل حفل عيد ميلاد حضره جوردان البالغ 15 عاماً إلى مأتم، لينضمّ هذا الفتى إلى قائمة ضحايا جرائم القتل بالسكاكين التي تروّع شوارع لندن.

وأتاحت محاكمة قاتله، وهو فتى مراهق أيضاً، تسليط الضوء على واحدة من الحوادث التي تهزّ بريطانيا في الآونة الأخيرة، وعلى ملابسات تحوّل سهرة وادعة إلى مأساة مرعبة.

ففي تلك الليلة، لحق خمسون فتى وفتاة بجوردان دويتري، بعد مشادّة، وظهرت وقائع ما جرى في مقطع مصوّر انتشر على مواقع التواصل، واستخدم في المحكمة. ويظهر في المقطع جوردان وهو يتعثّر ثم يتلقى طعنات وركلات، ويحاول أن ينهض، لكن الضربات تنهال عليه مجدداً.

ولدى عرض المقطع في محكمة «أولد بيلي»، لم تتمكن والدته من حبس دموعها.

وهذا الفتى واحد من 5500 شخص كانوا ضحايا اعتداءات بالسكاكين في 12 شهراً انتهاء بتشرين الأول/أكتوبر الماضي، وقد قضى منهم تسعون شخصاً، حسب الشرطة.

وإزاء مناخ العنف المتنامي في شوارع لندن، تشعر السلطات بالقلق.

وكان جوردان تلميذاً جيداً، لكن المدرسة طردته بعدما انضم إلى فرقة «سي 17» لموسيقى الهيب هوب المعروفة بكلمات أغانيها العنيفة والتي تنطوي على تهديد لخصومها بالطعن بالسكاكين.

وقد مُنع تسعة من أعضائها من الظهور في مناطق من حيّ رامفورد شمال شرق لندن بعد سلسلة من أعمال العنف.

وفيما تندرج كثير من جرائم الشارع في سياق الخصومة بين العصابات والمنافسة على بيع المخدرات، لا يبدو أن ما جرى مع جوردان كان مخططا له.

بدأت الحادثة في عيد ميلاد اقتحمته مجموعة من المستائين من عدم دعوتهم إليه، واشتد التوتر إلى أن بلغ ذروته.

ولم تكن الفتاة صاحبة عيد الميلاد تعرف الضحية ولا قاتله، لكنها وجدت نفسها مع عائلتها أمام قوس المحكمة.

وروت والدة أحد المدعوين لعيد الميلاد أنها كانت تنتظر في موقف السيارات، ثم بدأت ترى حشداً يكبر شيئاً فشيئاً، فشعرت بالقلق.

وهي استُدعيت للمحكمة لتشهد على ما جرى.

وقالت: «لحقت بالفتى مجموعة من خمسين صبياً وفتاة، وهاجمه منهم عشرة إلى خمسة عشر».

يانصيب أمريكي جائزته الكبرى 348 مليون دولار

■ واشنطن ـ رويترز: قال القائمون على يانصيب ميغا مليونز، أمس الأربعاء، إن الجائزة وقيمتها 321 مليون دولار، وهي الأكبر على الإطلاق خلال عيد الميلاد، لم يفز بها أحد، فيما نما حجم الجائزة الكبرى التي سيتم السحب عليها في وقت لاحق هذا الأسبوع.

وقالوا إن أحداً لم يشتر بطاقة عليها أرقام 2 و8 و42 و43 و 50 بالإضافة إلى كرة ميجا رقم 6، وهي الأرقام التي تم سحبها ليلة عيد الميلاد. وزادت قيمة الجائزة الكبرى إلى 348 مليون دولار وسيتم السحب عليها غداً الجمعة.

وهذه خامس مرة يقام فيها السحب على جائزة ميجا مليونز يوم عيد الميلاد ولم يفز أحد في أي من المرات الخمس. وتباع بطاقات الجائزة في محلات البقالة وأكشاك بيع الصحف في 44 ولاية أمريكية وواشنطن دي سي وجزر العذراء.

مؤسسة ألمانية: يجب احترام الحق القانوني للمرضى في الموت

■ برلين ـ د ب أ: حذرت مؤسسة «حماية المريض» الألمانية من اعتماد قانون جديد يقيد الحقوق الحالية للمرضى فيما يتعلق بكتابة وصاياهم قبل الموت، مشددة على ضرورة احترام هذه الوصاية وتنفيذها.

يأتي ذلك في إطار النقاش الحالي في ألمانيا بشأن زيادة الاستعداد لدى السكان للتبرع بأعضائهم بعد الموت.

وقال ايوجن بريش، عضو مجلس إدارة المؤسسة، أمس الأربعاء في برلين، إن الكثير من المتبرعين المحتملين غير مسجلين اليوم في قوائم التبرع لأنهم أكدوا رغبتهم عدم الاستفادة بالتغذية والتنفس الصناعيين في حالة إصابتهم في المخ. وأشار إلى أن «قانون حماية وصية المرضى يعزز الحق في الموت» مطالباً بـ«ألا يعتمد قانون جديد للتبرع يفرغ هذه الوصية الملزمة من مضمونها».

ويسعى العديد من السياسيين في ألمانيا لإجبار المواطنين على تقرير ما إذا كانوا من ناحية المبدأ يوافقون على التبرع بأعضائهم أو يرفضون هذا التبرع، في حين يكتفي سياسيون آخرون بحث المواطنين على التفكير بشكل منتظم في هذا الأمر، وذلك على سبيل المثال من خلال استبيان مدى رغبة المواطنين في التبرع بأعضائهم بعد الموت في كل مرة يتسلمون فيها بطاقة الهوية الشخصية أو جواز السفر.

ويسعى السياسيون من وراء ذلك لزيادة أعداد المتبرعين بعد انخفاضها في السنوات الأخيرة.

الجزائر: إخلاء مكان سقوط «رجل البئر»

■ الجزائر ـ الأناضول: دعت قوات الحماية المدنية الجزائرية (الدفاع المدني) أمس الأربعاء، إلى عدم الاقتراب من منطقة تشهد عمليات حفر لإخراج جثة رجل قضى في بئر، جنوب شرق العاصمة. وقبل 9 أيام سقط عياش محجوبي في بئر ارتوازية (عميقة جداً) داخل أنبوب معدني قطره 40 سنتيمتراً، وعمق يفوق 30 متراً، في بلدية الحوامد، في ولاية المسيلة (نحو 200 كلم جنوب شرق الجزائر العاصمة) ،وظل عالقاً فيه لـ6 أيام قبل وفاته.

وتحولت قصة الشاب عياش إلى قضية رأي عام شغلت الجزائر، وجلبت متضامنين من عدة ولايات (محافظات) ومتطوعين بآليات للحفر، في حين قضى متضامنون لياليهم قرب البئر رغم البرد الشديد، في حادثة اصطلح على تسميتها في الإعلام المحلي بـ«رجل البئر».

وقالت الحماية المدنية، في بيان: «نطلب من كافة إخواننا المواطنين عدم الاقتراب من مكان الحفر، تفادياً لسقوطكم أولاً، وتحسباً من انزلاقات التربة والحجارة على إخوانكم الأعوان من المتدخلين، ما من شأنه عرقلة العملية».

وأضاف البيان أنه يجري حالياً «حفر محيط البئر وامتصاص المياه» من أجل إخراج الجثة.

والأحد، أعلنت قوات الحماية المدنية وفاة عيّاش الذي ظل عالقاً في البئر لستة أيام، ولاقى موجة تضامن في أنحاء البلاد، حيث يتوافد العشرات إلى مكان الحادث يومياً.

ولاقت الحادثة تفاعلاً واسعاً عبر مواقع التواصل، وأصبح وسم (هاشتاغ) «أنقذوا عياش» الأكثر تداولاً عبر موقع «تويتر» في الجزائر، خلال الأيام الماضية.

تايلند تشرّع زراعة الحشيش

■ بانكوك ـ أ ف ب: رحب المزارعون التايلنديون، أمس الأربعاء، بقانون جديد يسمح بزراعة الحشيش واستخدامه للغايات الطبية، في سابقة من نوعها في آسيا تفتح آفاقاً اقتصادية واعدة للبلاد، لكنها تثير أيضاً مخاوف من أن تقطف شركات أجنبية ثمار هذه الخطوة.

فقد أقرت الجمعية الوطنية التايلندية، الثلاثاء، قانوناً يشرّع استخدام الحشيش وعشبة القرطوم التقليدية للبحوث والأغراض الطبية.

وترتدي هذه الخطوة أهمية كبيرة في منطقة تفرض قوانينها عقوبات مشددة على الانتهاكات المتصلة بالمخدرات. كما أنها ستتيح إنتاج الحشيش واستيراده وتصديره. هذا القانون الذي لا يزال يحظر استخدام الحشيش لأغراض الترفيه، كما يضع قيوداً مشددة على الكميات التي يسمح للأفراد بحيازتها، في حاجة إلى موافقة ملكية ليصبح نافذاً، حسب عضو الجمعية الوطنية جت سيراثرونوت.

وأشاد المجلس الوطني للمزارعين في تايلند بالقانون قائلاً إنه يوفر فرصة اقتصادية جديدة لمساعدة المزارعين لتنويع إنتاجهم.

وأوضح رئيس المجلس برابات بانياشارتراك: «أتوقع أنه في إمكان تايلند أن تجني ما يصل إلى مئة مليار بات في السنة (3, 07 مليارات دولار) من زراعة الحشيشة وبيع المواد الخام وزيت الحشيش».

غير أن البعض يخشون من استحواذ الشركات والمجموعات الصيدلانية الأجنبية على موقع الصدارة في هذا المجال عبر احتكارها إنتاج الحشيش ومشتقاته المخصصة للأغراض الطبية.

وقال ويتون ليامشامرون، مدير شبكة «بايوتاي» للناشطين الزراعيين والمزارعين والأكاديميين، إن الجهات الحائزة براءات الاختراع قد تمنع الجامعات التايلندية والوكالات الحكومية من إجراء بحوث.

وسبق أن صنفت تايلند الحشيش على أنه عشبة تقليدية قبل أن تعيد تصنيفه ضمن قائمة المخدرات في السبعينيات، مع حظر إنتاجه واستهلاكه وبيعه وحيازته.

بريطانيا تحظر بيع القطط والكلاب الصغيرة

■ لندن ـ أ ف ب: قررت بريطانيا حظر بيع القطط والكلاب الصغيرة التي لا يزيد عمرها عن ستة أشهر في متاجر الحيوانات، تجنباً لأي سوء معاملة قد يلحق بها. وقالت السلطات المعنية بالبيئة والحيوانات: «ينبغي على الراغبين في شراء كلب صغير أو هرّة صغيرة دون سن ستة أشهر الاتصال مباشرة مع من يربّي الحيوان أو دار الرعاية». وأظهرت استطلاعات للرأي أن 95 % من البريطانيين يؤيدون هذا القرار الذي سيدخل حيّز التنفيذ العام المقبل، حسب الحكومة. وأوضحت السلطات أن أحد أهداف هذا القانون الجديد «وضع حد للظروف الرهيبة لتربية القطط والكلاب الصغيرة».

ولن يكون مسموحاً لمتاجر الحيوانات أيضاً التعامل سوى مع دور رعاية تراعي قواعد الرفق بالحيوان، أو التعامل مباشرة مع مربي الحيوانات.

وتقول منظمة «بي دي أس آيه» البريطانية إن 49 % من البريطانيين لديهم حيوان واحد على الأقل.

ويبلغ عدد الحيوانات المنزلية 11 مليوناً و100 ألف هرة، وثمانية ملايين و900 ألف كلب، ومليون أرنب، حسب منظمات.

مهرجان مدن الثلج ينطلق في «هاربين»

مهرجان الجليد الذي يضم منشآت وأبنية منحوتة من الثلج في مدينة «هاربين» الصينية سينطلق يوم 4 من الشهر المقبل